القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk

Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 13- Issue 3918 Tuesday 18 December 2001

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة الثالثة عشرة ـ العدد 3918 الثلاثاء 18 كانون الاول (ديسمبر) 2001 ـ 3 شوال 1422 هـ

تحقيق

8 لورد مسلم يتهم بريطانيا بالتنصت عليه

منوعات

12 تينا جروس: تجربة فريدة في حياتي المهنية

مدارات

18 يجب فرض تعريف دولي لا يعتبر المقاومة ارهابا

رأي

19 امريكا لا تردع شارون بل تقلده عالميا

ثلاثة شهداء بالضفة وغزة.. وخلافات امريكية اوروبية حول الضغط على اسرائيل

البيت الابيض يشكك بقدرة عرفات على الحكم وحماس و«الشعبية» ترفضان دعوته لوقف الهجمات

غزة ـ القدس ـ واشنطن ـ لندن ـ «القدس العربي»:

استيقظ الفلسطينيون في ثاني ايام عيد الفطر امس على دوي اصوات الاسلحة النارية، حيث واصلت اسرائيل اعتداءاتها على الفلسطينيين، وقتلت ثلاثة في قطاع غزة والضفة الغربية. واعلن البيت الابيض ان «العنف الذي يمارسه المتطرفون الفلسطينيون يثير اسئلة» حول قدرة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على القيادة وطلب منه «اعمالا ملموسة» لوقف هذا العنف، فيما المفوض الاوروبي للعلاقات الخارجية كريس باتن عن وجود خلافات بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي حول الشرق الاوسط. وافادت مصادر طبية وشهود فلسطينيون امس ان طفلا فلسطينيا استشهد واصيب طفل اخر بجروح خطرة برصاص الجيش الاسرائيلي في خان يونس.

واكد شهود عيان ان «الجيش الاسرائيلي اطلق النار في اتجاه عدد من الفتية والاطفال دون وقوع اي مواجهات ما ادى الى استشهاد الطفل محمد حنيدق».

وفي مدينة نابلس افاد مصدر استشفائي وشهود ان فلسطينيا استشهد امس واصيب ثان بجروح خطرة برصاص الجيش الاسرائيلي.

وذكرت الشرطة الفلسطينية ان القوات الاسرائيلية قتلت في وقت مبكر امس يعقوب ادكيكي (28 سنة) احد عناصر حركة حماس عند محاولته الافلات من محاولة لتوقيفه في الخليل بجنوب الضفة الغربية.

وكان هذا هو اول شهيد فلسطيني منذ نداء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مساء الاحد للوقف «الشامل والفوري لجميع الاعمال المسلحة» من قبل الفلسطينيين والعودة فورا الى التفاوض مع اسرائيل.

الى ذلك رفضت منظمات فلسطينية دعوة الرئيس الفلسطيني لوقف الهجمات التي يفجر فيها مقاتلون انفسهم والهجمات المسلحة ضد اسرائيل وتوعدت امس الاثنين بمواصلة القتال ضد الدولة اليهودية. واصدرت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) والجناح العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بيانين منفصلين اعلنتا فيهما رفض نداء عرفات الاحد بالقاء السلاح ووقف الهجمات ضد اسرائيل.

وقالت حماس في بيانها عن دعوة عرفات انها معادلة ظالمة لا يمكن قبولها ودافعت عن الهجمات التي يفجر فيها المنفذون انفسهم بوصفها السلاح الوحيد للحفاظ على الحقوق الفلسطينية. وقالت الوية ابو علي مصطفى التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في بيان انها ستواصل «المقاومة المسلحة» وان العمليات ستستمر مادام الاحتلال مستمرا.

واعلن البيت الابيض امس الاثنين ان العنف الذي يمارسه المتطرفون الفلسطينيون «يثير اسئلة» حول قدرة الرئيس الفلسطيني على القيادة وطلب منه «اعمالا ملموسة» لوقف هذا العنف. وهو نفس الموقف الذي اعلنته اسرائيل. حيث كان عرفات دعا الاحد الى وقف شامل للعمليات المسلحة ضد اسرائيل غير ان الدولة العبرية اعتبرت ان «الكلام لا يكفي» ويجب ان يستتبع باعمال. وقال المتحدث باسم البيت الابيض آري فلايشر «هناك بالتأكيد اعمال عنف. والرئيس عرفات اعلن انه يجب الا يكون هناك اعمال عنف». واضاف «هذا يطرح السؤال لمعرفة ما اذا كانت لديه القدرة على الحكم».

وردا على سؤال لمعرفة ما اذا كانت ادارة بوش تشكك في قدرة عرفات على احتواء المتطرفين الفلسطينيين، رد فلايشر «نعم، هناك شك».

وسئل فلايشر الا يجب على اسرائيل ايضا من جانبها ان تقوم بخطوات لوقف دورة العنف، اجاب فلايشر «لا شك على الاطلاق في ان ذلك، في الوقت الراهن، من مسؤولية الرئيس عرفات». وتختلف سياسة الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي حول اعتماد سياسة متوازية في الشرق الاوسط، ففي حين تطالب اوروبا بالضغط على رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون لوقف العنف، والبدء بالمفاوضات السياسية، ومطالبته بوقف الاستيطان، ترى امريكا ان الضغط على شارون يزيده تعنتا، مما يزيد شعبيته في اوساط المتشددين.

ويحذر مسؤولون بالاتحاد الاوروبي من ان الضغط على عرفات ومواصلة العنف الاسرائيلي يضعف السلطة الفلسطينية، الشريك الوحيد بالمفاوضات القادر على اتخاذ قرارات.

واعلن المفوض الاوروبي للعلاقات الخارجية كريس باتن الاحد عن وجود «فروقات بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي» حول الاستراتيجية التي يفترض اعتمادها لوضع حد لنزاع الشرق الاوسط.

واوضح «آمل ان نتمكن من الاستمرار في العمل معا من جهة على تشجيع وحض الرئيس الفلسطيني على فعل المزيد ضد الارهاب ومن جهة اخرى على حث الاسرائيليين على الاقرار بان اتخاذ اجراءات امنية وحده لا يكفي». واضاف «ينبغي عليهم (الاسرائيليين) تقديم خطط سياسية واقتصادية».

ودافع باتن عن عرفات الذي تعتبره اسرائيل «خارج اللعبة» وقال «اعتقد ان قدرته على مكافحة الارهاب ستتقلص على الارجح اذا استمر الاسرائيليون في ضرب وقصف الجهاز الامني في السلطة الفلسطينية».

(تفاصيل ص 5 و6)

احد اقرباء الشهيد يعقوب فتحي ادكيدك (28 سنة) الذي اغتالته قوات الاحتلال الاسرائيلي في الخليل يودعه قبل تشييعه امس (رويترز)

بريطانيا تعتزم تسليم الفواز لواشنطن

■ لندن ـ رويترز: خسر شخص سعودي يشتبه بانه مساعد لاسامة بن لادن ومصريان مطلوبان فيما يتعلق بنسف السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا عام 1998 المعركة الاخيرة لتفادي تسليمهم الى الولايات المتحدة أمس الاثنين.

فقد رفض مجلس اللوردات الالتماس المقدم من رجل الاعمال السعودي خالد الفواز (37 عاما) والمصريين عادل عبد الباري (41 عاما) وابراهيم عيدروس (44 عاما). والفواز مطلوب في الولايات المتحدة بزعم انه تآمر مع بن لادن لتفجير السفارتين مما اسفر عن مقتل 255 شخصا. ويواجه الشخصان الآخران تهما مماثلة.

وخاض الثلاثة معركة قضائية استمرت ثلاث سنوات ضد تسليمهم وهي معركة قدرت نفقاتها القانونية بنحو 1,46 مليون دولار من اموال دافعي الضرائب البريطانيين. ورفض مجلس اللوردات وهو اعلى محكمة في بريطانيا باجماع الاراء الالتماس النهائي المقدم من الثلاثة.

وكان المطلوبون الثلاثة زعموا في جلسة في مجلس اللوردات في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ان الولايات المتحدة ليس لها الحق في السعي لتسلمهم لان الجرائم التي يزعم انهم ارتكبوها لم تقع على اراض امريكية. كما دفعوا بان ظلما سيقع عليهم لانهم لن يتمكنوا من الطعن في الدليل الرئيسي المقدم ضدهم لان مصدره شاهدان لم يكشف النقاب عن هويتهما. وقال مسؤولو الادعاء الامريكيون ان الفواز سافر الى كينيا في مطلع التسعينات لتأسيس شبكة لاسامة بن لادن هناك كما اتهموه بالمساعدة في التخطيط للهجمات في كينيا وتنزانيا.

علقت القصف لتمكين قوات التحالف من القضاء على آخر مقاومة للقاعدة

واشنطن تعترف بفقدانها اثر بن لادن في الايام الاخيرة

واشنطن ـ اسلام اباد ـ «القدس العربي»:

علقت الولايات المتحدة مساء أمس الاثنين قصفها على احد وديان منطقة تورا بورا الجبلية (شرق افغانستان) لتتمكن القوات الافغانية من القضاء على مقاومة آخر عناصر تنظيم القاعدة في مغاور موزعة في تلك المنطقة.

وقال الادميرال جون ستافلبيم للصحافيين «ما زالت توجد جيوب مقاومة معزولة من قبل القاعدة ولم ننته منها بعد».

واضاف ان القائد المحلي حضرت علي في وادي اغام «طلب منا تعليق بعض الضربات لتتمكن مجموعات المعارضة من دخول هذه المغاور». وتابع ان الوضع اقل وضوحا في وادي وزير.

الى ذلك اعلن ستافلبيم ان الولايات المتحدة تعتقد ان اسامة بن لادن كان موجودا في تورا بورا شرق افغانستان قبل بضعة ايام غير انها فقدت اثره منذ ذلك الحين. وردا على سؤال قال «من يعلم؟». واضاف «قبل ايام كنا نعتقد انه في قطاع تورا بورا الا اننا لم نعد متأكدين» من ذلك.

وفيما يتعلق بزعيم حركة طالبان الملا محمد عمر قال المتحدة إنه لا يزال بالتأكيد في افغانستان.

واضاف «لا توجد اي ادلة دامغة حول مغادرته افغانستان، وهناك اشارات بانه قد يكون حول قندهار».

واعلن ان القوات المناهضة لطالبان تلاحقه بالتعاون مع قوات امريكية خاصة.

في غضون ذلك نفى وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد ان يكون تم القضاء على شبكة القاعدة في افغانستان، مؤكدا انه لا يزال يلزم بعض الوقت للانتهاء من مقاتليها الذين ما يزالون يقاومون في الجبال. وقال ان «اولى قواعد الحرب هي ان قرار تحقيق هدف ما يعود للرؤساء».

وعاد وزير الدفاع عن التصريحات التي ادلى بها الاحد وزير الخارجية كولن باول في مقابلة مع شبكة «فوكس» التلفزيونية التي اعتبر فيها انه يبدو انه تم سحق شبكة القاعدة في افغانستان.

واعلن وزير الدفاع الامريكي انه لو سمحت المعارضة الافغانية لعناصر طالبان او ناشطي القاعدة بالفرار او امنت حمايتهم «لكانت الولايات المتحدة غيرت موقفها الودي جدا تجاه تطلعاتهم».

وكانت قوات المعارضة عرضت أمس طابورا من 19 اسيرا من تنظيم القاعدة منهكين اذلاء امام الصحافيين الاجانب. وحرص قادة المعارضة المناهضون لطالبان على اظهار انهم كسبوا الحرب ضد تنظيم القاعدة، ولكن رغم قولهم انه لم يعد هناك قتال في المنطقة مازال دخولها محظورا. (تفاصيل ص 3 و4)

مراهقات يقبلن ان يصبحن «الزوجة العشرين».. وجماعات حقوق المرأة تتحدث عن «مؤامرة رمضانية»

الحاج متولي يفجر «ثورة اجتماعية» لتحرير الرجال.. و«شعار المرحلة»: كشكشها وما تعرضهاش

القاهرة ـ «القدس العربي»

من خالد الشامي:

عندما سألت المعلمة في احدى المدارس الابتدائية تلميذها عن مثله الاعلى، لم يتردد عندما اجاب قائلا: عاوز اكون زي الحاج متولي!!

ولا عجب فقد اصبح «الحاج نور الشريف» محور حديث المنازل والشوارع والنوادي والمقاهي والصحف والتليفزيونات، وموضع حسد الشباب العاجزين عن الزواج بواحدة اصلا، وموضع اعجاب بعض السياسيين وكبار رجال الاعمال الذين قرروا الاقتداء به عمليا، تماشيا مع «الموضة»، وهربا من ضغط ازمة الدولار الخانقة التي افقدت الجنيه المصري نحو ثلث قيمته ـ في السوق السوداء ـ خلال عام واحد، ناهيك عن الانباء السيئة ـ وما اكثرها ـ في الساحة السياسية العربية هذه الايام. ولكن «المعسكر النسائي» من جهته لم يتردد في فتح النار على «الحاج» وانصاره، معتبرا ان المسلسل يوجه اهانة الى المرأة المصرية التي حملت لواء التحرر والتنوير الى جانب الرجل ضد الاحتلال والتخلف منذ بدايات القرن الماضي.

وذهبت احدى «القيادات الاعلامية» وهي المذيعة المخضرمة آمال فهمي في برنامجها «على الناصية» الى حد وصف الحاج بأنه يعامل زوجاته كقطيع من الماشية، بينما ركزت الناقدة الكبيرة ـ عمرا ومقاما ـ حُسن شاه لومها على شخص نور الشريف»، الذي لا ينقصه المال او الشهرة حتى يضطر لقبول هذا الدور ـ حسب تعبيرها.

واتفق «اقطاب المعسكر النسائي» على وجود «مؤامرة» ضد المرأة المصرية والعربية في مسلسلات رمضان لهذا العام، حيث يقدم الفنان الكبير محمود مرسي ـ في دور سيئ ومسلسل اسوأ اسمه «بنات افكاري» على طلاق زوجته التي اعطته عمرها وبنتين في عمر المراهقة من اجل ممثلة شابة وسيئة السمعة و«زائدة الوزن» قامت بدورها الهام شاهين. وسرعان ما تقيم كبرى البنتين المراهقتين علاقة جنسية مع صديق سابق للعائلة في مثل عمر والدها، بينما تقرر الاخرى الهجرة الى استراليا، اما الام فتعود بدورها الى ايام مراهقتها، وتقيم علاقة مع اقرب اصدقاء طليقها!

وهكذا فان الرجال مدعوون الى «تحطيم قيودهم» وابلاغ زوجاتهم بأن الزواج لا يجب ان يكون بالضرورة مرادفا لـ «استعباد الرجل» طوال حياته، مستندين الى دعم رجال الدين و«تلفزيون الحكومة».

ولمن يستطيع ـ ماديا وصحيا ـ الزواج باربع ـ مثل الحاج ـ فليفعل، او ترك ـ ام الاولاد ـ من اجل فتاة تجدد شبابه فلا بأس والله اعلم!

ومن الانباء السارة للرجال ايضا ان «حزبا نسائيا» جديدا قد تمرد على جماعات «انصار المرأة» الغاضبة من الحاج متولي، واطلق على نفسه «انصار الواقع»، وهو يرى انه من الاكرم للفتاة ان تكون زوجة ثانية وزوجة لرجل في عمر ابيها على البقاء فريسة لحالة من الانهيار الاقتصادي والاجتماعي.

وقالت طالبة جامعية في استبيان للرأي العام اجرته صحيفة «صوت الامة» انها مستعدة ان تكون «الزوجة العشرين» للحاج متولي او نور الشريف شخصيا طالما انه سيكون عادلا بين زوجاته.

واظهر الاستبيان ان الحاج متولي قد احدث انقلابا في قائمة اكثر الرجال «جاذبية» عند الفتيات، فتقدمها نور الشريف ـ طبعا ـ وعمرو موسى والمذيعان حمدي قنديل وجورج قرداحي والمطرب ـ الكوجي ـ شعبان عبد الرحيم والفنان حسين فهمي، وجميعهم تجاوزوا الخمسين من العمر.

وابدت المشاركات في الاستبيان رغبتهن بالزواج من اولئك «الخمسينيين والستينيين»، رغم ان بعضهن في «سنة اولى جامعة» اي لم يتجاوزن الثمانية عشر عاما!

وانضمت اليهن رئيسة تحرير مجلة «نصف الدنيا» النسائية في مقال بعنوان «كده يا نور» يفترض انه ينتقد نور الشريف، ولكنها تواجهه قائلة «النقطة الجوهرية ان وشك حلو وكلامك حلو وكلك على بعضك حلو وخفيف الظل، ومنطقك المتولي المزيف بالسكر حلو»!

وهكذا اخترق الحاج متولي معسكر اعدائه، ووجد فيه انصارا ومؤيدين. وارجعت وزارة الكهرباء في مصر زيادة في استهلال الطاقة مقدارها ثمانية بالمئة في شهر رمضان الى الحاج وزوجاته.

وتطوع «الحاج نور» الى تبشير الرجال بأن «الحاج متولي قادم لا محالة» حيث تشير «احصائياته» الى ان عدد النساء في اغلب الدول العربية سيصل الى اربعة اضعاف عدد الرجال، وهو ما سيجعل تعدد الزوجات «علاجا حتميا» للازمة.

ونسب احد علماء الدين الى الامام الغزالي قوله ان ادنى ـ اي اقل ـ الرجال منزلة في الجنة سيكون عنده خمسمئة من حور العين واربعة الاف من الفتيات البكر وثماني الاف من الثيب ـ اي المتزوجات من قبل ـ ولعل الهدف من اذاعة هذه الارقام «تهدئة» العاجزين عن الزواج، بينما تتهافت الجميلات على الحاج متولي! (اعطاه الله والمؤمنين في الجنة الصحة والعافية). ولا يتردد المراقب السياسي الزائر للقاهرة ان يدخل في «لعبة المؤامرة» فيعتبر ان «مهرجان الحاج متولي» الذي ازاح المجازر الاسرائيلية في فلسطين والامريكية في العراق وافغانستان الى المقاعد الخلفية لعربة الاعلام الرسمي يخدم هدفا سياسيا واضحا. اما اكتفاء الحكومة بـ «الاسف» تجاه الفيتو الامريكي ـ يا للعار ـ ومحاصرة سيارات الشرطة للجامعات يوميا لمنع خروج المظاهرات الغاضبة، وغياب القضايا السياسية والاقتصادية عن الجدل العام فيفسره «شعار المرحلة» الذي اطلقته الانسة زكية زكريا في برنامجها الرمضاني (الكاميرا الخفية).. وهو «كشكشها وما تعرضهاش» وتفسيره ـ لغير المصريين ـ هو: لملم الامور ولا تسعى للمشاكل ـ.. والله ورسوله ـ والحكومة المصرية ـ اعلم!!

ISSN 1358-3379

19

9 771358 337124

هنا نعترض يا فخامة الرئيس

عبد الباري عطوان

ردت حكومة اريل شارون على «نداء السلام» الذي وجهه اليها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات باغتيال أحد افراد قوات امنه وعنصر قيادي من حركة المقاومة الاسلامية «حماس»، وبادرت الى اعتقال «الوزير» سري نسيبة مسؤول ملف القدس، الذي تنازل عن حقوق اللاجئين الفلسطينيين جميعا، واعتبر الانتفاضة «مضيعة وقت»، لانه دعا الدبلوماسيين الغربيين الى حفل استقبال في القدس المحتلة.

وهذا الرد الاسرائيلي لم يكن مستغربا او مفاجئا، لان شارون جاء الى الحكم لاذلال الفلسطينيين، والغاء الاتفاقات التي اتت بالرئيس عرفات ومن معه الى غزة، واغتيال كل رموز المقاومة، اسلامية كانت او علمانية، ومن يعتقد انه يمكن ان يتحول الى حمامة سلام يرتكب خطأ كبيرا في حق شعبه وامته، فشارون هذا، وللتذكير فقط، صوت في الكنيست ضد اتفاقات كامب ديفيد مع مصر، وعارض بشدة اتفاقات اوسلو واعتبرها خيانة كبرى، ورفض مصافحة الرئيس الفلسطيني في مفاوضات «واي ريفر»، عندما كان وزيرا لخارجية نتنياهو.

الرئيس عرفات وجه خطابه الى امريكا والقيادة الاسرائيلية، وليس الى الشعب الفلسطيني، وتعهد بالاعتقالات ووقف اطلاق النار من جانب واحد، والعودة الى مائدة المفاوضات دون شروط، فجاء الرد تشكيكا امريكيا، وتصعيدا للعدوان الاسرائيلي، وقائمة جديدة من المطالب التعجيزية.

شارون نجح في تصدير الازمة الى الطرف الفلسطيني، وبذر بذور الفتنة التي ستنسف الوحدة الوطنية التي تحققت، للمرة الاولى، بفعل الانتفاضة، بعد ان فتتتها اتفاقات اوسلو وعملية السلام المغشوشة.

الحكومات العربية التي امتدحها عجزت عن مجرد عقد لقاء على مستوى وزراء الخارجية للتشاور حول الخطوات التي يجب اتخاذها، ولم نسمع ان دولة واحدة سحبت سفيرا او اغلقت مكتبا تجاريا، او حركت جنديا واحدا، او ابدت امتعاضا، او سمحت بمظاهرة في شوارع عاصمتها تضامنا مع شعب يضرب بالقنابل والصواريخ والطائرات في رمضان المبارك وصبيحة يوم عيد الفطر.

هذه المواقف، وهذه اللغة التي يستخدمها الرئيس الفلسطيني هي التي شجعت شارون على الاستمرار في العدوان، وشجعت الحكومات العربية على التخلي عن واجباتها الاخلاقية والقومية تجاه شعب شقيق ومقدسات مسيحية واسلامية مغتصبة.

***

ندرك جيدا ان الرجل محاصر، ويحاول انقاذ شعبه من مجازر يتعرض لها بضوء اخضر امريكي وصمت عربي، وتجاهل دولي، ولكن طالما ان نداءات السلام ستقابل بالازدراء والمزيد من القتل والقصف، فان المنطق يقول بالكف عنها، والبحث عن اسلوب آخر، يعزز من الوحدة الوطنية، وتعبئة الشعب الفلسطيني والامة العربية في مواجهة هذا العدوان السافر.

فاذا كان الرئيس الفلسطيني يعتقد ان من حقه وقف العمليات الاستشهادية داخل الخط الاخضر، فانه ليس من حقه ان يتنازل عن حق المقاومة داخل الضفة الغربية وقطاع غزة، بما في ذلك اطلاق النار على الجنود الاسرائيليين، وقصف تحصيناتهم الاستيطانية، لان مقاومة الاحتلال ليست ارهابا وانما حق مشروع مارسته جميع شعوب الارض بما في ذلك الشعب الامريكي.

الولايات المتحدة الامريكية ذهبت الى افغانستان، وعلى بعد ثمانية آلاف ميل من اراضيها، لملاحقة الذين اعتدوا على مركز التجارة العالمي في نيويورك، بينما الرئيس عرفات يريد من ابناء الشعب الفلسطيني قصف المستوطنين وقوات الاحتلال، التي تدمر بيوته وتقتلع اشجاره، وتقتل أطفاله، بالزهور والرياحين، وينسى انه ليس غاندي، وان شعبه هذا يواجه الاستعمار الاشرس منذ بدء الخليقة.

***

شارون اخترق كل الخطوط الحمراء والزرقاء والخضراء والسوداء، والغى اتفاقات اوسلو، ودمر السلطة الوطنية الفلسطينية بطريقة مهينة، واعاد احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة دون ان يتحمل تبعات هذا الاحتلال القانونية، ومع ذلك يتعامل معه الرئيس الفلسطيني كما لو انه الرجل الذي سيحقق السلام والاستقرار والتعايش، ويمد له غصن الزيتون.

الغالبية الساحقة من ابناء الشعب الفلسطيني تدرك ان السلطة الوطنية الفلسطينية انتهت، ولم تعد قادرة على اداء دورها وواجباتها، ليس لضعف فيها، ولا بسبب عمليات حماس والجهاد الاستشهادية وانما لان شارون اراد لها هذه النهاية، وجاء الى السلطة من اجل هذه المهمة، والمصيبة ان مسؤولي السلطة هم الوحيدون الذين لا يريدون ان يسلموا بهذه الحقيقة.

***

هناك مخرج واحد ومشرف امام الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وهو ان يعلن لشعبه، وفي خطاب آخر متلفز، حل هذه السلطة، والعودة الى بيته وسط ابناء شعبه وسيكون معززا مكرما، ويترك لهذا الشعب الذي قدم ما لم يقدمه اي شعب آخر من بطولات اسطورية ان يقرر خطواته المقبلة.

ليترك شارون يتعامل مع هذا الشعب مباشرة كقوة احتلال، وليحرمه من اسطوانته المشروخة حول فشل السلطة، وعدم قيامها بدورها كروابط قرى، او ميليشيا انطوان لحد، وسيجد كل ابناء الشعب الفلسطيني يلتفون حوله ويهتفون بحياته.

الحياة وقفة عز يا أبا عمار، ولم يبق من العمر الشيء الكثير.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria ATS 25 *(ER1.82)* • Belgium BEF 70 *(ER1.74)* • Cyprus £0.60 • Denmark 10Kr • France FRF 10 *(ER1.52)* • Germany DEM 4 *(ER2.05)* • Greece GRD 500 *(ER1.47)* • Italy L 3000 *(ER1.55)* • Netherlands FL 4.50 *(ER2.04)* • Spain 250 Pta *(ER1.50)* • Sweden SEK 12 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

40 قتيلا في تحطم مروحية في انغولا

■ لواندا ـ اف ب: علم امس الاثنين من مصدر رسمي ان 40 شخصا قتلوا السبت في تحطم مروحية على بعد 60 كلم شمال لواندا في اقليم بنغو.

واعلن مندس دومينغوس نائب حاكم اقليم اويج في بيان ان الطائرة تابعة لوكالة سفر انغولية «ترانستور» وكانت تقوم برحلة بين لواندا واويج، المدينة الواقعة على بعد 350 كلم شمال العاصمة الانغولية.

وتحطمت المروحية في منطقة مغطاة بالغابات لاسباب غير معروفة.

وعثر رجال الانقاذ على عدة جثث متفحمة وكانوا يواصلون اعمال البحث امس الاثنين في مكان الحادث.

واضاف البيان ان مسؤولين من اقليم اويج هما في عداد القتلى احدهما مساعد قائد الشرطة.

وبسبب انعدام الامن الناجم عن الحرب الاهلية التي تشهدها انغولا المستمرة تقريبا منذ 1975 تتم كافة الرحلات بين مدينة اويج الزراعية والعاصمة الانغولية بواسطة مروحيات تابعة لوكالات سفر خاصة.

والاليات التي تسير على الطريق بين المدينتين غالبا ما تتعرض لكمائن تنسبها الحكومة الى متمردي الاتحاد الوطني من اجل استقلال انغولا التام (يونيتا).

وقد يحصل ان تستهدف يونيتا طائرات ايضا كما جرى الربيع الماضي مع طائرتين تابعتين لبرنامج الغذاء العالمي لكنهما تمكنتا من الهبوط بدون مشاكل.

يشار الى ان الحرب الاهلية بين القوات المسلحة الانغولية ويونيتا اوقعت منذ 1975 اكثر من 500 الف قتيل وحوالي 100 الف جريح وتسببت فينزوح اربعة ملايين.

سولانا في بلغراد لاجراء محادثات بشأن يوغوسلافيا

■ بلغراد ـ رويترز: بدأ خافيير سولانا مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي امس الاثنين محادثات مع زعماء سياسيين في يوغوسلافيا بهدف فتح باب الحوار بين جمهوريتي الصرب والجبل الاسود عضوي الاتحاد اليوغوسلافي.

واوضح الاتحاد الاوروبي معارضته لسعي ميلو ديوكانوفيتش رئيس جمهورية الجبل الاسود للاستقلال خوفا من حدوث مزيد من التغييرات في حدود البلقان وتأثير ذلك السلبي على المنطقة.

واجتمع سولانا في بلغراد مع رئيس جمهورية الجبل الاسود ومع الرئيس اليوغوسلافي فويسلاف كوستونيتشا ومع زوران ديندیتش رئيس وزراء الصرب.

وكان من المقرر ان يعقد مؤتمرا صحافيا في وقت لاحق من امس.

وزراء الجنوب الافريقي يبحثون النزاعات الاقليمية

■ لواندا ـ رويترز: بدأ وزراء الدفاع والخارجية في دول الجنوب الافريقي امس الاثنين محادثات في انغولا بشأن النزاعات الاقليمية والارهاب الدولي.

ويتلقى الوزراء تقريرا بشأن الازمة المتفاقمة في زيمبابوي ولكن مسؤولين قالوا انه لن تتخذ اي قرارات جوهرية خلال هذه المحادثات.

وستتصدر جدول اعمال المباحثات التي تستمر يومين النزاعات في انغولا والكونغو الديمقراطية.

وقال وزير الدفاع في جنوب افريقيا موسيوا ليكوتا لرويترز في العاصمة الانغولية لواندا «نأمل في ايجاد اسلوب مشترك وواقعي للتعامل مع هذه القضايا».

وتدور في انغولا حرب اهلية منذ 26 عاما بين الحكومة والاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام (اونيتا(الذي يقوده جوناس سافيمبي. وقال ليكوتا ان الوزراء يبحثون تشديد العقوبات ضد قوات سافيمبي.

واضاف «ستكون هذه اكثر القضايا حدة خلال الاجتماع. علينا التحرك بشكل جماعي في المنطقة لضمان فرض العقوبات وان تؤتي ثمارها».

وفرضت الامم المتحدة عقوبات على اونيتا التي تمول انفاقها الحربي من التجارة بالالماس.

ويقول نقاد ان هناك حاجة لتشديد العقوبات لتضييق الخناق على تجارة الالماس مقابل الاسلحة التي تمارسها اونيتا.

والقضية الاخرى هي السلام الهش في الكونغو الديمقراطية التي قتل فيها اكثر من مليوني شخص.

وقال ليكوتا «ستدرس عملية السلام في الكونغو من منظور نقدي لمعرفة كيف سنتمكن من احراز مزيد من التقدم فيها».

رئيس اندونيسيا السابق سوهارتو يسترد وعيه

■ جاكرتا ـ رويترز: قال محام ان رئيس اندونيسيا السابق سوهارتو الذي فقد وعيه في مطلع الاسبوع اثناء صيامه في رمضان استرد وعيه مجددا ولكنه ما زال ضعيفا ويعاني مشاكل في التنفس.

وقال خوان فيليكس تامبوبولون لرويترز ان سوهارتو الذي حكم بقبضة من حديد اكبر دولة اسلامية من حيث عدد السكان على مدى ثلاثة عقود ما زال في منزله وسينقل الى المستشفى اذا لزم الامر.

ولكن محامين مستقلين شككوا في مدى اعتلال صحة سوهارتو (80 عاما) واعتبروا ان الامر برمته خطة للسماح باخراج ابنه هوتومو (تومي) ماندالا بوترا من محبسه لزيارته.

وقال تامبوبولون ان «اسرته والاطباء يراقبون صحته عن كثب.. وهناك سيارة اسعاف متأهبة لنقله الى المستشفى اذا لزم الامر».

واضاف «انه مسن، ولكنه استمر في الصوم مما جعل حالته تسوء».

رئيس شين فين في كوبا ليشكر كاسترو على دعمه

■ هافانا ـ رويترز: طار جيري ادامز رئيس الشين فين الايرلندي الى كوبا ليشكر الرئيس الشيوعي فيدل كاسترو على مساندته الدائمة لنضال اقليم ايرلندا الشمالية من اجل الوحدة الايرلندية والتخلص من الحكم البريطاني.

وفي زيارة تستمر ثلاثة ايام قد تثير استياء واشنطن اعرب ادامز زعيم الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي عن سعادته بزيارة كوبا التي يزيح خلالها الستار عن نصب في العاصمة الكوبية هافانا في الذكرى العشرين لتنظيم ثوار ايرلندا اضرابا عن الطعام عام 1981.

وقال ادامز في تصريحات له في مطار هافانا «حين توفي عشرة في اضراب الطعام كان هناك تأييد قوي من جانب كوبا خاصة من الرئيس فيدل كاسترو».

ويتعاطف الكوبيون مع نضال ايرلندا الشمالية ضد الحكم البريطاني قائلين ان الايرلنديين مثلهم ضحايا الممارسات «الامبريالية».

ويلتقي ادامز خلال زيارته على الارجح مع كاسترو الذي يحكم كوبا منذ عام 1959 كما يجري محادثات مع كبار الزعماء الشيوعيين.

وحذرت الولايات المتحدة في ايلول (سبتمبر) من ان زيارة ادامز لكوبا قد تثير بعض «التساؤلات» اذا ثبت ان للجيش الجمهوري الايرلندي علاقات مع الحركة الماركسية في كولومبيا التي تعتبرها واشنطن «ارهابية».

اعتقال نحو 40 ناشطا من غرينبيس اثر اقتحام مفاعل نووي في استراليا

■ سيدني ـ اف ب: اعلنت الشرطة الاسترالي اعتقال نحو اربعين ناشطا من منظمة غرينبيس المدافعة عن البيئة امس الاثنين بعد ان اقتحموا مصنعا يستخدم مفاعلا نوويا في سيدني واحتلوا اماكن محاطة باجراءات امنية مشددة.

ويواجه المتظاهرون الذين كانوا يريدون الاحتجاج على مشروع ابدال المفاعل باخر جديد ملاحقات بتهمة انتهاك ملكية.

وكان المتظاهرون قاموا بواسطة عربة بسد مدخل المصنع لوكاس هايتس حيث يوجد المفاعل النووي الاسترالي الوحيد المخصص لصنع نظائر للطب.

ودخل نحو ثلاثين ناشطا على متن شاحنتين الى حرم المصنع ومنعوا دخول عشرات من موظفي المنظمة الاسترالية للعلوم والتكنولوجيا النووية.

وقد صعدت مجموعة من ستة ناشطين الى سطح المبنى الذي يضم المفاعل بينما تسلق اخرون برج جهاز الارسال بالراديو ومجموعة اخرى موقع تخزين النفايات لتعليق لافتة تحمل عبارة «لا آمان مع النووي ابدا».

وقال ستيفن كامبل من منظمة «غرينبيس استراليا» ان «لا جدوى من مفاعل جديد اذ لا يوجد اي حل لمشكلة النفايات المشعة».

وجاءت هذه التظاهرة في الوقت الذي يعقد فيه اجتماع حاليا في سيدني حول الشروط الامنية لتغيير المفاعل.

وصرح متحدث باسم الشرطة ان هذا الحادث يتطلب مراجعة لاجراءات الحماية المعتمدة في مصنع لوكاس هايتس.

مشرف يهدد بالرد بقوة اذا اقدمت دلهي على «عمل متهور»

باكستان تتهم الهند بتلفيق اتهامات ضدها وتنفي تورط رعاياها في الهجوم على البرلمان

■ اسلام اباد ـ رويترز: رفضت باكستان اتهامات الهند بان المخابرات الباكستانية هي التي وراء الهجوم الانتحاري الذي تعرض له مبنى البرلمان في نيودلهي الاسبوع الماضي ووصفت تلك الاتهامات بأنها ملفقة.

وحذر كبير المتحدثين باسم الرئيس الباكستاني برويز مشرف نيودلهي من مهاجمة باكستان في الوقت الذي تزايدت فيه حدة العداء بين الجارين النوويين.

ونقلت امس الاثنين وسائل الاعلام المحلية عن الميجر جنرال رشيد قرشي قوله «كل هذه المزاعم لا اساس لها من الصحة وملفقة».

وقال المتحدث «اننا على استعداد لتقديم ضمان قاطع بانه اذا ثبت بناء على تحقيق مشترك تورط اي شخص يتخذ من باكستان مقرا له في الهجوم فاننا سنتخذ اجراءات ضده».

وقال اجاي راج شارما مفوض شرطة نيودلهي الاحد ان الصلة بجهاز المخابرات الباكستاني الرئيسي اتضحت خلال استجواب اشخاص بشأن الهجوم الذي وقع يوم الخميس الماضي والذي انحى المسؤولون الهنود باللائمة فيه على ثوار مقرهم في باكستان يقاتلون الحكم الهندي لمعظم كشمير.

واضاف ان المشتبه به الرئيسي المحتجز لدي الشرطة حاليا اوضح انه تدرب في معسكر للمخابرات في مظفر اباد في الجزء الذي تسيطر عليه باكستان من كشمير.

وقال شارما ان جميع الرجال الخمسة الذين قتلتهم قوات الامن الهندية اثناء مهاجمة البرلمان بالبنادق والقنابل اليدوية باكستانيون. ولكن قرشي دعا الى اجراء تحقيق مشترك.

ونقل عنه قوله «لماذا لا تقبل الهند اقتراحنا باجراء تحقيق مشترك في هذا الهجوم. «هذه اتهامات لا اساس لها من الصحة حيث تبذل جهود لتوريط باكستان. وندين ذلك بشدة».

ورفضت «جماعة العسكر الطيبة» التي تتخذ من باكستان مقرا لها والتي تحارب الحكم الهندي في كشمير اتهاما هنديا بانها هي التي نفذت الهجوم. وفي خطوة زادت التوترات مع باكستان طالبت الهند باغلاق مكاتب جماعة العسكر وجماعة كشميرية اخرى تتخذ من باكستان مقرا لها وتجميد ارصدتهما واعتقال زعمائهما.

ويوم السبت قال اتال بيهاري فاجباي رئيس وزراء الهند الذي يتعرض لضغوط من حزبه لارسال قوات الى المناطق التي تسيطر عليها باكستان في كشمير لتعقب المتشددين ان نيودلهي وصلت الى اقصى حدود التسامح.

ولمح ايضا الى ان الهند التي احجمت عن عبور خط التماس الذي يقسم كشمير خلال صراع كارجيل بين الهند وباكستان في عام 1999 قد لا تتخذ نفس الموقف في المستقبل.

واضاف «كان بامكاننا عبور الحدود خلال كارجيل ولكننا تحلينا بضبط النفس. ومرة اخرى يتم ابلاغنا باظهار ضبط النفس. لقد ابدينا قدرا كبيرا من الصبر ولكن هناك حدود».

وهدد الرئيس الباكستاني برويز مشرف بالرد بقوة اذا اقدمت الهند على «عمل متهور».

ونقل عن قرشي قوله ان «باكستان ليست فلسطين. سنرد اذا هوجمنا. وسنرد بطريقة قوية جدا. في حالة شن هجوم على الهند ان تستعد لخسارة فادحة».

قوميون هنود تظاهروا امس امام سفارة باكستان بدلهي احتجاجا على «ضلوع» اسلام آباد في انفجار يوم الخميس (اف ب)

بولنت اجويد يزور واشنطن الشهر القادم

تركيا «مبتهجة» لمساواتها بالدول الاخرى المرشحة لعضوية الاتحاد الاوروبي

■ اسطنبول ـ بروكسل ـ انقرة ـ اف ب ـ رويترز: اعرب رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد في بيان عن ابتهاجه لوضع تركيا على قدم المساواة مع الدول الاخرى المرشحة لعضوية الاتحاد الاوروبي اثناء قمة لاكن.

ونقلت وكالة انباء الاناضول التركية عن اجاويد قوله «انها المرة الاولى التي يشير فيها بيان للاتحاد الاوروبي بمثل هذا الوضوح الى امكانية انضمامنا».

وكان بيان الدول الاوروبية الخمس عشرة اكد ان «امكانية فتح مفاوضات الانضمام مع تركيا قد (...) اقترب».

وتعليقا على ذلك قال اجاويد «نعتبر ذلك بمثابة تطور مهم».

وبحسب وكالة الانباء التركية فان الحكومة التركية مبتهجة ايضا لاشراك تركيا ايضا في اعمال الهيئة المكلفة البحث في مستقبل اوروبا.

واعتبر اجاويد في هذا الصدد ان «بلادنا ستحمل الكثير الى عمل الهيئة بسبب تجربتها التاريخية الغنية».

وتابع «من لان فصاعدا ستبلغ علاقاتنا مع الاتحاد الاوروبي مرحلة جديدة في اطار هذا التطور الايجابي الذي تحقق في لاكن».

يذكر ان ترشيح تركيا لعضوية الاتحاد كان قد قبل في هلسنكي في تشرين الثاني (نوفمبر) 1999 لكن ملفها اعتبر غير كاف في تقرير للمفوضية الاوروبية صادر في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ولا يمكنها حتى الان بدء محادثاتها مع بروكسل في هذا الخصوص.

ويمكن لعشر دول من أصل 12 دولة مرشحة اخرى ان تنهي التفاوض بهذا الشأن في اواخر العام 2002.

وقد نددت انقرة غالبا بسياسة المكيالين التي تعتمدها اوروبا في خصوص توسيع الاتحاد.

وجاء القرار بعد ان تناول زعماء الاتحاد الاوروبي الغداء مع رؤساء دول وحكومات 13 دولة مرشحة للانضمام لعضوية الاتحاد على هامش قمة الاتحاد التي ركزت على هيكل الاتحاد في المستقبل.

وقال زعماء الاتحاد في بيان ان الزعماء «وافقوا على تقرير اللجنة الاوروبية الذي رأى انه اذا استمر معدل التقدم الحالي في المفاوضات فان قبرص واستونيا والمجر ولاتفيا وليتوانيا ومالطا وبولندا وجمهورية السلوفاك وجمهورية التشيك وسلوفينيا قد تكون جاهزة» للانضمام.

وقالت اللجنة الاوروبية الشهر الماضي في تقريرها السنوي المعني بتوسيع الاتحاد ان ما يصل الى 10 دول قد تنهي مفاوضات الانضمام بنهاية 2002 وتصبح اعضاء كاملي العضوية مع حلول موعد انتخابات البرلمان الاوروبي عام 2004 .

وتجاوز بيان السبت التوقعات الاصلية اذ ان فرنسا على وجه التحديد كانت مترددة من حيث المبدأ في اعلان اسماء المرشحين خشية ان يثبط ذلك من همة الدول في مواصلة الاصلاحات.

لكن دبلوماسيين قالوا ان البيان أكد على ما يعرف في الاتحاد الاوروبي بمبدأ المفاضلة او تقييم المرشحين على اساس مزاياهم.

ويأتي هذا مطمئنا لمرشحين كالمجر وجمهورية التشيك كانوا قلقين من انهم قد يضطروا الى انتظار تأهل بولندا.

وتراجعت بولندا اكبر المرشحين الى مرتبة متأخرة في محادثات الانضمام، لكن المانيا اكبر اقتصادات الاتحاد الاوروبي تصر على انه لا مجال لتوسيع الاتحاد دون وارسو.

وقال ميلوس زيمان رئيس وزراء التشيك «بالنسبة لموقف التشيك، نحن في المركز الثاني (في المفاوضات) احرزنا الفضية».

وانتهت جمهورية التشيك من المفاوضات الخاصة باربع وعشرين موضوعا من بين 31 يتعين على المرشحين التفاوض بشانها. لكن سلوفينيا متقدمة عليها اذا انتهت من المفاوضات الخاصة بخمس وعشرين موضوعا بينما انتهت بولندا من 19 فقط.

ورحب ليجيك ميلر رئيس وزراء بولندا اليساري الجديد باعلان اسماء المرشحين وتعهد بتعزيز خطى الاصلاح لضمان تأهل بلاده في الوقت المحدد. وقال «سنبذل قصارى جهدنا لاستكمال محادثات الانضمام في 2002 لنصبح ضمن اول عملية توسيع في 2004 ».

من جهته اعلن بولنت اجويد رئيس وزراء تركيا امس انه سيزور الولايات المتحدة الشهر القادم ليبحث مع الرئيس الامريكي جورج بوش التقدم الذي حققته الحملة الامريكية ضد الارهاب.

وتركيا وهي عضو في حلف شمال الاطلسي تعيش فيها اغلبية مسلمة عرضت المساعدة على الولايات المتحدة في اعقاب الهجمات التي تعرضت لها واشنطن ونيويورك في 11 ايلول (سبتمبر).

وقال اجويد في تصريحات تلفزيونية «وصلتني دعوة من الرئيس بوش. انها فرصة طيبة لتقييم الموقف مع صديقتنا وحليفتنا الولايات المتحدة. وعلى هذا في وقت ما في النصف الثاني من الشهر المقبل. لا استطيع ان احدد تاريخا محددا.. سأزور الولايات المتحدة».

وفتحت كل من الولايات المتحدة وتركيا سفارتيهما في العاصمة الافغانية كابول امس الاثنين وعرضت تركيا المشاركة في قوة لحفظ السلام في افغانستان.

وتنتظر الحكومة التركية توقيع اتفاق مع صندوق النقد الدولي للحصول على قرض اضافي قيمته عشرة مليارات دولار بالاضافة الى القرض الحالي وقيمته 19 مليارا.

ومن المتوقع ان يتم التصديق على القرض في واشنطن في منتصف شهر كانون الثاني (يناير) اذا مررت انقرة قوانين اصلاحية يطالب بها الصندوق قبل حلول هذا الموعد.

مقتل شرطيين في هجوم شنه مجهولون على القصر الوطني في هايتي

■ بورت او برانس ـ اف ب: هاجمت مجموعة صغيرة من الرجال المسلحين فجر امس الاثنين القصر الوطني للرئاسة الهايتية في بورت او برانس، بحسب مصدر رسمي ما ادى الى مقتل شرطيين اثنين بحسب اذاعة محلية.

وقال شهود اتصلت بهم فرانس برس ان زخات متفرقة من الرصاص كانت لا تزال تسمع في القصر صباح الاثنين عند الساعة 06,30 بالتوقيت المحلي (10,00 ت غ).

وقال وزير الثقافة والاتصال الهايتي غي بول لفرانس برس «ان الوضع تحت السيطرة وتمت محاصرة المجموعة الصغيرة المهاجمة».

واوضح الوزير ان «الرئيس جان ـ برتران اريستيد الذي اتصل به هاتفيا لم يكن موجودا في القصر الوطني اثناء الهجوم بل كان في مقره في تاباري (شرق العاصمة)».

وقتل شرطيان هايتيان في الهجوم بحسب اذاعة «ميلودي.اف ام» التي نقلت الخبر عن احد صحافييها الذي شاهد الجثتين. وتحمل الجثتان اثار طلقات نارية في الرأس وكانتا داخل سيارة شرطة امام متحف «بنتيون» الوطني المحاذي للقصر الرئاسي.

وبحسب الشهود فان الهجوم بدأ حوالى الساعة 02,30 بالتوقيت المحلي بانفجار قنبلة يدوية على ما يبدو تبعه رشقات اسلحة الية ثم تباعدت الصليات لتصبح متفرقة.

وبحسب معلومات من مصادر امنية فان المهاجمين المسلحين جيدا ويتحدث بعضهم الاسبانية هاجموا القصر وهم يستقلون سيارتي شحن صغيرتين «بيك اب» واستولوا على جزء من البناية الواقعة وسط العاصمة.

ويأتي هذا الهجوم في ظرف يتميز بازمة سياسية في هايتي متواصلة منذ تنظيم انتخابات مجلس الشيوخ المثيرة للجدل في ايار (مايو) 2000.

وتولى ارستيد الرئيس المنتخب مهامه في بداية السنة بيد انه لم يتم التوصل الى حل للازمة التي تواجه حزبه مع المعارضة المتحالفة في اطار حركة تسمي نفسها الائتلاف الديمقراطي.

وبسبب هذه الازمة علقت المجموعة الدولية (الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي اساسا) دعمها الاقتصادي لهايتي الدولة الاشد فقرا في القارة الامريكية.

الرئيس الارمني يزور طهران الاسبوع المقبل

■ طهران ـ اف ب: اعلنت سفارة ارمينيا في ايران امس الاثنين ان الرئيس الارمني روبرت كوتشاريان سيقوم بزيارة رسمية الى ايران من 25 الى 27 كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

واوضح المصدر نفسه ان المحادثات التي سيجريها كوتشاريان مع الرئيس الايراني محمد خاتمي ستتركز على العلاقات الثنائية بين هذين البلدين الجارين اللذين تجمع بينهما روابط تاريخية مهمة، اضافة الى بناء خط انابيب للغاز بينهما والمسائل الدولية لاسيما الوضع في القوقاز.

وقد لعبت ايران في الماضي دور وسيط بين ارمينيا واذربيجان في نزاع ناغورني قره باخ، الجيب المأهول بغالبية ارمنية في اذربيجان والذي اعلن استقلاله في العام 1991. يشار الى انه تم الغاء زيارة معلنة كان يفترض ان يقوم بها الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف في ايلول (سبتمبر) الى ايران، علما بان هذين البلدين يختلفان حول الوضع القانوني المقبل لبحر قزوين وتقاسم ثرواته الهائلة من الغاز والنفط. وتشكل زيارات الرؤساء الارمن ايضا فرصة للقاءات مع الجالية الارمنية في ايران التي تعد حوالى مئتي الف شخص يقيمون خصوصا في طهران واصفهان (وسط).

مسؤول صيني كبير يدعو الى اعادة اطلاق البرنامج النووي المدني

■ بكين ـ اف ب: دعا مسؤول كبير في الصناعة النووية الصينية السلطات الى اعادة اطلاق البرنامج النووي لاغراض مدنية واعطاء الضوء الاخضر لبناء محطة نووية جديدة في شرق الصين، كما اوردت الصحافة الصينية امس الاثنين. ودافع رئيس الشركة الوطنية للطاقة النووية لي دينغفان عن الطاقة النووية في وقت تجري فيه السلطات مناقشات ماراتونية حول البرنامج النووي المدني مما يعرض المجموعات الاجنبية المهتمة بتنمية هذا القطاع لامتحان اعصاب مرير.

ونقلت صحيفة «تشاينا ديلي» الصادرة بالانكليزية عن هذا المسؤول قوله ان «الطاقة النووية نظيفة، آمنة وفعالة»، داعيا لبناء محطة نووية بقوة الفي ميغاوات في سانمن بمقاطعة زهجيانغ الشرقية ليس بعيدا عن المفاعل النووي الاول، الصيني باكمله، الذي تبلغ قوته ثلاثمئة ميغاوات وبدأ تشغيله في كينشان في العام 1991.

وطلب من جهته المدير العام لشركة كينشان النووية يو بيجن من السلطات ان تدعم بفاعلية اكبر الصناعة النووية الصينية عبر منحها شروطا مميزة.

يشار الى ان الصين تملك حاليا مفاعلين نووين في الخدمة، احدهما في كينشان والاخر في دايا باي (جنوب) وقد تم بناؤه بتعاون مع السلطات الفرنسية.

الى ذلك يجري حاليا بناء ثمانية مفاعلات نووية اخرى، اربع منها في كينشان بالتعاون مع شركات فرنسية وكندية، واخران في لينغاو بتعاون شركات فرنسية في اقليم غوانغدونغ الجنوبية بالقرب من دايا باي، ومفاعلان روسيان مخصصان لمحطة تيانوان في اقليم جيانغسو (شرق).

وتشغيل هذه المفاعلات من شأنه ان يسمح للصين برفع حجم الطاقة النووية في انتاج الكهرباء في الصين من 1 % حاليا الى 3 % في العام 2006.

ويفسر تماطل الصين في هذا المجال برغبة السلطات في تطوير الطاقة الحرارية (لاستخدام الاحتياطات الهائلة من الفحم الحجري في البلاد) والمائية في الغرب الصيني الفقير ووصل كامل الشبكة الكهربائية الصينية.

بوريس يلتسين في طريقه الى العودة الى موسكو

■ برلين ـ اف ب: افادت ناطقة باسم عيادة طبية متخصصة في جراحة القلب في برلين ان الرئيس الروسي السابق بوريس يلتسين الذي اودع هذه العيادة نهاية الاسبوع الماضي لاجراء فحوصات ان يلتسين قفل امس الاثنين راجعا الى موسكو.

وكان تم ادخال يلتسين المستشفى لاجراء «فحوصات. انه نوع من الفحص الشامل (العادي)» بحسب ما اوضحت باربرا نيكولوس من المركز الالماني لامراض القلب في برلين. واضافت «لقد غادر بالفعل وهو في طريقه الى موسكو».

وفحص يلتسين الذي اجريت عليه منذ خمس سنوات عملية قثطرة، من قبل المدير الطبي للمصحة الدكتور رولاند هتزر. وبحسب بيان للمصحة فان هذا الفحص اظهر ان نتيجة العملية «ممتازة» وان حالة الرئيس الروسي السابق الصحية «جيدة جدا».

واوضح البيان ان يلتسين (70 عاما) قد فحص من قبل اطبائه الروس بيد انه اراد ان يحصل على رأي طبي ثان.

من جهته اعلن فلاديمير شيفتشينكو المتحدث باسم الرئيس الروسي السابق ان يلتسين ليس بحاجة الى عملية جديدة في القلب.

وقال المتحدث لوكالة ايتار تاس «ان الاطباء اجروا التحاليل اللازمة وكشفوا على عمليات الشرايين السابقة وتبين لهم انه ليس بحاجة الى عملية جديدة في القلب».

بوتين: كنا على استعداد لتعديل معاهدة (اي.بي.ام) تفاديا لانسحاب امريكا

■ لندن ـ اف ب: اعلن الرئيس الروسي في حديث لصحيفة «فايننشيال تايمز» البريطانية في عددها امس الاثنين ان روسيا «كانت مستعدة للموافقة على ادخال تعديلات» على معاهدة اي.بي.ام المبرمة عام 1972 تفاديا للانسحاب الاحادي الجانب الذي اعلنته الولايات المتحدة الخميس الماضي.

وقال الرئيس الروسي في هذه المقابلة التي تمت في الكرملين بعد ساعات على الاعلان الامريكي «كنا مستعدين للموافقة على بعض التعديلات في المعاهدة».

واضاف «طلبنا تزويدنا بالمعايير المحددة التي كانت تحول دون رغبة الولايات المتحدة بالتزود بانظمة دفاعية (...) ولكن لم نحصل على اي شيء محدد».

واضاف بوتين لصحيفة رجال الاعمال «لم نسمع الا طلبات ملحة للانسحاب من المعاهدة من جانب واحد. ولم افهم حتى الآن لماذا هذا الالحاح».

الا ان بوتين اوضح في الحديث ان رده سيكون «هادئا جدا وبناء جدا»، مؤكدا ان نظيره الامريكي جورج بوش «ينفذ ما يقول وهو من هذه الناحية شريك جدير بالثقة».

وكان الرئيس الامريكي جورج بوش اعلن انسحاب الولايات المتحدة من معاهدة «ايه. بي.ام» للدفاع المضاد للصواريخ حتى تتمكن من نشر نظام الدفاع المضاد للصواريخ ضد دول غير مامونة الجانب.

وقال بوش في تصريح للصحافيين في البيت الابيض «لا استطيع ولن اسمح ببقاء الولايات المتحدة جزءا من معاهدة تمنعنا من التزود بانظمة دفاعية فاعلة».

كما اشار الى ان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين متفق معه على ان العلاقات بين موسكو وواشنطن لن «تتضرر» بفعل انسحاب الولايات المتحدة من هذه المعاهدة.

ووصف بوتين مساء الخميس قرار الانسحاب بانه «خطأ»، ولكنه ابقى اقتراحه خفض الاسلحة النووية الروسية ـ الامريكية.

ولكن واشنطن وموسكو لم تتفقا حول كيفية خفض هذه الاسلحة. فالولايات المتحدة ترغب في ابرام اتفاق غير رسمي، فيما تريد موسكو اتفاقا حسب الاصول.

واوضح بوتين لصحيفة «فايننشيال تايمز» «نعتقد بانه لا بد للاتفاقيات التي نتوصل اليها ان تتخذ شكل معاهدة» واضاف «يجب ان تكون شفافة ويمكن التحقق منها».

وردا على سؤال حول احتمال تدهور العلاقات الروسية الامريكية في حال رفضت واشنطن توقيع مثل هذه المعاهدة، قال بوتين «في حال استمرت العلاقات بين روسيا والغرب، بين روسيا وحلف شمال الاطلسي، بين روسيا والولايات المتحدة، تتطور في اطار روح من الشراكة لا بل ومن التحالف، فعندها لن تتأثر» العلاقات الروسية ـ الامريكية.

فلاديمير بوتين

رامسفيلد ينفي القضاء على شبكة القاعدة والمعارك متواصلة في تورا بورا وسقوط ضحايا في صفوف القوات المعادية لطالبان

الاسرى العرب المنهكون يعرضون اذلاء على الصحافيين وواشنطن ما زالت تجهل مكان بن لادن

■ تورا بورا ـ واشنطن ـ «القدس العربي» ـ وكالات: عرض طابور من 19 اسيرا من تنظيم القاعدة منهكين اذلاء امام الصحافيين الاجانب أمس الاثنين بعد قصف مكثف على مدى ثلاثة اسابيع. وحرص قادة المجاهدين المناهضين لطالبان على اظهار انهم كسبوا الحرب ضد تنظيم القاعدة الذي يتزعمه اسامة بن لادن في جبال تورا بورا في شرق افغانستان. ولكن رغم قولهم انه لم يعد هناك قتال في المنطقة مازال دخولها محظورا.

الى ذلك نفى وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفلد أمس الاثنين ان يكون تم القضاء على شبكة القاعدة في افغانستان، مؤكدا انه لا يزال يلزم بعض الوقت للانتهاء من مقاتليها الذين ما يزالون يقاومون في الجبال.

وقال للصحافيين على متن الطائرة التي نقلته الى بروكسل حيث يشارك في اجتماع لوزراء دفاع دول حلف شمال الاطلسي ان «اولى قواعد الحرب هي ان قرار تحقيق هدف ما يعود للرؤساء».

وعاد وزير الدفاع عن التصريحات التي ادلى بها الاحد وزير الخارجية كولن باول في مقابلة مع شبكة «فوكس» التلفزيونية التي اعتبر فيها انه يبدو انه تم سحق شبكة القاعدة في افغانستان.

وبعد ان اكد عدم رغبته في ان تكون تصريحاته تتعارض مع تصريحات «صديقه» قال رامسفلد «انه لا يزال هناك عناصر من القاعدة احرارا في هذا البلد كما يعلم الوزير باول».

واضاف وزير الدفاع «لهذا السبب نحن هناك، ولهذا السبب نقاتلهم ونقصفهم. ولذلك ايضا نعمل مع القوات الافغانية على اخراجهم من الانفاق».

في غضون ذلك اعلن المتحدث باسم البنتاغون ريتشارد ماكغرو أمس الاثنين ان البنتاغون لا يزال يجهل مكان وجود اسامة بن لادن ولا تزال المعارك متواصلة في تورا بورا شرق افغانستان.

وردا على سؤال حول مكان وجود بن لادن، قال المتحدث «لا نزال نجهل مكان وجوده كما نجهل مكان وجود الملا (محمد) عمر».

ولا تزال المعارك متواصلة في تورا بورا حيث لجأت آخر قوات القاعدة بحسب المتحدث الذي قال ان «العملية متواصلة والقصف مستمر».

واعرب المسؤولون الامريكيون عن ثقتهم بأن باكستان ستتعاون مع القوات الامريكية لاعتقال بن لادن اذا ما فر من افغانستان او اذا كان قد فر.

وقد تحدث الجنرال تومي فرانكس قائد القوات الامريكية عن معلومات متناقضة حول هذا الموضوع اذ يؤكد بعض منها ان «بن لادن موجود في باكستان وتؤكد معلومات اخرى انه ما زال في تورا بورا» المتاخمة لحدود باكستان.

وقال الجنرال فرانكس في تصريح لشبكة «اي.بي.سي» التلفزيونية ان «الباكستانيين اسروا اشخاصا على حدودهم ونحن نتلقى معلومات عن هؤلاء الاسرى»، موضحا ان لدى الولايات المتحدة اسرى ايضا.

من جانبها قالت المستشارة الرئاسية للامن القومي كوندوليزا رايس «ليس فقط ان باكستان تتعاون بشكل تام، لكن يجب ان يكون من مصلحتها العليا الا تتمكن القاعدة بعد الآن من القيام بأي نشاط لان ذلك من شأنه ان يهدد باكستان».

وقرر القائد حاجي ظاهر استعراض اسراه في اول مرة يعرض فيها الاسرى لاثبات انتصاره. وعرضوا في منطقة مطوقة في قرية ميا على مسافة 15 كيلومترا شمالي خط القتال مظللة باشجار عالية ومحاطة بجدران طينية ومنازل من الطين ومسجد من الطين والخشب. وكان اول من ظهر منهم رجلا طويل القامة يرتدي جلبابا طويلا مقلما ورأسه مضمدة قاد الطابور وجلس على فراش بسيط.

وسأل الصحافيون «من اين انتم». ورد احد رجال ظاهر «جميعهم من العرب»، ورفض اي اسئلة اخرى. وجاء الرجل الثاني في الطابور يعرج تلاه ثالث. وجلس الثلاثة ورؤوسهم محنية حتى اقتيدوا بعيدا. وفي بقية الطابور كان هناك من يعرج ومن يغطي وجهه واحدهم كان يعاني بوضوح من الم شديد من ذراعه المصاب. وكان آخر حافي القدمين. وامضوا جميعا على الارجح الاسابيع الثلاثة الماضية في كهوف في تورا بورا التي تعرضت لقصف مكثف من جانب القوات الجوية الامريكية.

واقتيد احد المقاتلين العرب بعيدا، وقال احد رجال ظاهر انه لن يعرض المزيد من الاسرى على الصحافيين. وأضاف «الباقون مصابون وملازمون الفراش.. من الصعب جدا اخراجهم من غرفهم».

وكان من المستحيل التنبؤ بكيفية معاملتهم، غير ان واحدا على الاقل منهم كان يرتدي ساعة مما يعني ان القوات المناهضة لطالبان لم تسرقهم. وقد خرجوا معا وجلسوا امام حراسهم الذين ابتسموا للكاميرات. وكان يصعب التفريق بين الاسرى وحراسهم بسبب اختلاف ملابسهم جميعا. وقال حاجي عتيق الله المتحدث باسم ظاهر «الحرب انتهت.. لم يعد لديهم طعام او ذخيرة».

لكن ما يجري في الجبال مجهول اذ يظل من المتعذر تأكيد مزاعم القوات المناهضة لطالبان. وكانت شهادات عدة افادت ان عمليات القصف الامريكية المتفرقة التي شنت ليل الاحد الاثنين في تورا بورا اسفرت عن سقوط ضحايا في صفوف المقاتلين المعادين لطالبان.

وبحسب تصريحات مقاتلين عدة فان عددا من مقاتلي القوات الافغانية المحلية قتل او اصيب بجروح من جراء عمليات القصف على الجبال البيضاء شرق افغانستان.

واوضح احد هؤلاء الشهود لصحافيين ان 16 جنديا اصيب بجروح من جراء عمليات القصف ونقلوا الى اغام كبرى مدن المنطقة التي تضم تورا بورا.

وقال على الطريق المؤدية الى منطقة تورا بورا الجبلية «لقد قصفوا مرتين مقاتلينا». واضاف «اتصلنا بمحمد زمان لكي يحذر الامريكيين ولتتوقف عمليات القصف».

وذكر قائد آخر ان عشرة من المقاتلين الافغان اصيبوا بجروح مساء الاحد في عمليات القصف الامريكية بينما «كانوا يبحثون عن كهوف كبيرة محتملة».

وقال قائد آخر ان عددا من المقاتلين الافغان لم يحدد عددهم قتلوا في الغارات الامريكية مساء الاحد.

قوات المعارضة الأفغانية تعرض اسرى عرب مصابين ومكتوفي الايدي امام الصحافيين (ا ف ب)

المخابرات الامريكية تنفي ان معاملها مصدر الجمرة

■ واشنطن ـ رويترز: نفى متحدث باسم وكالة المخابرات المركزية الامريكية الاحد ان تكون مختبرات الوكالة هي مصدر بكتريا الجمرة الخبيثة الفتاكة التي ارسلت بالبريد الى الكونغرس. واضاف مارك مانسفيلد قائلا «ان الجمرة التي اشتملت عليها الرسائل موضع التحقيقات لم تأت مطلقا من معامل سي.اي.ايه».. وكان المتحدث يعلق على تقرير بان المحققين يركزون على ما اذا كان المسحوق المستخدم في هجمات الجمرة الخبيثة قد يكون مصدره برنامج بحثي محلي للاسلحة البيولوجية بما في ذلك برنامج خاص بوكالة المخابرات المركزية.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» الاحد ان الاختبارات الجينية التي اجريت على المسحوق في الرسائل الملوثة بالجمرات التي ارسلت لمبنى الكونغرس تماثل مخزونا يتوفر لدى برنامج بحثي خاص بالجيش الامريكي في فورت دتريك بولاية ماريلاند.

وكانت رسائل ملوثة بالجمرة تحمل اختاما بريدية لمنطقة ترينتون بنيوجيرزي بتاريخ التاسع من تشرين الاول قد ارسلت الى زعيم الاغلبية بمجلس الشيوخ توم داشيل والسناتور الديمقراطي باتريك لياهي لولاية فيرمونت. كما تلقت ثلاث مؤسسات اعلامية رسائل مماثلة في اعقاب هجمات الحادي عشر من ايلول الماضي على الولايات المتحدة. وتوفي خمسة اشخاص واصيب 13 آخرين من جراء الجمرة الخبيثة منذ بداية اكتوبر.

وقالت الواشنطن بوست ان تحقيقا لمكتب التحقيقات الاتحادي في هجمات الجمرة الخبيثة يركز اكثر عما اذا كانت برامج ابحاث بشأن الاسلحة البيولوجية تديرها الحكومة الامريكية قد تكون مصدر البكتريا المميتة. ونقل تقرير الصحيفة عن مصدر قوله ان مكتب التحقيقات يركز على مقاول عمل مع وكالة المخابرات المركزية. وقال مانسفيلد انه اذا كان لدى وكالة المخابرات كمية ضئيلة من بكتريا «اميس» في المعمل «لمقارنتها بسلالات اخرى فاننا لم نقم باستحداث او انتاج سلالة اميس من فيروس الجمرة الخبيثة». واردف بقوله «ان احد مهامنا تتمثل في التعرف على تهديدات حرب بيولوجية محتملة وعملنا في هذا الصدد هو اجراء محض دفاعي في طبيعته ويتفق مع الالتزامات الامريكية».

ونقلت الصحيفة عن متحدث باسم وكالة المخابرات المركزية قوله ان مكتب التحقيقات الاتحادي على علم تام باستخدام الوكالة للجمرة الخبيثة مما يشير الى ان المحققين راضون عن المعلومات التي تلقوه. لكن مسؤولين عن تنفيذ القانون ابلغوا الصحيفة ان مكتب التحقيقات لا يعلم الكثير حول استخدام «سي.اي.ايه» للجمرة ويولي اهمية كبيرة لبرنامجها.

بريطانيا: طلائع قوة سلام قد تصل كابول في 22 ديسمبر

■ لندن ـ رويترز: قالت بريطانيا أمس الاثنين انها تتوقع نشر طلائع قوة دولية لحفظ السلام في كابول بحلول الوقت الذي تتولى فيه حكومة انتقالية جديدة السلطة في افغانستان يوم 22 كانون الاول الحالي. وقال متحدث باسم رئيس الوزراء البريطاني توني بلير انه لا يتوقع نشر قوات حفظ السلام كلها بحلول ذلك الموعد.

وقال للصحافيين «لا اعتقد ان احدا يتوقع نشر أي قوة بالكامل على الارض بحلول ذلك الموعد». واضاف «لكن هذا لا يعني انه لن تكون هناك أي قوات في كابول بحلول ذلك الموعد».

وقالت بريطانيا انها من ناحية المبدأ سعيدة لتوليها قيادة هذه القوة التي يتوقع ان تشمل قوات من دول اخرى بالاضافة الى الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي مثل تركيا والاردن. وقال المتحدث ان المباحثات التي دارت في لندن في مطلع الاسبوع بين مسؤولين عسكريين من بريطانيا والمانيا وفرنسا وايطاليا واسبانيا وتركيا والاردن كانت «ناجحة للغاية».

ويتعرض بلير لضغوط في الايام الاخيرة ليعلن رسميا نشر قوات حفظ السلام ولاسيما بعد ان رحب وزير الخارجية الامريكي كولن باول في الاسبوع الماضي بقرار بريطانيا القيان بدور بارز. وقال المتحدث ان بلير سيدلي ببيان الى البرلمان في وقت لاحق أمس الاثنين ليقدم احدث التطورات في خططه بشأن قوة حفظ السلام لكنه لن يعلن رسميا أي شيء بشأن متى تتوجه القوة الى هناك أو من الذي سيشارك فيها.

وكان اعضاء مجلس الامن الذي يجب ان يعطي تفويضا لاي قوة ليضفي عليها شرعية دولية قد اقتربوا من التوصل الى اتفاق في نهاية الاسبوع الماضي لكن من غير المرجح اجراء تصويت حتى اليوم الثلاثاء. وقال المبعوث الامريكي الخاص لافغانستان جيمس دوبينز أمس انه يتوقع ان يرى طلائع قوة امن اجنبية في كابول بحلول يوم 22 كانون الاول. وقال في مؤتمر صحافي في كابول «انني اتوقع ان تصل على الاقل طلائع هذه العناصر الى هنا».

رئيس مخابرات قندهار: الملا عمر مختبئ في الجبال

■ قندهار ـ رويترز: قال رئيس المخابرات الجديد في قندهار أمس الاثنين ان القوات الافغانية تستعد لمهاجمة منطقة جبلية شمال غربي قندهار حيث يعتقد ان الملا محمد عمر الزعيم الروحي لحركة طالبان مختبئ فيها ومعه نحو 500 رجل.

وقال حاجي جولالاي لرويترز ان عمر تقهقر الى منطقة جبال وكهوف واقعة حول قرية باجران باقليم هلمند على بعد نحو 160 كيلومترا شمال غربي قندهار ومعه مجموعة من مقاتلي طالبان وتنظيم القاعدة. وقال جولالاي وهو قائد بارز مناوئ لحركة طالبان قاد الهجوم على قندهار وعين رئيسا للمخابرات فيها الاسبوع الماضي «الملا عمر ذهب الى باجران. ذهب الى هناك مع مجموعة من العربات والاسلحة ونحو 500 رجل. انهم في الجبال والكهوف».

قرضاي يزور روما فجأة ويلتقي ظاهر شاه

■ كابول ـ رويترز: قالت مصادر أمس الاثنين ان حامد قرضاي رئيس الحكومة الافغانية الانتقالية الذي يتسلم السلطة يوم 22 كانون الاول طار الى روما لاجراء محادثات مع الرئيس الافغاني السابق محمد ظاهر شاه.

وقالت مصادر قريبة من الجنرال محمد فهيم وزير دفاع تحالف الشمال الذي سيحتفظ بنفس المنصب في الحكومة الانتقالية ان قرضاي سافر الى روما في ساعة متأخرة من الليل. وقال عبد الله عبد الله وزير الخارجية لرويترز من نيودلهي انه يعلم باعتزام قرضاي القيام برحلة خاطفة للقاء الملك السابق قبل تسلمة السلطة رسميا. وكان قد اطيح بظاهر شاه عام 1973. وقال عبد الله «كان من المقرر ان يسافر لاجراء يومين من المحادثات في روما. سيمكث هناك يومين فقط».

سقوط الجزء المتبقي من واجهة برج مركز التجارة

■ نيويورك ـ رويترز: فكك عمال الانقاذ آخر جزء متبق من واجهة مركز التجارة العالمي في نيويورك الذي كان هدفا في الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة في ايلول الماضي. كانت لحظة كئيبة بالنسبة للعمال ورجال الاطفاء حين سقط الجزء الاخير الذي يبلغ ارتفاعه 15,2 متر المتبقي من الجدار الخارجي للبرج الشمالي الذي كان يضم 110 طوابق. وانهار برجا مركز التجارة العالمي الشمالي والجنوبي في 11 ايلول الماضي عندما اصطدمت بهما طائرتان مدنيتان مخطوفتان مما اسفر عن سقوط اكثر من ثلاثة آلاف قتيل.

ونقل مئات من مشروعات الاعمال والاف العاملين من منطقة الاعمال في منهاتن. وبدأ العمال في تفكيك هيكل المبنى في وقت سابق هذا الاسبوع. وتمكن العمال من تفكيك الجزء المتبقي من الواجهة الذي يبلغ ارتفاعه نحو خمسة طوابق وبدأوا في نقله ويعتقد انه سيستخدم كنصب في ذكرى الهجوم. وكان من المتوقع الانتهاء من تفكيك الواجهة في وقت سابق لكن رودلف جولياني رئيس بلدية نيويورك قال انه اتضح ان المهمة اصعب مما كان متوقعا.

رفع العلم الامريكي فوق السفارة في كابول

■ كابول ـ رويترز: اعادت الولايات المتحدة وجودها الدبلوماسي الى العاصمة الافغانية كابول أمس الاثنين ولاول مرة منذ ان فر الدبلوماسيون الامريكيون من المدينة قبل انتهاء الوجود السوفييتي هناك عام 1989.

ورفع اثنان من مشاة البحرية الامريكية العلم الامريكي على نفس السارية التي انتزع منها العلم يوم 30 كانون الثاني عام 1989. وحضر الاحتفال جيمس دوبينز المبعوث الامريكي الخاص في افغانستان.

ورفع العلم الامريكي على سفارة الولايات المتحدة في كابول قبل خمسة ايام من تسلم الحكومة الافغانية المؤقتة السلطة يوم 22 كانون الاول القادم. وقال متحدث باسم الخارجية الامريكية ان واشنطن ستدير مكتبا للاتصالات والى ان تعاد العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع افغانستان.

اطفال افغان يحملون اعلاما امريكية اثناء الاحتفال بافتتاح السفارة الامريكية في كابول أمس (رويترز)

وزير خارجية تركيا يزور افغانستان

■ اسلام اباد ـ رويترز: ابلغ وزير الخارجية التركي وهو اعلى مسؤول من دولة عضو في حلف شمال الاطلسي يزور كابول منذ الاطاحة بطالبان الزعماء الافغان أمس الاثنين ان انقرة ستبذل ما في وسعها لاعادة اعمار البلاد. وشهد اسماعيل جيم رفع العلم التركي في كابول في حفل لاعادة افتتاح السفارة التركية وهو ايضا رمز لتكريس دور اكبر لبلاده في تشكيل نظام سياسي جديد في افغانستان وآسيا الوسطى. وقال جيم «رسالتنا للشعب الافغاني هي ان عليه ان يدرك اننا نقف معه وعازمون على تقديم خبراتنا... في اعادة الاعمار المدني والعسكري».

واجتمع وزير الخارجية التركي كذلك مع برهان الدين رباني زعيم التحالف الشمالي ومحمد فهيم وزير الدفاع ويونس قانوني وزير الداخلية. لكنه لم يتمكن من لقاء حامد قرضاي رئيس الحكومة المؤقتة الذي تردد انه سافر في زيارة لم يعلن عنها مسبقا الى روما حيث يقيم الملك السابق ظاهر شاه. وكان جيم قد وصل الى العاصمة الباكستانية اسلام اباد في وقت متأخر من مساء الاحد واجرى محادثات مع نظيره الباكستاني عبد الستار قبل مغادرته في وقت مبكر من الصباح أمس متوجها الى العاصمة الافغانية. وقال دبلوماسي مقيم في انقرة «تركيا لا يمكنها ان تبقى خارج هذه العملية. لديها مصالحها الاستراتيجية الجغرافية وهي تحظى باحترام خاص في افغانستان كما انها قبل كل شيء دولة اسلامية».

وكانت تركيا احد حلفاء الولايات المتحدة الاقوياء في حملتها للاطاحة بطالبان وملاحقة اسامة بن لادن المشتبه فيه الرئيسي في هجمات 11 ايلول على نيويورك وواشنطن. وفتحت مجالها الجوي وقواعدها الجوية للقوات الامريكية وعرضت الاسهام في قوة حفظ سلام متعددة الجنسيات. وكانت تركيا على علاقة وثيقة مع عناصر معارضة في افغانستان منذ سنوات عديدة بعد انسحاب القوات السوفيتية من البلاد عام 1989 وعرضت على الولايات المتحدة مساعدات فيما يتعلق بجمع المعلومات. ويعتزم جيم زيارة مدينة مزار الشريف الشمالية بعد افتتاحه السفارة لعقد اجتماع قصير مع الجنرال الاوزبكي عبد الرشيد دستم عضو التحالف الشمالي. وابدى دستم في بادئ الامر استياءه من الحكومة المؤقتة التي توسطت الامم المتحدة في التوصل الى اتفاق بشأنها والمقرر ان تتولى السلطة في كابول اعتبارا من 22 كانون الاول الجاري ولمدة ستة اشهر.

وتحرص تركيا على الابقاء على حلفائها في افغانستان في السلطة ومساعدة الولايات المتحدة على القيام بذلك. وتأتي زيارة جيم بعد يوم واحد من زيارة خاطفة قام بها وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد لقاعدة باجرام الجوية وهي اول زيارة يقوم بها مسؤول بارز من ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش منذ بدء حربه ضد الارهاب. وقال عضو اسلامي في البرلمان التركي في الفترة الاخيرة ان لدى تركيا بالفعل قوات خاصة تقوم بعمليات في افغانستان. لكن المسؤولين نفوا ذلك. وقال مسؤول تركي «قد يكون هناك عدد محدود من المستشارين مع دستم لكنهم هناك منذ فترة طويلة».

محاولات لكشف سر عمليات مالية قبيل هجمات سبتمبر

■ بيرماسنس (ألمانيا) ـ رويترز: يعمل خبراء كمبيوتر ألمان ليلا ونهارا في محاولة لاماطة اللثام عن تزايد غامض في عمليات مالية تمت قبيل الهجوم المدمر على مركز التجارة العالمي في نيويورك في 11 أيلول. هل كان مجرمون خلف الارتفاع الحاد في التعامل ببطاقات الائتمان في بعض شبكات الكمبيوتر بمركز التجارة العالمي قبيل ارتطام الطائرتين المتعمد ببرجي المركز التوأمين.. أم أنها مصادفة بحتة أن عمليات مالية قد تتجاوز 100 مليون دولار تم تنفيذها في شبكات الكمبيوتر قبيل الكارثة.

تحاول مؤسسة كونفار ومقرها ألمانيا وهي ذات خبرة لا تضارع في استعادة بيانات الكمبيوتر الاجابة على هذه الاسئلة ومساعدة شركات بطاقات الائتمان والاتصالات والمحاسبين في نيويورك على استعادة واصلاح مشغلات الاقراص الصلبة التي اصيبت بأضرار جزئية من الحريق والماء والغبار.

تستخدم كونفار أحدث صيحة في تكنولوجيا أجهزة المسح بالليزر لاستعادة البيانات من مشغلات الاقراص الصلبة والاطر الرئيسية التي عثر عليها في انقاض مركز التجارة العالمي ومبان أخرى مجاورة انهارت. واستعادت كونفار بيانات من 32 كمبيوترا تؤكد افتراضا بتنفيذ عمليات قذرة يوم الكارثة. قال بيتر هانشيل مدير كانفار «توجد شبهة في أنه تم استخدام معلومات من الداخل عن الهجوم لاصدار أوامر للكمبيوتر لاتمام عمليات مالية للاعتقاد بأنه وسط كل الفوضى يستطيع المجرمون احراز قصب السبق. وطبعا من الممكن ان تكون هناك أسباب مشروعة تماما لتزايد هذه العمليات نظرا للتنامي غير العادي في حجم التعاملات».

وأضاف في حديث لرويترز «يمكن أن يكون الامريكيون قد انطلقوا في موجة تسوق في صباح ذلك اليوم. ولكن حتى الان توجد عمليات لا يمكن تتبعها».

وقال أن حجم العمليات كان أكبر من المتوقع في ذلك اليوم، بما يوحي باشتباه أنه تم تخطيطها للاستفادة من الحادث الذي قتل فيه نحو 3300 شخص. وتمكن نحو 30 ألف شخص من الهروب في الساعة بين ارتطام الطائرتين المتعمد بالبرجين اللذين كانا رمزا للقوة المالية للولايات المتحدة وانهيارهما. وتوجد عدة شركات أمريكية وأوروبية متخصصة في استعادة البيانات الالكترونية ولكن كونفار فازت بنصيب الاسد في العملية بفضل تكنولوجيا الليزر المتقدمة التي تستخدمها.

ابتكرت كونفار ماسح الليزر قبل عامين ويتيح استعادة بيانات من أجهزة كمبيوتر اصيبت بأضرار جسيمة. وبطاقم من 30 خبيرا يعملون في مركز عليه حراسة مشددة عملت كونفار مع القوات المسلحة الامريكية في ألمانيا والشرطة الالمانية الاتحادية طوال 15 عاما. ويضم المبنى عددا كبيرا من الابواب التي تفتح بشفرات خاصة ويضم غرفة مظهرة من الغبار يعمل فيها خبراء مخضرمون على اعادة الحياة لمشغلات أقراص لكمبيوتر التي اصيبت بأضرار.

ورفض هانشيل الكشف عن زبائن شركته أو اعطاء تفاصيل عن البيانات التي استعيدت حتى الآن من مشغلات الاقراص الصلبة التي عثر عليها بين ركام مركز التجارة العالمي. وقال ريتشارد فاجنر خبير استعادة البيانات في كونفار «هناك اشتباه في أن بعض الاشخاص كانت لديهم معلومات مسبقة عن الموعد التقريبي لاصطدام الطائرتين فتحركوا لتحويل أموال تتجاوز 100 مليون دولار. وقد حسبوا أنه لا سبيل الى تعقب عملياتهم بعد تدمير أجهزة الكمبيوتر الرئيسية».

وأوضح فاجنر ان الشركات تدفع لكونفار ما بين 20 ألف دولار و3. ألفا عن كل جهاز كمبيوتر تستعاد بياناته. ونتيجة لارتفاع التكلفة فان عددا محدودا من الاقراص هي التي يجري العمل على استعادة بياناتها. وقال هانشيل «دهشنا لعدد الاقراص الصلبة التي استخرجت من الحطام في حال جيدة تسمح بالمحاولة».

واضاف ان «التلوث شديد جدا لان ذرات الغبار الدقيقة تجمعت تحت ضغط عال على الاقراص. ورغم هذا تمكنا من استعادة مئة في المئة من البيانات من معظم الاقراص التي وردت الينا».

يشبه اشرطة المافيا وشكوك تدور حول الضيف في قندهار

مصادر تتحدث عن دور امريكي عبر وسيط باكستاني او سعودي باعداد شريط فيديو «اعترافات» بن لادن

لندن ـ «القدس العربي»:

ما زالت تداعيات شريط الفيديو الذي افرجت عنه الادارة الامريكية في نهاية الاسبوع الماضي تتفاعل في العالم العربي، فبدلا من تأكيد شكوك الولايات المتحدة حول دور المعار ض السعودي اسامة بن لادن في التخطيط للهجمات على امريكا في 11 ايلول (سبتمبر) والدفاع عن قضيتها امام العالم العربي، فان الدليل الامريكي الذي تأخر لم يفلح في كسب عقول وافئدة الجماهير العربية التي شككت في حيثياته ودواعيه، خاصة ان اللغة في الشريط ضعيفة والتوير ضعيف، ويشير الى ان المصور هاو.

وفي الوقت الذي تركز فيه الحديث حول شخصية الشخص الضيف الذي تحدث معه بن لادن في بيت للضيافة يعتقد انه في قندهار او جلال اباد، فان شكوكا بدأت تحوم حول دور المخابرات المركزية الامريكية او السعودية او المصرية في الشريط.

والشكوك تحوم حول عدد من القضايا، منها لماذا قرر بن لادن المعروف بهوسه الشديد الحديث امام كاميرا فيديو مع ضيف والحديث بشكل واضح عن دوره في التفجيرات، فلماذا لم يلجأ اذن الى طريقته المعروفة وتقديم الشريط لقناة «الجزيرة» القطرية التي بثت معظم اشرطته. كما توزعت الشكوك حول اصالة الشريط، وحول الشخص الذي ظهر في الشريط، وفيما اذا كان بن لادن ام شخصا آخر.

بالنسبة لمدير المخابرات الباكستانية السابق «اي اس اي» حامد غول فان الشخص في الشريط ليس بن لادن، وانما شخص آخر يشبهه، فيما اشار البعض الاخر للغة العربية غير المفهومة في الشريط ومكان التصوير.

بالنسبة للولايات المتحدة فالشريط عثر عليه في مكان كان يستخدمه بن لادن ورجاله من اعضاء القاعدة في جلال اباد تعرض للقصف الامريكي، حيث عثر عليه جنود تابعون للقائد هزارت علي الذي تعاون مع الامريكيين وانه قام بنقله للمخابرات الامريكية.

ومع هذه الشكوك فان المخابرات الغربية تتعامل مع الشريط على انه حقيقي وان الشخص الذي ظهر فيه هو بن لادن، الا ان الشريط كان نتيجة عملية قامت بها المخابرات الامريكية من خلال مؤسسة مخابرات اخرى قد تكون الباكستان او مصر او السعودية، وحسب احد المسؤولين الامنيين الغربيين الذي تحدث يوم الاحد لصحيفة «اوبزيرفر» فان هذه المخابرات استخدمت رجلا قريبا من تنظيم القاعدة لكي يقوم بمقابلة بن لادن والحديث معه. ويدور السيناريو الحالي حول «قيام المخابرات بالبحث عن شخص يمكن ان يقترب من بن لادن ومعه يشعر المعارض السعودي بالامان».

ويبدو ان هذا السيناريو كان ناجحا حيث تم التركيز على شخصية الضيف وليس على بن لادن، فالحديث دار حول هويته التي قيل انه علي سعيد الغامدي، والذي يعتقد انه مصاب بشلل نصفي، وهو عالم سعودي كان استاذا مشاركا للعقيدة في مدرسة دينية في مكة المكرمة. وحسب السعوديين الذين تابعوا اللقاء فان اصل الضيف تم تحديده من لهجته التي تنتمي الى منطقة عسير او جنوب السعودية وهي المنطقة التي جاء منها معظم الانتحاريين.

ولكن خبراء في المجال الامني تعرفوا على هوية الضيف على انه خالد الحربي الذي فقد رجليه اثناء الجهاد في افغانستان، وشارك في الحرب الشيشانية وفي البوسنة والهرسك، ولا يعتبر الحربي عالما دينيا. وعلى خلاف الغامدي الذي منعته السلطات السعودية من التدريس عام 1994، فالحربي لم يعتقل ابدا من السلطات السعودية ولم يوضع اسمه على قائمة الاسماء التي تراقبها المخابرات السعودية ولا يعتبر الشخصان حسب محللين سعوديين مهمين، واهميتهما تنبع من المبالغة الشخصية التي اضفياها على نفسيهما وانهما من جماعة بن لادن.

وعلى الرغم من الشكوك حول مصداقيته الدينية الا ان الغامدي يظل نقطة هامة للاتصال من قبل المخابرات الباكستانية او السعودية او المصرية. وحسب مصادر امنية فان اهمية الغامدي تنبع من قيامه بجمع التبرعات المالية لتنظيم القاعدة.

وكما قال احد الخبراء الامنيين فان الشريط الذي عرضته الولايات المتحدة يحمل كل الاشارات التي تدل على دور امني امريكي فيه، ويشبه اشرطة الفيديو التي كانت تعدها الشرطة الامريكي لرجال المافيا.

ومع ان مصادر امنية امريكية لم تؤكد ان الشريط تم اعداده من قبل المخابرات الا ان مصادر في وزارة الدفاع الامريكية لم تخف دهشتها من الظروف التي تحيط بظهور الغامدي.

وكان حمود بن عقلة الشعيبي الذي اغضب مسؤولين سعوديين بسبب اصداره فتاوى ينتقد فيها المسلمين الذين يؤيدون الهجمات الامريكية على افغانستان قال ان اتباعه حللوا الشريط وقالوا انه مزيف. وصرح الشعيبي «هذا الشريط مدبلج ولا صحة له اطلاقا».

واضاف «لو كان عندهم دليل يدين بن لادن لما اتوا بهذا الدليل الحزين الذي ان دل على شيء انما يدل على شخصهم ويدل على ان ليس عندهم اي شيء ضده».

باكستانيون يحتجون على اعتقال زعيم حزب الجماعة الاسلامية قاضي حسين احمد لمعارضته الحرب الامريكية في افغانستان (ا ف ب)

رئيس الوزراء الصومالي لم يعد يخشى حصول تدخل عسكري امريكي

■ نيروبي ـ ا ف ب: اعلن رئيس وزراء الحكومة الوطنية الانتقالية في الصومال حسن ابشير فرح أمس الاثنين لوكالة فرانس برس في نيروبي انه لم يعد يخشى حصول تدخل عسكري امريكي ضد بلاده.

وكان فرح دعا في 11 كانون الاول (ديسمبر) واشنطن والمجموعة الدولية الى عدم مهاجمة بلاده على خلفية شائعات حول حصول عمل عسكري ضد الصومال المتهمة من قبل الولايات المتحدة بايواء ارهابيين.

وتشتبه واشنطن خصوصا في ان تنظيم «الاتحاد الاسلامي» الاصولي يقيم علاقات مع شبكة القاعدة التي يتزعمها اسامة بن لادن.

وقال فرح لوكالة فرانس برس ان «الامور تغيرت منذ ذلك الحين». واكد احد مستشاريه رافضا الكشف عن اسمه ان واشنطن وبعد شهرين من التحقيقات الميدانية اتخذت قرار عدم شن هجمات على الصومال.

واضاف رئيس الوزراء «لا اعتقد ان الامريكيين اغبياء. لماذا مهاجمتنا؟ لم يعد هناك اهداف في الصومال ولا اعتقد انهم سيهاجمون». وتابع «نحن لسنا حركة طالبان، لم نوجه دعوة ابدا الى الارهابيين. ليس هناك قواعد لشبكة القاعدة ولم يعد هناك قواعد للاتحاد، لقد تم تفكيكها بين 1997 و 1998. لم يعد هناك بنى تحتية ارهابية، فقط بعض الافراد ورجال اعمال ومعلمين عادوا الى قبائلهم او قراهم».

وفرح موجود في نيروبي على رأس وفد للحكومة الانتقالية لاجراء محادثات مع ائتلاف الفصائل المعارضة له.

وكان من المقرر بدء المحادثات في 13 كانون الاول (ديسمبر) لكنها ترجأ بشكل يومي بسبب غياب زعماء الحرب الرئيسيين.

يشار الى ان الحكومة الوطنية الانتقالية التي تشكلت في صيف 2000 بدعم من المجموعة الدولية لم تتمكن من فرض سلطتها الا على بعض احياء مقديشو.

بغداد لا تستبعد ضربة امريكية بعد انتهاء الحرب في افغانستان

بغداد ـ «القدس العربي»

ـ من هاني ابراهيم عاشور:

تزامنت تصريحات ديك تشيني نائب الرئيس الامريكي بخصوص العراق وتهديداته باحتمال شمول العراق في ما يسمى بحملة مكافحة الارهاب واتهامه بانتاج اسلحة تدمير شامل، تزامنت مع انتقال قيادة القوات البرية المشرفة على الحملة الامريكية في افغانستان الى اراضي الكويت، بما يعيد قراءة تطورات الاحداث في المنطقة بشكل جديد خاصة في الوقت الذي قام فيه مسؤول امريكي بزيارة الى شمال العراق من خلال تركيا.

وتعيد هذه التطورات فيما يخص الساحة العراقية الى الاذهان سلسلة التصريحات الامريكية التي اعلنت في وقت سابق حول احتمال ضرب العراق بعد افغانستان، والتي اتخذت من ذريعة عودة مفتشي الاسلحة عنوانا لهذه التهديدات، على الرغم من ان مسؤولين امريكان ومنهم وزير الخارجية كولن باول قد اشار لاكثر من مرة بان الادارة الامريكية لم تضع موعدا محددا لضرب العراق وان احتمال شن هجوم على بغداد ما زال بعيدا وغير مطروح في الوقت الحاضر.

وعلى الرغم من ان تضارب التصريحات هذه لا يفسره العراق بانه يأتي عفويا وانه ربما يكون ضمن مخطط اعد لتهدئة الحملة الدولية التي تقوم حاليا ضد ضرب العراق، فان العراق من ناحيته لا ينظر الى التصريحات الامريكية على انها مجرد كلام عابر، بل يراها مع اقتراب نهاية الحملة ضد افغانستان تأتي في اطار التمهيد لقراءة رد الفعل العالمي ازاء تنفيذ هجوم امريكي على العراق ربما يكون خلال الشهر القادم، ومع ان الادارة الامريكية لم تستطع ان تقديم حتى الآن دليلا يثبت تورط العراق في احداث 11 سبتمبر في واشنطن ونيويورك، او أي علاقة له بموضوع الجمرة الخبيثة، الا ان ذلك وحسب القناعة العراقية والخبرة الدائمة في المواجهة مع امريكا لا يكفي ان يكون موقفا تطمئن اليه بغداد من ان الولايات المتحدة الامريكية سوف لا تشن هجوما على العراق.

ويبدو ان العراق الذي قرأ الاجندة الامريكية بشكل جيد ولم يتأثر بالتصريحات الصادرة من المسؤولين الامريكان حاول استباق الاحداث باسلوب دبلوماسي حين صرح السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء من ان بغداد مستعدة لاعادة النظر في علاقاتها مع الولايات المتحدة، ولكنها تشترط الحوار ونبذ اساليب التهديد، وكان طارق عزيز الذي تحدث مع رئيسة منظمة اصوات في البرية الامريكية كاثلين كيلي التي زارت العراق، قد اكد ان موقف العراق الداعي الى حل جميع المشاكل في خصوص القضية العراقية ينطلق من الحوار ونبذ اساليب التهديد والعدوان التي تنتهجها الادارة الامريكية منذ فترة ضد العراق، ومثل تصريحات السيد عزيز تنطلق يوميا عدة تصريحات من مسؤولين دوليين وعرب تدعو الولايات المتحدة الامريكية الى اعادة النظر في سياستها مع العراق ولعل اوسع تلك التصريحات ما ادلى به الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان من انه ليس من الحكمة استكمال الحملة على الارهاب التي بدأت في افغانستان بشن هجوم على العراق، مؤكدا ان الاقدام على عملية توسيع الحرب ضد العراق سيكون عملا يفتقر الى العقل والحكمة السياسية، وان قرارات مجلس الامن بشأن العراق لابد ان يكون تنفيذها وفق آلية سياسية لا عسكرية.

وضمن هذا الاطار حذر منسق عمليات الامم المتحدة الانسانية في العراق تون ميان من ان قيام الولايات المتحدة بمهاجمة العراق يمكن ان يجعل من الموقف الانساني المتدهور في العراق مأساة اخرى، معربا عن امله في ان لا يكون هناك أي هجوم.

اما على الصعيد الداخلي العراقي فقد ذكر الدكتور مكرم الطالباني الوزير الكردي العراقي السابق والوسيط الدائم بين القيادة العراقية والقيادات الكردية في شمال العراق انه لمس خلال زيارته قبل ايام للمنطقة الكردية في شمال العراق ولقائه بمسؤولين اكراد رفضهم القاطع لاي هجوم او اعتداء قد يتعرض له العراق مهما كان مصدره، مع تأكيد الطالباني من ان زيارته الى الشمال الكردي كانت اعتيادية ولم يكن يحمل رسالة من احد الى احد.

ومع التأكيدات العربية والدولية التي تنشرها الصحف العراقية بشكل يومي تقريبا وتدعو الادارة الامريكية الى عدم شن هجوم ضد العراق، يبدو ان العراقيين ينظرون بحذر الى ما ستكشف عنه الايام القادمة، خاصة بعد سيطرة القوات الامريكية على الساحة في افغانستان واقتراب نهاية العمليات.

ومع ان الشارع العراقي لا يبدو ظاهريا انه قد تأثر بشكل كبير بهذه التهديدات، الا ان ذلك لا يعني انه لم يأخذها بجدية، خاصة مع انتقال قيادة القوات الامريكية المشرفة على عمليات افغانستان الى الكويت، مما يوحي بشكل او بآخر بالنسبة للعراقيين بان كل هذه التطورات تصب في اطار ارسال رسائل غير مباشرة الى العراق بشأن احتمال شن هجوم عسكري ضده ربما يأتي مباغتا، وتحاول الادارة الامريكية التغطية عليه من خلال تصريحات مسؤولين باستبعاد الضربة في الوقت الحاضر، وهو اسلوب لا يخفى على العراقيين الذين تمرسوا قراءة العقلية العسكرية الامريكية طيلة 11 عاما من المواجهة.

عضو سابق في الحرس الشخصي لصدام يطلب اللجوء الى استراليا

■ سيدني ـ ا ف ب: اعلن نائب استرالي ان عضوا سابقا في الحرس الشخصي للرئيس العراقي صدام حسين وضع قيد الاحتجاز أمس الاثنين بعد دخوله بشكل غير شرعي الى استراليا على متن مركب لطالبي اللجوء.

واوضح النائب روس كامرون ان الرجل اتلف اوراقه الثبوتية التي تكشف نشاطاته السابقة لكن التحقيقات التي اجرتها اجهزة الهجرة سمحت بكشف هويته.

وقال كامرون لاحدى الاذاعات الاسترالية «بعد عمليات بحث دقيقة اكتشفنا انه من الحرس الشخصي لصدام حسين في العراق».

وقد تلقت الحكومة الاسترالية معلومات مفادها ان رجلا متورطا في اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) في نيويورك وواشنطن تمكن من دخول الولايات المتحدة بصفة لاجىء.

واضاف «من غير الوارد الاعتقاد بان كل شخص يصل في مركب الى هنا هو ارهابي محتمل لكن من الواضح انها حالة تظهر ان علينا الانتباه كثيرا الى الذين يصلون هنا. وينبغي على اجهزة الهجرة ان تجري تحقيقات دقيقة عن الوافدين في مراكب».

وكان وزير الهجرة فيليب رودوك ربط مؤخرا تشديد السياسة الاسترالية في مجال الهجرة بالحرب على الارهاب مؤكدا ان استراليا يجب ان تتأكد من عدم محاولة ارهابيين الدخول كلاجئين الى اراضيها.

العراقيون يحتفلون بعيد الفطر في الحرمان:

الفرحة الكبرى يوم زوال الحصار وتوقف المذابح في فلسطين

■ بغداد ـ ا ف ب: احتفل العراقيون أمس الاثنين بثاني ايام عيد الفطر المبارك في مظاهر بهجة بسيطة في ظل الحرمان الناجم عن الحصار ومع التركيز على معاناة الفلسطينيين في ظل العمليات الاسرائيلية ضد الاراضي الفلسطينية.

وفي سوق الكاظمية الشعبي، تحاول ربة المنزل فاطمة عبثا ارضاء رغبة اولادها في شراء الملابس الجديدة والالعاب.

وتقول « لقد حتمت علي الاسعار المرتفعة ان الجأ الى شراء الملابس المستعملة هذا العام ايضا لاولادي».

وتحفل المحال التجارية بالمنتجات المحلية والمستوردة وخصوصا المصرية والسورية، غير ان اسعارها تبقى خارج متناول القدرة الشرائية لغالبية العراقيين.

ويقدر متوسط الراتب الشهري في العراق بين ثلاثة واربعة دولارات بسبب التدهور الكبير لسعر صرف العملة الوطنية مقابل الدولار الذي يصرف باكثر من الفي دينار في حين كان يوازي الدينار قبل ازمة الخليج 3,4 دولارات.

ويقول التاجر حسن عبد الوهاب ان الاقبال على الشراء كان جيدا خلال الايام القليلة التي سبقت عيد الفطر.

واقر عبد الوهاب بارتفاع اسعار السلع لمناسبة العيد لكنه اعتبر ان الامر «تمليه ظروف استيراد هذه البضائع وتكاليف الشحن التي تصاحبها».

واعتبر دبلوماسي غربي مقيم في بغداد ان عيد الفطر تميز باجواء جيدة هذا العام في ظل قرار مجلس الامن الدولي تمديد العمل ببرنامج «النفط مقابل الغذاء» لمدة ستة اشهر اضافية وهو استثناء على الحظر المفروض على العراق يسمح لبغداد بيع نفطها مقابل شراء منتجات اساسية.

وقال الدبلوماسي ان «المواجهة المرتقبة بين العراق ومجلس الامن ربما تاجلت الى منتصف العام المقبل وهذا ما ساعد العراقيين على التمتع بشهر رمضان وعيد فطر من دون مشكلات سياسية».

وعلى المستوى الرسمي، اقتصرت الاحتفالات بعيد الفطر هذا العام على مراسم بسيطة، وقد استقبل الرئيس العراقي صدام حسين في اول ايام العيد المهنئين من اعضاء القيادة السياسية وحزب البعث الحاكم والجيش.

وقد ردد العديد من العراقيين في مقابلات عرضها التلفزيون العراقي ان «الفرحة الكبرى تتمثل في يوم زوال الحصار عن العراق .. وفي اليوم الذي تقف فيه مذابح القوات الصهيونية بحق ابناء الشعب الفلسطيني».

وشددت الصحف العراقية الرسمية في تعليقاتها على التصعيد في الاراضي الفلسطينية، مشيرة الى ان عيد الفطر يطل هذا العام «وابناء شعبنا العربي الفلسطيني .. والمسلمون في افغانستان .. يواجهون الارهاب الامريكي بعزم راسخ وارادة لا تلين مستلهمين من قيم العيد المبارك وشهر رمضان معاني الصبر والصمود والجهاد».

واعتاد العراقيون ان يحتفلوا بعيد الفطر في حرمان في ظل ظروف الحصار المتعدد الوجوه المفروض على البلاد منذ آب (اغسطس) 1990.

الكويت تجدد صفقة اباتشي وتطلب طائرات هجومية

■ الكويت ـ رويترز: اكدت الكويت احياء صفقة طال تأخرها لشراء طائرات هليكوبتر امريكية مقاتلة من نوع أباتشي بقيمة مليار دولار وقالت انها ستسعى أيضا للحصول على مقاتلات اضافية. وابلغ الشيخ جابر مبارك الحمد الصباح وزير الدفاع للصحافيين الاحد ان بلاده اتخذت بالفعل «خطوات اولية» لشراء طائرات اباتشي وطائرات «اف ايه18 هورنتس» اللتين تنتجهما شركة بوينغ. ولم يذكر الوزير مزيدا من التفاصيل عن الصفقة خلال زيارة قام بها للعديد من وحدات الجيش الكويتي بمناسبة عيد الفطر.

وابلغت مصادر دفاعية غربية رويترز في وقت سابق ان الكويت ستحيي من جديد صفقة الاباتشي التي اعلن عنها لاول مرة بعد فترة وجيزة من حرب الخليج عام 1991 التي انهت احتلال العراق الذي دام سبعة اشهر للكويت. وأضافت المصادر ان احياء الصفقة قد يشمل كذلك اتفاقا جديدا على شراء ناقلات جنود مدرعة من طراز بيرانا تنتجها شركة الفيس البريطانية للحرس الاميري في الكويت قبل الانتقال الى مشروع آخر لتركيب نظام قيادة وتحكم واتصالات وكمبيوتر وتخابر تبلغ قيمته نحو مليار دولار.

وتابعت المصادر ان صفقة الاباتشي تعطلت مرارا بسبب خلافات على المواصفات ونقل التكنولوجيا المتطورة. وكانت الكويت في باديء الامر تعتزم شراء 16 طائرة ايه اتش 64 اباتشي المقاتلة و384 صاروخ هيلفاير و10918 صاروخا من نوع هايدرا. واشترت الكويت 40 طائرة هورنتس من الولايات المتحدة قبل فترة وجيزة من الغزو العراقي عام 1990.

وقالت المصادر الدفاعية ان بعض طائرات هورنتس الكويتية تحتاج الى قطع غيار وصيانة.

وشكلت بعض اكبر شركات السلاح في العالم اتحادات منذ منتصف التسعينيات لتنافس على تلبية متطلبات نظام القيادة والتحكم والاتصالات الذي تطلبه الكويت. وحرك وزير الدفاع الكويتي منذ توليه منصبه في شباط الماضي العديد من صفقات السلاح المتأخرة. وفي تشرين الاول اتفقت الكويت مع مصر على صفقة معطلة منذ عشر سنوات للحصول على بطاريتي صواريخ امون بقيمة نحو 150 مليون دولار.

وفي اكتوبر ايضا طلبت الكويت مدافع «بي.الـ.زد 45» الصينية عيار 155 ملليمترا ذاتية الدفع من نوع هاويتزر لكتيبة ثانية من المدفعية.

وكانت طلبت مدافع الكتيبة الاولى في عام 1997 في صفقة بلغت قيمتها 186 مليون دولار.

مؤتمر بدبي قريبا لمناقشة الارهاب البيولوجي

دبي ـ «القدس العربي»

ـ من جمال المجايدة:

يناقش مؤتمر الصحة العربي الذي يعقد في دبي يوم 26 كانون الاول (يناير) المقبل مخاطر الارهاب البيولوجي بما فيها استخدام بكتيريا الجمرة الخبيثة كسلاح ارهابي.

ويدرس المؤتمر كيفية التقليل من اثار الاسلحة البيولوجية المستخدمة في الارهاب.

وقال توني فيذرستون المدير في شركة انتك انترناشيونال المتخصصة في الامن البيولوجي ان التدريب الطبي يعتبر امرا حاسما في تقليل مخاطر الارهاب البيولوجي، مشيرا بذلك الى الاحداث الاخيرة في الولايات المتحدة.

وذكر انه لو اخذنا بالاعتبار الميكروبات والجراثيم التي يمكن استخدامها في عمليات ارهاب بيولوجي، لكنه اعتبر ان الجمرة الخبيثة الخطر الارجح الا ان قليلا من الخبراء الطبيين شاهدوا مثل هذا الميكروب خارج الكتب الدراسية رغم ان التعرف عليه من قبل خبير احياء دقيقة يجب ان يكون مباشرا.

وقال ان اعادة انبعاث الامراض القديمة ومقاومة الجراثيم والبكتيريا الاخرى للمضادات الحيوية الحالية يعني بالضرورة اعتماد اساليب واجراءات ومنتجات جديدة كما يجب دراسة ماتحتويه المشافي من اسلحة للقضاء على هذه التهديدات.

وستكون روقة فيذرستون عن الارهاب البيولوجي احدى تسع ارواق اخرى تعرض في مؤتمر ميدلاب من قبل خبراء من السعودية وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة.

مستشرق كندي يتحدث عن تنامي اعتناق الاسلام في الغرب بعد احداث 11 سبتمبر

دبي ـ «القدس العربي»:

قال مستشرق كندي ان الاسلام هو الاصل والثقافات الغربية هي نتاج فكر ضيق. واوضح الدكتور بلال فيلبس في محاضرة دينية القاها بغرفة تجارة وصناعة دبي مؤخرا بعنوان «صراع الحضارات ـ وجهة النظر الاسلامية» ان الاسلام هو دين التسامح والسلام وليس له صلة بالعنف والارهاب المتفشي في الغرب.

واشار لكتاب «صراع الحضارات» للبروفيسور في جامعة هارفرد صامويل. بـ. هنتنغتون، والذي آثار ضجة كبيرة في الاوساط الغربية، حيث تقول نظرية هنتنغتون بان اصل الصراع يكمن بين الاسلام من جهة ونظام الحكم الديمقراطي الدنيوي الغربي من جهة اخرى، حيث يظن الغرب، وبقليل من الاعتماد على نظرية داروين في التطور، ان من واجبه ان يفرض قيمه على دول العالم الثالث باعتبارها الاصح والاحدث، ولكن المسلمين يؤمنون بان تعاليم الاسلام المتمثلة بالقرآن الكريم والسنة هي الحل الوحيد للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في عالمنا الحديث.

وفي هذا قال الدكتور فيلبس ان قيم ومبادئ العالم الغربي هي نتاج العقل البشري القاصر وهي تتغير بتغير الظروف والازمنة، في حين ان التعاليم الاسلامية منزلة من السماء بأمر الله عز وجل ولا تغيير فيها، فالحلال حلال والحرام حرام.

وضمن محاضرته، حدد الدكتور بلال المشكلة العامة للمسلمين في زمننا المعاصر، وتكمن في ابتعادهم عن اصول الدين الاسلامي الواضحة حتى اختطلت التعاليم بالعادات السلبية الموروثة مثل جرائم الشرف وختان البنات وغيرها. وادان الدكتور جميع انواع العمليات الارهابية التي يعتقد ان للمسلمين يداً فيها.

هولندا تنفي ارتفاع عدد معتنقي الاسلام فيها بعد هجمات سبتمبر

■ لاهاي ـ ا ف ب: نفت الحكومة الهولندية حصول ارتفاع لافت في عدد معتنقي الاسلام في هولندا بعد اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) كما اكد اسامة بن لادن في شريط الفيديو الذي بثه البنتاغون الاسبوع الماضي، حسب ما اعلنت وزارة الخارجية.

وجاء في البيان ان نائبة رئيس الوزراء الس بروست اعلنت في حديث تلفزيوني «انها دعاية مبتذلة فحسب ولا يوجد حد ادنى من الحقيقة فيها. انه رجل يسمع شائعة ما فيروح يروج لها».

واستندت في تصريحها الى معطيات زودتها بها جمعيات للمسلمين في هولندا.

ويقول اسامة بن لادن في شريط الفيديو الذي بثه البنتاغون ان عدد الافراد الذين اعتنقوا الاسلام في هولندا في الايام التي تلت الاعتداءات في 11 ايلول (سبتمبر) يفوق عددهم في الاعوام الـ 11 السابقة.

الافراج بكفالة عن رئيس تحرير شهرية ايرانية

القضاء الايراني يعلن الحرب على الفساد ويستهدف الاصلاحيين

■ طهران ـ ا ف ب: تم الافراج بكفالة الاحد عن رئيس تحرير الشهرية الاصلاحية «ايران ـ فاردا (ايران الغد) رضا عليجاني المتهم بالمساس بامن الدولة» بعد ان امضى اكثر من تسعة اشهر في السجن، كما علم من مصادر مقربة منه أمس الاثنين.

وقالت المصادر نفسها ان رضا عليجاني امضى 295 يوما في الاجمال في السجن بدون محاكمة، مؤكدة انه لم يحدد حتى الآن اي موعد لمحاكمته.

واضافت هذه المصادر بدون مزيد من الايضاحات ان عليجاني «اتهم رسميا بالعمل بشكل يمس امن الدلة».

ويعتبر عليجاني، الصحافي ورئيس تحرير مجلة ايران ـ فاردا، مقربا من الليبراليين.

ومدير هذه المجلة عزة الله صحابي (75 عاما) وهو من الوجوه التاريخية في المعارضة التقدمية والمدير السابق لمنظمة التخطيط والميزانية، موجود في السجن منذ سنة لمشاركته في مؤتمر عقد في برلين في نيسان (ابريل) 2000 واعتبر «معاديا للاسلام».

يشار الى ان القضاء الايراني الذي يهيمن عليه المحافظون امر بتعليق 21 صحيفة ونحو 30 مجلة اصلاحية منذ نيسان (ابريل) 2000 وبسجن نحو 15 صحافيا واكثر من 10 مثقفين اصلاحيين.

من جهة أخرى بدأ القضاء الايراني الذي يسيطر عليه المحافظون حملة واسعة لمكافحة الفساد تستهدف بصورة خاصة شخصيات مقربة من الحكومة الاصلاحية وجهت اليها اتهامات بتقاضي رشاوى وسرقة اموال عامة.

واعطى مرشد الجمهورية آية الله علي خامنئي اشارة البدء الاحد في حملة التصدي «للجرائم الاقتصادية» داعيا الحكومة في سابقة اولى في هذا المجال الى «التعاون مع القضاء».

وقال خامنئي في خطبة عيد الفطر «ان القضاء وبعض الجهات في الحكومة بداوا بناء على طلبي اتخاذ تدابير جادة .. وعلى الجميع ان يقدموا الدعم بحيث لا يكون احد مع الفساد والمفسدين»، واضاف المسؤول الاول في النظام «انني احذر قادة الدولة واطلب منهم التصدي للفساد المالي .. ان القضية لا تتعلق فقط بمعاقبة اشخاص لانهم سرقوا اموالا عامة ..المشكلة ان هؤلاء اقاموا مراكز للفساد».

وينظر التيار الاصلاحي بعين الريبة الى هذه الحملة المنسقة بين مختلف المؤسسات التي يسيطر عليها المحافظون والتي تستهدف بصورة خاصة شخصيات على علاقة بحكومة الرئيس محمد خاتمي منذ وصوله الى السلطة عام 1997.

وقال احد ابرز المسؤولين في التيار الاصلاحي النائب محمد نعيم بور «هناك خلاف في وجهات النظر بين الحكومة والبرلمان (الاصلاحي) والقضاء بشان طرق مكافحة الفساد الاقتصادي».

واضاف النائب في تصريحات نشرتها اليوم الاثنين صحيفة «همبستغي» (التضامن) الاصلاحية «يجب ان نعرف ما نحاربه والا فان جميع النشاطات الاقتصادية يمكن ان تتعرض للخطر».

وتابع «في اي حال فان تفسيرنا هو ان التيار المحافظ يسعى الى وقف كل النشاطات التي يقوم بها الاصلاحيون ولكن يجب ان نعرف ان ذلك يمكن ان يوجه قبل اي شيء ضربة للنظام بكامله».

من جهتها دعت الاذاعة التي تتبع مباشرة للمرشد في تعليقاتها اليوم الاثنين الى «التصدي دون هوادة للمفسدين ومن يستفيد منهم».

ويتحدث المسؤولون في السلطة القضائية منذ ايام عن «شبكة» تضم قرابة اربعين شخصا ممن يرتبطون مباشرة او بشكل غير مباشر بحكومة خاتمي.

ويتهم هؤلاء الذي تجري استعدادات لملاحقتهم امام القضاء بانهم «حصلوا على قروض كبيرة جدا لدى المصارف» بفضل علاقاتهم او بفضل رشاوى كبيرة دفعوها.

وقد اودع عشرة من هؤلاء السجن فيما لا يزال ثلاثون اخرون بانتظار احالتهم الى القضاء.

ولم تكشف هوية المتهمين لكن بعض الصحف تحدثت عن «مسؤولين او ابناء مسؤولين».

واشار حجة الاسلام عباس على على زاده مسؤول قصر العدل في طهران الى احد الاتهامات وهو عملية «استيراد كميات من البلاسما التى انتهت مدة صلاحياتها عام 1997».

وبين الشخصيات التى تخضع للتحقيق من قبل هيئة التفتيش العام وزير النفط نمدار بيجان زانقانة وحاكم المصرف المركزي محسن نور بخش، في قضايا تتعلق بالعقود النفطية مع بعض الشركات الاجنبية وبالنظام المصرفي في البلاد.

اصابة ثلاثة مستوطنين برصاص فلسطينيين في الضفة.. واطلاق قذيفة هاون على مستوطنة اسرائيلية في القطاع

استشهاد ثلاثة فلسطينيين بينهم ناشط من حماس وطفل بالرصاص الاسرائيلي في الضفة وغزة

■ القدس ـ غزة ـ الخليل ـ «القدس العربي» ـ وكالات: استشهد ثلاثة فلسطينيين امس الاثنين بالرصاص الاسرائيلي في الوقت الذي اعلنت فيه حركة المقاومة الاسلامية حماس رفضها لنداء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بوقف العمليات العسكرية ضد اسرائيل. وقالت مصادر طبية ان «الطفل محمد حنيدق (12 عاما) اصيب برصاصة قاتلة اطلقها الجيش الاسرائيلي المتمركز في المواقع العسكرية المحيطة بمستوطنة نافيه ديكاليم غرب خان يونس وتوفي فور وصوله مستشفى ناصر بخان يونس».

واشارت المصادر نفسها الى ان الطفل «اصيب برصاصة في القلب خرجت من الظهر».

وأفاد مستوطنون لوكالة فرانس برس ان ثلاثة مستوطنين يهود اصيبوا امس الاثنين بجروح اثر تعرضهم لرصاص فلسطينيين في حادثين منفصلين بينما كانوا على متن سيارتين قرب مستوطنة عوفرا شمال شرق رام الله في الضفة الغربية.

وقالت الشرطة ومستوطنون ان مستوطنا اصيب بجروح بينما كان على متن سيارة على طريق التفافي قرب المستوطنة.

كما اوضح مستوطنون آخرون ومصادر طبية ان شخصين آخرين اصيبا بجروح طفيفة في حادث ثان وقع عند مدخل المستوطنة ايضا.

من ناحية اخرى اكد شهود عيان ان «الجيش الاسرائيلي اطلق النار في اتجاه عدد من الفتية والاطفال دون وقوع اي مواجهات ما ادى الى استشهاد الطفل محمد حنيدق».

أفاد مصدر استشفائي وشهود ان فلسطينيا استشهد امس الاثنين واصيب ثان بجروح خطرة برصاص الجيش الاسرائيلي وذلك في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية.

واصيب منجد سلمان (22 سنة) اصابة قاتلة عندما فتحت دبابات اسرائيلية منتشرة في غرب نابلس النار من رشاشاتها الثقيلة على دورية من «الشرطة البحرية»، بحسب ما أفاد شهود ومصدر أمني فلسطيني دون ان يحددا اسباب اطلاق النار.

واصيب عضو اخر في «الشرطة البحرية» هو منتصر ابو مصطفى (18 سنة) بجروح خطرة جراء اطلاق النار بيد ان حياته ليست في خطر.

وبحسب مصادر عسكرية اسرائيلية قام جندي اسرائيلي «بفتح النار دفاعا عن النفس على الفلسطينيين اللذين كانا بلباس مدني واقتربا الى ما بين 200 و300 متر من موقع اسرائيلي».

وذكرت الشرطة الفلسطينية ان القوات الاسرائيلية قتلت في وقت مبكر من امس الاثنين احد عناصر حركة حماس عند محاولته الافلات من محاولة لتوقيفه في الخليل بجنوب الضفة الغربية.

واستشهد يعقوب الدكيكي (28 سنة) عندما كان يحاول الهرب من منزله حيث قدم جنود لاعتقاله عند الساعة 3,00. بالتوقيت المحلي، ووجدت جثة الشهيد بعد ذلك في المشرحة.

وكان هذا هو اول شهيد فلسطيني منذ نداء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مساء الاحد للوقف «الشامل والفوري لجميع الأعمال المسلحة» من قبل الفلسطينيين والعودة فورا الى التفاوض مع اسرائيل.

واكدت مصادر عسكرية اسرائيلية ان الجيش الاسرائيلي قتل الناشط الفلسطيني الذي اعتبرته احد ابرز وجوه حماس في المنطقة مؤكدة انه حاول الهروب من منزله رغم تحذيرات الجنود.

واضافت ان الجيش كان يريد التحقيق معه حول تورطه المزعوم في «اعمال ارهابية».

وتوعدت حماس بالانتقام لمقتل الناشط اثناء مراسم التشييع التي جرت في الخليل في حضور ثلاثة الاف شخص. وجاء في بيان حماس «اننا نعاهد ذوي الشهيد وامه واباه وزوجته واطفاله واخوانه ان نبقى على العهد.. ونعد شهيدنا واهلنا وشعبنا ان نواصل الدرب، درب الجهاد والمقاومة وان نثأر لشهيدنا البطل رغم صعوبة الطريق ووعورتها».

وانتقدت حماس «هذا السكوت المطبق للسلطة وهي ترى قوات الاحتلال الصهيوني تقتحم مناطقها وتقتل شرفاء الشعب الفلسطيني دون ان تحرك ساكنا في الوقت الذي نراها تنشط في ملاحقة واعتقال المجاهدين وزجهم في السجون والمعتقلات اضافة الى اغلاق المؤسسات الاسلامية في كامل ارجاء الوطن الجريح». وادان كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات «اغتيال» الناشط في حماس معتبرا ذلك «بمثابة تصعيد في الاعتداءات الاسرائيلية».

وقال عريقات في بيان ان قتل الناشط يشكل «تصعيدا في الاعتداءات الاسرائيلية مما يدل بوضوح على ان الحكومة الاسرائيلية مستمرة في تنفيذ مخططاتها الهادفة الى تدمير عملية السلام وتدمير السلطة الوطنية الفلسطينية».

ودعا عريقات الذي التقى المبعوث الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس والمبعوث الخاص للامم المتحدة تيري رود ـ لارسن، الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي والامم المتحدة الى «الزام الحكومة الاسرائيلية بوقف اعتداءاتها على الشعب الفلسطيني والاستجابة للدعوة التي اطلقها الرئيس ياسر عرفات لاعادة عملية السلام الى مسارها الطبيعي». وأعلنت مصادر عسكرية اسرائيلية ان اربعة حوادث مسلحة بسيطة هي عبارة عن اطلاق نار على اهداف اسرائيلية سجلت منذ نداء الرئيس ياسر عرفات الاحد الى وقف الاعمال المسلحة.

واوضحت المصادر نفسها ان الحوادث التي سجلت هي اطلاق قذيفة هاون على مستوطنة رفح يام في جنوب قطاع غزة وثلاثة هجمات اخرى بالاسلحة الخفيفة على سيارات ومواقع عسكرية اسرائيلية في الضفة الغربية. ونفى مسؤول الامن الفلسطيني في غزة اللواء عبد الرازق المجايدة مساء الاحد اطلاق اي قذيفة هاون من قطاع غزة معتبرا ان ما اعلنته اسرائيل في هذا الاطار انما يهدف الى «تبرير التصعيد والعدوان العسكري» الاسرائيلي.

شقيق الشهيد يعقوب الدكيكي يبكي بعد مشاهدته جثمان شقيقه في مستشفى نابلس (اف ب)

توعدتا بمواصلة النضال ضد الاحتلال الاسرائيلي

حماس والشعبية ترفضان دعوة عرفات لوقف الأعمال المسلحة

■ القدس ـ اف ب: رفضت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الاثنين في بيان لها الدعوة التي وجهها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس لوقف كل الاعمال المسلحة ضد اسرائيل وتوعدت بمواصلة النضال ضد اسرائيل.

واكدت حماس في بيانها «ان ما ورد في الخطاب (خطاب عرفات) من مطالبة الشعب الفلسطيني وفصائله المقاومة بوقف المقاومة والجهاد حتى وإن واصل العدو الصهيوني عدوانه المتمثل بسفك الدم الفلسطيني عبر الاغتيالات والمذابح، يفتح الباب على مصراعيه أمام السفاح شارون (رئيس الوزراء الاسرائيلي) ليواصل حملة الإبادة للشعب الفلسطيني، بحماية فلسطينية».

واضافت حماس «وإننا على ثقة بأننا سننتصر ولكن بمواصلة جهادنا ومقاومتنا المشروعة للاحتلال».

وقالت الحركة المسؤولة عن غالبية العمليات الدامية في اسرائيل، «إن إعطاء الاحتلال حق ممارسة العدوان على شعبنا الفلسطيني ومنع شعبنا الفلسطيني من الدفاع عن نفسه معادلة ظالمة لا يمكن القبول بها».

وتابعت ان «اعتبار العمليات الإستشهادية البطولية التي أحدثت حالة من توازن الردع والتي تمثل السلاح الوحيد الذي يحفظ للشعب الفلسطيني حقوقه عمليات إرهابية يحقق لشارون شرعية كان هو بأمس الحاجة إليها لشن حرب مسعورة ضد شعبنا الفلسطيني المجاهد، وتشكل ضربة قوية لمشروعية نضال شعبنا الفلسطيني عبر عقود من الزمن، وتشكل تراجعا جديدا وخطيرا أمام الابتزاز الصهيوني للسلطة الفلسطينية».

الى ذلك حذرت حماس من «إن الإصرار على مواصلة ملاحقة الفصائل الفلسطينية المجاهدة يهدد وبوضوح وحدة الصف الفلسطيني، ويحقق للصهاينة ما أعلنوا عنه مرارا وتكرارا أن هدفهم إشعال نار حرب أهلية في الشارع الفلسطيني».

وانتقد البيان بشدة اغلاق السلطة الفلسطينية مؤسسات تخص حماس وقال «إن إغلاق المؤسسات الخيرية الخدماتية التي ساهمت بقوة في دعم صمود شعبنا الفلسطيني في وجه سياسة الحصار والتجويع التي تمارسها العصابة الصهيونية ضد أبناء شعبنا الفلسطيني في معركته المشروعة ضد الاحتلال الذي يرمي إلى تصفية القضية الفلسطينية والوجود الفلسطيني، إنما يساهم وبدون شك في تركيع الشعب الفلسطيني وإخضاعه لقبول الإملاءات الصهيونية المذلة».

من جهة اخرى اعتبرت حماس «إن التعلق بالوعود الأمريكية الكاذبة وبناء المواقف المصيرية استنادا إليها يشكل تهديدا خطيرا لمصير قضيتنا الفلسطينية» في اشارة الى تصريحات مسؤول امريكي المؤيدة لاقامة دولة فلسطينية.

وكان مسؤول من حماس في قطاع غزة اعلن في وقت سابق لفرانس برس ان حماس ستواصل عملياتها ضد اسرائيل رغم دعوة الرئيس الفلسطيني.

وقال المسؤول في الحركة الشيخ سعيد صيام لوكالة فرانس برس «ان الاحتلال الاسرائيلي لارضنا هو الذي يفرض على الشعب الفلسطيني هذه العمليات المسلحة» وذلك ردا على دعوة عرفات الى الوقف الكامل للعمليات ضد اسرائيل.

واضاف ان «استراتيجية حماس تقوم على مواصلة المقاومة طالما ان الاحتلال الاسرائيلي مستمر. اما اين وكيف ومتى فان ذلك يعود للجناح المسلح لدى حماس لاتخاذ قرار حوله».

وتعقيبا على استشهاد احد عناصر الحركة برصاص الجيش الاسرائيلي امس الاثنين في الخليل بالضفة الغربية قال الشيخ صيام «هذا يؤكد ان شارون يعمل في اطار مشروعه الحربي ضد الشعب الفلسطيني وسواء اوقفنا او لم نوقف اطلاق النار فشارون مستمر» في هذا المشروع.

مركز لحماس في مخيم الشاطىء في غزة مغلق بامر من السلطة الفلسطينية (اف ب)

واعتبر الشيخ صيام ان عرفات تحدث «تحت تأثير الضغوط الصهيونية والامريكية وبعض الدول الاوروبية». وقال انه «يتفهم موقفه» مشددا في الوقت نفسه على «أهمية الوحدة في صفوف الشعب الفلسطيني».

لكن المسؤول في الحركة اضاف «ان الشعب الفلسطيني لن يقبل ابدا ان يكون ضحية للارهاب الصهيوني حتى يحصل على شهادة حسن سلوك صهيونية».

وحول دعوة عرفات الى الدولة العبرية «بالعودة فورا الى طاولة المفاوضات» قال الشيخ صيام «انها قضيته.. لكننا نعتقد ان ذلك لن يفضي الى اي نتيجة».

ومن جهته قال الشيخ عبد المجيد ممثل حماس في بيت لحم «سننتظر لنرى ما اذا كانت الحكومة الاسرائيلية ستوقف عدوانها على الشعب الفلسطيني».

وقال ان العملية التي جرت في الخليل تثبت انه لا توجد هدنة من جانب اسرائيل.

وقال محمود غزال وهو زعيم لحماس في نابلس ان اسرائيل اغتالت امس عضوا من حماس في الخليل ولا نستطيع ان نقبل دعوة عرفات بينما لا تلتزم اسرائيل بنفس الشيء. واعرب عن اعتقاده بأن مواصلة الانتفاضة في مصلحة الشعب الفلسطيني.

ومن جهتها رفضت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين امس الاثنين نداء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

واعلنت الجبهة في بيان ان نداء عرفات «لن يؤدي سوى الى فتح شهية حكومة شارون لرفع سقف مطالبها واملاءاتها الامنية والسياسية لتركيع شعبنا واجباره على الاستسلام».

واكدت الجبهة التي تبنت اغتيال وزير السياحة الاسرائيلي رحبعام زئيفي في 17 تشرين الاول (اكتوبر) في فندق في القدس الشرقية في بيانها «تمسكنا بخيار الانتفاضة والمقاومة» ضد اسرائيل.

ودعت السلطة الفلسطينية الى «الشروع بالحوار الوطني الشامل واعلان التعبئة العامة والغاء قوانين الطوارىء والافراج عن كافة المعتقلين السياسيين ووقف مطاردة المناضلين والغاء قرارات اغلاق مؤسسات حركتي حماس والجهاد الاسلامي».

اسرائيل وامريكا تدعوان عرفات الى اعمال ملموسة في مواجهة المتطرفين

■ القدس ـ واشنطن ـ وكالات: ردت اسرائيل والولايات المتحدة بحذر على دعوة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لانهاء التفجيرات الانتحارية والهجمات المسلحة على الاسرائيليين.

دعا البيت الابيض امس الاثنين الرئيس الفلسطيني الى ان يبرهن عبر «اعمال ملموسة» انه يملك الارادة والسلطة اللازمين لوقف عنف المتطرفين الفلسطينيين ضد اسرائيل.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض آري فلايشر ان «ملاحظات الرئيس عرفات الاحد كانت بناءة لكن الاهم من ذلك ان تتحول تلك الكلمات الى افعال ملموسة».

ومن جهته قال رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون في اول رد فعل علني على دعوة الرئيس الفلسطيني لانهاء الهجمات المسلحة على الاسرائيليين انه يتعين على عرفات ان يقرن اقواله بالافعال.

واضاف شارون امس الاثنين انه شاهد مقتطفات فقط من كلمة عرفات الى الشعب الفلسطيني الاحد لانه «رأى انه من غير الضروري بالنسبة لي ان اشاهدها». وكان شارون يتحدث امام اعضاء في حزب الليكود اليميني. وقال «عندما يتعلق الامر بأمن اسرائيل ومواطنيها فأننا لا ننظر سوى للافعال وليس الكلمات». واضاف ان عرفات اصدر الدعوة لوقف الهجمات المسلحة والتفجيرات تحت ضغط شديد من الولايات المتحدة ودول اخرى.

وقال عرفات في التلفزيون الفلسطيني انه يؤكد الوقف الكامل والفوري لكل الانشطة العسكرية ويجدد الدعوة الى الوقف الكامل لاي انشطة وخاصة الهجمات الانتحارية التي ادانها ويدينها دائما. وقال ان السلطة الفلسطينية ستعاقب كل المخططين والمنفذين وستتعقب المخالفين. مضيفا انها لن تسمح بأن يكون هناك الا سلطة واحدة على هذه الارض. ولكن عرفات طالب حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون بان توقف «حربها الوحشية» ضد السلطة الفلسطينية. ولم يعلن عرفات رسميا انهاء الانتفاضة الفلسطينية من اجل الاستقلال مثلما توقعت بعض تقارير وسائل الاعلام الاسرائيلية ولكنه كرر دعوة لاسرائيل كي تستأنف مفاوضات السلام التي قالت اسرائيل انها لن تعقد في ظل اطلاق النار. وعكس رد الفعل المبدئي من جانب اسرائيل موقف الانتظار والترقب الذي غالبا ما اتخذته ازاء تعهدات عرفات بالهدنة في الماضي. وقال شمعون بيريس وزير الخارجية الاسرائيلي للصحافيين «ليس الخطاب هو المهم انما ما يفعله على الارض».

وقال اري فلايتشر المتحدث باسم البيت الابيض ان «الرئيس عرفات ادلى بكلمات بناءة الا ان من الأهمية بمكان ان تتبعها افعال ملموسة».

وتجاهل شارون الذي قطع العلاقات مع عرفات واعلن انه لم يعد «ذي صفة» بعد مقتل عشرة اسرائيليين في هجوم على حافلتهم قرب مستوطنة يهودية في الضفة الغربية يوم الاربعاء كلمة عرفات خلال خطاب له في تل ابيب بعد نحو ساعة من خطاب الرئيس الفلسطيني. وقبل كلمة عرفات اغلقت الشرطة الفلسطينية في الضفة الغربية مكاتب لها صلة بحركة المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي.

وصرح مسؤولون ان 26 مكتبا من هذا القبيل اغلقت الان في غزة والضفة الغربية.

ولكن كولن باول وزير الخارجية الامريكي اشار باصابع الاتهام الى عرفات قبل خطابه. وقال ان عرفات لم يفعل ما يكفي لاعتقال المتشددين من جماعتي حماس والجهاد اللتين تقفان وراء التفجيرات والهجمات التي قتلت عشرات من الاسرائيليين على مدى الاسبوعين الماضيين.

وقال باول في برنامج على شبكة تلفزيون (ان بي سي) ان «اسماء نقلت الى الفلسطينيين، ولم يعتقلوا اسماء كثيرة ضمن القائمة وغالبا ما يطلق سراح هؤلاء الذين يعتقلون في غضون بضعة ايام فقط».

واوضح المسؤولون الفلسطينيون ان تشديد الحصار الاسرائيلي على المدن والقرى الفلسطينية يجعل عمل قوات الامن الفلسطينية مستحيلا.

وقال عرفات ان السلطة الفلسطينية سبق وان اعلنت ان الجماعات التي تقوم بأنشطة «ارهابية» هي جماعات غير مشروعة. وقال عرفات في نداء مباشر للاسرائيليين ان الفلسطينيين لا يشكلون تهديدا لوجود اسرائيل وان هدف شعبه هو اقامة دولة مستقلة عاصمتها القدس الى جانب الدولة اليهودية. واستشهد ما لايقل عن 781 فلسطينيا وقتل 233 اسرائيليا منذ تفجر الانتفاضة في سبتمبر ايلول عام 2000.

عرفات يسير على حبل مشدود في مسعى الاستقلال

القدس ـ من كريستين هاوزر:

عندما فرق الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في خطابه الاحد بين النضال من أجل الاستقلال وهجمات يشنها منافسوه ضد اسرائيل في الانتفاضة ضد الاحتلال كان يخطو على حبل رفيع مشدود.

خضع الزعيم الفلسطيني لضغوط عالمية ودعا الفلسطينيين لانهاء الصراع المسلح ضد اسرائيل لكنه لم يطلب منهم وقف الانتفاضة أو مسعى قيام دولة فلسطينية مستقلة.

وقال محللون ان عرفات حرص على التفرقة بين العنف الذي أوقعه في مشاكل على الساحة الدولية وحرص بنفس القدر على حث الفلسطينيين على مواصلة السعي لقيام دولة مستقلة وذلك حتى لا يواجه مزيدا من المعضلات في الداخل. ألقى عرفات خطابه وهو جالس أمام صورة لمسجد قبة الصخرة وبجانبه العلم الفلسطيني الاحمر والاخضر والابيض والاسود وحوله الرموز الوطنية الفلسطينية.

وأعلن أن النضال لقيام دولة فلسطينية سيستمر ولكن عن طريق المفاوضات. قال «أيها الاخوة أريد أن أؤكد في ظل الظروف الحالية بأننا لن نسمح لاي انسان بأن يعوق مشروعنا أو يضع العراقيل في طريقنا». لكنه دعا الى انهاء النضال المسلح وأضاف أنه يؤكد اليوم الوقف الكامل والفوري لكل الانشطة العسكرية ويجدد الدعوة للوقف الكامل للهجمات الانتحارية التي قال انه أدانها ويدينها. وقد نفذت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وحركة الجهاد الاسلامي المعارضتان لمسعى السلام سلسلة من التفجيرات الاستشهادية وعمليات أخرى ضد الدولة اليهودية خلال الاسبوعين الماضيين قتل فيها عشرات الاسرائيليين.

وانتقمت اسرائيل بهجمات عسكرية شملت غارات على مقار رئاسية يتردد عليها عرفات ومداهمة المقاومين الفلسطينيين.

ويقول محللون أن عرفات يجب أن يظهر للفلسطينيين المكاسب السياسية للانتفاضة والتي سقط فيها العديد من القتلى قبل أن يعلن انهاءها. وقال ايهود يعاري مراسل الشؤون العربية في القناة الثانية بتلفزيون اسرائيل «لم يتحدث عرفات بمثل هذه القوة فيما يتعلق بانهاء الانتفاضة».

وقال ايغال كارمن الخبير الاسرائيلي في مكافحة الارهاب لرويترز «لم يطلب عرفات وقف الانتفاضة التي تتضمن العديد من الانشطة لكنني مستعد لاحترام كلمته التي ربما تشير الى نواياه. انه شيء مهم. ولكن العبرة بالتنفيذ». ويذكر ان وزير الاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه قال للقناة الاولى للتلفزيون الاسرائيلي قبل خطاب عرفات ان الانتفاضة لم تعد لها صلة بالهجمات الانتحارية أو العنف. وقال «الانتفاضة حركة فلسطينية وطنية ضد الاحتلال. يمكننا مواصلة الانتفاضة بأسلوب اللاعنف. لم لا. فعلنا هذا في الماضي وسنواصل القيام به». وأكد عرفات أن طريقه الوحيد هو طريق الاستقلال. وفي تحذير لجماعات مثل حماس والجهاد الاسلامي اللتين شنتا سلسلة من الهجمات الانتحارية داخل اسرائيل أعلن ان السلطة الفلسطينية ستعاقب كل المخططين والمنفذين والمخالفين وانها لن تسمح بأن تكون هناك سلطة سوى السلطة الفلسطينية في الاراضي التي تحت سيطرتها في غزة والضفة الغربية. كما أشار الرئيس الفلسطيني الى انتخابات ديمقراطية. وقال يعاري أن عرفات بهذا كما لو كان يقول لحماس.. «ساعدوني في ركل الكرة الى ملعب اسرائيل حتى يواجه ارييل شارون رئيس الوزراء الاسرائيلي مطالب بوقف الضغط العسكري والحصار والتصفيات ويجلس معي الى مائدة المفاوضات.. اذا ساعدتموني في هذا أعدكم باجراء انتخابات على كل المستويات.. يمكنكم أن تكونوا شركاء في حكومة السلطة الفلسطينية اذا أردتم».

ووصف مبعوث الامم المتحدة في الشرق الاوسط تيري رود لارسون خطاب عرفات الذي دعا فيه اسرائيل الى العودة لمحادثات السلام وقيام دولة فلسطينية الى جانب الدولة اليهودية بأنه «نقطة تحول».

وقال «مهم ان يعلن عرفات بوضوح ان (الفلسطينيين) يعترفون باسرائيل داخل حدودها. ومن المهم أن تعترف اسرائيل بالسمات البارزة للخطاب وتستجيب».

وكان رد اسرائيل بسيطا.. الافعال لا الاقوال. وقال رعنان غيسين المتحدث الاسرائيلي الرسمي «أقول لعرفات أثبت هذا فورا بالافعال لا الاقوال والاكتفاء بمجرد التصريحات».

ورغم انتشار دبابات اسرائيلية في أراضي الحكم الذاتي الفلسطيني اغلق عرفات نحو 26 مؤسسة تابعة لحماس والجهاد الاسلامي واعتقل 180 مشتبها فيهم. ولكن اسرائيل قالت ان هذا لا يكفي. (رويترز)

لمنعه من اقامة حفل استقبال لدبلوماسيين

اسرائيل تحتجز لفترة قصيرة مسؤول ملف القدس

■ القدس ـ رويترز: احتجزت الشرطة الاسرائيلية لفترة وجيزة امس الاثنين سري نسيبة مسؤول ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية لمنعه من اقامة حفل استقبال لدبلوماسيين.

وقال وزير الامن الداخلي عوزي لانداو ان السماح لمنظمة التحرير باستضافة تجمع «سيسهم لا قدر الله في فقدان سيطرتنا على القدس».

وقال متحدث باسم الشرطة انه جرى اطلاق سراح نسيبة واربعة اخرين بعد ساعة من احتجازهم للتحقيق معهم بشأن المخالفة المزعومة لأوامر الشرطة بعدم اقامة حفل استقبال لدبلوماسيين اجانب ووجهاء محليين تحت رعاية منظمة التحرير الفلسطينية. وقال لانداو لراديو الجيش الاسرائيلي انه على الرغم من ان افكار نسيبة السياسية تعتبر معتدلة نسبيا الا ان ذلك لا يمكن اخذه في الاعتبار لانه كان يتصرف تحت رعاية منظمة التحرير الفلسطينية. واشار الى ان اي نشاط لمنظمة التحرير يمكن اعتباره متصلا «بالارهاب». واضاف «هناك سلسلة من الانشطة نعدها ارهابية في واقع الامر.. ومن ضمن هذه الأنشطة الاستقبالات».

وفي تشرين الاول (اكتوبر) تولى نسيبة ملف القدس واصبح اكبر مسؤولي منظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية بعد وفاة سلفه فيصل الحسيني.

وقال نسيبة لراديو الجيش «بالتأكيد هذا ليس نشاطا ارهابيا.. لانه عيد».

وجاء اعتقال نسيبة بعد يوم من دعوة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لوقف الهجمات الانتحارية والهجمات المسلحة ضد اسرائيليين. وتشكك اسرائيل في ان العنف سيتوقف.

مسؤول ملف القدس سري نسيبة يتحدث للصحافيين بعد ان احتجزته اسرائيل امس (اف ب)

فانيسا ريدغريف تشارك في أمسية على ضوء الشموع لصالح شهداء الانتفاضة

■ لندن ـ اف ب: شاركت الممثلة البريطانية فانيسا ريدغريف مع حوالي مئة متظاهر مساء الاحد في لندن في امسية على ضوء الشموع تكريما لأكثر من 1100 قتيل سقطوا خلال الانتفاضة منذ ايلول (سبتمبر) 2000 منهم حوالي 850 فلسطينيا.

وقالت بالقرب من ساحة «الطرف الاغر» في وسط لندن «اتألم كثيرا عندما اقرأ اسماء كثير من الاطفال كان يفترض ان يكونوا على قيد الحياة. هذا هو الشيء الوحيد الذي استطيع ان افعله لاعبر عن دعمي للسلام في دولة اسرائيل».

من جانبه، اعلن النائب العمالي السابق توني بن ان «ما يتعرض له الفلسطينيون يشكل جريمة ضد الانسانية».

وبعد تلاوة اسماء 1107 قتلى من فلسطينيين واسرائيليين، رفع المتظاهرون المئة الصلوات من اجل السلام.

ترحيب حكومي عربي بكلمة عرفات وتضامن مع كل ما نادى به

مشاورات تمهيدية لاجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة

■ بيروت ـ القاهرة ـ ا ف ب ـ رويترز: أشادت الحكومات العربية بدعوة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لوقف الهجمات المسلحة على اسرائيليين، فيما أعلن دبلوماسيون عرب امس الاثنين استمرار المشاورات التمهيدية لاجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة لبحث الوضع في المنطقة والذي من المتوقع انعقاده الخميس المقبل.

وقال مندوب فلسطين لدى الجامعة العربية محمد صبيح لوكالة فرانس برس ان «الاجتماع بات في حكم المؤكد» موضحا ان عددا من الدول الاعضاء قد يطلب تغيير الموعد.

ومن جهته، قال الامين العام المساعد للشؤون الفلسطينية سعيد كمال لفرانس برس انه ينتظر نتائج المشاورات بين مصر وسورية لكي يتمكن من تأكيد الموعد المقترح للاجتماع.

وأيدت مصر دون ادنى تحفظ مضمون الكلمة التي القاها رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات امس الاول ودعا فيها الى وقف العمليات المسلحة ضد اسرائيل.

وقال مصدر في وزارة الخارجية المصرية ان ماهر اجرى «اتصالا هاتفيا بعرفات للاعراب عن تأييد مصر لما جاء في خطابه المهم وتضامنها مع كل مـا نادى به». وختم المصدر ان ماهر «طالب بضرورة عودة الجنرال انتوني زيني الى المنطقة من اجل اكمال مهمته».

من جهة اخرى، افاد المصدر ان ماهر «تلقى اتصالين من نظيريه السوري فاروق الشرع والعماني يوسف بن علوي بن عبد الله بحث خلالهما الاجتماع المرتقب لوزراء الخارجية العرب الذي سيعقد في القاهرة الخميس المقبل».

واضاف المصدر ان ماهر «بحث مع الشرع وبن عبد الله ما تضمنه الخطاب القوي والمهم والشجاع للرئيس عرفات وذلك ضمن اطار التنسيق والاعداد لمؤتمر وزراء الخارجية».

وتابع ان ماهر اجرى اتصالا مع وزير الخارجية الامريكي كولن باول و«ابلغه وجهة نظر مصر ازاء ما تضمنه خطاب عرفات وطلب منه ان تبدي واشنطن موقفا ايجابيا حيال ذلك وخصوصا الدعوة الى ضرورة العودة الى المفاوضات».

وطلب وزير خارجية مصر من باول «تأييد الخطوات الايجابية في خطاب عرفات وان تبذل الولايات المتحدة جهودا مع الجانب الاسرائيلي واقناعه بضرورة العودة الى طاولة المفاوضات».

ولم تعلق سورية بشكل رسمي على الخطاب لكن صحافتها دعت امس الى مواصلة الانتفاضة.

وقال صبيح ان رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي ووزير التعاون الدولي في السلطة الفلسطينية نبيل شعث سيشاركان في المؤتمر.

واضاف انه لا يعرف ما اذا كان عرفات سيكون قادرا على المجيء الى القاهرة.

وقال عبد الاله الخطيب وزير الخارجية الاردني انه يرى في كلمة عرفات تأكيدا على موقف ايجابي من الجانب الفلسطيني في اطار مسعاه من اجل السلام في المنطقة.

وتبنت مصر الموقف نفسه فنسبت الى احمد ماهر وزير الخارجية المصري دعوته في الصحافة الحكومية الى ان تساند واشنطن عرفات وان تدفع من اجل العودة الى محادثات السلام.

وفي لبنان قال ممثل حماس ان الهجمات على الاسرائيليين ضرورية للانتفاضة التي استشهد خلالها حتى الان ما لا يقل عن 782 فلسطينيا وقتل 233 اسرائيليا. واضاف اسامة حمدان لرويترز «عمليات المقاومة لا ترتبط بأي تسوية سياسية ولا تخضع لها».

وتابع «ان المقاومة مستمرة حتى يزول الاحتلال وهذا ما اجمع عليه الشعب الفلسطيني وكل القوى الوطنية والاسلامية في هذه الانتفاضة».

وقالت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي اعلنت مسؤوليتها عن قتل وزير اسرائيلي في تشرين الاول (اكتوبر) انتقاما لاغتيال اسرائيل لأمينها العام انه ليس بمقدور عرفات ان يفرض رأيه على الجميع. وقال مروان عبد العال مسؤول الجبهة الشعبية في لبنان «اشكال النضال واستراتيجية النضال يجب ان تقررها القوى الفلسطينية مجتمعة».

واضاف «المسألة تتوقف على سلوك الحكومة الاسرائيلية التي لا تريد وقف اطلاق النار او عودة الى المفاوضات التي يريدها المجتمع الدولي».

وخارج الدوائر الرسمية كانت هناك تلميحات حذرة تشيد بعرفات الذي يواجه ضغطا امريكيا واسرائيليا من اجل قمع المتشددين وتحذيرات من شعبه كي يتركهم وشأنهم.

وقالت صحيفة (غلف نيوز) التي تصدر في الامارات العربية المتحدة باللغة الانكليزية في افتتاحيتها ان كلمة عرفات «محاولة شجاعة للحيلولة دون ان تهوي المنطقة في الصراع المباشر الذي يسعى الاسرائيليون جاهدين للوصول اليه». وقال راديو المغرب الاحد ان المغرب الذي يرأس لجنة القدس المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي اعرب عن تأييده الكامل للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقال الراديو ان الملك محمد السادس عاهل المغرب اعرب في اتصال هاتفي مع عرفات السبت عن تأييد المغرب غير المشروط «للشعب الفلسطيني وقيادته الشرعية» في هذه الظروف العصيبة.

واضاف الراديو ان عرفات طلب من العاهل المغربي الذي يرأس لجنة القدس اتخاذ مبادرات لحماية الفلسطينيين ووقف العدوان الاسرائيلي الا ان الراديو لم يذكر مزيدا من التفاصيل. ويرأس عاهل المغرب لجنة القدس المؤلفة من 15 عضوا والمنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي التي تضم 56 عضوا والتي تؤيد السلطة الفلسطينية.

ومن تونس اكدت صحيفة (تونس هبدو) الاسبوعية التونسية الصادرة بالفرنسية امس الاثنين في افتتاحيتها بعنوان «من سيوقف شارون؟» ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون «يبدو وكأنه اختار نهائيا سياسة الاسوأ من خلال تخريب كافة رموز السلطة الفلسطينية».

واضافت الصحيفة «ومع ادراكه انه عندما يفقد الناس الامل يزدادون تشددا فان (شارون) لم يتكرم مرة واحدة طوال حياته بلقاء عرفات لما يكنه له من بغضاء».

واعربت الصحيفة عن اسفها لسعي رئيس الوزرا الاسرائيلي «الى مضاعفة مختلف انواع الشروط بهدف سد اي منفذ يمكن ان تلمع منه بارقة امل بالتسوية» في الشرق الاوسط.

ووصفت الصحيفة بـ «المؤسف» الفيتو الامريكي ضد القرار «الذي قدمته تونس ومصر الى مجلس الامن الدولي والذي يطالب بنشر مراقبين في غزة والضفة الغربية ومؤكدا على الدور الاساسي للسلطة الفلسطينية في المسيرة السلمية».

واشارت الصحيفة الى ان القرار بالرغم من ذلك «حصل على تأييد 12 عضوا من الاعضاء الخمسة عشر في مجلس الامن (مع امتناع بريطانيا والنرويج)».

الملك فهد يدعو بوش الى تحمل دوره «التاريخي» في الشرق الاوسط

■ الرياض ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء السعودية الرسمية امس الاثنين ان العاهل السعودي الملك فهد دعا الرئيس الامريكي جورج بوش الى تحمل دوره «التاريخي» لارساء السلام في الشرق الاوسط.

وجاءت هذه الدعوة في رسالة من الملك فهد ردا على برقية وجهها اليه بوش مهنئا بعيد الفطر.

وجاء في رسالة الملك فهد «اننا على ثقة بأنكم تدركون بأن السلام العادل الشامل في منطقة الشرق الاوسط يحتاج الى ان يتصدى فخامتكم لدوره التاريخي لتحقيق السلام وفق قرارات الامم المتحدة ذات الصلة والشرعية التي تكفل لجميع الاطراف حقوقها».

وذكر خصوصا حق الشعب الفلسطيني «بدولة مستقلة» الذي اشارت اليه الادارة الامريكية في الرؤية الجديدة لها للسلام في الشرق الاوسط.

وفي برقيته اكد بوش ان الولايات المتحدة «تسعى الى القضاء على الارهاب وتحقيق سلام دائم وشامل وعادل في الشرق الاوسط» بحسب الوكالة.

وقال الملك فهد ان السعودية التي نددت باعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) في الولايات المتحدة «تؤكد مجددا رفضها القاطع للارهاب في شتى صوره واشكاله». واشاد بالرئيس الامريكي «لتأكيده مرارا عن تقديره واحترامه للاسلام وتعاليمه».

ورفضت السعودية المشاركة في الهجوم على افغانستان الذي شنته الولايات المتحدة لالقاء القبض على الارهابي المفترض اسامة بن لادن الذي اسقطت عنه جنسيته السعودية. وانتقدت وسائل الاعلام الامريكية بشدة هذا الموقف متهمة الرياض بالتسامح حيال الارهاب.

دعت الفلسطينيين لمواصلة الانتفاضة في مواجهة الجرائم الاسرائيلية

سورية وايران تنددان بالفيتو الامريكي ضد مشروع قرار للامم المتحدة حول النزاع في الشرق الاوسط

■ دمشق ـ اف ب: ادانت الصحف السورية والايرانية امس الاثنين «ازدواجية اللغة» المعتمدة من قبل الولايات المتحدة التي تدعو الى قوة حفظ سلام في افغانستان وتستخدم الفيتو ضد اجراء مماثل لفائدة الفلسطينيين، والذي بدوره يشجع اسرائيل على مواصلة «التمادي بعدوانها الفاشي على الشعب الفلسطيني».

وقالت (الثورة) السورية ان «الموقف الامريكي المنحاز لاسرائيل والذي تمثل في استخدام الفيتو في مجلس الامن الدولي ضد مشروع قرار يدعو الى نشر مراقبين دوليين في الضفة الغربية وقطاع غزة يتطابق تماما مع سياسة الارهابي (اريل شارون) ويشجع حكومته العنصرية في التمادي بعدوانها الفاشي على الشعب الفلسطيني».

واعتبرت الصحيفة ان «الفيتو الامريكي الجديد جاء ليؤكد غياب الرؤية الامريكية لحل الصراع في المنطقة وليثبت من جديد انحياز الولايات المتحدة المطلق لاسرائيل» مشيرة الى انه «يتناقض تماما مع تصريحات الادارة الامريكية حول الدولة الفلسطينية ويتناغم تماما مع وجهة النظر الاسرائيلية في مداها الاقصى».

وقالت «ما لم تبدل الادارة الامريكية من سياساتها هذه التي تغض الطرف عن جرائم اسرائيل الوحشية فانها ستستمر في جلب استعداء الشعوب العربية لها واتهامها بالكيل بمكيالين واستخدام المعايير المزدوجة».

وكانت الولايات المتحدة استخدمت ليل الجمعة السبت الفيتو ضد مشروع قرار بشأن الوضع في الاراضي الفلسطينية معتبرة انه «يتجاهل الاعتداءات على اسرائيل» ويهدف الى عزلها.

ويدين مشروع القرار «كافة اشكال الارهاب» مثل «الاستعمال المفرط للعنف» في النزاع الاسرائيلي الفلسطيني و«يشجع» على اقامة «آلية مراقبة» للمساعدة على تهدئة الوضع.

ومن جهتها كتبت صحيفة (ايران نيوز) الاصلاحية «ان الدعم الامريكي الاعمى لاسرائيل ليس امرا جديدا بيد ان الفيتو الامريكي ضد القرار الذي يطلب (من مجلس الامن الدولي نشر) قوة حفظ سلام تابعة للامم المتحدة في الاراضي المحتلة كان محيرا ويمثل اثباتا جديدا لسياسة ازدواجية المعايير الامريكية».

واكدت الصحيفة ان «واشنطن تعارض نشر» مثل هذه القوة لكنها تلح عليها في افغانستان «حتى دون اشراف الامم المتحدة». واعتبرت ان وراء ذلك «مقاربة فارغة تماما من اي معنى».

واضافت «ان تحليلا منطقيا وموضوعيا للقضيتين الافغانية والفلسطينية يظهر ان (وجود) قوة لحفظ السلام ضرورة حيوية جدا في فلسطين بيد انه ليس من الحكمة في افغانستان». ورأت الصحيفة الايرانية ان «الادارة الامريكية لم تستخلص العبر من احداث 11 ايلول (سبتمبر) وتواصل سياستها التي ادت اليها (الاعتداءات)».

ومن جهة اخرى دعت الصحافة الرسمية السورية امس الاثنين الى مواصلة الانتفاضة في مواجهة «الجرائم» التي ترتكبها الحكومة الاسرائيلية غداة الخطاب الذي القاه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ودعا فيه الى وقف كل الاعمال المسلحة ضد اسرائيل.

وكتبت صحيفة (سيريا تايمز) الحكومية انه «ليس لدى الفلسطينيين اي خيار اخر سوى مواصلة انتفاضتهم. انهم يستخدمون بذلك حقهم في الدفاع عن النفس في مواجهة مجرمين حقيقيين (الاسرائيليين)».

واضافت ان «الحكومة الاسرائيلية برئاسة اريل شارون لا تتوقف عن انتهاك معاهدة جنيف الرابعة حول حماية المدنيين في زمن الحرب».

وقالت الصحيفة «ليس هناك من فرق بين شارون واسلافه الذين تحدوا المجموعة الدولية على الدوام من خلال ارتكاب كل انواع الجرائم بحق العرب بذريعة ضمان الامن».

ومن جهة اخرى دعت صحيفة (تشرين) الحكومية ايضا الى مواصلة الانتفاضة في الاراضي الفلسطينية.

وكتبت «السؤال من يعبر عن حقوق وتطلعات الشعب الفلسطيني غير الانتفاضة التي قدمت مئات الشهداء والاف الجرحى والمعوقين والمعتقلين».

واضافت «اليس حريا بالمجتمع الدولي ان يتخذ موقفا صارما ويسمي الارهاب باسمه الذي تمارسه حكومة شارون في وضح النهار وامام عدسات المصورين وتتناقله محطات التلفزة؟».

لكن الصحيفتين لم تتطرقا مباشرة الى الخطاب الذي وجهه عرفات الاحد الى الشعب الفلسطيني وبثه التلفزيون والاذاعة ووجه فيه دعوة لا سابقة لها لوقف كل الأعمال المسلحة ضد اسرائيل ودعا فيه الدولة العبرية الى العودة «فورا» الى طاولة المفاوضات.

اجاويد: لا علاقة للوضع الحالي بالسلام

■ انقرة ـ اف ب: اعتبر رئيس الوزراء التركي بولنت اجاويد في كلمة متلفزة مساء امس الاحد ان الوضع الراهن في الاراضي الفلسطينية لم يعد له «اي علاقة مع السلام بل انها الحرب».

وردا على سؤال لشبكة التلفزيون «تي.آر.تي1» الوطنية حول فرص السلام في الشرق الاوسط قال اجاويد «عندما يتم تدمير مقر حكم ومقر قيادة او مقر رئيس بالاسلحة الثقيلة، لا يعود يعد لذلك علاقة مع السلام بل انها حرب ولا يمكن ان نعتبر هذه الحرب مشروعة».

واضاف رئيس الوزراء التركي «لذلك يتعين على الولايات المتحدة والدول الاخرى ان تعير الامر الاهمية اللازمة» كي لا يتفاقم هذا الوضع.

وحذر اجاويد من خطر اندلاع حرب شاملة «في الشرق الاوسط» واثارة «مشاكل كبيرة في العالم الاسلامي (...) في حال عدم التوصل الى تسوية النزاع الاسرائيلي الفلسطيني».

موسكو تطلب من عرفات واسرائيل وقف العنف

■ موسكو ـ ا ف ب: طلبت موسكو من السلطة الفلسطينية اتخاذ اجراءات ملموسة لتجسيد النداء الذي وجهه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الاحد لوقف الهجمات المناهضة للاسرائيليين وطلبت في الوقت نفسه من اسرائيل وقف العمليات العسكرية والقتل المستهدف.

وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان «ننتظر في موسكو ان تتخذ السلطة الفلسطينية طبقا لدعوة ياسر عرفات، اجراءات اضافية ملموسة وفاعلة لانهاء هجمات الارهابيين».

واضافت الوزارة ان «هذا يجب ان يشمل ايضا اعتقال المتورطين في الاعتداءات وتفادي وقوع جرائم جديدة والقضاء على البنى الارهابية».

جنود اسرائيليون يطلقون النار على رجل على حدود لبنان

■ بيروت ـ رويترز: قالت مصادر أمنية لبنانية ان حرس حدود اسرائيليين اطلقوا النار امس الاثنين فاصابوا رجلا يلقي عليهم العابا نارية من وراء الحدود مع لبنان.

واضافت ان القوات الموجودة على الجانب الاسرائيلي من موقع عباد الحدودي اطلقت النار على الرجل (32 عاما) واسمه علي جميل حسين فأصابته في ساقه.

ونقل حسين الى المستشفى ولا يعتقد ان اصابته خطيرة. ولم يكن هناك تعليق فورا من جانب الجيش الاسرائيلي. وصارت نقاط حدودية مثل عباد مزارا سياحيا منذ انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان في العام الماضي بعد احتلال دام 22 عاما.

وكثيرا ما يلقي زوار الموقع حجارة على الجنود الاسرائيليين المتمركزين في بروج حصينة. ويزيد عدد الزوار بشكل حاد في مناسبات كعيد الفطر.

وطلبت الامم المتحدة من لبنان مرارا نشر قواته بطول الحدود. وترفض بيروت ذلك وتقول ان الاقدام على هذه الخطوة يرقى الى ضمان امن اسرائيل.

لندن تدعو اسرائيل للقيام بمبادرة من جهتها

فرنسا تشيد بكلمة عرفات وتسعى الى تنفيذ التعهدات

■ باريس ـ لندن ـ رويترز ـ اف ب: أشادت فرنسا بكلمة القاها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الاحد حث فيها على وقف الهجمات المسلحة على الاسرائيليين وقالت انها تأمل بأن ترى علامات سريعة على تنفيذ الزعيم الفلسطيني لتعهداته.

وقال هوبير فيدرين وزير الخارجية الفرنسي في بيان مقتضب ان «فرنسا تشيد بالطبيعة الواضحة للالتزامات التي اعلنها ياسر عرفات وتأمل بان يلي ذلك عمل ملموس وتؤكد انه من اجل حدوث ذلك تحتاج السلطة الفلسطينية الى الوسائل كي تتحرك».

ودعا عرفات في كلمته الشعب الفلسطيني الى انهاء الهجمات المسلحة بما في ذلك التفجيرات الاستشهادية ضد الاسرائيليين. وحث ايضا اسرائيل على انهاء «حربها الوحشية» ضد السلطة الفلسطينية.

ومن جهتها أعلنت بريطانيا الاحد انه بعد التعهد الذي اعلنه رئيس السلطة الفلسطينية يجب على اسرائيل ان تقوم من جهتها بمبادرة وسحب قواتها ووقف سياسة الاغتيالات المحددة الاهداف كما طلب منها الاتحاد الاوروبي.

وقال الناطق باسم رئيس الوزراء توني بلير «ان السلطة الفلسطينية تتحمل مسؤولية تفكيك الشبكات الارهابية لا سيما توقيف الارهابين المفترضين. نرحب بخطاب ياسر عرفات ونتوقع ان يحترم تعهده».

واضاف «لكن الاتحاد الاوروبي دعا الاسرائيليين ايضا الى سحب قواتهم العسكرية ووضع حد للاغتيالات المحددة الاهداف».

وختم «المهم من وجهة نظرنا هو ان يلتزم الجانبان سياسيا لمصلحة السلام لنتمكن من اعادتهما الى طاولة المفاوضات».

وطلب رؤساء وحكومات دول الاتحاد الاوروبي من اسرائيل «سحب قواتها العسكرية ووقف عملية القتل بدون محاكمة ورفع الحصار والقيود المفروضة على الشعب الفلسطيني وتجميد» مستوطنات جديدة.

وكرر القادة الاوروبيون دعوتهم الى السلطة الفلسطينية «تفكيك الشبكات الارهابية لحماس والجهاد الاسلامي».

باتن: «فروقات» حول الشرق الاوسط بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي

الاتحاد الاوروبي يطالب عرفات باقران كلماته بالافعال

■ بروكسل ـ لندن ـ هلسنكي ـ اف ب ـ رويترز: رحب الاتحاد الاوروبي امس الاثنين بدعوة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لانهاء الهجمات المسلحة على اسرائيل لكنه طالبه بأن يقرن كلماته بالافعال.

وافاد بيان اصدرته بلجيكا الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي ان «وجهة نظر رئاسة الاتحاد الاوروبي تتمثل في ان هذه الدعوة تشكل خطوة مهمة على طريق التوصل الى وقف لاطلاق النار بشرط ان تواصل السلطة الفلسطينية اتخاذ اجراءات معينة لمكافحة الارهاب».

واكد البيان كذلك دعوة عرفات لاسرائيل بوقف عملياتها العسكرية وسحب قواتها من مناطق السلطة الفلسطينية. وحث الجانبان على استئناف التعاون الامني. واصدر خافيير سولانا مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الاوروبي بيانا مستقلا قال فيه ان كلمة عرفات فتحت «نافذة امل» بأن يتحرك الجانبان.

وسيزور سولانا واشنطن ونيويورك في وقت لاحق هذا الاسبوع لاجراء محادثات مع كولن باول وزير الخارجية وكوفي عنان الامين العام للامم المتحدة بشأن الشرق الاوسط.

وقال متحدث باسم اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي التي تقود جهود لدعم السلطة الفلسطينية ماليا ان عرفات يجب ان يفي بوعوده. وابلغ جونار فايغاند الصحافيين في اللجنة «الى جانب الكلمات هناك حاجة لافعال لمواصلة الاعتقالات ومكافحة الذين يقومون بهذه الاعمال الارهابية».

وتابع ان مبعوثين من الاتحاد اجتمعوا مع عرفات امس الاثنين لاطلاعه على نتائج قمة زعماء اوروبا التي عقدت في بروكسل وشملت بحث ازمة الشرق الاوسط. وحثت دول الاتحاد في بيان اسرائيل على عدم تهميش عرفات بل معاملته كشريك في كفاحها ضد الارهاب وسعيها من اجل السلام.

وكان المفوض الاوروبي للعلاقات الخارجية كريس باتن الاحد اعلن عن وجود «فروقات بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي» حول الاستراتيجية التي يفترض اعتمادها لوضع حد لنزاع الشرق الاوسط.

وقال باتن لشبكة تلفزيون سكاي نيوز البريطانية «اعتقد انه يوجد فروقات في وجهات النظر في داخل الاتحاد الاوروبي وكذلك فروقات بين الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة».

واضاف «حتى الان لقد نجحنا في العمل معا بصورة معقولة» واعرب عن امله في «الا يبرز فرق كبير».

واوضح «آمل ان نتمكن من الاستمرار في العمل معا من جهة على تشجيع وحض الرئيس الفلسطيني (ياسر) عرفات على فعل المزيد ضد الارهاب ومن جهة اخرى على حث الاسرائيليين على الاقرار بأن اتخاذ اجراءات امنية وحده لا يكفي». واضاف «ينبغي عليهم (الاسرائيليين) تقديم خطط سياسية واقتصادية».

ودافع باتن عن عرفات الذي تعتبره اسرائيل «خارج اللعبة» وقال «اعتقد ان قدرته على مكافحة الارهاب ستتقلص على الارجح اذا استمر الاسرائيليون في ضرب وقصف الجهاز الامني في السلطة الفلسطينية».

وكان رؤساء الدول والحكومات في الدول الاعضاء الخمس عشرة في الاتحاد الاوروبي طالبوا اسرائيل في قمة لاكن (بلجيكا) «بعدم اضعاف» عرفات.

واكد القادة الاوروبيون في بيان مشترك نشر اثناء القمة «تحتاج اسرائيل من اجل التفاوض والقضاء على الارهاب وبناء السلام الى شريك هو السلطة الفلسطينية ورئيسها المنتخب ياسر عرفات».

وكانت الولايات المتحدة استخدمت ليل الجمعة السبت حق الفيتو ضد قرار اعده الفلسطينيون لانه تجاهل حسب قولهم العمليات الاخيرة على اسرائيل وهدف الى عزلها.

وكان رئيس الوزراء الفنلندي بافو ليبونين قال الاحد ان موقف فنلندا تجاه اسرائيل لم يتغير وانه يتطابق مع موقف الاتحاد الاوروبي.

النص الحرفي لخطاب الرئيس الفلسطيني دعوة لانهاء العمليات المسلحة والانتحارية ودعوة اسرائيل للعودة لطاولة المفاوضات

رام الله ـ ا ف ب: في ما يلي النص الحرفي للخطاب المتلفز الذي القاه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مساء الاحد لمناسبة عيد الفطر:

اخوتي واخواتي، ابناء وبنات شعبنا الفلسطيني المناضل يا شعب الجبارين يا امهات الشهداء وابائهم واخوانهم يا من قدمتم اعز ما نملك من فلذات الاكباد على طريق الحرية والاستقلال، طريق فلسطين وطريق القدس الشريف، يا جحافل الاسرى والجرحى، يا من بصمودكم وجراحكم وبألمكم... وأملكم سطرتم امثولة نضال قل نظيرها في هذا العصر، حتى اصبحنا باذن الله، على قاب قوسين او ادنى من القدس الشريف، عاصمة دولتنا الفلسطينية المستقلة.

يا احبائي في المدن والقرى والمخيمات في فلسطين وفي الشتات، يا صناع ملحمة النضال الوطني ومعجزة الصمود المجيد واصحاب الفضل الاول والاخير في الحفاظ على قضيتنا الوطنية والقومية والحفاظ على اهدافنا المشروعة والعادلة.

احييكم من القلب والوجدان وكل عام وانتم بخير في هذه الايام المباركة، اتحدث اليكم حديث القلب الى القلب، والعقل الى العقل، عن الحقائق الساطعة كما هي، لنفكر معا في كل شأن يهمنا جميعا، ولنرشد معا قراراتنا وتوجهاتنا. واني لعلى يقين من ان هذا الشعب، شعب الجبارين، يمتلك من سداد الرؤية وصفاء الوعي وقوة الارادة والصمود ما يؤهله لتجاوز الصعاب والتحديات لتثبيت حقوقه وحماية مقدساته المسيحية والاسلامية وحتمية نصر شعبنا الاكيد على ارضه الحرة المباركة، اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، مسرى نبينا صلى الله عليه وسلم ومهد سيدنا المسيح عليه السلام.

ان وحدتنا الوطنية هي الارض الصلبة التي نقف عليها وهي التي تحمي مسيرتنا على مدى العقود من جهادنا وصمودنا الوطني المجيد وهي التي وفرت لخيار السلام الدائم والعادل والشامل كل مقومات الحماية وضمانات الحقوق وعناصر التقدم الحثيث نحو اهداف الاجماع الوطني دون تنازل او تفريط ودون غياب للأولويات السليمة في القرار وفي الممارسة.

لذا فانني، ومن موقعي وباسم القيادة الفلسطينية، اجدد التأكيد على المفهوم العميق والواضح لدى القوى والوطنية والشعبية وشرائح المجتمع كلها على قرارات وخيارات الاجماع الوطني التي جسدتها مجالسنا الوطنية والتشريعية والمركزية.

ولهذا كانت منظمة التحرير الفلسطينية وما تزال هي الخيار الاساسي لشعبنا في الوطن وفي الشتات والذي يجمعنا ويقود كفاحنا ويجسد شرعيتنا ويتحدث بأسمنا وكذلك سلطتنا الوطنية التي تبقى كما اراد لها الشعب الفلسطيني القاعدة الصلبة لدولتنا القادمة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف باذن الله من خلال مجلسها التشريعي المنتخب وجميع مؤسساتها بما فيها القضائية والقيادية ومن خلال شرعيتها التي لا تنازع عبر صناديق الاقتراع وعبر الاجماع الدولي على الاعتراف بها والتعامل معها كنموذج للتعامل المستقبلي مع الدولة الفلسطينية. واغتنم هذه الفرصة لأؤكد مجددا على خيارنا الديمقراطي واستعدادنا لاجراء الانتخابات الديمقراطية في كل قطاع ووجهة: البلدية والتشريعية والبرلمانية حال توفر الظروف الملائمة والامنة لذلك.

ونظرا لمكانة السلطة ومغزاها الراهن والمستقبلي فان حكومة شارون تشن حربها الشرسة ضدها، ضد مؤسساتها ومنشآتها، ضد افرادها وضباط شرطتها واجهزتها الامنية وضد البنية التحتية التي عملنا جاهدين مع الاشقاء والاصدقاء في العالم لاعادة بنائها، ضد مواطنينا وممتلكاتنا ومدارسنا ومستشفياتنا والحقول والمساجد والكنائس والمزارع بما فيها اشجار الزيتون الشاهدة على عراقة هذا الشعب وعمق جذوره في الارض والتاريخ.

نعم انها حرب على الشعب وسلطته وموارده وامنه الشخصي والاجتماعي والاقتصادي وعلى حلمه المشروع في بناء مستقبله بدون احتلال واضطهاد واذلال.

وانني من عمق هذه المعاناة وهذا الصمود الاسطوري لشعبنا ومؤسساتنا، اقول ان هذه الحرب الباغية التي تشنها اسرائيل لن تكسر شوكة شعب الجبارين ولن تنال من عزيمته وكبريائه الذي لا يمكن ان يهان والتاريخ خير شاهد على ما اقول.

واود يا اخوتي في هذا الظرف ان اؤكد بأننا لن نسمح لكائن من كان بأن يزعزع مشروعنا الوطني والقومي والحضاري الكبير او يضع العراقيل في طريقه او يشوه صورته ويزور مضمونه الوطني العربي الناصع.

لن نسمح بغير سلطة واحدة على هذه الارض وفي هذا المجتمع والوطن، سلطة، حين تتخذ قرارها فلا بد ان يحترم. وحين تقطع عهدا فلا بد ان يوفى. وحين تبرم اتفاقا او تتخذ مبادرة، فلا بد من توافر المصداقية الكاملة لموقفها، نعم المصداقية الكاملة لموقفها.

اننا، ايها الاخوة، اعلنا حالة الطوارىء وقمنا بسلسلة من الترتيبات والاجراءات وسنستمر بها بما فيها اعلان التشكيلات غير الشرعية ذات النشاطات الارهابية خارجة عن القانون واقدمنا على مبادرة وقف اطلاق النار ويتعين على الجميع احترام هذه المبادرة والتقيد بها.

وانني اعلم علم اليقين بكل ما يرمي اليه شارون وحكومته من عدوانهم العسكري المتصاعد وحصارهم لمدننا وقرانا ومخيماتنا واحتلال مناطقنا مستغلين هذه العمليات التي تحدث ضد المدنيين الاسرائيليين والتي ادناها وندينها. ان هذا الصراع المعقد الذي نحن فيه لا يسمح، ويجب ان لا يسمح، بهز مصداقية القيادة وقراراتها، ولا يجب ان نسمح او نمنح لشارون ومؤسسته العسكرية كل ما يحتاج من مبررات لتصعيد عدوانه وتزويده بما يساعده على وصم نضالنا التحرري المشروع والشجاع بالارهاب وقتل المدنين.

انني اؤكد مجددا اليوم، الوقف الشامل والفوري لجميع الاعمال المسلحة وادعو مجددا الى وقف تام لاية عمليات واي اعمال وخاصة الهجمات الانتحارية التي ادناها دائما وسنحاسب كل مدبريها والمخططين لها وكذلك اطلاق الهاونات التي لا هدف لها سوى اعطاء المبرر للهجمات الاسرائيلية ضدنا وضد شعبنا واطفالنا ونسائنا.

وان اي خروج على هذا القرار سيعد مسا واضرارا بالمصالح الوطنية العليا لشعبنا ولأمتنا العربية وسيتم ملاحقة الخارجين عليها بصلابة لان الهدف من ذلك هو تأكيد مصداقية توجهنا وخياراتنا بغية استعادة الهدوء لتنفيذ توصيات ميتشل وتفاهمات تينيت والعودة الى طاولة المفاوضات التي تشكل، ويجب ان تشكل، الوسيلة الوحيدة لحل الصراع.

انني على يقين من صلابة الاجماع الوطني على هدف الحرية والاستقلال وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وفي اطار قرارات الشرعية الدولية بما فيها 242 ، 338، 425، و 194 الخاص باللاجئين، ومبدأ الارض مقابل السلام.

ايتها الاخوات، ايها الاخوة، اننا هنا نقف على ارض الرباط، دفاعا عن شرف الامة وثغورها وذودا عن كرامتها ومقدساتها المسيحية والاسلامية. وانني لاتوجه بكل مشاعر الشكر والامتنان لكل من قدم لنا من الاشقاء والاصدقاء في العالم الدعم والاسناد السياسي والمعنوي والمادي سواء على الصعيد الشعبي او الرسمي وانني اشعر كما يشعر كل فلسطيني بثقة كبيرة حين تنعقد الاطارات العربية والاسلامية وعدم الانحياز والدولية الاخرى بدعوة منا او من اجلنا، انها لرسالة متجددة للعالم بأن الفلسطينيين ليسوا وحدهم وان امتهم العربية واصدقاءهم في العالم ملتزمون بهم وبصمودهم وبأهدافهم ولحماية اطهر مقدساتهم المسيحية والاسلامية في ارض الرباط، الارض المقدسة.

ايتها الاخوات، ايها الاخوة لا بد لنا ان نعي تطورات الوضع الدولي خاصة بعد الاحداث الارهابية في نيويورك وواشنطن في 11 ايلول (سبتمبر) وتأثير ذلك على قضيتنا وحقوقنا وسوف نحرص على الدوام على ان نظل على تماس دائم مع جميع القوى المؤثرة في هذا العالم، كما نحرص على فهم المتغيرات المتسارعة والتعامل معها بكل وعي ورصانة وتوازن وكذلك الحفاظ على الزخم الدولي تجاه قضيتنا وحقوقنا في وقت يتزايد فيه التحريض المغرض علينا وتتكاثر المحاولات الظالمة لوصم صمودنا التحرري المشروع، لانهاء الاحتلال والمؤيد تماما من الشرعية الدولية، بوصمة الارهاب واستطيع القول بكل فخر واعتزاز اننا بصمود ابنائنا وتضحياتهم وادارتنا الواعية للصراع المعقد فوق كل ساحاته، تمكنا من افشال جميع محاولات تزوير اصالة نضالنا ونبل اهدافنا وسجلنا على الصعيد الدولي انجازات غير مسبوقة.

ان الرؤية التي طرحها الوزير كولن باول حول القضية الفلسطينية والتي وضع مقدمتها الرئيس جورج بوش حين اعلن التزامه بدولة فلسطين امام الامم المتحدة، وكذلك الموقف الاخير الواضح والحاسم من قبل الاتحاد الاوروبي وروسيا والامم المتحدة والدول العربية والاسلامية ودول عدم الانحياز والمجتمع الدولي الصديق، لهو تعزيز فعال لعدالة كفاحنا وحتمية نيلنا جميع حقوقنا الوطنية والمشروعة.

كما ان حفاظنا على متانة وقوة صداقاتنا وتحالفاتنا مع دول وشعوب العالم قاطبة لهو ايضا دليل صحة وعافية شعبنا ونضاله.

والان، ايها الشعب الفلسطيني الصامد الجبار، باسمكم سأوجه رسالة الى الاسرائيليين جميعا، رسالة شديدة الوضوح، واقول اننا بدأنا معكم الحوار منذ عقود وكافحنا مع قوى السلام جنبا الى جنب وفي ظل ظروف صعبة وفي مواجهة تحريم قانوني وسياسي من قبل العديد من الحكومات الاسرائيلية من اجل جعل الحوار اساسا للتفاهم المشترك وجعل المفاوضات السياسية سبيلا لبلوغ النتائج المرضية للطرفين، ومع اصرارنا المشترك على الحوار، وصلنا الى محطات مدريد واوسلو وغيرها من محطات الطريق نحو السلام، سلام الشجعان، من اجل اطفالهم واطفالنا، نعم، من اجل اطفالهم واطفالنا.

والان اجدد سياستنا بمواصلة الحوار ودعوة حكومة اسرائيل الى الاقلاع عن وهم قدرة الدبابات والطائرات على تحقيق ما يجب ان يتحقق بالتفاهم والمفاوضات. اننا لا نطلب المستحيل ولا نشكل تهديدا لوجود اسرائيل، اننا نريد استعادة ارضنا التي احتلت في العام 1967 بما فيها القدس الشريف، والشرعية الدولية معنا في ذلك، في انسحاب القوات الاسرائيلية من هذه الاراضي بما فيها المستوطنات والشرعية الدولية معنا كذلك.

نريد التطبيق النزيه والامين للاتفاقات التي ابرمت بيننا واكمال المفاوضات حول قضايا الوضع الدائم دون اهدار الانجازات الأولوية التي توصلنا اليها في اوسلو وواي ريفر وكامب ديفيد وشرم الشيخ وباريس وطابا والقاهرة وغيرها.

اننا نريد، وبكل صراحة، دولة فلسطينية حقيقية، بكل ما للكلمة من معنى، وعاصمتها القدس الشريف، الى جانب دولة اسرائيل. اما الدبابات التي تملأ مدننا وقرانا والطائرات التي تقصف على نحو تدميري لا تجيزه الشرعية الدولية ولا اي عرف حضاري او خلق عسكري، والحصار بكل اشكاله والذي تقوم به الحكومة الاسرائيلية والعقوبات الجماعية المحرمة دوليا، ان ذلك لن ينال من ارادة وشكيمة وعزيمة الشعب الفلسطيني.

انني اجدد دعوتي لشعب اسرائيل وقواه السياسية ومؤسساته وحكومته الى العودة فورا الى مائدة المفاوضات والى العمل الفوري لانهاء هذه الاجراءات اللاانسانية الخطيرة ضد شعبنا والتي لا تؤدي سوى الى المزيد من التعقيد والابتعاد عن الامن والسلام والاستقرار في المنطقة كلها.

اخيرا، الى احبتي ابناء شعبنا العظيم، شعب الجبارين على ارض الوطن وفي الشتات، احييكم واشد على اياديكم، لنزرع على ضريح كل شهيد شجرة زيتون، فكل ما تهدم سيبنى باذن الله وبعزيمة الشعب، وكل الآمال الجميلة ستتحقق، بارادة الله. وان النصر آت، آت، آت، والنصر صبر ساعة.

بسم الله الرحمن الرحيم «وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا ان الله لا يخلف وعده» صدق الله العظيم والسلام عليكم.

شارك فيها باحثون من دول اوروبية

دراسة صادرة عن الحكومة الفرنسية تقترح اعادة النظر في مفهوم «الارهاب»

باريس ـ «القدس العربي»

من عادل قسطل:

صدرت عن قسم التوثيق التابع للوزارة الاولى الفرنسية دراسة تحت عنوان «الارهاب: عنف وسياسة»، شارك في اعدادها أخصائيون فرنسيون وأوروبيون معروفون بأبحاثهم السياسية ومساهماتهم في تقارير منها ما هو جامعي بحت ومنها ما هو خاص بالهيئات الرسمية بما فيها الهيئات الامنية.

تقترح هذه الدراسة مراجعة مفهوم «الارهاب» الذي أصبح يُستعمل كثيرا خلال السنوات الاخيرة. والهدف منها هو تحديد الانماط المختلفة لهذه الظاهرة.

وتأتي هذه الدراسة التي شرع في اعدادها قبل انفجارات 11 أيلول (سبتمبر) بالولايات المتحدة لتعيد الامور الى نصابها ولتذكر بأن «الارهاب» ليس حكرا على جماعة دون غيرها وبلد دون آخر وعقيدة دون أخرى.

صاحب الصياغة «غزافييه كريتياز» الذي أشرف على التنسيق بين مختلف الاخصائيين شرح المنطلقات التي أعد من أجلها هذا العمل، مشددا على التفسيرين الاساسيين لهذه الظاهرة: الارهاب ثمرة التكنولوجيا وهو سلاح الضعفاء.

صحيح أن المشاهد المروعة للمجازر الجماعية في الجزائر والعمليات الانتحارية التي ينفذها الاسلاميون في الاراضي الفلسطينية المحتلة تسيطر على المخيلة الاوروبية، ولكن الباحث كريتياز يضع النقاط على حروفها بالاشارة الى تنظيمات سرية أخرى في ايرلندا وكورسيكا والمناطق الباسكية بين فرنسا واسبانيا ناهيك اليسار المتطرف الذي هز أوروبا في السبعينات.

والهاجس الامني الذي يسيطر اليوم على الدارسين للارهاب، حسب هذا الاخصائي الذي سبق له أن ساهم في تقارير «معهد الدراسات العليا للامن الداخلي» التابع لوزارة الداخلية الفرنسية، هو «الارهاب النووي» وكأنه يملك من المؤشرات ما يجعله يتوقع بدء مرحلة جديدة يمكن أن يستعمل فيها «الضعفاء» السلاح النووي للتعبير عن مطالبهم السياسية.

وفي محاولتها لتعريف العنف السياسي قدمت الباحثة ايزابيل سوميه أدلة تاريخية على استعمال الاغتيالات السياسية في القرون الماضية للضغط على «العدو»، وراحت تبحث عن أصل كلمة «أساسان» ومعناها «قاتل» فنسبتها لطائفة «الحشاشين» التي عرفها العالم الاسلامي في القرن الحادي عشر واعتبرتهم «أجداد الارهابيين».

وتعرض الباحث الانكليزي بول ويلكنسون لنفس الموضوع عندما قارن بين صورة الرجل الذي كان يهدد غيره بصخرة ضخمة في العهد الحجري لتحقيق مطالبه وصورة «الحشاشين» الذين كانوا يستعملون الخنجر لقتل أمراء مسلمين من أهل السنة.

ويرى الباحث السياسي الفرنسي روجيه ديفور أن العنف السياسي يحتاج دوما الى دعم سيكولوجي يتحقق له متى تحققت الدعاية وتوفرت التغطية الاعلامية للعمليات التي تتحول الى «سلعة استهلاكية» مهما كانت درجة قساوتها. بل إن الباحث يرى أن الاعتداءات هي استعراضات في حد ذاتها، وتوجد في الذهنية الجماعية لكل المجتمعات أحلام جميلة وكوابيس رهيبة تدفع بهم للاهتمام البالغ بكل الاعمال التي تجسد في أرض الواقع تلك الاحلام وتلك الكوابيس، خصوصا إذا تم ذلك بواسطة الاساليب التكنولوجية الحديثة في عرض الاحداث بالصوت والصورة.

وعادت الباحثة آن ماري دورانتون كابرول بالاذهان الى بداية الستينات في الجزائر وربطت الارهاب ربطا مباشرا بـ«المنظمة العسكرية السرية» التي أسسها قادة عسكريون فرنسيون كانوا ضد استقلال الجزائر. ولكن الباحثة كتبت أيضا أن «الارهاب هو الذي سمح لجبهة التحرير الجزائرية بجلب انتباه الحكومات الفرنسية وتعاطف القوى الدولية والحق في مناقشة استقلال الجزائر».

والجزائر حظيت كذلك باهتمام الباحث إيف ميشو الذي كتب عن «ارهاب الدولة» واستعمل مقاطع من كتاب «الحرب القذرة» للضابط الجزائري المنشق حبيب سوايدية.

ومن لندن ساهمت لويز ريتشاردسون بمقال علمي لا تستبعد فيه أن تلجأ الدول الديمقراطية الليبيرالية الى استعمال الارهاب.

وأشارت في هذا الصدد الى دعم الولايات المتحدة لبعض الانظمة في أمريكا الجنوبية خاصة في عهد الرئيس رونالد ريغن مع علمها أن تلك الانظمة كانت تمارس العنف كأسلوب قائم بذاته في الحكم.

وكانت هذه السياسة تهدف الى محاربة الانظمة الشيوعية التي نسبت لها الولايات المتحدة دعمها لحركات ارهابية.

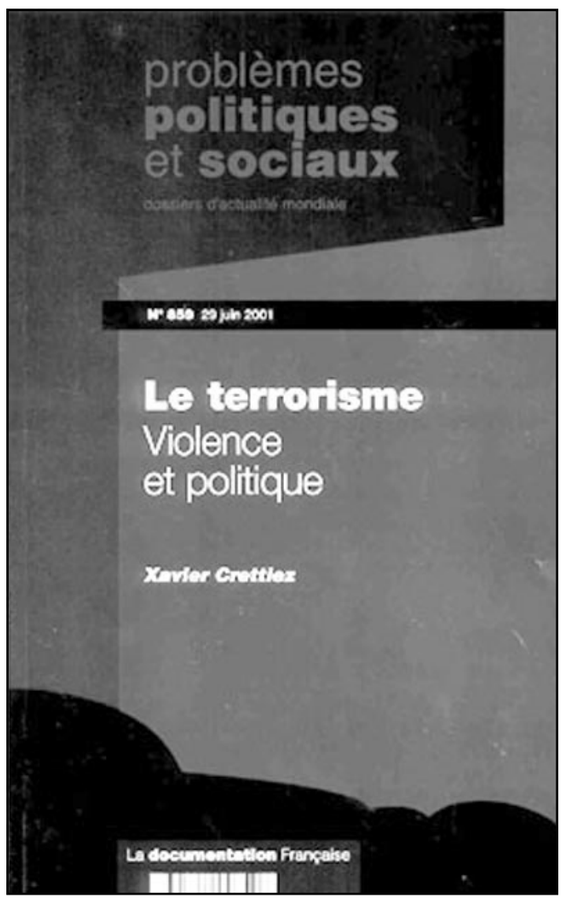

باحثون مغربيون صمموا بالكامل قمرا اصطناعيا اطلق الاسبوع الماضي

■ الرباط ـ اف ب: ذكرت وكالة المغرب العربي للانباء المغربية (حكومية) يوم السبت ان باحثين مغربيين صمموا بالكامل اول قمر اصطناعي مغربي اطلق في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) بصاروخ روسي من قاعدة بايكونور.

وبحسب الوكالة فان تصميم واقامة انظمة فرعية وتركيب وادماج مختلف المكونات انجز من قبل باحثين مغربيين. وتم اجراء التجارب من خلال شراكة مع الجامعة التقنية ببرلين.

واطلق على القمر تسمية «ماروك تيبسات» وقد سمي لما كان في مرحلة المشروع، من قبل الملك الحسن الثاني، «زرقاء اليمامة».وذكرت وكالة انترفاكس نقلا عن وكالة الفضاء الروسية في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) انه تم وضع القمر في مداره بالتوازي مع ثلاثة اقمار روسية وقمر باكستاني.

واضافت الوكالة المغربية ان القمر يقوم باربع مهام هي مراقبة الارض والتراسل وجمع المعطيات وتحديد المواضع. ويقوم باربع عشرة دورة حول الارض يوميا منها اربع فوق المغرب.

واكدت الوكالة ان اطلاق هذا القمر الاول سيتيح للمملكة المغربية «التحكم في تكنولوجيا الفضاء لخدمة التنمية».

المغرب: اعتقال تلاميذ بتهمة تزوير العملة المحلية

■ الرباط ـ «القدس العربي»: اعتقلت الشرطة المغربية بمدينة المحمدية شمال الدار البيضاء اربعة تلاميذ بينهم فتاتان يشكلون شبكة لتزوير العملة المغربية من فئة 200 درهم بإستعمال الحاسوب والسكانير في عملية التزوير.

وكشفت الشبكة بعد ابلاغ سيدة عن فتاة طلبت منها صرف ورقة مالية تشك فيها.

ووجهت للتلاميذ الاربعة الذين تتراوح اعمارهم بين 16 و18 سنة تهمة تزوير العملة واستعمالها وترويجها وتداولها والمشاركة في ذلك.

زعيم الحزب الاشتراكي الاسباني المعارض يبدأ زيارة مثيرة للجدل الى المغرب

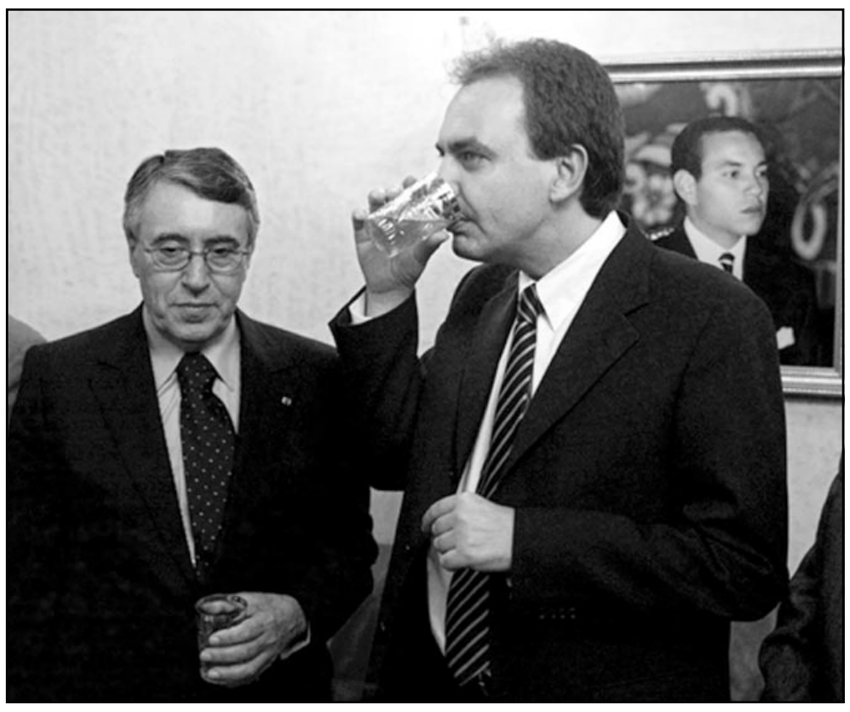

زعيم المعارضة الاسبانية، الاشتراكي خوسيه لويس سبتيرو، يرتشف شايا مغربيا في اليوم الثاني من زيارته التي بدأها الاحد الى الرباط

■ مدريد ـ رويترز: وصل زعيم الحزب الاشتراكي الاسباني المعارض خوسيه لويس رودريغيز زباتيرو الى المغرب الليلة قبل الماضية في زيارة تسغرق يومين لا تؤيدها حكومة مدريد لمحاولة تضييق هوة خلاف دبلوماسي.

واستدعت الرباط سفيرها في اسبانيا لـ«التشاور» في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي فيما يعكس عدم رضاها عن العلاقات بين البلدين.

واستقبل زعيم الحزب الاشتراكي بشكل رسمي لدى وصوله الى مطار الرباط مع وجود نحو ستة وزراء في استقباله من بينهم وزير الخارجية محمد بن عيسى.

وقال زباتيرو للصحافيين في بيان مقتضب لدى وصوله ان «زيارتي للمغرب تهدف الى توفير مناخ للحوار بين المغرب واسبانيا وايضا لتعزيز العلاقات بين الحزب الاشتراكي وحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية».

وحزب الاتحاد الاشتراكي هو حزب عبد الرحمن اليوسفي رئيس الوزراء المغربي الموجود في السلطة منذ عام 1998.

وسئل عن الخلاف الحالي بين المغرب واسبانيا قال زباتيرو ان البلدين «لابد وان يتطلعا الى المستقبل وان ينسيا خلافاتهما الماضية».

ويقول الحزب الشعبي الحاكم في اسبانيا ان قرار زباتيرو بزيارة المغرب قرار يتسم بعدم الولاء نظرا لان السفير المغربي لم يعد بعد ما يقرب من شهرين منذ استدعائه.

وينفي زباتيرو هذا الاتهام. وقال في مقابلة مع راديو كوبي الاسبوع الماضي «كل ما سأفعله سيكون مفيدا لاسبانيا».

وتدهورت العلاقات بين مدريد والرباط على نحو مطرد هذا العام بسبب مسائل تتراوح بين الهجرة غير المشروعة وتهريب المخدرات وملف الصحراء الغربية واتفاق بشأن المصايد قيمته ملايين الدولارات فشل المغرب والاتحاد الاوروبي في التوصل اليه.

وتتهم مدريد الشرطة المغربية بالتواطؤ مع مهربي المخدرات وغض الطرف عن الاف الاشخاص ممن يسعون للهجرة الى اوروبا من خلال مضيق جبل طارق. وتقول الرباط انها طلبت من اسبانيا والاتحاد الاوروبي رسميا مساعدة مالية وفنية لمكافحة التهريب لكنها لم تتلق اي مساعدة حتى الان. وقال ماريانو راجوي نائب رئيس الوزراء الاسباني للاذاعة الحكومية يوم الاحد ان توقيت الزيارة ليس مناسبا.

واضاف «نعتقد ان هذه الزيارة غير مناسبة نظرا للموقف الدبلوماسي الحالي».

وصرح مسؤول حكومي بان من المتوقع ان يجتمع زباتيرو مع العاهل المغربي الملك محمد السادس ورئيس الوزراء عبد الرحمن اليوسفي لبحث العلاقات الثنائية بما في ذلك قضية الصحراء الغربية الحساسة.

صحيفة مغربية تختار عرفات «رجل العام» وجمعيات تدعو لمساندة الشعب الفلسطيني

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

اختارت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» المغربية الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات رجل العام لسنة 2001 و خصصت حيزا واسعا من صفحتها الاولى لصورة للرئيس الفلسطيني رافعا علامة النصر.

وقالت الصحيفة الناطقة باسم حزب الاغلبية الحكومية انها اختارت عرفات لـ«صموده وقيادته الباسلة للثورة الفلسطينية وجهاده المتواصل من اجل بناء دولة فلسطينية وعاصمتها القدس الشريف، ولمواجهته تعنت شارون واستماتته امام الضغوط الاسرائيلية وتمسكه بسلام الشجعان الذي يصون الحقوق المشروعة» للشعب الفلسطيني.

وقال بلاغ عن القصر الملكي بالرباط ان الملك محمد السادس رئيس لجنة القدس اجرى السبت اتصالا هاتفيا مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اكد خلاله تضامنه والشعب المغربي مع الشعب الفلسطيني وقيادته الوطنية.

ودعا اتحاد كتاب المغرب الى عقد مؤتمر استثنائي للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب لاتخاذ الموقف اللازم للدفاع عن القضية الفلسطينية، والعمل على فتح حوار مع المثقفين الديمقراطيين في جميع انحاء العالم للتعبير رسميا عن ادانة المنتظم الثقافي والفكري الدولي لما تقوم به قوات الاحتلال الاسرائيلي من ارهاب ضد الشعب الفلسطيني ومؤسساته.

وقال بيان ارسل لـ«لقدس العربي» ان الاتحاد يتابع بقلق واستنكار ما يتعرض له الشعب الفلسطيني على يد قوات الاحتلال الصهيوني من قتل وتشريد وتدمير وانتهاك للحرمات، وان الجامعة العربية تحمل مسؤوليتها القومية والسياسية تجاه فلسطين وشعبها.

كما دعا البيان الحكومات والمنظمات السياسية الجماهيرية والاحزاب و جمعيات المجتمع المدني العربية الى الالتفاف حول القضية الفلسطينية واعتبارها قضية مصيرية في مواجهة الغطرسة الاسرائيلية على كل الجبهات وفي كل المحافل.

وكانت الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني قد دعت الى انتفاضة عربية استنكارا لتخاذل الحكومات العربية في حماية الشعب الفلسطيني.

كما دعا حزب التقدم والاشتراكية الى جهد عربي اكبر للدفاع عن الشعب الفلسطيني وقيادته الشرعية ضد حملة الارهاب التي يتعرض لها ودعم نضاله من اجل اقامة دولته المستقلة.

مشيّعون يحفرون قبور 16 ضحية لقوا حتفهم في تزاحم يوم الخميس بالدار البيضاء، العاصمة الاقتصادية للمغرب. والضحايا ثماني نساء (بين 35 و40 عاما) وثماني فتيات دون العاشرة قُتلن اثناء محاولتهن الافلات من حريق شبّ في بناية قديمة بسبب تسرب غازي

حكومة برلين ترحب بخطاب عرفات:

«سي.آي.إيه» يحذر ألمانيا من اعتداءات بعد نهاية رمضان

برلين ـ «القدس العربي»

من ناصر جبارة:

رحّبت الحكومة الألمانية بخطاب رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الذي ألقاه ليلة أمس الأول بمناسبة عيد الفطر. وقال وزير الخارجية الألماني يوشكا فيشر في بيان صادر عن وزارته حصلت «القدس العربي» على نسخة منه أن الرئيس عرفات أظهر بوضوح تام أن التخلي عن العنف هو الطريق الوحيد من أجل العودة إلى طاولة المفاوضات وبالتالي تحقيق الأهداف السياسية للشعب الفلسطيني عبر الطرق السلمية.

وأضاف فيشر أن دعوة الرئيس الفلسطيني مؤشر إيجابي على الطريق استئناف المساعي الدولية المبذولة من أجل عودة المفاوضات وعامل هام على طريق انفراج الأوضاع المتدهورة في الشرق الأوسط.

وطالب الوزير الألماني الحكومة الإسرائيلية بذل كل ما في وسعها من أجل تمكين عرفات تنفيذ الأهداف المعلنة وبالتالي التوصل إلى وقف إطلاق النار تمهيداً لإجراء مفاوضات بينها وبين السلطة الفلسطينية.

وكان مفوض الاتحاد الأوروبي لشؤون السياسة الخارجية خافير سولانا طالب الحكومة الإسرائيلية في مقابلة مع الصحيفة الألمانية اليومية «بيلد أم سونتاغ» بسحب قواتها من الأراضي الفلسطينية. وقال سولانا إنه على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون تحمل المسؤولية عما يجري في المنطقة والتصرف بعقلانية وفقاً لما ينسجم مع ذلك من إجراءات.

وطالب سولانا الرئيس عرفات بتدمير «الشبكات الإرهابية» لكل من حركة المقاومة الفلسطينية حماس والجهاد الإسلامي وملاحقة أعضاء المنظمتين المسؤولتين عن التفجيرات الإرهابية قانونياً.

وعلى صعيد آخر أعلنت دائرة حماية الدستور (جهاز المخابرات الألمانية) عن اعتقال سوريين أحدهم يعمل كموظف لدى السفارة السورية. وقالت متحدثة باسم الدائرة إن السوريين المحتجزين قاموا بالتجسس على معارضين سوريين يقيمون في ألمانيا.

وأضافت المتحدثة في مقابلة مع المجلة الألمانية «فوكوسو» أن الشخصين وهم أحمد ي. (42 عاماً) ويدرس في جامعة ماينس وأحمد أ. (49 عاماً) ويعمل كمترجم في السفارة السورية يشتبه بتورطهما في التجسس على معارضين سوريين وإقناع طلبة بالتعامل مع أجهزة المخابرات السورية.

كشفت المجلة الأسبوعية الألمانية «فوكوسو» النقاب عن أن جهاز المخابرات الأمريكية (سي.آي.إيه) حذر دائرة مكافحة الجريمة الألمانية (BKA) من أعمال إرهابية قد ينفذها إسلاميون متطرفون في الأراضي الألمانية.

واستندت المجلة إلى رسالة تلقاها ديوان المستشارية الألمانية في دائرة مكافحة الجريمة أشارت فيها إلى احتمال تنفيذ الاعتداءات المذكورة في الأيام الأولى من نهاية شهر رمضان.

وقالت متحدثة باسم دائرة حماية الدستور في مدينة فيسباون (جنوب وسط) إن الدائرة تلقت تحذيرات من أحد أجهزة المخابرات الأجنبية تشير إلى تصعيد الأوضاع في ألمانيا، وتدعو السلطات المختصة إلى اتخاذ إجراءات صارمة من أجل منع وقوع اعتداءات محتملة.

وأضافت أن دائرة حماية الدستور ودوائر مكافحة الجريمة في الجمهوريات الألمانية الستة عشر عقدوا اجتماعاً طارئاً في مدينة ميكين هايم (غرب) لفحص محتوى الرسالة واتخاذ الإجراءات اللازمة من أجل الحيلولة دون وقوع الهجمات المذكورة.

وحسب «فوكوس» حذر جهاز المخابرات الأمريكية (سي.آي.إيه) في الرسالة من مجموعة إرهابية تتكون من ثلاثة أشخاص تسلموا في الثاني عشر من الشهر الجاري أمراً بتنفيذ الاعتداءات، مشيرة إلى مكالمة هاتفية جرت بين الأشخاص الثلاثة.

وتتوقع المجلة معتمدة على مصادر مخابراتية ألمانية أن تستهدف الاعتداءات وسائل مواصلات عامة، وأن الإرهابيون قد يمهلوا أنفسهم مدة أربعة شهور لغاية تنفيذ مخططاتهم الإرهابية.

وعلى صعيد متصل توقعت مجلة «دير شبيغل» أن تستطيع الحكومة الألمانية التوصل إلى اتفاق مع تركيا بشأن إبعاد رئيس المنظمة الإسلامية المحظورة «دولة الخليفة» -- قبلان المسجون في ألمانيا بتهمة التحريض على قتل منافس له على قيادة المنظمة.

وكان وزير الداخلية الألمانية أتو شيلي أمر الأسبوع الماضي بحظر منظمة «دولة الخليفة» المثيرة للجدل. كما منع الجمعية الخيرية التابعة للمنظمة من ممارسة نشاطاتها.

وأضافت «دير شبيغل» أن وزير الداخلية شيلي سيلتقي هذا الأسبوع نظيره التركي من أجل بحث تفاصيل إبعاد قبلان إلى تركيا. وتشترط الحكومة الألمانية أن تتخلى حكومة أنقرة عن محاكمة قبلان بتهمة الخيانة العظمى التي قد تؤدي إلى إصدار حكم بالإعدام ضده أو على الأقل تعرضه للتعذيب.

رئيس الحكومة ووزراء مالطيون يحضرون حفلا اقامته جمعية الدعوة الاسلامية العالمية

لندن ـ «القدس العربي»:

بمناسبة اختتام شهر رمضان المبارك اقام فرع جمعية الدعوة الاسلامية العالمية بمالطا حفل افطار حضره رئيس الوزراء المالطي الدكتور ادي فنك ادامي ووزير الخارجية الدكتور جو بورج ووزير المالية السيد جون داللي ووزير الداخلية الدكتور طونيو بورج وسفراء ليبيا ومصر وتونس وفلسطين المعتمدون لدى مالطا. كما حضر الحفل امام مسجد المركز الاسلامي محمد السعدي وجمع من الاصدقاء المالطيين ورجال الدين النصارى والاعلاميين واعضاء الجالية المسلمة والمسلمين المالطيين.

وقد القى امين مكتب الجمعية بمالطا الاستاذ محمد احمد الفطيسي كلمة خاطب فيها رئيس الوزراء المالطي قائلا ان «وجودكم معا يعبر عن القيم الروحية والانسانية المشتركة بين الاسلام والمسيحية، ويعكس روح التسامح وكرم الضيافة التي يتمتع بها الشعب المالطي الصديق، والعلاقات الممتازة التي تربط جمعية الدعوة بالحكومة المالطية، وعلاقات التعاون المشترك بين جمهورية مالطا والدول العربية والاسلامية».

وشكر امين الفرع رئيس الوزراء المالطي على منح المسلمين قطعة ارض لبناء المقبرة الاسلامية، ودعم الحكومة المالطية لمدرسة «مريم البتول» بالمركز الاسلامي. كما شكره على موقف الحكومة المالطية المساندة لقضايا العالم الاسلامي خاصة قضية فلسطين وتضامنها مع الشعب الليبي اثناء فترة الحصار الاممي.

وختم امين الفرع كلمته بتوجيه الشكر والتقدير لرئيس الوزراء المالطي والضيوف لقبولهم الدعوة ومشاركتهم المسلمين بهذه المناسبة.

وفي كلمة جوابية بالمناسبة قال رئيس الوزراء المالطي: ليست هذه هي المرة الاولى التي احضر فيه مثل هذه المناسبة، وكلما حضرت الى المركز الاسلامي اشعر بالقيم الروحية المشتركة بيننا، قيم التسامح والمحبة والسلام. واشعر بالمعاني المشتركة للصوم في الديانتين الاسلامية والمسيحية. معاني التوبة والتقوى والتضامن. وان جوهر الدين هو ان يحب كل منا الاخر ليس فقط على مستوى الافراد بل على مستوى الدول، وان المتطرفين على مدى العصور وفي مختلف الديانات هم الذين يشوهون نقاء الاديان.

من جهته رد ادي فنك ادامي بالقول: «لقد آن الاوان ان نعود الى القيم الدينية الاصيلة حتى نعيش بسعادة وسلام». واضاف قائلا «يؤسفنا في هذه الاوقات ان نشهد مآسي في العالم كمأساة الشعب الفلسطيني والشعب الافغاني الذي عانى ومازال يعاني. واعتقد ان المجتمع الدولي ينبغي ان يبذل جهودا اكبر حتى يحصل الشعب الفلسطيني على حقوقه الوطنية المشروعة في اقامة دولته المستقلة». واوضح ان حكومته «سوف تبذل قصارى جهدها» في هذا السبيل.

■ حرس السواحل الاسبان ينتشلون جثتي شابين افريقيين هلكا غرقاً في مياه المحيط قرب جزر الكناري اثناء محاولتهما الهجرة سرا الى اسبانيا. ويُرجح ان العواصف القوية التي اجتاحت اسبانيا في الايام الثلاثة الماضية هي سبب غرق المهاجرين اللذين اكتشفت جثتهما صباح امس بعد ان لفظتهما المياه الى شواطئ جزيرة فيورتيفون تينا

لورد مسلم يتهم الحكومة البريطانية بالتنصت على مكالماته الهاتفية وملاحقته

لندن ـ «القدس العربي»:

قدم عضو مسلم في مجلس العموم البريطاني شكوى رسمية لمؤسسة الرقابة الرسمية حيث قال فيها ان مكالماته الهاتفية تعرضت للتنصت، وان السلطات الامنية لاحقته بناء على اوامر من الحكومة.

وطالب لورد احمد الذي عارض بشكل علني موقف الحكومة البريطانية من الحملة على افغانستان باجراء تحقيق قانوني ومن قبل السلطات المعنية بالاتهامات التي يقول فيها ان مكالمته التلفونية تم التنصت عليها وتسجيلها اعطاء نسخ منها الى وزراء الحكومة البريطانية. ورفضت مصادر الحكومة الاتهامات التي نقلها لورد احمد، وقامت الحكومة متجاوزة السياسة التي لا تنفي او تؤكد مثل هذه الحالات بالتأكيد على ان لورد احمد ليس عرضة للمراقبة.

وبنى لورد احمد موقفه على فهم توصل اليه واستند على ما نشرته «صاندي ميل» في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي حينما ذكرت ان لورد احمد التقى مع وزير الدولة في وزارة الخارجية دينيس ماكشين حيث راجع فيها الوزير لورد احمد حول موقفه من الحرب.

وفي هذه المقابلة قال احمد ان ماكشين قال له «نعرف عن ماذا تتحدث، ومع من تلتقي، وكل شيء تقوله يوزع على وزراء الحكومة»، قبل ان يظهر الوزير ورقة اعتقد لورد احمد انها تحتوي على نص مكالمة له تم التنصت عليها. واكد لورد احمد في حديث صحافي ان ماكشين عرف تفاصيل عن مكالمة له اجراها بشكل شخصي عبر هاتفه النقال لصحافي في جريدة «جانغ» الباكستانية، تحدث فيها عن تحفظاته حول الحرب.

واشار لورد احمد الى ان الوزير علم عن لقائه بدبلوماسي ولا احد يعرف عن هذا اللقاء الا اذا كان يتابعه ويراقب حركاته. واعتبر احمد التنصت عليه وملاحقته نوعا من التعدي على حريته الشخصية، ولحصانته البرلمانية، حيث قال «اما ان اكون برلمانيا بريطانيا او عدوا من الدرجة الثانية».

وعندما سأل لورد احمد الوزير عن قيام المخابرات الداخلية (ام اي فايف) بمراقبته، اجاب الوزير انه «من المحتمل ان يكون ذلك.. لا تظن ان احدا ما .. لا يعرف ماذا يجري». واكدت مصادر في الحكومة ان ادعاءات لورد احمد غير صحيحة، وان الوزير دينيس علم عن ادعاءات لورد احمد من خلال قراءته «ديلي جانغ». ونظير احمد هو ناشط في الادارة المحلية، وجاء من روذريم في جنوب يورك شاير وهي المنطقة التي جاء منها الوزير ماكشين، وعين لورد احمد الذي يعمل في مجال العقارات لوردا في البرلمان البريطاني في عام 1998.

وعادة ما يتم الحصول على موافقة رئيس الوزراء ووزير الداخلية قبل القيام بمراقبة تلفون احد اعضاء البرلمان البريطاني، وهذا الامر لا يمكن لوزير الخارجية التصديق عليه او التصريح به.

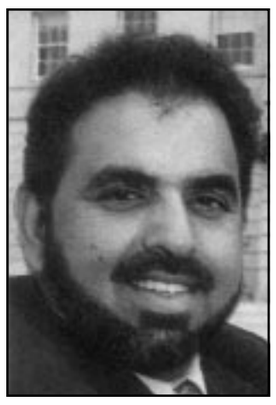

لورد احمد

وتنبع معارضة واهتمامات لورد احمد حول الحملة على افغانستان من الاخبار والتقارير التي نقلتها الجمعيات والمنظمات الانسانية حول الوضع الانساني في افغانستان.

وكانت الحكومة البريطانية قد حاولت تهدئة الجبهة الداخلية للمسلمين في بريطانيا، والحصول على دعمهم حول موقفها من افغانستان، ولكن مسؤولين في الحكومة ألمحوا الى ان لورد احمد طلب بطريقة غير رسمية نوعا من الجائزة على دعمه موقف الحكومة، مميزات او ما شابه ذلك للعب ذلك الدور، الا ان الحكومة لم تستجب لهذا الطلب حسب ما اوردته صحيفة «غارديان» البريطانية.

القرق ينفي تورطه بالتهريب ويؤكد انه كان يبيع السجائر لاي شركة او جهة ترغب بالشراء حسب قانون بلاده

صحيفة تتحدث عن علاقة سفير دولة الامارات بتهريب السجائر للصومال وافغانستان

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت مصادر صحافية بريطانية ان سفيرا عربيا كبيرا في لندن يدير صفقات تهريب للسجائر. وحسب أوراق كشفتها صحيفة «غارديان» البريطانية فان مجموعة تجارية يملكها سفير دولة الامارات العربية المتحدة عيسى القرق والذي يمثل دولته في بريطانيا منذ اكثر من عقد من الزمان لعب دورا كبيرا في عملية تهريب كبيرة للسجائر من امريكا وبريطانيا.

ووجه الاتهامات للسفير اعضاء في مؤسسة لمكافحة التدخين وعدد من النواب في البرلمان البريطاني. وقد أكدت هذه الاتهامات للسفير اوراق تفصيلية وداخلية لشركة سجائر بريطانية. وتخضع شركة «بي اي تي» لتحقيقات داخلية من وزارة التجارة والصناعة البريطانية على خلفية عدد من عمليات التهريب التي كشفت عنها الغارديان، وهي ان الشركة استغلت السوق العالمي في الثمانينات والتسعينات من اجل زيادة ارباحها. قد اصدرت مجموعة «بي اي تي» لبيع السجائر بيانا في العام الماضي حول ارباحها، اخبرت فيه المحللين في المدينة ان المبيعات قد تنخفض بحوالي 500 مليون جنيه وانها اجبرت على التخفيف من عمليات التهريب.

وتشير اوراق ووثائق ومحاضر جلسات كيف قامت مجموعة القرق والتي يديرها السفير بصفته رئيسا لمجلس ادارتها، بعقد صفقات لنقل سجائر تقدر قيمتها بملايين الجنيهات، خاصة السجائر من ماركة « بينسون اند هيدجيز»، ونقلها عبر قوارب عبر الخليج العربي ومنها الى الصومال مستخدما شركته القانونية كغطاء. كما تم نقل شحنات من السجائر الى افغانستان والباكستان والهند. وفي فترة من الفترات طلبت «بي اي تي» توضيحا من مجموعة القرق بعد ان وصلت شحنة بطريقة غير متوقعة الى فرنسا بدلا من الصومال. وستثير القضية حرج وزارة الخارجية البريطانية ومجموعة «بي اي تي» والسفير الاماراتي.

وكان القرق قد منح وساما من الملكة اليزابيث عام 1991 وتناول الطعام على مائدتها في قصر ويندسور. وقال كلايف بيتس مدير «آش» المجموعة التي تكافح التدخين ان السفير الاماراتي الذي يتمتع بحصانة دبلوماسية « اذا لم تكن هناك امكانية لتقديمه للمحكمة فيجب ان يطرد من بريطانيا ويسحب منه الوسام». واضاف بيتس قائلا «كيف يمكن للملكة ان تشرف رجلا قام بتهريب السجائر للصومال». وطالب كيفن بارون رئيس اللجنة البرلمانية لمكافحة التدخين والصحة بمساءلة القرق والتحقيق معه. وقال بارون ان «بعض الاشخاص في الدوائر البرلمانية قد يطلب منهم مغادرة مناصبهم الدبلوماسية وقد يواجه السفير نفس الامر».

وتقوم مجموعة عيسى القرق بتمثيل 300 شركة بريطانية في الامارات المتحدة ومنها مجموعة «بي اي تي» للسجائر، ومع ذلك لا توجد ادلة ان القرق قام بخرق اي قانون في الامارات. وقام السفير الاماراتي من خلال محاميه بارسال بيان الى الصحيفة البريطانية يقول فيه انه « ليس مهربا ولكنه كان سعيدا ببيع السجائر لاي شخص او شركة اعرب عن رغبته بشرائها». وقال البيان ان تجارة السجائر التي قامت بها المجموعة لم تخرق تقاليد التجارة والمعاملات في امارة دبي، التي تعتبر مركزا تجاريا هاما في استيراد بضائع واعادة تصديرها لاماكن أخرى في العالم.

وقال البيان ان «موكله مارس تجارته مع عملائه بناء على القانون المحلي وبشفافية عالية». واضاف البيان ان موكله ليس مطالبا بالتحقيق في عمولات زبائنه طالما انها تمت بشفافية وبناء على القانون.

وتقول «الغارديان» انها اطلعت على وثيقة من 70 صفحة فيها تفاصيل عن التعاملات والتحويلات للبضائع وكيف قامت مجموعة القرق في بعض الاحيان بخرق العقود مع «بي اي تي» ففي احدى المرات قامت الشركة بتوقيع عقد لنقل البضائع الى الصومال ولكنها ظهرت في اسواق العين ودبي، وتظهر الاوراق كيف قام القرق ببحث صفقات لنقل السجائر الى افغانستان والصومال. ويواجه محققون تابعون لوزارة الصناعة والتجارة ضغوطا لمقابلة السفير القرق والتحقيق معه كجزء من التحقيقات مع مجموعة «بي اي تي».

كما تشير الوثائق ان تجارا محليين في دبي مسؤولون عن نقل السجائر الى دول في شرق اوروبا. وفي وثيقة سربت من منظمة الزبائن الدولية اشارت الى ان دبي اعتبرت مركز ترانزيت هاما في نقل وتهريب السجائر الى اوروبا. فقد عثر على صفقة للسجائر تقدر بحوالي 70 مليون جنيه استرليني في طريقها من الامارات الى بريطانيا. ويعتقد ان الضرائب العالية على السجائر في بريطانيا تشجع على نقل السجائر وتهريبها الى بريطانيا، حيث يتم اخفاء السجائر باكثر من طريقة. ويقضي السفير القرق نصف العام في بريطانيا والنصف الاخر في الامارات، حيث يتابع عمليات مجموعته التي انشأها بالاضافة لرئاسته لاربعة مصارف.

وكان السفير القرق قد بدأ التدخين لترويج السجائر الا ان حساسيته المفرطة للنيكوتين اجبرته للاقلاع عنه. وتعتبر «بي اي تي» ثاني اكبر مجموعة لبيع السجائر في العالم، ورفضت تقديم ايضاحات في الوقت الذي تتعرض فيه للتحقيق.

«الجزيرة» تعترض على إستهداف مراسليها .. والحكومة جادة عندما تقرر حظر التجمعات

الأجواء الاردنية كانت «هادئة ورتيبة» خلال العيد إلا من «مظاهرتين».. الأولى لأهالي معان وتؤيد بن لادن .. والثانية «لبني عباد» إحتجاجا على قرار «إقالة» رئيس جامعة من العشيرة

عمان ـ «القدس العربي»:

أجواء العيد السياسية والشعبية في الأردن كانت «هادئة ورتيبة» تماما هذا العام، إلا من مظاهرتين شعبيتين تخللتا العيد وواجهتا «الإيقاع الرتيب» في البلاد، ومنعتهما الحكومة بالقوة تنفيذا لقرارها الخاص بحظر المسيرات والتجمعات بدون إذن مسبق.

والمظاهرتان نفذتا لأغراض «متباينة» سياسيا ونتج عنهما إضطرار الحكومة ولأول مرة لتنفيذ بنود القانون المؤقت الأخير الذي يحد من الحريات الصحافية، وفوق ذلك نتج عنهما قدر من الإثارة والصخب حرك إلى حد ما الأجواء العامة وأنتج «بعض الجدل» على هامش زيارات العيد التقليدية التي يتبادلها كبار الساسة والنخب.

والمظاهرة الأولى تسببت في «أزمة» بين الحكومة من جهة ومحطة الجزيرة الفضائية من جهة أخرى، وقرر طرفاها «تجاهلها» الآن على الأقل، وهذه المظاهرة ضمت العشرات فقط من الإسلاميين النشطين في مدينة معان أقصى جنوبي البلاد وكانت ترفع لافتة هي الأولى من نوعها منذ 11 ايلول (سبتمبر) تؤيد أسامة بن لادن الرمز الأول لحملة أمريكا المستمرة ضد الإرهاب.

وبطبيعة الحال كانت الحكومة قد حظرت كل تعاطف مع بن لادن ورفضت ترخيص أي تجمع يؤيده او حتى يعارض الحملة ضده، لكن عشية إستعداد الجميع للعيد، باغت نشطاء مدينة معان المعارضين بطبيعتهم للأمريكيين وسياساتهم الجميع «بالتجمع» وسط المدينة وترديد شعارات تؤيد بن لادن وتحمل بعضا من صوره.

وعمليا لا مجال للتسامح رسميا مع أي محاولة للتعاطف مع بن لادن الذي تقول السلطات الأردنية انه من «ألد أعدائها» لأنه حاول مرارا وتكرارا زعزعة الإستقرار وتنفيذ تفجيرات وهجمات في الاردن، كما حاول إغتيال العائلة المالكة.

والتظاهرة إنتهت كما هو متوقع وبالقوة وإتخذت إحتياطات أمنية خاصة خلال العيد فيما لم تحصل إعتقالات موسعة خشية تحولها الى قضية رأي عام سياسي او قبلي خلال العيد.

وأبرز المعتقلين على هامش تظاهرة معان كان مراسل محطة الجزيرة ياسر أبو هلالة الذي ينتمي في جذوره الى محافظة معان، والأخير توجه لموقع تظاهرة بن لادن وحاول «تصويرها» طامحا بسبق عنوانه «أول مظاهرة مؤيدة لبن لادن في الساحة الأردنية» أثناء خمول زملائه من بقية المراسلين للشبكات.

لكن الجهات المختصة كانت بالمرصاد بطبيعة الحال فأفسدت مخططات أبو هلالة، وإعتقلته لمدة 24 ساعة كما قالت محطته ولم تكتف بذلك بل إستجوبته وصادرت الكاميرا والأفلام والمعدات وإحتجزت معاونا آخر لفريق المحطة هو الصحافي طارق أيوب.

وبذلك حصلت أزمة بين المحطة القطرية والحكومة حيث قدمت الجهة الأولى إحتجاجا رسميا على تعرض «كادرها» الإعلامي للمضايقات من قبل الأجهزة الأمنية، فيما وجهت عدة منظمات للحكومة رسالة تطالب فيها بضمان حرية التغطية الصحافية للصحافيين.

وكانت السلطات الأردنية قد أفرجت قبل ساعات فقط من عيد الفطر المبارك فجر الأحد الماضي عن أبو هلالة بعد إحتجازه لمدة يوم كامل، ومصادرة جميع الأشرطة التي صورها قبل الإحتجاز، لكن أعادت المعدات والكاميرات لأصحابها، وأفرجت كذلك عن المراسل أيوب.

ومنع أبو هلالة وهو إسلامي سابق من العودة للتصوير في محافظة معان، وبعد ذلك إستدعيت مراسلة أخرى لنفس المحطة وخضعت للتحقيق وصودرت أشرطتها بعد ان حاولت تصوير إعتصام «عشائري» قامت به عشيرة بني عباد غربي العاصمة عمان على قرار الحكومة «تنحية» أحد أبنائها وهو الدكتور عبدالله عويدي العبادي عن رئاسة جامعة البلقاء التطبيقية الحكومية.

وهذا الإعتصام «بدد» أيضا الضجر خلال العيد وأثار الجدل فقد تجمع أبناء من عشيرة بني عباد في منطقتهم غربي العاصمة عمان إحتجاجا على قرار مجلس التعليم العالي إقالة إبن العشيرة وأحد أبرز وجوهها الدكتور عبدالله عويدي العبادي من منصبة كرئيس لجامعة البلقاء الحكومية علما بان الأخير يشغل هذا الموقع منذ عدة أسابيع فقط.

وإن عرفت أسباب الإعتصام الذي إنتهى أيضا بهدوء مشكلا اول حركة إحتجاج قبلية من نوعها على قرار حكومي يتعلق بموظف كبير لم تعرف بعد أسباب خروج الدكتور العبادي وهو أكاديمي معروف، وفيما تقول المصادر الحكومية ان الإجراء داخلي وإعتيادي وله علاقة بسعي مجلس التعليم العالي لإصلاحات داخلية تقول اوساط «العبابيد» ان إبنهم وهو معروف بصرامته الإدارية أقيل بسبب إصراره على «تعديل تعيينات» داخل جامعته وبسبب خلافات مع «متنفذين» في المجلس العالي يحاولون التدخل بعمله وبسبب إصراره أيضا على حملة «ضد الفساد» داخل الجامعة نفسها.

مسؤول إعلام القصر ترك وظيفته .. ومديرته الجديدة «لم تظهر بعد» .. والعاهل الأردني أدخل بلاده لغرفة «إجتماعات الأطلسي» وأدوار أخرى مهمة «في الطريق»

الأردن: الحكومة لا زالت في دائرة «الإختبار» .. ومدرسة جديدة «في الحكم» تفرض بصمات الملك .. ومن لايفهم الوقائع الجديدة من نخبة الحكم يخرج من الحلبة

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

بإغلاقة التام لملف التغيير الوزاري لصالح الإبقاء، ولو مرحليا، على حكومة الرئيس علي أبو الراغب يفتح العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني الباب الآن على مصراعيه أمام خبرات جديدة في معرفة «خارطة النوايا والأسماء» باتت تكرس المعرفة الشخصية للملك بالرجال وبرامجهم ومنسوب الحاجة لهم ووقتها.

وهذه الخبرات بدأت تفرض بصماتها على العلاقة بين مؤسسة القصر وبين الرجال الذين يؤدون وظائفهم فيها او على هامشها خصوصا وان الملك أوضح مؤخرا بان الساحة لم تعد تتسع لشخصيات تكنوقراطية تقليدية تغرق في العمل الوظيفي على حساب «المبادرات»، وهي نفسها المبادرات.

وهنا حصرا يتم تشييد التوقع السياسي الآخر في دراسة وتقييم الخطوات الملكية اللاحقة بعدما تم تثبيت الرئيس أبو الراغب في الحكم، وإنعاش فريقه الوزاري، رغم ان بعض زوايا الوزارة التي تخص شخصيات وزارية بارزة يتردد ان القصر غير راض عن أدائها، او أصبحت عبئا خصصت له «وظيفة» على الحكومة.

وفي هذا المجال لا يبدو ان أحدا مهما إقترب من القصر بمنأى عن عواصف التغيير الملكية التي تهب بين الحين والآخر مخلفة وراءها «ضحايا ومترهلين»، فالعاصفة التي أثارتها رسالة ملكية شهيرة قبل خمسة أسابيع كانت نتائجها سريعة أيضا فثمة الآن برنامج للتحول الاجتماعي والإقتصادي مدعوم «بأجندة» إقليمية تقتضي دورا أردنيا في أكثر من إتجاه، وثمة تثبيت للحكومة بعد تطعيمها بمستشاري الملك مثل باسم عوض الله وزير التخطيط الحالي.

وفوق ذلك ثمة تغيير في «كادر» الديوان الملكي المختص بالملف الإعلامي، وثمة مجلس أعيان جديد بمفردات جديدة تماما تحمل بصمات الملك عبدالله وحيدا، وهو مجلس خرجت منه حصة وافرة من رؤساء الحكومات السابقين خلافا للعادة، والبلاد شهدت دخول «نخب متنوعة» في مجالس جديدة ستحل محل بعض الوزارات مثل الإعلام والثقافة .. وكل هذه التغييرات حصلت بصياغة مباشرة وشخصية من مؤسسة القصر وترجمت بهذه الكثافة خلال خمسة أسابيع فقط وهي تغييرات تمهد لإستحقاقاتها ولتنامي عملية التغيير في الأشخاص.

وعلى هذا الأساس تتوفر حاليا الكثير من المعطيات التي تؤشر على ان نهاية العام الحالي او إطلالة العام الذي يليه بعد إجازة العيد قد تشهد تغييرات من نمط خاص في بعض المواقع الأساسية في الدولة وتحديدا تلك القريبة من الملك بعد إعادة إنتاج دور الحكومة وتلميعها، فقد ثبت وكما يقول الكاتب الصحافي باسم سكجها بأن الملك عبدالله الثاني بدأ «ينتج فريقه الخاص» من السياسيين والخبراء والمسؤولين.

إقتراب من الحلف الأطلسي

وهذا التحول في إنطلاق الخبرات الملكية ألزمته في الواقع الأدوار المهمة التي يتردد انها تنتظر المملكة في المراحل اللاحقة والدور الإستثنائي الذي يلعبه الملك عبدالله شخصيا على أكثر من محور بعد ان برز كلاعب مناور ويتحرك بمهارة في المساحات الدولية الخاصة بقضايا شائكة مثل قضية أفغانستان والقضيتين العراقية والفلسطينية.

ويبدو ان حجم الدور الإقليمي الذي يلعبه الاردن الان سيكون الدافع الأساسي لإبتعاد عدة شخصيات بارزة وتقليدية او «مترهلة» عن الأضواء قريبا، خصوصا وان الأسبوعين الماضيين شهدا معلومات متنامية عن دور «أمني» للمملكة على هامش القضية الفلسطينية، كما شهدا قرارا أردنيا هو أول قرار عربي وإسلامي بالمشاركة في قوات السلام الدولية التي ستتوجة إلى أفغانستان.

بمعنى آخر يتوقع ان يخرج المزيد من السياسيين المحليين التقليديين من الحلبة وتحديدا من أولئك الذين لا يستوعبون الحركة الدائمة للملك خصوصا وان عمان تقترب كما لم يسبق لها وكما لم يحصل لغيرها من العواصم العربية من التحالف مع الأمريكيين مع محاولات التأثير. ويبدو في هذا الإتجاه ان ميزة الأردن التي حصل عليها مؤخرا بحضوره لأول مرة بصفة «مراقب» لإجتماعات حلف الأطلسي التي عقدت قبل أيام هي الميزة التي ستوضح لاحقا المزيد من الأمور حول تنامي الدور الأردني أولا، والإستحقاقات المحلية ثانيا.

والأردن يقطع منذ سنوات شوطا مهما بإتجاه الحلف الأطلسي فقبل اربع سنوات تقريبا حصل على صفة «الصديق» التي تجعله واحدا من خمس دول فقط في العالم تحظى بمساعدات عسكرية خاصة من الحلف وليس من الأعضاء، وقبل أيام فقط وضع الملك عبدالله بلاده داخل غرف الإجتماعات الخاصة بالحلف وبصفة «مراقب» وهي خطوة تعني أيضا الكثير.

مدرسة جديدة بالحكم

وهذا التقدم الأردني في ملعب «الأطلسي» يعني محليا وفوريا توقع المزيد من المجريات على صعيد الخطاب السياسي ورموزه في عمان.

وفي الوقت الذي يتكرس فيه يوميا الان نفوذ رموز حملت بصمات الملك عبدالله وتنفذ أجندته مثل أبو الراغب وعوض الله اللذين يديران الملف الإقتصادي إرتباطا بالخطط الملكية، والجنرال سعد خير مدير جهاز المخابرات وأحد أهم رجال النظام الآن والمدير الأول والوحيد للملف الأمني ... في هذا الوقت برزت بعض التقاطعات الإدارية التي حصلت مؤخرا داخل مؤسسة هامة مثل الديوان الملكي شجعت توقع إسترسال عملية التغيير في الأشخاص لاحقا.

ومن الطبيعي القول عمليا الآن بان «كل المواقع» في الدولة ستحتلها عاجلا أم آجلا تلك النخب التي «صنعتها او أعادت صياغتها» المدرسة الجديدة في الحكم، أما النخب الكلاسيكية العصية على التغيير وإعادة الإنتاج من شيوخ المؤسسة وحكمائها فهي تخرج من الساحة ببطء وبهدوء وبشكل تلقائي.

ولعل هذا ما يفسر «بقاء» المخضرم زيد الرفاعي رئيسا لمجلس الأعيان على سبيل المثال رغم خروج أقرانه، فالرجل صاحب مدرسة في «تجديد نفسه» وخبراته بعد إعادة إنتاج دوره ملكيا «قد تلزم» في مرحلة «الدور الإقليمي» والدولي لاحقا.

وفي مؤسسة الديوان الملكي ثمة فراغ «لم يحسم بعد» في الجهاز الإعلامي الذي تعرض مؤخرا «لهزة» ما زالت تفتقد للإستقرار بإنتظار القرار النهائي للمراجع العليا وفي المؤسسة نفسها ثمة تواتر في الحديث عن «نقص» في الكادر الاستشاري لا بد من «تعبئته»، وعن سؤال غامض يتجول بقوة في الفضاء السياسي بعنوان «الدور السياسي لرئيس الديوان؟» وعلاقة الرئيس الحالي الدكتور فايز الطراونة به، وكذلك أسئلة حول الأدوار الحقيقية التي تقوم بها شخصيات بارزة ما زالت في المؤسسة دون ان تتكشف طبيعة مهامها اوحتى «مساحة قربها» الحقيقية من القرار.

والواضح للإعلاميين المتابعين للملف الإعلامي في الديوان الملكي على سبيل المثال يشير إلى ان المسؤول الإعلامي الشاب للملك أيمن الصفدي لم يترك وظيفته علنيا وان كان بنفس الوقت لا يشغلها.

وبعض الاوساط بدأت تتحدث عن «إبتعاد» الصفدي بعد تحميله مسؤولية النفي الشهير للإدارة الأمريكية لما قاله الملك قبل أسابيع حول وعد من الرئيس جورج بوش بعدم ضرب العراق، لكن الصفدي شارك في رمضان بإستقبال ضيوف الملك في أول مآدب رمضان الملكية وعين مؤخرا عضوا في مجلس إدارة جديد لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون رغم ان إحدى الصحف الأسبوعية المحلية كانت تبدو «محتفلة» وهي تتحدث عن حصوله على إجازة مفتوحة.

وفيما شغلت قصة الصفدي الصحافيين طوال الأسابيع الاربعة الماضية، وفي مرحلة «غيابه الواضحة» أرتكب خطأ آخر أثار ضجة داخلية وأثر على إرتباك في الجهاز الإعلامي للقصر عندما تم بث خبر رسمي محلي عن «تبرع» الملك بقطعة أرض لصالح بلدية العاصمة بغرض إقامة «حديقة عامة» وكان مفاجئا للجميع ان يبث وينشر الخبر على صيغة «الملك يهدي الشعب الأردني» وهي صيغة أساءت بالتأكيد لمضمون الخبر ورسالته وان أظهرت «ضعفا عاما» في كل مكان تعامل مع الخبر وفي كل مؤسسة كانت لها علاقة بالموضوع بما فيها البلدية نفسها والصحف.

وذلك يثبت بأن الصفدي، إن كان مبعدا، ليس وحده المسؤول عن حصول أخطاء في أخبار الملك الصحافية، بصرف النظر عن الأخطاء الحقيقية التي يفترض انه يتحمل مسؤوليتها دون ان يعني ذلك ان شخصا بعينه هو المسؤول، فالخلل واضح بعملية التعاطي مع ملف الإعلام.

مسؤولة الإعلام «لم تظهر بعد»

ولتلافي هذه الأخطاء عمليا تمت الإستعانة بالخبيرة الإعلامية الدكتورة سيما بحوث التي تسلمت إدارة الإعلام والمعلومات في القصر منذ اربعة أسابيع، ورغم الإمكانات المعروفة للدكتورة بحوث إلا أنها ببساطة «لم تظهر بعد» فلا أحد يشعر بالترتيبات الجديدة التي يفترض انها أنجزتها، وفيما يرى البعض ان بحوث لم تستقر بعد في مقعدها الجديد يلاحظ البعض الآخر أنها «لا تتصل» بالجسم الإعلامي، وان كانت قد أحضرت معها للقصر الملكي بعض الإعلاميين الشباب الذين عملوا معها سنوات طويلة.

وبحوث تسلمت مهامها بدعم كما يقال من سمير الرفاعي، أحد أبرز الشخصيات القريبة من الملك ومستشاره وسط آمال بان يحصل تغيير كبير من خلالها، وهو عمليا تغيير ما زال مأمولا بنتائج مهمة علما بأن صاحبته تجلس في زاوية دراسة الخيارات والإستطلاع، ومنذ شهرين تقريبا.

وبالمقابل من المقدر ان الرفاعي وهو «المهندس الأكبر» حتى الان لملف الإعلام يدرس أيضا كل الخيارات الممكنة «للتطوير والتغيير» أو على الأقل للتخلص من الأخطاء وخصوصا تلك الفنية البسيطة.

وميزة الرفاعي الأساسية صعوبة شعوره «بالإحباط واليأس» رغم ان تكرار أخطاء الإعلام المفترضة سمح لخصومه بإزعاجه او المشاغبة عليه، لكن ذلك برأي مخضرمين لن يكون وحده كافيا للجلوس في الموقع التالي المفترض منطقيا وهو رئاسة الديوان وهو الكرسي الذي يشغله الان الدكتور الطراونة، الذي حضر وشارك في كل اللقاءات المهمة التي أجراها الملك في فترة ما بعد 11 سبتمبر.

والمفارقة ان الحديث عن نفس ملف الإعلام يعيد إلى الأذهان التساؤل حول الدور الذي يقوم به المستشار المخضرم للملك علي الفزاع، الذي ترك الملف المشار اليه لصالح الرفاعي قبل عامين دون ان يسمع عنه «إعلاميا» شيء بعد ذلك بإستثناء مشروع يحسب له في «التقريب» بين الجسم الصحافي والقصر عبر دعم تخصيص «مقاعد جامعية» لإبناء نقابة الصحافيين، وهو مكتسب مهم للنقابة وأعضائها نتج بفضل الفزاع بصفة شخصية.

لكن مؤخرا بدأ يبرز دور مقرب آخر من الملك هو رئيس تشريفاته فيصل الفايز الزاهد تماما بالظهور والإعلام، والذي يحظى بدور لا يستهان به وسط التنافس «الإيجابي» داخل الفريق الذي يخدم الملك والدولة.

والفايز وهو نجل الراحل المخضرم عاكف الفايز، يعتبر الآن من «القنوات الصامتة» والمهمة في القصر الملكي، أما الفزاع فهو على وفاق تام مع الدكتور الطراونة وكلاهما في بؤرة أقرب حلقة حاليا للملك، لكن «بدون مبادرات خلاقة» كما هو واضح للجميع.

وفيما يحتل الأول منطقة «المستشار» بالتزاحم مع الرفاعي، يجلس الثاني (الطراونة) في كرسي «رئيس الديوان»... وهذه الوقائع موجودة الآن، لكن هذا الوجود غير مضمون بالمطلق «فماكنة» التغيير الملكية ثبت أنها «حادة ومباغتة» وإن عملت «ببطء» خلال الاسابيع الماضية، يتوقع ان تواصل عملها لاحقا.

وبطبيعة الحال لايوجد في خارطة رجال الحكم على الإطلاق ولو شخص واحد يستطيع الإدعاء «بضمان الكرسي» الذي يجلس عليه الآن، وهذه القاعدة فهم الجميع أنها بدون «إستثناء» لأن خيارات الحكم المستقبلية القريبة لا تستوعب إلا قواعد العمل الجاد والإيقاع السريع للخطاب الملكي، ولا مكان للأشخاص بصفتهم أشخاصا.

جبهة الحكومة مستقرة و«لكن»

وإذا كان الرئيس أبو الراغب بشخصيته المغرقة جدا بالهدوء قد نجح في إقتناص الظرف الموضوعي وإستند الى «فتور» الحماس الملكي لفكرة التغيير السريع للوزارات في بناء علاقة متينة بالقصر وتكريس طابع شخصيته المتوازن بحيث تربع وحيدا في مساحة «الخيار المعقول»، فإن ذلك وبرأي مخلصين للرئيس وحكومته لا يشكل له بالضرورة «ضمانة مطلقة» للإستمرار، وان كان أنتج عمليا سلسلة من الفرص الملكية على نظام «المهلات» مكنت حكومته من الصمود والاسترسال رغم خضوعها لتعديلين وزاريين على الأقل، ورغم بعض الإشكالات المحدودة التي تظهر بين أعضائها بين الحين والآخر.

لكن ما حصل مع أبو الراغب لا يمكن «تعميمه» على بقية الواجهات في مستوى النخبة التي تمثل الحكم او تعمل معه، فالموظفون «الفاشلون» وفقا للتأكيدات الملكية الصريحة سيخرجون من السباق وسيخلون الساحة لبدلاء أكفاء لديهم القدرة على العمل والإنجاز ويستطيعون إستيعاب الإيقاع الملكي السريع في التغيير، الذي يفاجئ الجميع بين الحين والآخر بخطوات فارقة كان آخرها وأبرزها التأسيس ملكيا لقاعدة جديدة في بقاء الحكومات وهي «ثقة الناس» وليس فقط ثقة الملك.

وهذه القاعدة أطلقها الملك بحضور الحكومة مبينا ان وجود الحكومة يعني «ثقة ملكية» بها لكن المهم ثقة الناس وإنجاز تغيير حقيقي لصالحهم، وهذا الوضع يجعل الحكومة الحالية رغم حضور رئيسها القوي في دائرة «الإختبار» الدائم، لأن الملك قال مرارا وتكرارا أنه يسعى لرؤية «إنجازات ملموسة» تحسن أحوال الناس المعيشية والإقتصادية.

والجميع راقب الملك عمليا عدة مرات وهو يقود مشاريع وخططاً وإجتماعات تعتبر في صلب العمل الحكومي، وكذلك وهو «يطلع سرا» على المجريات، وفيما يقوم الملك بدوره وحركته في تثبيت المصالح العليا وتثبيت الإستقرار ووضع البلاد في خرائط مهمة في العالم، على الحكومة بالمقابل ان تتناسب مع سرعة الإيقاع وتحقق نتائج ملموسة للناس خصوصا وانها تحظى بدعم ملكي غير مسبوق.

وغني عن الذكر ان المقابل نفسه يفترض ان يعيد السياسيون والمسؤولون إنتاج شخصياتهم ودورهم الوظيفي على الأقل حفاظا على «إمتيازات» الوظيفة والدور التي منحهم اياها الملك، ولعل هذا حصريا سيكون من أهم روافع أي نظريات متوقعة دوما حول المزيد من التغييرات، التي قد يحصل بعضها أيضا بعد عودة الملك من إجازة العيد الخاصة في غضون أيام.

زيد الرفاعي

فايز الطراونة

علي الفزاع

ايمن الصفدي

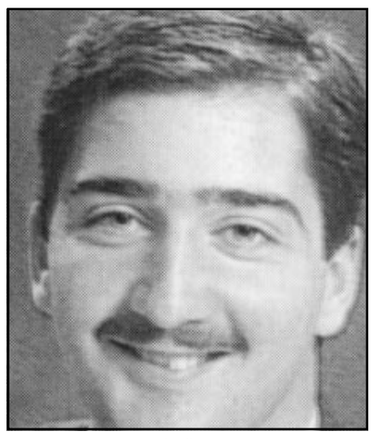

سمير الرفاعي

عندما يدخل الاحتلال غرف نومنا

الجيش يحتل بيت البرغوثي ويحوله لنقطة عسكرية

■ احد سكان حي الطيرة الراقي في رام الله علق ساخرا انه مكان المودة للفلسطينيين «اليابيز». فهذا التجمع الكبير في جنوب شرق رام الله والذي يضم اكاديميين من جامعة بيرزيت، وصحافيين واطباء ومحامين ازدهر في السنوات الاخيرة، وانتشرت فيه الشقق والفيلات الراقية، وهناك عمارتان سكنيتان يبدو انهما ليستا سكنا للجيل الراقي من الفلسطينيين، وفي واحدة من العمارات، وفي شقة ليست كبيرة تعيش عائلة مروان البرغوثي، قائد التنظيم التابعة لحركة فتح. وفي يوم الاربعاء الماضي وبعد العملية في ايمانويل، قام الجيش الاسرائيلي باحتلال جزء من الطيرة. وخضعت المنطقة لحظر التجول بين الساعة السادسة مساء وحتى السابعة صباحا، حيث تتم مراقبة حظر التجول بشكل صارم بعد العاشرة مساء حينما يتخذ الجنود الاسرائيليون مواقعهم في البنايات في داخل الحي.

في منتصف النهار دق الجيش باب البرغوثي، الذي لم يعش في منزله منذ العام الماضي لدواع امنية، وحينما فتحت زوجته فدوى الباب وقالت من، وجدت امامها فرقة عسكرية من الجيش، حيث بادرها القائد بالسؤال بيت من هذا؟ فقالت «مروان البرغوثي». وتقول فدوى انه ما بين 30 الى 40 جنديا كانوا امام الباب، وبعضهم كانت لديهم كاميرات فيديو حيث التقطوا صورا لكل شيء في البيت، وقالت فدوى التي قابلناها ان الاطفال اخذوا بالصراخ، ربما لانهم لم يشاهدوا هذا العدد الكبير من الجنود في البيت من قبل، «ولم يسأل الجنود عن هوياتنا، وقالوا انه يمكن ان نبقى في واحدة من الغرف، فيما سيبقون هم في الغرف الاخرى، لاننا سنمكث هنا بضعة ايام، هذا قرار عسكري. وحسب السيدة البرغوثي التي تعمل محامية فانهم «لم يقدموا لنا امرا عسكريا مكتوبا، ومع ذلك فقد انتشروا في القاعات والصالون وعلى الشرفة، كما احضروا اكياس رمل ووضعوها على الشرفة، كما رفعوا علما اسرائيليا ايضا». وقال احد الجنود لها «هذا بيتك وبيتنا ايضا»، فردت السيدة البرغوثي قائلة، هل دفعت لنا الاجرة حتى تقسم شقتنا، فلم يرد الجندي عليها. وتقول مصادر الجيش الاسرائيلي انه ليست لديها نية لالقاء القبض على البرغوثي وان احتلاله جاء كجزء من عملية عسكرية.

وقال ناطق رسمي باسم الجيش ان سكان البيت لديهم الحق بالبقاء به او مغادرته ان شاؤوا، وتقول البرغوثي «لقد جعلونا نستخدم غرفة واحدة في البداية انا والاولاد الاربعة وراني الحاضنة وامي واخي وزوجته»، وبشكمل تدريجي سمحوا للاولاد بدخول غرفتهم، وفي البداية منعوهم من القيام بعدد من الاشياء مثل الاقتراب من النافذة، او فتحها، وبعد ذلك سمحوا للاطفال بالوقوف في القاعة التي تفصل غرفة النوم عن بقية الشقة، وسمحوا للاطفال بمشاهدة التلفاز حتى يمضوا الوقت، ولكن بصوت خفيض حتى لا يزعجوا الجنود النائمين او الذين يقومون بالمراقبة. ولم ينم اي من الجنود على المقعد كلهم ناموا في اكياسهم التي احضروها معهم، وتم نصب بندقية قناصة في غرفة الجلوس. وحينما كان موعد الاذان يحل والافطار كان الجنود يمنعون العائلة من الدخول للمطبخ لتناول الطعام معا. وسمحوا للخادمة بتحضير الطعام وبعد ذلك كانوا يسمحون لكل طفل على حدة بتناول الطعام وبالتناوب.

وفي الوقت نفسه بدأ الصحافيون بالتجمع خارج البيت. ولكن الجنود المدججين بالسلاح اغلقوا باب البيت ولم يسمحوا للجنود بالدخول اليه وتسجيل ما يجري بداخله. وحينما تزايد عدد المصورين والصحافيين قام احد الجنود بنزع العلم الاسرائيلي، فيما منع الجنود الزيارات العائلية عن البيت. وفي يوم الجمعة سمح الجنود لابناء الجيران بالدخول للبيت واللعب مع الاطفال المسجونين في بيتهم.. وتقدر السيدة البرغوثي ان خمسة عشر شخصا بقوا في البيت، حيث كانوا يتناوبون على الحراسة والبعض ينام. وقالت البرغوثي ان النوم كان مريحا، فبدلا من النوم في الخارج وفي الخيمة فانهم كانوا يستمتعون بدفء الشقة، في الوقت الذي لم نستطع فيه النوم كل الليل، طبعا هذا جزء مما يحدث في اماكن اخرى، والمسأله هنا ليست تناول الطعام او الامان الشخصي، ولكنه مثال واحد عن الطريقة التي يدخل فيها الجيش اي بيت فلسطيني ويقوم باحتلاله، فحقنا في الملكية غير معترف به تحت الاحتلال.

يوم الجمعة سمح الجيش لفدوى البرغوثي بالخروج من بيتها لاجراء مقابلة معها من «هآرتس»، حيث لم يسمح لنا بزيارة الشقة، واعطي لها وعد بالسماح لها بالعودة الى البيت، مما يؤكد حديثها ان الجيش يمنع العائلة من مغادرة البيت، وقال جندي سمحنا لهم بمغادرة البيت، ولكن فدوى اكملت العبارة قائلة « ولكن عدم العودة اليه».. وكانت مناسبة اللقاء الصحافي اول مناسبة لفدوى للتمتع بالخروج من البيت، وجلست على حجر امام جندي اسرائيلي وقالت حتى «لو اعتقلوا مروان او صفوه ماذا سيحققون، وماذا حققوا من كل هذه التصفيات والتدمير، فقط تصعيد العنف». واشارت الى الجندي الاسرائيلي الذي يحرس بيتها قائلة « لماذا يعتقدون ان البرغوثي اصبح كما يقولون قائدا للانتفاضة لانه بعد اعوام طويلة من محاولاته لاقناع شعبه بحيوية اوسلو، لم يجد شيئا يقوله لهم، ليس حتى نفسه، فالمستوطنات وبناؤها استمر، وتقسيم المناطق لألف وباء وجيم، والانسحاب الذي لم يتم، والجيش الذي ظل في كل الاماكن».. وخلال اللقاء الصحافي جاء احد الجنود وتأكد من ان كل شيء على ما يرام، وحينما سألناه عن المنطق الذي يدفع الجيش لانشاء محطة عسكرية في شقة سكنية اجاب انه لم يتلق امرا يسمح له باجراء مقابلات صحافية، وقال انه لا يسمح بزيارة الشقة لان هذه اوامر. وبعد ذلك جاء احد قادة الموقع وقال انه يمكن السماح بزيارة المكان لعشر دقائق فقط وبصحبة جندي. ولكن مفاجأة كانت تنتظر البرغوثي حينما عادت لشقتها، حيث قابلناها في الجزء السفلي من الشقة، حيث سمح الجيش لعائلتها بمتابعة التلفاز فيما جلس جندي قرب الاطفال الذين كانوا يلعبون، وتم تنظيف اكياس النوم ووضعها على الشرفة، وكذلك ازيحت بندقية القناصة من الغرفة الرئيسية، وقال نائب القائد انه يزور المكان لأول مرة، حيث قال للجنود انه من غير المرغوب فيه وضع بندقية في مكان فيه اطفال. يوم الجمعة في الساعة الخامسة تم اخلاء البيت، حيث نقل الجيش لبناية اخرى، فيما تحدث القائد مع عائلة البرغوثي للتأكد من ان شيئا لم يحطم في البيت.

عميرة هاس
(هآرتس) ـ 2001/12/17

فلسطينية تتخذ من حقائبها كرسيا تستريح عليه امام نقطة عبور «ايرز» عند مدخل غزة

اسرائيل لا تستطيع الانتصار على عرفات او تحديد القيادة الفلسطينية

■ هناك عدد من المفاهيم التي بولغ فيها في الايام القليلة الماضية، منها النقد الموجه لافعال رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات، والتفهم الذي تبديه واشنطن لردود الجيش الاسرائيلي على العمليات الانتحارية، فالاعلام الاسرائيلي والمعلقون السياسيون متحمسون كثيرا لما يسمونه الفرصة الذهبية التي وضعت في يد اسرائيل للقيام بما تشاء من افعال وبحرية كاملة. وهذا الامر ببساطة غير صحيح، فعلى الرغم من وجود نوع من التنسيق بين امريكا واسرائيل في الجهود لازاحة عرفات الا ان الولايات المتحدة تعتقد ان عرفات لا يضللها فقط ولكن اي شخص يطلب منه مواجهة العنف والتصدي له، كما تعتقد واشنطن انه يؤثر على الاستقرار في الشرق الاوسط. ومع ذلك هناك في الادارة الامريكية من يعتقدون ان اريل شارون ليست لديه خطة لقيادة اسرائيل نحو تسوية سلمية، ليست شاملة ولا حتى جزئية. وعلى خلاف الانطباع الذي يحمله البعض فليس صحيحا ان امريكا اعطت اسرائيل الضوء الاخضر لمحو وتدمير السلطة الوطنية، كما انه ليس صحيحا ان الولايات المتحدة موافقة على استخدام طائرات اف –16 ضد اهداف فلسطينية.

والامر المعروف ان الحكومة الاسرائيلية لم تعط اية تعليمات، وحتى في المطبخ الامني، ولا حتى للجنة الوزارية او غيرها لكي تقوم بتطبيق خطة استراتيجية للتخلص من السلطة الوطنية. فالادارة الامريكية تعتقد انه يجب عدم التخلص من السلطة الوطنية لان الذي سيحل محلها سيكون اسوأ منها، كما ان الاحتلال الاسرائيلي سيمتد لمناطق واقعة حالة انهيارها،، والامر المعروف ان الولايات المتحدة تطلب من السلطة الوطنية وقفا لاطلاق النار سريعا وغير مشروط. وليس صحيحا ان الولايات المتحدة تسير باتجاه قطع العلاقات مع السلطة الوطنية، هذا حدث عام 1990 حينما قامت واشنطن بتوقيف الاتصالات مع منظمة التحرير الفلسطينية في تونس، والامريكيون يقولون انهم لن يكرروا خطأ عام 1990 اذا تعهدت اسرائيل بالابقاء على الاتصالات حية مع السلطة. وقد يكون صحيحا ان هذا المدخل الامريكي كان وراء اعلان الحكومة الاسرائيلية ان السلطة الوطنية غير مهمة الان.

كما انه ليس صحيحا ان الولايات المتحدة، قررت توجيه ضربة للعراق في الوجه الثاني من حربها ضد الارهاب، ولا حتى لسورية او لبنان اللذين يدعمان الجهاد الاسلامي وحزب الله، وليس صحيحا ان الدور الايراني سيأتي بعد هذه الدول، والصحيح ان قرارا من هذا النوع لم يتخذ بعد، وهو موضوع ما زال عرضة للنقاش. الى جانب امكانية العمليات العسكرية الامريكية في الشرق الاوسط هناك، خيارات غير عسكرية ايضا، ففي حالة قرار الولايات المتحدة توجيه ضربة للعراق فهي ستتأكد انها حققت وقفا شاملا لاطلاق النار بين اسرائيل والفلسطينيين. والشيء الصحيح ايضا انه وفي سياق الخطة الامريكية للتصدي وبشكل فاعل لمشكلة اسلحة الدمار الشامل فان الولايات المتحدة، تشير اولا وقبل كل شيء الى الدول الاسلامية وعلاقتها بالارهاب. ومن الممكن والحالة عدم تجاهل عبارة وردت في خطاب المسؤول الامريكي حول التحكم بالسلاح جون بولتون « هناك دول اخرى والتي استطيع تسميتها والتي ستقوم حكومتنا بالاتصال بها بشكل سري فيما يتعلق باعتقادنا انها تقوم بتطوير برنامج للسلاح البيولوجي» وهناك من يعتقدون ان اسرائيل على قائمة هذه الدول.

ومن هنا فهناك عدد من النتائج التي يمكن استنتاجها من كل ما سبق:

اسرائيل لا تقف على حافة تحقيق انتصار حاسم ضد عرفات والفلسطينيين.

الحكومة الاسرائيلية ليست لديها خطة شاملة تساعد الطرفين على انهاء المواجهة العسكرية الراهنة.

اسرائيل لا تستطيع رسم المستقبل الفلسطيني، كما لا تستطيع فرض القيادة الفلسطينية التي تستطيع توقيع معاهدة سلام تكوون مقبولة لكل الفلسطينيين.

ان الصراع العسكري الان والذي يقود بشكل عملي لانهيار السلطة الوطنية الفلسطينية، حسب خطة رسمها افيغدور ليبرمان وزير البنى التحتية، مع ان هذا البرنامج لم تتم مناقشته.

انه على الرغم من الدعم الامريكي لاسرائيل، فعلى اسرائيل ان تلتزم جانب الحذر وعدم ارتكاب اخطاء عسكرية قاتلة، ومثال كما حدث في قانا ، اثناء عملية عناقيد الغضب، يشير الى هذه الاخطاء.

زئيف شيف
(هآرتس) ـ 2001/12/17

في المقاييس الاسرائيلية المنافقة من المخجل ان ننتمي اليها

الطبقة الوسطى في المجتمع الاسرائيلي تتحمل العبء الأكبر في الاقتصاد

■ ثمة من يعتقد ان الحديث يدور عن جمهور بمليون شخص، وثمة من يقول اكثر قليلا او اقل قليلا. يدعونهم الفئات الوسطى والوسطى العليا. وميزتهم الاساسية، التي توحدهم في مجموعة واحدة هو انهم الوحيدون الذين يحملون اساس العبء. انهم الذين، ربما من الاسهل جمع الضرائب منهم، ذلك لان الحديث يدور اساسا عن اجيرين بالمستوى المتوسط يتقاضون مبلغا يمكن من جباية ضريبة حقيقية منهم . انهم هؤلاء الذين يتجند اولادهم عموما، للجيش وهم الذين يحافظون على جهاز الجيش الاحتياطي. وهم يدفعون لقاء تعليم اولادهم كامل الرسوم واذا احتاج الامر يدفعون الكثير من الاضافات. من اجل ان يعيشون المستوى من الحياة الذي يعتقدون انهم وافراد عائلاتهم يستحقونه، يعملون بقساوة، وفي بعض الاحيان باكثر من وظيفة واحدة، ذلك لان كل شيكل يكسبونه اكثر من مبلغ معين يذهب نصفه اليهم والنصف الاخر للدولة. انهم يعتبرون من الفئة القوية من ناحية اقتصادية رغم انهم ملزمون بالعيش بعد اجراء حساب دقيق والا فان رصيدهم في البنك ينفد.

ثمة ميزة اخرى تميز هذه المكانة: صوتهم لا يسمع ابدا. انهم لا يشكلون مجموعات ضغط. الديماغوجية الرخيصة لا تستطيع التطرق اليهم، من يستطيع ان يدافع عن حقوق اشخاص يسافرون مرة في السنة الى خارج البلاد او يستعينون بمدرسين خصوصيين لأولادهم. العكس صحيح. في المقاييس المنافقة في المجتمع الاسرائيلي هذا من المخجل ان ننتمي الى الذين يوفرون عدة مئات من الشواكل في الشهر من اجل ان يتمكنوا في قادم الايام من مساعدة اولادهم. السياسيون الشعبيون يدعونهم بنصف استهانة «الاقوياء» الذين يملكون. وبدل ان يكون هذا السلوك تقليدا جديرا بالاقتداء والتعزيز، يتعاملون معهم كما لو انه يجب عليهم بذل المستطاع من اجل ان يكونوا ضعفاء ومرتبطين بمخصصات الدولة. انهم صامتون ويقبلون الحكم، مرة تلو الاخرى. وماذا بوسعهم قوله؟ من هم ليأخذوهم بعين الاعتبار؟ لديهم شقة خاصة بهم، سيارة أم ربما اثنتان، وفي بيتهم لا يعرفون الجوع. من هؤلاء المواطنين يجب ان نأخذ ونأخذ، واذا امكن يجب ان لا نعطيهم شيئا.

وهذا ما سيحدث مرة اخرى. يعرف وزير المالية ورئيس الحكومة وكل القيادة الاقتصادية ان عليهم تقليص ستة مليارات شيكل من الميزانية. ليس لانهم لم يعرفوا ذلك من قبل بل لانهم اعتقدوا، ربما، انه ستحدث معجزة وستتدبر الامور من تلقاء نفسها، وسيصل النمو مع كل ذلك الى 4 في المئة ولكن المعجزات لا تقع، ويجب اجراء التقليص. الجميع يعرف ما يجب فعله واين يجب التقليص، ولكن في نفس الوقت يعرفون انه لا يمكن تنفيذ هذه الخطوة. شاس لن تعطي – واغودات يسرائيل ستحرض ثانية النائب ليتسمان بان يوقف الدفعات للمستحقين واليمين لن يسمح بالمس بالمستوطنات، والمحافظ كلاين لن يقلص الفائدة والاصوليون لن يتوجهوا للعمل من اجل اعالة اولادهم الكثيرين، والوزراء لن يسمحوا بالمس بميزانيات وزاراتهم، والائتلاف سيكون في خطر هذا ثمن كبير جدا حتى من اجل انقاذ الاقتصاد.

ولكن ليس ثمة مجال للقلق. ثمة حل، من اجل ذلك لدينا هنا مليون شخص يعملون ويكسبون ووضعهم غير ميؤوس منه ولديهم فقط ولدان او ثلاثة، ولا يجب القلق عليهم. سيتدبرون امرهم بالقليل. لنفرض عليهم ضرائب أخرى، ونثقل عليهم بعبء اكبر ويتدبر كل شيء. انهم معتادون على ذلك ولا يوجد هنا من يطالب بتحسين امورهم الحالية لانه يوجد ما هو اقل اهمية من هذا. بينهم وبين انفسهم يقول الواحد منهم للاخر انهم حددوا حجم عائلتهم وفقا لقدرتهم الاقتصادية، وسيواصلون التذمر بان هذا صعب عليهم حتى ان تخفيض مخصصات الولدين الاول والثاني سيغير من رصيدهم في البنك وسيفكرون بصوت مرتفع انه لو كان بامكانهم البحث عن عمل آخر، ولكن هذا يعتبر اليوم اضغاث احلام. تقرير الفقر الذي سيتناول عام 2001 سيشمل بعضا منهم. مرة اخرى ستجلس الحكومة، كل الحكومة، وتفكر بما يمكن عمله، وفي النهاية ستقرر ان تأخذ القليل ايضا من هذه الطبقة.

ياعيل باز ميلمد
(معاريف) ـ 2001/12/13

عرفات وشارون يخوضان معركة استنزاف.. الاول ينتظر خطأ كارثيا والثاني يأمل بالانهيار

■ قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بشكل صارم في الاسبوع الماضي انه لا يوجد مبرر للحديث مع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية الذي يجب ان يعزل حتى يتوصل لحقيقة انه لم يعد مهما. وعلى عرفات ان ينقل السلطة لقيادة فلسطينية معتدلة يمكن لاسرائيل التعامل معها، وحسب رئيس الوزراء فان عرفات هو رجل الامس، ولم يعد موجودا، وهو ثوري لم يعد قادرا على حكم شعبه، والشيء الوحيد الذي يعرفه هو ممارسة العنف، العنف والحرب.

قضى شارون وقته في مزرعته في النقب مع اولاده واحفاده منتظرا تبخر عرفات من الوجود او اختفاءه عن الوجود كما صرح بذلك لصحيفة « يديعوت احرونوت». وفي الوقت الذي يرحل فيه عرفات عن الحياة السياسية، فسيقوم شارون بتطبيق خطته القاضية بعد عرضها على الحكومة، ويأمل شارون ببروز قيادة فلسطينية معتدلة تقبل خطة سلام على مراحل.

خطة تقضي ببقاء المستوطنات في قطاع غزة والضفة الغربية، كما سيعلن عن وادي الاردن كحزام امني. وحتى يتم تطبيق هذه الخطة، وتظهر ايضا القيادة المعتدلة فان اسرائيل ستواصل ضغطها العسكري على السلطة الوطنية. وزير الخارجية شمعون بيريس لديه قراءة مختلفة لآثار الاحداث الاخيرة. وكما يراه فان اعلان الحكومة عن عدم اهمية عرفات كان خطأ ويعتقد بيريس ان نشاطات الجيش في مناطق السلطة لن تقضي على العنف، وبدلا من ذلك فانها تسبب دمارا دبلوماسيا لاسرائيل. ويعتقد بيريس ان على اسرائيل التصدي لاسباب العنف، وعليها ان تقوم بمحو كل اسباب الجوع والمعاناة التي تحول جميع الفلسطينيين الى انتحاريين في انتظار دورهم. ويعتقد بيريس ان على الجيش ان يقوم بضرب اهداف محددة تابعة لحماس والجهاد الاسلامي، ويعتقد انه يجب اتخاذ نوع من الخطوات تجاه القائد الروحي لحماس الشيخ احمد ياسين ويقول بيريس انه منذ اطلاق سراح ياسين من السجن في ظل حكومة نتنياهو فان تحريض ياسين على العنف تم تناسيه. وفي عطلة نهاية الاسبوع كان بيريس على التلفون يناقش احمد قريع (ابو العلاء) الناطق باسم المجلس التشريعي الفلسطيني، ولم يتوصل الطرفان لنتائج ايجابية. وما زال بيريس يأمل ان يستجيب عرفات للضغط الاسرائيلي والدولي، ويختار لاتخاذ اجراءات ضد حماس. ويعتقد ان قرار عرفات لاتخاذ خطوات ضد حماس سيجعله شريكا في السلام مرة اخرى. ويأمل بيريس ان يوافق عرفات على خطة قدمها له تقترح اعلان الدولة على المناطق التي تسيطر عليها السلطة الان. وفي الوقت الحالي يرفض عرفات الموافقة على الخطة.

المبعوث الامريكي انتوني زيني لم تكن لديه آراء مفرحة عن الاحداث، وكان جاهزا للعودة الى امريكا لقضاء عطلة عيد الميلاد. وقد عرف ان عرفات لا يقوم باللازم ضد العنف، كما ان عرفات اغضب المسؤولين الامريكيين في القنصلية الامريكية التي كانت غالبا تعرض وجهة النظر الفلسطينية.

ويعرف زيني ان اجازته ستتسيدها قضية شائكة، فقرار الحكومة الاسرائيلية بعدم اعتبار عرفات شريكا في السلام التي تقف على خلاف الموقف الامريكي الذي ما زال يتعامل مع عرفات كشريك في العملية السلمية، سيجبر وزارة الخارجية الامريكية لرسم خطة وقواعد جديدة للعبة. وكان زيني قد فكر في البداية بقطع اقامته في المنطقة والسفر الى امريكا بعد زيارة قصيرة لعمان والقاهرة زار فيها بعض المعارف. وفي البداية خطط للعودة لاسرائيل يوم الاحد، الا ان تسارع الاحداث دفعه لاعادة التفكير بالوضع، فيما حثه مساعدوه على البقاء في المنطقة، الا ان الخارجية طلبت منه العودة فيما بعد.

نتيجة كل هذا فان عرفات وشارون في معركة، وفي وضع انزاح فيه الضغط عنهما من الولايات المتحدة، فانهما الان انحصرا في معركة استنزاف. فشارون يأمل ان استراتيجيته التي طبقها من خلال التصعيد العسكري التدريجي ستقود الى انهيار السلطة. فيما اختار عرفات حرب استنزاف ايجابية، فقد ازاح جنودهم اصابعهم عن الزناد، فهم لا يواجهون حماس ولا يطلقون النار على الجيش الاسرائيلي. وفي كل هذا ينتظر عرفات خطأ كارثيا من شارون كما حصل في لبنان يقلب شروط المعركة لصالحه.

الوف بن
(هآرتس) ـ 2001/12/16

امرأة ترفع يديها بالدعاء بعد ان دمر القصف الاسرائيلي قبر احد اقاربها في مقبرة الشيخ عدنان في مدينة غزة

الحركة الاسلامية تعمل وسط الفقر العربي وهي اليوم العنوان الاساسي لمساعدة المحتاجين

فقر الفلسطينيين في عكا معروف وملاحظ وهو مثال صارخ للاهمال الرسمي

■ في الساعة الثانية والنصف وصل الطفل الصغير مقطوع الانفاس الى مطعم الحمص التابع لسعيد، في مدخل سوق البلدة القديمة في عكا. لم يتكلم، بل رفع الصحن البلاستيكي الاجوف امام عمال المطعم متوسلا.

«أنهينا العمل. المطعم مغلق» قالوا له مع حركة بالايدي. انتهى الحمص، وذهبت الوجبة باربعة شواكل لكل العائلة. بدا الطفل حانقا. مضى من هناك، بسرعة جنونية للبحث عن مكان آخر يعبئ فيه صحنه. يقول سعيد «لا يوجد. لن يجد. سيضطر الى الانتظار ليوم غد، ويجب ان يصل في وقت مبكر ليقف في الصف الطويل». لم يبكِ الولد الذي هرول مسرعا الى البيت بدون حمص. عشية الايام الاخيرة من انتهاء الصوم واقتراب عيد الفطر، لا احد تجمد مكانه على مرأى هذا الطفل الذي واصل الركض بحركات دائرية في ازقة سوق عكا والصحن البلاستيكي الفارغ في يده. ثمة حوالي 7000 من بين 16 الف فلسطيني من سكان عكا يعيشون في حدود البلدة القديمة. 60 في المئة منهم تحت خط الفقر. وشدة الفقر العربي في عكا معروفة ليس فقط للجمهور اليهودي. هذا فقر شامل وعادي ومثير لليأس، بدا واضحا حتى في المحيط.

يتعلم الاطفال العرب الفقراء في عكا في موقع المدارس المقام في البلدة القديمة. في خمسة دونمات مكتظة ومهملة يتعلم 1,400 طالب في التعليم الابتدائي و 860 طالبا في المرحلة الثانونية – وسط منطقة تتفشى فيها المخدرات التي تدخل الى معدة خاوية جراء الفقر. غيتو متجانس في الوضع الاجتماعي الاقتصادي الصعب، اولاد لقطاع سكاني يتكاثر بسرعة، غير قادر على شراء الكتب والاحتياجات التعليمية، ولا يعرف ماذا تعني سلة الثقافة، النزهات او المنتديات. كل نشاط آخر يستدعي من الطالب دفع 2 – 3 شواكل يشكل مشكلة حقيقية. لا يوجد بيت يعود اليه الطلاب، لا توجد طالبة لاعداد الواجبات المدرسة، وفي حالات كثيرة – المشاكل والاكتظاظ في البيت لا تسمح باعداد الدروس.

المكتبة بائسة، وتشمل فقط القواميس والموسوعات التي ليست بمتناول يد الطلاب. ليس ثمة ما يقال عن التهوية والتدفئة. وفي كل الحي لا يوجد ملعب واحد، حتى ولا في المدرسة.

الاكتظاظ في الصفوف الصغيرة مدهش، وفي ظل غياب اطار تعليمي آخر، فان على المدرسة ان تقبل كل طالب حتى الذي يحتاج الى تعليم خاص. والامر الوحيد الذي بقي من الفترة القصيرة التي خصص فيها موارد خاصة لجهاز التعليم العربي في المدينة – في مدينة حكومة رابين وامام ولاية يوسي ساريد كوزير للمعارف – هو مختبران متطوران وشبكة حواسيب.

والمفارقة هو ان الوضع في هذه المدارس افضل بكثير مما هو موجود في القرى العربية الكثيرة الاخرى. حيث حظيت عكا «بعلاج موضعي». ثمة صناديق من خارج البلاد وجمعيات تعليمية، تعمل في المدارس. وحقق هذا نتائج جيدة حيث ارتفع عدد الناجحين في امتحانات البجروت في العقد الاخير من 3 في المئة الى 42 في المئة والهدف هو الوصول الى 60 في المئة.

تم ترميم المدخل للبلدة القديمة – حيث تمت اقامة البنية التحتية للكهرباء وشبكة الصرف الصحي والكوابل ولكن لم يتم بعد وصلها بالشبكات المركزية. في البيوت القديمة والمكتظة، داخل الازقة، تختفي دائرة البائسين الذين يعدون عشرات الالاف من الكبار والاولاد، غيتو الفقراء. معظم الدكاكين اغلقت، في البقالات ما زالت رفوف منتجات الالبان مكدسة بالبضاعة. ثمة القليل جدا من الحلويات وكميات قليلة من المنتجات الاساسية. حجم الشراء الشهري للعائلة الكبيرة من البقالة يبلغ 200 شيكل. معظمها تسجل في دفاتر كديون لا رجاء منها. التجارة الاوسع هي مراكز بيع المخدرات – التي تعمل على مرأى من الجميع وبدون ازعاج. والاماكن الوحيدة التي تفتح كل يوم هي المقاهي التي تجمع العاطلين عن العمل والمدمنين على المخدرات. لا توجد حديقة عامة، لا يوجد ملعب، متاهة من الازقة التي تدور داخل نفسها وتؤدي الى لا مكان.

عشية العيد، احتشد صالون ابراهيم قنديل بالاولاد الذين جاءوا لقص شعرهم. يعمل في الصالون الكائن في مدخل السوق جمعية اقيمت لمساعدة المحتاجين في ترميم بيوتهم في البلدة القديمة. ويعمل قنديل ايضا في توزيع مساعدات للمحتاجين من قبل الاوقاف. والحركة الاسلامية، تعمل وسط الفقر العربي، على غرار شاس، هي اليوم العنوان الاساسي لمساعدة المحتاجين.

يقول قنديل «قبل سبع سنوات، حين بدأتُ نشاطي هذا بحثت عن اشخاص يحتاجون مواد غذائية او نقودا، وبصعوبة وجدت 20 عائلة فقط. واحيانا كان بعض الاشخاص يعيد لي التبرعات بدعوى انهم لا يحتاجونها وان هناك من هو اكثر منهم حاجة. اليوم لا يكفون عن التردد الي. ثمة هنا مئات العائلات التي ليس لها ما تأكله. حين وزعت السلع والنقود على المحتاجين، مع ابني، قلت له: اذا انتقلت غدا الى جوار ربي، عدني بان تواصل مساعدتهم مكاني. فتساقطت الدموع من عينيه».

«هل ترون الفتية الذين خرجوا الان من الصالون؟ هؤلاء تسربوا من المدرسة قبل نحو عامين وهم يعتقلون مرتين في الشهر على الاقل بسبب الشجار وكلام فارغ. احيانا يبدو لي انهم يفعلون ذلك عن قصد، لان المعتقل يوفر لهم، على الاقل، التبغ والطعام. من لا ينجح في التعليم الاكاديمي هنا ينتهي أمره. لم يبق لديه سوى المخدرات والجريمة».

الفقر العربي لا يظهر في كتب وزارة المالية. مع ذلك ربما يهتمون هناك بان يسمعوا انه يوجد وسط كل النشطاء العرب الذين تحدثنا معهم في عكا، اتفاق على ان سياسة مخصصات التأمين الوطني السخية تسبب في تفاقم وتوسيع دائرة الفقر لديهم. من جهة، لولا هذه المخصصات لكانت نسبة الفقر تصل الى حوالي 60 في المئة في الوسط العربي. من جهة ثانية ثمة اتفاق في الرأي ان ثمة ضرورة لتغيير السياسة، والحرص على تقديم المساعدات للاولاد، للمرضى، للمسنين فقط، وتقليص ضمان الدخل للشبان، من اجل اجبارهم على العمل. «الناس هنا مثل الاصوليين. لقد ادمنوا على المخصصات واعتادوا على الفقر».

يقول قنديل «اخي مقاول ولا يستطيع ايجاد عمال هنا. الجميع مستعد للعمل فقط بالمال الاسود من اجل ان لا يضطر الى التنازل عن ضمان الدخل. من الافضل لهم انجاب المزيد من الاولاد واهمالهم وابقاؤهم عاطلين عن العمل».

ياعيل غبريتس وعوزي ديان
(يديعوت احرونوت) ـ 2001/12/14

الضحك عند برغسون:

اللامبالاة هي البيئة الطبيعية للهزل والانفعال عدو الضحك الاكبر

محمد شاويش *

«ماذا يعني الضحك؟ ماذا يوجد في عمق الشيء المضحك؟ ماذا يوجد من شيء مشترك بين تكشيرة المهرج، والتلاعب بالكلام، وغمز المسرح الهزلي، ومشهد الكوميديا الذكية؟ ما هو هذا التقطير الذي يعطينا روح العطر،دائم الذاتية، والذي تأخذ منه المستحضرات المتنوعة: إما رائحتها المزعجة أو عطرها الناعم؟ لقد عكف أكابر المفكرين، منذ أرسطو، على هذه المسألة الصغيرة التي ما زالت تهرب أمام الجهد، وتنساب، وتتملص، ثم تنتصب، كالتحدي الوقح في مواجهة التأمل الفلسفي» (2)

هذه هي الأسئلة التي يحاول برغسون الإجابة عليها في كتاب صغير، ونحن هنا سنحاول أن نستعرض موجزين نظريته في الضحك ونناقشها لأننا نرى في دراسة الضحك أهمية خاصة للسيكولوجيا التي نكتب حولها.

ينطلق برغسون من ثلاث ملاحظات يعتبرها «ركيزية وهي تتناول الهزل بالذات أقل مما تتناول المكان الذي يجب التفتيش عنه فيه».

الأولى: «لا شيء هزليا خارج ما هو «بشري» بشكل خاص» «ربما نضحك من حيوان لأننا نكون قد عثرنا فيه على موقف كموقف الإنسان أو على تعبير كتعبير البشر نضحك من قبعة، ولكننا نقصد عندئذ الهزء، لا من قطعة اللباد أو القش، بل من الشكل الذي أعطاها إياه الإنسان، بل من النزوة البشرية أو الجموح البشري الذي ارتداه قالبها» (ص10)

والثانية «اللاإحساس» الذي يرافق عادة الضحك»

«يبدو أن الهزل لا يمكن أن يحدث هزة إلا إذا وقع على سطح نفس هادئة جداً، متماسكة جداً. إن اللامبالاة هي بيئة الهزل الطبيعية. والضحك ليس له من عدو أكبر من الانفعال» (ص11)

«جربوا، للحظة الاهتمام بكل ما يقال، وبكل ما يجري، وتصرفوا، بالخيال، مع أولئك الذين يعملون، تحسسوا مع أولئك الذين يتحسسون، وأعطوا أخيراً لودكم أوسع مداه: وكما لو كانت هناك عصا سحرية سوف ترون الأشياء الأكثر خفة تتخذ وزناً، ويغلف التلوين القاسي كل الأشياء والآن ابتعدوا بأنفسكم، شاهدوا الحياة كمتفرج لا مبال: الكثير من المآسي تتحول إلى كوميديا. يكفي أن نسد آذاننا بوجه صوت الموسيقى، في صالون فيه حفلة راقصة حتى يظهر لنا الراقصون سخفاء في الحال» (ص11)

والثالثة: «إننا لا نتذوق الهزل «النكتة» إن شعرنا أننا وحدنا. إذ يبدو أن الضحك يحتاج إلى الصدى (...) إن ضحكتنا هي دوماً ضحكة المجموعة» (ص12)

هذه الملاحظات تتناسب مع ما سنراه الآن من فرضية برغسون الأساسية عن الضحك: إن الضحك هو نوع من الإشارة الاجتماعية وهو بما يوحيه من ترهيب يقمع الخروج أو الشذوذ، ويحفز بصورة دائمة، وباتصال متبادل بعض النشاطات التي توشك أن تنعزل» (ص20)

ظاهرة واحدة يراها برغسون جوهر الهزل ومفتاح تفسيره: «الأوتوماتيكية»: تحول الحياة إلى آلية متصلبة والضحك هو عمل قمعي يهدف إلى تصحيح هذا الوضع الشاذ: «كل جمود وتصلب في الشخصية، وفي الفكر، وحتى في الجسد، سيكون مشبوهاً بالنسبة إلى المجتمع، لأنه الدلالة المكنة على نشاط يخبو وأيضاً على نشاط ينعزل (...) ومع ذلك فالمجتمع لا يمكنه أن يتدخل هنا بفعل القمع المادي، لأنه لم يصب مادياً. إنه في مواجهة شيء يقلقه، إنما كمؤشر فقط بالكاد تهديد، وفي المحصلة إشارة. وإذا فجوابه يكون عليها بالإشارة أيضاً» (ص20)

الكتاب بعد ذلك استعراض لأنواع من الهزل ومحاولة لإثبات اطراد القاعدة السابقة عليها وسنعرض بإيجاز فيما يلي أمثلة من برغسون تشمل أغلب هذه الأنواع:

ـ هزل الهيئة: بماذا تتميز الهيئة المضحكة عن الهيئة البشعة عموماً (التشويه الجسدي مثلاً)؟

يرى برغسون أن كل تشويه يمكن لشخص سوي الشكل أن يقلده يمكن أن يكون موضع هزل. فالأحدب مثلاً يعطي انطباعاً عن رجل تيبس إرادياً في وضع غير طبيعي: «ويكون الوجه أكثر هزلية كلما أوحى لنا، بصورة أفضل، بفكرة نوع عمل بسيط، ميكانيكي حيث تمتص الشخصية و إلى الأبد. هناك وجوه تبدو مشغولة بالبكاء دائماً وأخرى مشغولة بالضحك أو بالصفير» (ص23)

ـ هزل الإيماءات: «تكون الأوضاع، والإشارات وحركات الجسم البشري مضحكة بقدر ما يذكرنا هذا الجسم بالميكانيكية المجردة البسيطة» (ص24)

مثلاً: إشارات وحركات الخطيب. الفكر كما يرى برغسون لا يتوقف ولا يكرر نفسه وإنما يتغير وينمو باستمرار فإن أعاد الذي يلقي خطبة الحركة نفسها فإن «الحياة لم تعد هي التي تتحرك، بل الأوتوماتية التي تركزت واستوطنت في الحياة وأخذت تقلد الحياة» (ص27)

ـ هزل الأفعال والأحداث: «يكون مضحكاً كل ترتيب للأفعال وللأحداث يوحي لنا وهماً بأن الحياة قد دبت ضمن الترتيب الميكانيكي»

ومن أمثلة ذلك ما يسميه «العفريت ذو الزنبرك» (كمشهد مسرحي كلما دفع فيه أحد الأبطال آخر داخل البيت أطل برأسه من الشباك)

وأيضاً منها ما يسميه «الدمية ـ الشخص ذات الخيوط» حيث يستمد الموقف الهزلي من وضع الشخصية ضمن ظروف تسيرها فيه شخصية أخرى وهي تحسب أنها تعمل بحرية.

ومنها ما يسميه «كرة الثلج» حيث يأخذ الموقف هزليته من توالي سلسلة من الحوادث بحيث يؤدي السبب التافه أصلاً إلى سلسلة أحداث تزداد خطورة.

وفي ملاحظة هامة لبرغسون يقول «تبدو الحياة لنا وكأنها تطور في الزمن وكأنها نوع من التعقيد في الفضاء. إذا نظر إلى الحياة من حيث الزمن فهي تقدم مستمر في كائن يشيخ باستمرار: وهذا يعني أنها لا تعود إلى الوراء، ولا تتكرر إطلاقاً. فإذا نظر إليها في الفضاء فإنها تعرض أمام أعيننا عناصر متواجدة ومتماسكة فيما بينها بوثوق حميمي، وبتراكب حصري، إلى درجة أن أياً من هذه العناصر لا يمكن أن ينتمي بذات الوقت إلى جسمين مختلفين: كل كائن حي يشكل جهازاً مغلقاً من الظاهرات غير قابل للتداخل مع أجهزة أخرى. تغير مستمر في المظهر، لا ارتدادية في الظاهرات، فردانية كاملة في سلسلة مغلقة بذاتها، هذه هي السمات الخارجية (الحقيقية أو الظاهرية، لا يهم) التي تميز الكائن الحي عن الميكانيكي الخالص. ولنأخذ من هذا نقيضة فيحصل لدينا ثلاثة أساليب نسميها إن أحببت التكرار، الارتداد، وتداخل السلاسل. من السهل أن نرى أن هذه الأساليب هي أساليب المهزلة» (ص62)

ومن أمثلة التكرار أن يكرر الخدم مشهداً سبق أن لعبه الأسياد أو يكرر الأسياد مشهد عناد أعطاهم الخدم مثاله.

ومن أمثلة الارتداد (القلب) المتهم الذي يقدم المواعظ للقاضي والطفل الذي يلقي الدروس على والديه.

ومن أمثلة «تداخل السلاسل» اللبس وهو أن تدخل شخصيات ضمن لحظة معينة في سوء تفاهم بحيث أن الأفعال والأقوال الواحدة تناسب الجميع ولكن بمعنى مختلف عند كل منهم.

ـ لنذكر أخيراً (وليس في نيتنا أن نلخص تفاصيل كتاب «الضحك» كلها) ما في الكتاب عن «هزل الشخصية أو الطبع»:

الشخصية الهزلية عند برغسون هي أساساً شخصية «مستسلمة للسهو»، متصلّبة في عاداتها أو طباعها وهذا التصلب يعطيها أوتوماتية وانعزالاً يقمعه المجتمع بفعل الضحك. ويرى برغسون ان الكوميديا تصوّر أساساً الشخصيات النمطية العامة. ما هو مشترك من الطباع في الأشخاص. ما هو خارجي قابل للرصد. خلافاً للدراما التي لا تصور إلا فردية الأشخاص المتميزة من هنا كما يقول برغسون الأسماء النمطية لكوميديات كبرى «البخيل»، «النساء العالمات». ما تقدم كان الخطوط العريضة لنظرية برغسون في الضحك كما وردت في كتابه المعنون بهذا الاسم. ولنناقش الآن أطروحة برغسون:

ما الناقص في نظرية برغسون عن الضحك وما الذي أغفلته؟

ـ نلاحظ أننا لا نجد في النظرية أي تصور لأصل الضحك. كل ما نجده هذه الفرضية الغامضة: «الضحك هو ببساطة أثر من أوالية ركبت فينا من قبل الطبيعة، أو ـ مما يعني نفس الشيء تقريباً ـ من قبل عادة طويلة جداً اكتسبناها في الحياة الاجتماعية» (ص127)

فهو لا يأخذ بعين الاعتبار بقدر كاف ظهور الضحك في عهد الطفولة المبكرة، ومن المستحيل تطبيق نظرية برغسون (الوظيفة الاجتماعية للضحك) على ضحك الطفل (على الأقل!)

ـ وهذا النقص في نظرية برغسون مرتبط ارتباطاً وثيقاً بثغرة كبيرة في النظرية يمكن أن نسميها «إهمال التحليل الوجداني»، فمن المعروف أن الضحك (ونجد هذا مكتوباً على الغلاف) هو «مطلب اجتماعي وفردي» فهو إذن يرتبط بحالات وجدانية ملائمة نفسياً ومريحة، ومن الصعب أن نفهم هذه الحقيقة إذا سرنا مع برغسون وصدقنا أن الوظيفة الأساسية للضحك هي القمع! ولم نر حقيقة ساطعة لم يرها برغسون وهي أن الضحك غالباً ما يعبر عن السرور بخرق نظام الكون والأشياء لا عن «التحذير» لمن يقوم بهذا الخرق كما يقول برغسون ويعيد متجاهلاً بصورة غريبة الواقعة المشاهدة التي تنقض فرضيته وتعاكسها والقائلة إن الضحك يسر الضاحك ولو كان الهزل الذي يثير الضحك يضايق المجتمع ويسعى بالضحك على حد زعم برغسون إلى قمعه لما كان الضحك ساراً فقد أثاره على رأي برغسون موقف مزعج ولعل هذه الملاحظة تدلنا على أن شخصية فيلسوف الضحك برغسون هذا كانت في الحقيقة بعيدة عن خفة الظل والمرونة والتسامح الاجتماعي وهي الصفات المطلوبة في نظرنا من كل من يريد أن يفهم المعنى الاجتماعي الحقيقي للضحك فهو كما نرى قد رأى في الضحك وظيفة اجتماعية هي بالضبط عكس وظيفته!

الفرضية تقول: إن الضحك في أصله بكاء، الطفل يرى شيئاً أو شخصاً فتثير فيه المفاجأة استعداداً للبكاء، ثم يعود إلى التكيف مع المشهد ويكتشف أنه غير مخيف فيعود إلى الاسترخاء في حركات مشابهة ومعاكسة بآن واحد للبكاء (هي الضحك)، ولن نتولى هنا تحديد ما تشابه فيه حركات الضحك الجسدية نظيراتها في البكاء وما تعاكسها فيه بالدقة المطلوبة وسنكتفي بذكر حقيقة أن الضحك هو حركات استرخاء نفسي وعضلي في حين يرافق البكاء توتر عضلي ونفسي (وإن كان للبكاء أيضاً كما هو معلوم دور في تنفيس التوتر والحركات العضلية للبكاء تشابه فعلاً مشابهة تلفت النظر حركات الضحك).

لنقل إذن، بناء على هذا التحليل البدئي المزدوج، العضلي، الفيزيولوجي ـ النفسي، إن الضحك هو حركة استرخاء نفسي جسدي موجودة بالتناقض مع حركة توتر نفسي ـ جسدي متلاشية.

لنتذكر الآن أننا في المفاهيم الشائعة نجعل للهزل نقيضاً هو «الجد». والهزل يقترن بصفات أخلاقية واجتماعية مثل «المجون»، «اللامبالاة»، «الطيش»، «قلة الهيبة»، «الباطل» (ومنه مقولة منسوبة إلى عدد من الصالحين: «إني لأداوي نفسي بشيء من الباطل لتقوى على الحق»)

والجد بالمقابل يقترن بصفات مثل «المسؤولية»، «المهابة»، «الحق». ويمكن أن نجد اقتراناً قد لا يراه المرء لأول وهلة بين الهزل والطبقات الدنيا من المجتمع والجد والطبقات العليا ولنذكر في هذا المجال أن «الكوميديا» سابقاً كانت تأخذ شخصياتها من الشعب وهي القطب الهزلي في المسرح أما «التراجيديا» فكانت تأخذ شخصياتها من «النخبة»، وهي القطب «الجدي» في المسرح.

الضحك أساساً إذن لا هو «إشارة تحذير» ولا هو «عقاب» كما يرى برغسون بل هو أساساً حركات بهجة لأن الكون قد انقلب رأساً على عقب!

لنقرأ هذه الفقرة من كتاب برغسون: «تبدو الحياة لنا وكأنها تطور في الزمن وكأنها نوع من التعقيد في الفضاء. إذا نظر إلى الحياة من حيث الزمن فهي التقدم المستمر في كائن يشيخ باستمرار: وهذا يعني أنها لا تعود إلى الوراء ولا تتكرر إطلاقاً. فإذا نظر إليها في الفضاء فإنها تعرض أمام أعيننا عناصر متواجدة ومتماسكة فيما بينها بوثوق حميمي، وبتراكب حصري، إلى درجة أن أياً من هذه العناصر لا يمكن أن ينتمي بذات الوقت إلى جسمين مختلفين: كل كائن حي يشكل جهازاً مغلقاً من الظاهرات غير قابل للتداخل مع أجهزة أخرى. تغير مستمر في المظهر، لا ارتدادية في الظاهرات، فردانية كاملة في سلسلة كاملة بذاتها، هذه هي السمات الخارجية (الحقيقية أو الظاهرية، لا يهم) التي تميز الكائن الحي عن الميكانيكي الخالص. ولنأخذ من هذا نقيضه فيحصل لدينا ثلاثة أساليب نسميها إن أحببت التكرار، والارتداد، وتداخل السلاسل. من السهل أن نرى أن هذه الأساليب هي أساليب المهزلة، وانه لا يمكن أن يكون خلافها» (ص62)

ألا نجد هاهنا الفكرة التالية «الهزل هو عكس النظام الذي تسير عليه حياة الإنسان»! على أن برغسون بدلاً من أن يجد في الضحك تعاطفاً مع عملية العكس هذه وابتهاجاً بها يجده عقاباً عليها وتحذيراً! ويمكن لنا أن نلمس هنا تأثير وجهة النظر الاجتماعية المحافظة لبرغسون في هذا التحليل للبعد الاجتماعي للضحك.

ـ على أن برغسون في النهاية يجد نفسه مضطراً إلى الإقرار بما في الضحك من اندماج مع خرق الهزل لمألوف الكون: «خلال لحظة على الأقل نندمج في اللعبة وهذا يريحنا من تعب الحياة ولكننا لا نستريح إلا لبرهة فالود الذي يمكن ان يدخل في الانطباع في المضحك هو ود سريع الهرب. إنه يأتي أيضاً من السهو والشرود. وعلى هذا يندمج الأب الصلب القاسي، في بعض الأحيان، تناسياً، في شيطنة من شيطنات ابنه. لكنه يتوقف حالاً لكي يعاقب ويصلح» ص (126).

والحال أن الناس ليس في «بعض الأحيان» بل دائماً يندمجون في «شيطنات» الهازلين ولولا هذا الاندماج لما ضحكوا لأن الاندماج شرط نفسي للضحك وفقاً لفرضيتنا في التفسير النفسي للضحك.

ـ يجد برغسون في «الأوتوماتيكية» و«التصلب» الذي يعتري الكائنات البشرية أساس الهزل ويأتي الضحك عقوبة وتصحيحاً لهذه الأوتوماتيكية وهذا التصلب. أما نحن فنجد في الأوتوماتيكية سخرية من الحياة وإظهاراً لسخف نظامها.

ولو أردنا أن نفكر بطريقة التحليل النفسي فسوف نجد رابطاً بين «الأوتوماتيكية» و«العدوانية» وفي الضحك بالفعل تحقيق لدافع عدواني مكبوت لا يراه برغسون في بعض أمثلته: «عندما يتقدم المفوض إلى المشهد، فإنه يتلقى في الحال ،كقصاص، ضربة تقضي عليه وينتصب من جديد فتوقعه في الأرض ضربة جديدة» (ص51)

وهو لا يرى هزلياً في هذا المشهد إلا تكرار الوقوع والقيام (وهي أوالية هزلية سماها «العفريت ذا الزنبرك») وبنظري فإن المشهد هزلي لأنه يحرر دافعاً عدوانياً مكبوتاً عند المشاهد ولتوفر الشرط في الموقف الهزلي الذي نحن بصدد الجدال مع برغسون في تحديده.

وعندما يتحدث برغسون عن أوالية الارتداد (أو القلب) (ص65) لا يرى الأمنية التي تحققها أمثلته في أن تنقلب أمور الحياة فيتحول المسيطرون إلى مسيطر عليهم: المتهم الذي يقدم المواعظ للقاضي، والطفل الذي يريد إعطاء الدروس لوالديه.. ولا بأس أن نذكر هنا مسرحية هزلية عربية شهيرة هي «مدرسة المشاغبين» حيث يقوم الهزل فيها منذ أولها إلى آخرها على موقف يتولى فيه التلاميذ المشاغبون السيطرة على أمور المدرسة ويقف الناظر والمدرسون عاجزين. ومن باب التكلف في نظرنا أن لا نرى في الهزل هنا إلا أنه نتج عن «مكننة» الحياة بقلب المواقف، ولا نرى الأمنية الكامنة عند المشاهدين بأن ينقلب نظام الحياة!

ـ يقدم «الماجنون» و«المشاغبون» و«المجانين» و«الطفيليون» وغيرهم من الأنماط التي لن نعدها الآن أمثلة على اللامبالاة بالقواعد الاجتماعية، واندماجنا مع هؤلاء اللامبالين بما فيهم من «جرأة» و«صفاقة» وضحكنا لأفعالهم تحققاً لأمنية الخرق لنظام الحياة.

ـ على أن شرطاً جوهرياً للموقف الهزلي يراه برغسون ويجدر بنا فعلاً أن نتبناه. هذا الشرط هو «عدم الانفعال» أو «اللامبالاة» تجاه الهازلين وبالفعل فإن أي شعور بالشفقة تجاه «الناظر» في مسرحية «مدرسة المشاغبين» أو أي محاولة لتفهم سبب آخر لمشاغبة التلاميذ غير لامبالاتهم ورغبتهم المجانية في خرق الأنظمة المدرسية يفسد الهزلية، ذلك لأننا حين ننفعل انفعال شفقة أو نحلل عقلياً الموقف الحياتي نستعيد ذكرى القوى التي تجبرنا على أن نسير باتجاه حياتي معين ولكننا حين نضحك نكون عائشين تجربة تخيلية لحياة لامعقولة ولا يمكن تحليلها أو تبريرها بحيث تتيح لنا أن نشمت بها بصورة مطلقة ولا نرى فيها شيئاً يدفع إلى التعاطف أو التفهم. تجاه «هرباغون» بخيل موليير لا يمكن أن نأخذ موقف الضحك لو تذكرنا أن للبخيل وجهة نظر (علماً أن للبخلاء بالفعل وجهة نظر في بخلهم شوهها أديبنا الكبير الجاحظ وسخفها لكي نرفضها مباشرة ونعد محاولة البخيل الاحتجاج لبخله بحد ذاتها مجوناً إضافياً من مجونيات البخيل الذي مجونه الأساس أنه لا يأبه للقاعدة الاجتماعية التي تطلب من الفرد أن يكون جواداً وتعيب عليه أن يكون بخيلاً)

لنتكلم قليلاً عن الضحك من وجهة نظر قواعد «الاحترام الاجتماعي»:

لقد كثرت الوصايا في تراثنا التي هي من نوع «المزاحة تذهب المهابة». ومن القواعد المتعلقة بهذا الباب عدم المزاح مع الأعلى في السلم الاجتماعي ولو تأملنا في مفهوم «المهابة» أو «الهيبة» لوجدناه اعتباراً من أصله اللغوي مقترناً بالإخافة و«الإنسان الجاد» هو المؤهل أن يكون «مهيباً» وليس الهازل.

والهزل مقترن بالاستهتار بالقواعد الاجتماعية بل هو مقترن بالاستهتار بنظام الأشياء في الطبيعة عموماً في حين أن «الجد» هو النقيض، هو الالتزام الدقيق بهذه القواعد والإيمان برسوخ هذا النظام و«الهيبة» المقترنة باشتقاقها اللغوي وطبيعتها النفسية بالخوف هي من صفات الجاد التي تعكس قوته الاجتماعية لأنه يمثل مصادر السلطة الاجتماعية فهو بجديته تذكير دائم بهذه السلطة وعلى عكس ذلك الهازل المتخلي عن قواعد السلطة الاجتماعية والمستهتر بها وحين نضحك منه فإننا بالتأكيد لا نكون نخاف منه ولهذا لا يكون الهازل مهيباً وليس الهزل من صفات أهل السلطة!

ومن هنا قد يقترن الضحك من الهازل بعدم احترامه أو ضمناً وبصورة غير مباشرة إن لم تكن مباشرة باحتقاره ولعل هذا الوضع هو المبرر الوحيد الذي قد نجده لنظرية برغسون العجيبة التي ترى في الضحك عقوبة خفيفة وتحذيراً! هذا علماً أن برغسون لا يذكر شيئاً عن السبب الذي يجعل من الضحك عقوبة أو تحذيراً.

والاقتران بين الضحك والاستهتار بالسلطة (الاجتماعية أو السياسية..إلخ) هو الذي يؤدي بممثلي الأجهزة الموكلة بحفظ النظام الاجتماعي إلى الحذر من الهزل، وبالفعل فإن قسماً كبيراً من النكات المتداولة يتعلق بهذه الأجهزة كالنكات السياسية والنكات التي تسخر من المؤسسات الدينية وما شابه ذلك.

بعد ما تقدم آن الأوان لنطرح فرضيتنا البديلة في تفسير الضحك: طبيعته ووظيفته:

تفسير الضحك عندنا يستند إلى أنه في حالته الناضجة عند الكبار في السن منبثق من واقعة الاستلاب الذي هو عندنا (بتعريف عام) اليأس العميق من إمكانية الخلاص من الاضطهاد.

المستلب ـ بفتح اللام ـ هو مضطهد يائس يؤمن بعمق أن النظام الاجتماعي والطبيعي الذي يضطهده هو نظام كلي القدرة لا تمكن زحزحته أو تغيير مكوناته وأنه نظام متماسك لا ثغرة فيه ولا تناقض داخلي.

الهزل أو بمعنى أدق: الموقف الهزلي يقدم للمستلب خرقاً خيالياً لهذا النظام المتماسك وإذا كان الإيمان الاستلابي بقدرة النظام الاجتماعي والطبيعي المضطهد للفرد غير المحدودة يسبب للفرد ضيقاً نفسياً هائلاً فإن الخرق الخيالي لهذا النظام الذي ينوء به المستلب كأنه ليل امرئ القيس الذي أردف أعجازاً وناء بكلكل والذي يقوم به الهزل يسبب انفراجاً مؤقتاً وتوقفاً فيما أسميناه بأماكن أخر «الأزمة الاستلابية». الموقف الهزلي يصور العالم متناقضاً قابلاً للانقسام.

وبسبب طبيعة الهزل هذه كان الهزل هو الشكل المفضل للنقد الاجتماعي في الأدب.

* كاتب من فلسطين يقيم في برلين

هوامش:

■ اعتمدنا في المقال على نسخة عربية من كتاب «الضحك» لهنري برغسون - ترجمة د. علي مقلد. نشر المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع - بيروت - الطبعة الأولى - 1987.

(2) المرجع السابق - ص9.

(3) انظر الطبعة العربية من الكتاب الصادرة عن دار الحوار باللاذقية ترجمة ممدوح عدوان.الكتاب حافل بالأوهام التي تعتري علماء البيولوجيا حين يحاولون أن يفسروا ظواهر اجتماعية بالبيولوجيا وحدها ولكنه يحتوي على بعض الملاحظات المفيدة كانت الملاحظة التي ذكرناها هنا واحدة منها.

المراكز الثقافية الأجنبية بالمغرب:

حضور قوي للغرب وشبه غياب للعرب!

الطاهر الطويل*

تولي الحكومة الفرنسية اهتماما كبيرا لسياستها الثقافية في الخارج، لا سيما في بلدان «الجنوب»، الناطقة كليا أو جزئيا بلغتها، وضمنها بلدان المغرب العربي (باستثناء ليبيا) التي ورثت عن الاستعمار الفرنسي محاكاته في لغة الحديث اليومي وفي الكتابة. ولم تَحُلْ دعوات «التعريب» والحفاظ على الهوية دون استمرار حضور اللغة الفرنسية في التداول اليومي بين فئات المجتمع بدرجات متفاوتة، وكذا في مجال التعليم والإعلام والكتابات الإبداعية.

ويعدّ المغرب من أوائل البلدان في العالم التي ينصب عليها الاهتمام الثقافي الفرنسي. ولذلك، ما انفكت فرنسا توسع دائرة مراكزها الثقافية في المدن المغربية الكبرى، وتعمل على تزويدها بالإمكانات المادية والبشرية، وتوفر لها وسائل الإشعاع وأدوات الفعالية، إلى حد صارت معه هذه المراكز ـ التي تحول اسمها الى معاهد ـ نقط استقطاب بارزة للعديد من الأفراد من مختلف الأعمار والمستويات التعليمية، لما في برامجها من تنوع وعوامل جذب (أنشطة ثقافية وفنية متعددة، وسائل سمعية بصرية، دروس في اللغة، مكتبات... الخ)، فضلا عن كونها تشغل فضاءات تتوفر فيها صفات المعمار الثقافي التي تجمع بين الأبعاد الترويحية والجمالية والتثقيفية.

من هنا، لا غرابة إن وجدنا أقطارا أوروبية أخرى قد التفتت الى الشأن الثقافي في جانبه الخارجي، فأخذت تعمل على تعزيز حضورها، هي أيضا، من خلال إحداث مراكز ثقافية في المغرب، وتقوية دينامية الموجود منها، كما هو حال إسبانيا (معاهد سرفانتيس) وألمانيا (معاهد غوته) وإيطاليا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وغيرها، سعيا الى ترويج لغاتها وثقافاتها وأفكارها. فاللغة ـ كما هو معلوم ـ غير بريئة ولا محايدة؛ إنها حمّالة قيم ومضامين وأنماط في التفكير والحياة، كما أنها أداة لاختراق العقل والوجدان. وعلى سبيل الاستطراد، نستحضر مآل المركز الثقافي السوفييتي في الرباط، بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، حيث لم يجد مروجو ثقافة الاستهلاك الأمريكية غير ذلك المقر لاقتنائه، وتحويله الى بناية لمطعم «ماكدونالدز»!

ما زالت المنافسة غير متكافئة بين المراكز الثقافية الأوروبية والأمريكية الموجودة بالمغرب وبين نظيراتها الفرنسية، فالكفة راجحة لجهة هذه الأخيرة، من منطلق الأرضية الصلبة التي تستند إليها، إضافة الى التصاقها بالذاكرة وبالمرجعية التي خلفها الاستعمار، كما أومأنا الى ذلك آنفا؛ إنها تجد المستهلك النموذجي والدائم لـ«بضاعتها» الثقافية، التي لا تقدم بالمجان ولا تباع بثمن بخس، سواء للأعضاء المنخرطين في تلك المراكز الفرنسية أو لجمهورها. علاوة على ذلك، فهي تعمل على استقطاب كثير من المثقفين والفنانين والمبدعين المغاربة من خلال: تنظيم معارض تشكيلية، تنظيم حفلات لتوقيع الكتب ولقاءات مع مؤلفيها، تقديم الدعم المادي قصد إنتاج أعمال مسرحية لفرق مغربية، وإقامة جولات لها بمقارّ المراكز وبقاعات أخرى، وأيضا بخارج المغرب (فرنسا ـ طبعا)، دعم بعض الإنتاجات السينمائية، تنظيم مهرجانات ثقافية وفنية... بكلمة واحدة، إن هذه المراكز تقوم بـ«احتضان» أسماء وتجارب ثقافية بارزة في المغرب.

أداة للتغلغل

من البديهي أن يتساءل المرء عن الأسباب العميقة الكامنة وراء هذا الاحتضان؛ فليس سببه ثقافيا محضا فقط، ومن السذاجة والتمويه اعتبار ذلك يتم لخدمة الثقافة المغربية والمثقفين المغاربة وعموم الجمهور، وإنما له أهداف بعيدة المدى.

أما المثقفون والمبدعون الذين يتعاملون مع تلك المراكز الثقافية الفرنسية، فإن أغلبهم ينظر الى المسألة نظرة براغماتية (نفعية)، بينما لا يأنف بعضهم من تكريسها فرنكفونيًا، وهناك فئة ثالثة تعلل ذلك التعامل بتقصير الجهات المغربية المسؤولة في الاهتمام بالثقافة والمثقفين.

وبالمقابل، إنه من المخجل حقا، أن نجد شبه غياب للمراكز الثقافية العربية بالمغرب، فباستثناء المركز الثقافي المصري في الرباط الذي يحتفل هذه السنة بمرور 45 سنة على إنشائه، والذي يقدم خدمات ثقافية هامة على محدودية إمكانياته، وباستثناء المكتبة السعودية الموجودة هي الأخرى في العاصمة، فإن باقي البلدان العربية غير ممثلة ثقافيا في المغرب.

ولذا، يحق لنا أن نتساءل: ألم تدرك الحكومات العربية، بعد، أهمية التعاون الثقافي في تمتين التقارب بين شعوب المنطقة، وفي التعريف بمسار الحركة الثقافية لكل قطر؟ أم أن الوحدة والتعاون والتقارب مجرد شعارات يتشدق بها الساسة، في غياب تجسيد حقيقي لها على أرض الواقع؟ وأي تواصل يمكن الحديث عنه، عندما نجد العديد من المثقفين العرب يجهلون الشيء الكثير ـ إن لم نقل كل شيء ـ عن ثقافات ومثقفي البلدان الشقيقة؟ فماذا ننتظر من المواطن العادي والحالة هذه؟

نظرة استصغار

بينما تدرك الدول الأجنبية أهمية «السلاح» الثقافي وفعاليته في التغلغل في وجدان الإنسان المغربي والعربي، ومد جسور النفوذ والتبعية التي تتعدى حدود الرقعة الجغرافية لتلك البلدان، نجد أن التوجه الرسمي في المغرب ـ كغيره في معظم البلدان العربية ـ يعتبر أن الشأن الثقافي آخر ما يفكر فيه. كما يكرس النظرة الاستصغارية التي يحملها المواطن البسيط مثلما يحملها المسؤول الكبير (مع بعض الاستثناءات) تجاه كل ما هو ثقافي.

والمتأمل في النسبة المخصصة للثقافة في موازنات الحكومات المغربية المتعاقبة ـ والتي لم تصل بعد الى 1 بالمئة من الموازنة العامة ـ يمكن أن يشعر بالغبن إذا كانت له غيرة حقيقية على هذا الميدان، إذ يلاحظ أن حق الشأن الثقافي مغمط ومهمل؛ مما يجعل مؤسستنا الثقافية الرسمية محدودة الفعالية والإمكانات، فلا تقوى على الدخول في منافسة ـ حتى لا نقول في مجابهة أو تحد ـ مع المراكز الثقافية الفرنسية، ذات البرامج الشهرية المكثفة والمتواصلة.

أية استراتيجية؟

إننا حين نتحدث عن قوة الحضور الثقافي الفرنسي بالمغرب، فلسنا ندعو الى نبذه، ولا ننطلق من نظرة «شوفينية» ضيقة ترفض ثقافة الآخر؛ بل إننا نؤمن بالحوار الثقافي والاحتكاك بين تجارب الأمم وإنتاجاتها الفكرية والإبداعية. كما أننا لا نشكك في «بعض» النيات الطيبة الأجنبية التي تهتم بأنماط من الثقافة والإبداع المغربيين. ولكننا نؤكد أن تلك المثاقفة تفقد جدواها عندما تغيب «الندّية» وتصير العلاقة بين طرفيها غير متكافئة، مثلما هو الحال عندنا. وهي انعكاس لعدم وجود سياسة ثقافية وطنية واضحة وفاعلة وإيجابية، ولاستراتيجية تمنح الذات المغربية عنفوانها الوجداني والروحي ومناعتها الكفيلة بعدم الانصياع إلى كل أشكال الاستلاب والتغلغل الدخيلة.

في ضوء هذا الواقع غير المرضي، نرى أن لا مناص من تجاوز إنتاج خطاب يتغنى بالشعارات ومراكمة التوصيات والمناظرات والمؤتمرات، الى العمل على تجسيد هذا الخطاب فعلا وممارسة. وتلك مسؤولية تتقاسمها العديد من الأطراف المدعوة الى التعاون في ما بينها والخروج بالاتفاقات المبرمة الى حيز التنفيذ، سواء على المستوى المحلي، أو على المستوى العربي.

* كاتب من المغرب

عن الشاعر الإسباني أنخيل غونثالث وزيارته المغرب

ترجمة وتقديم: خالد الريسوني

ضمن أنشطته الثقافية الخريفية نظم معهد سرفانتيس بالمغرب قراءات شعرية ولقاءات مفتوحة مع الشاعر الإسباني الكبير أنخيل غونثالث، شملت مدن الدار البيضاء وفاس والرباط وتطوان وطنجة.

وقد تميز اللقاءان الأخيران بفرادتهما على مستوى البرمجة والتنظيم؛ فلقاء تطوان شهد تنسيقا خاصا مع شعبة اللغة الإسبانية وآدابها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، حيث عرفت رحاب هذه الكلية محاضرة علمية ألقتها سُوسَانَ ريبيرا من جامعة المكسيك الجديد (الولايات المتحدة الأمريكية) تحت عنوان: «الشعر باعتباره طرْساً: أصوات دخيلة في أبيات أنخيل غونثالث». وفي المساء قدم الشاعر أمام جمهور الشعر بتطوان منتخبات من قصائده.

أما لقاء طنجة فقد شهد هو الآخر تنسيقا خاصا مع المعهد الإسباني «سيبيرو أوشوا»، كما عرف تكريما خاصا للشاعر الإسباني الكبير، فقد أصدر معهدا سرفانتيس بطنجة وسيبيرو أوشوا بالمدينة نفسها كتابا يشتمل على «مختارات من قصائد أنخيل غونثالث» في طبعة مزدوجة، يتقابل فيها النص الإسباني مع نظيره المترجم إلى اللغة العربية. والكتاب يشتمل على ثمان وعشرين قصيدة، ويقع في 114 صفحة من القطع المتوسط، قام بإنجاز الترجمة العربية خالد الريسوني ومزوار الإدريسي، وقد قدم هذا العمل على أساس أنه يمثل حلقة من مشروع ضخم إختارت المؤسستان المشرفتان عليه إطلاق تسميته بـ«ضفاف»، وهذا المشروع يطمح في شق منه إلى

غلاف الكتاب

تقديم مئة سنة من التجربة الشعرية الإسبانية للقارئ العربي.

وقد عرف لقاء طنجة قراءات شعرية لأنخيل غونثالث باللغة الإسبانية ومساهمة متفردة لتلاميذ معهد سيبيرو أوشوا من خلال قراءتهم لبعض قصائد الشاعر المترجمة ضمن الكتاب الذي أعد بهذه المناسبة.

من هو أنخيل غونثالث؟

شاعر وأستاذ جامعي وعضو الأكاديمية الملكية للغة الإسبانية، ولد في أوفييدو سنة 1925، حاصل على الإجازة في الحقوق من جامعة أوفييدو، ارتبطت حياته المهنية بالصحافة والكتابة والتدريس، ومن الناحية الشعرية ارتبط اسمه بالجيل الخمسيني، وهو الجيل الشعري الذي ينتمي إليه كل من: خوسيه أنخيل فالينطي، خايمي خيل دي بييدما، كارلوس بارّال، خوسيه أغوسطين غويتيصولو، خوسيه مانويل كاباييرو بونالد، كلاوديو رودريغيز، فرانسيسكو بْرينيس من بين آخرين.

وحسب أنخيل غونثالث، فإن هذا الجيل الشعري عبر عما هو «أكثر من المرارة، هن الإحباط والإحساس بالفشل، لقد كنا شعراء انتقاديين». وهذا أمر طبيعي لأن الجيل الخمسيني في الشعر الإسباني هو جيل ما بعد الحرب الأهلية، جيل العري، وجيل الشعراء الذين اختاروا قول الشعر بعيدا عن التصورات المحتفية بالقواعد الجمالية والمغرقة في الشكلانية. لقد دافع شعراء جيل الخمسين عن العلاقة الحميمة بين الشعر والحياة، ورفضوا كل تصور نخبوي يتجاوز الخاصية التواصلية، فالشعر حسب رأيهم ليس غاية في حد ذاته، بل هو أداة لتغيير العالم ولتصوير الواقع الاجتماعي للإنسان في زمان ومكان تاريخيين، ومن هنا تغدو قيمة الشعر في قدرته على الشهادة وعلى المقاومة لكل أشكال التشيئ للإنسان. وهكذا تشكلت مع هذا الجيل الشعري تجربة جديدة أطلق النقاد على تيارها اسم «الشعر الاجتماعي» مقابل «الشعر الخالص» الذي يمثله جيل 27 الشعري.

وأنخيل غونثالث باعتباره أحد الوجوه البارزة لهذا الجيل الشعري عكس بعمق في أشعاره هذا الوعي الجديد منذ ديوانه الأول «عالم خشن» 1956، يقول في قصيدة «لكي أسمى أنخيل غونثالث» من الديوان نفسه:

«ما تبقى عفنا بين البقايا،
هذا الذي ترونه هنا،
هو هذا فحسب:
حطام عنيد، يقاوم
انهياره، ويصارع الريح،
يتقدم عبر طرقات لا تفضي
إلى مكان، نجاح
كل الإخفاقات، القوة
المجنونة لليأس...»

ومرارة اليأس تستمر مع الشاعر كظل يلازمه في كل قصائده، بل تغدو معزوفة قاسية وساخرة تكشف رعونة جرح عمقه زمن الحرب ومخلفاته المؤلمة التي ستفقد الإنسان إيمانه بغد يزيح ظلمة الحاضر البائس، يقول في قصيدة بعنوان «المهزوم» من ديوان «دونما أمل، وباقتناع» 1961:

« لأنك لا أرض
تملك،
وأبدا لن يكون لك وطن
لا اليوم ولا غدا،
فلا بلد
بوسعه أن يروي قلبك المهجور».

وأنخيل غونثالث في بعض قصائده يبلغ درجة قصوى من السخرية تعكسها قصيدته «منتخب بالهتاف» التي يبرز فيها الوجه الشرس للحاكم الطاغية، إذ يقول على لسانه:

«ستنفذ الرغبة الشعبية.
بدءا من الآن أنا ـ صمت ـ
القائد، إن أردتم، وليرفع
المعترضون أصابعهم.

أغلبية هامدة من الجثث
منحته القيادة المطلقة للمقبرة».

تبقى الإشارة إلى أن أنخيل غونثالث رغم التنويع التيماتي في شعره المتأخر الذي أصبح يتجه أكثر نحو استبطان المعيش الذاتي في علاقته بالطبيعة والأشياء إلا أنه ما زال يؤمن بأن الشعر ينبغي أن يعانق معاناة الإنسان، وأن يعبر عن قضاياه الاجتماعية، ففي حديث للملحق الأسبوعي لجريدة «البابيس» صرح: «يبدو أن العالم ليس أفضل كثيرا مما كان عليه من قبل، إنه في الواقع كارثة، ولدينا دواع لكي نفكر بأن فظاعة التاريخ ما تزال موجودة، ما حدث هو أن التأثير علينا ربما غدا أقل، وأصبح أبعد قليلا، وإن كان يعنينا بنفس الدرجة من الناحية الأخلاقية، وبنفس الطريقة من حيث الإحساس، فبالنسبة لنا نحن الذين نعيش في الحي المترف من القرية الكونية فَقَدَ حدَّتَهُ هذا الحضور لمظالم الديكتاتورية ولغياب الحَرية، ما الذي يمكنه أن يحركني؟ ما يقع في العالم الثالث، وخصوصا في إفريقيا وفي أمريكا اللاتينية وآسيا، في كل هذه الأماكن تحدث أشياء رهيبة فعلا، وما يجري الآن هو أنه خلافا لما حدث لما كنت في الثلاثينات من عمري حينما عانيت الحرب الأهلية في بيتي وفي جسدي، إنما يحدث الآن يحدث في أماكن من العالم تبدو بعيدة عنا».

إن أنخيل غونثالث حظي بتقدير خاص في العالم الناطق بالإسبانية، فقد نال جائزة أدونيس عن ديوانه الأول «عالم خشن» 1956، كما نال جائزة أمير أستورياس للأدب سنة 1985، وجائزة الملكة صوفيا للشعر الإيبرو أمريكي عن مجموع أعماله سنة 1996، كما مُنِحَ الدكتوراه الفخرية من جامعة المكسيك الجديد سنة 1997, ومن أبرز أعماله الشعرية «عالم خشن»، «دونما أمل وباقتناع» «درجة أولية»، «قول على قول»، نثائر أو أقل، وديوانه الأخير «خريف وأنوار أخرى».

هنا قصائد من ديوان الشاعر الأخير «خريف وأنوار أخرى»

الخريف يدنو

الخريف يدنو بصخب طفيف:
زيزان منطفئة، جدائد بجهد جهيد
تدافع عن حصن
صيف يصر أن يتأبَّد،
ما زال ذنبه المترف يلمع باتجاه الغرب.
سوف يقال بأن لا شيء يحدث هنا،
لكن صمتا فجائيا يضيء المعجزة
ها قد مر
ملاكٌ،
كان اسمه نورا أو نارا أو حياة.
وفقدناه إلى الأبد.

هنا أو هناك

من ذا الذي يوجد هنا، وأين:
أفي الداخل أم في الخارج؟

أأنا الذي يحس العالمَ والذي يمنحه
معنىً،
أم القلب السري للعالم
ـ البعيد والمنيع ـ
هو الذي يمنحني معنى؟

إذن كم أنا بعيد أبدا عن كل شيء ،
حتى عن نفسي ذاتها؛
كم أنا وحيد وتائه،
هنا أو هناك.

هذي القصائد

هذي القصائد أطلقْتها أنت
كما تنطلق الريح من عقالهاَ
دون أن تعلم إلى أين تمضي ولماذا.
هي هِبات الحظ أو القدر،
ترصُّها الوحدة أحيانا
أو تكنسها؛
ليست سوى كلمات تلتقي،
تتجاذب وتتضام
في شكل لا محيد عنه،
وتحدث جلبة شجية وحزينة،
مثل جسدين يتبادلان الهوى.

بعض المستشرقين وجدوا فيها تفسيراً لسر نشأة التراجيديا اليونانية

التعازي: مأساة الحسين في عشرة أيام من الطقس الدرامي الديني

د. فاضل سوداني*

للطقوس الدينية المعروفة بالتعازي، والتي ما زالت تقام حتى اليوم من من قبل الشيعة المسلمين في ايران والعراق ولبنان، اهمية خاصة. وتعتبر التعازي احد اقدم المراثي الدرامية في العالم الاسلامي، بما فيها الطقوس التي تقترب من مسرح الفرجة والعرض الشعبي (التشابيه)، وبالرغم من طابعها الديني الا ان طبيعة العلاقة بين الجمهور والمؤدي تعتمد دائما على التغريب، للحدث وللشخصية. وقد نشأت التعازي منذ ما يقرب من ثلاثة قرون تقريبا وتعرضت دائما للمنع لاسباب دينية واخرى سياسية. (وتقارن التعزية والطقس الدرامي الديني (التشابيه) بالتراجيديا اليونانية، اما البعض الآخر فيؤكد على تشابه نصوص التعزية مع بعض النصوص الدينية البابلية). ويمكن مقارنتها بمسرحيات الاسرار الدينية او المسرحيات الاخلاقية التي كانت تعرف في اوروبا في القرون الوسطى. وكانت التعزية «وتعني الرثاء او المواساة» هي اول نموذج عرفها الشرق اذا كان في الامان ان نستثني عروض الاسرار عند قدماء المصريين كما يؤكد البروفسور يعقوب لاندوا.

ويمكن دراستها في الوقت الحاضر على طول ايامها العشرة، على اعتبارها طقسا دراميا سواء من ناحية الحركة التعبيرية التي يفجرها قطاع كبير من الجمهور المشارك للوصول الى حالة التطهير من الذنب التاريخي لخذلان الشيعة لامامهم ابان انتفاضته.

وكانت التعزية في بداية نشوئها تقليدا حيا لحياة الامام الحسين (ع) وما تبعها من مآس وحتى قتله هو وعائلته بمجزرة دلت على العنف والقسوة الاجتماعيين وتصفية الحسابات اكثر منها على كونها معركة سياسية، ولكن بمرور الزمن امتزجت بالحياة السياسية والاجتماعية، فمن خلال اعادة عرض هذه المأساة كل عام كطقوس تقام في الاول من شهر محرم ولمدة عشرة ايام، تتحول ساحات المدينة الى تجمع سكاني هائل لاجل المساهمة في هذه الشعائر الدينية ـ الدرامية.

ويؤكد محي الدين بشترزي في مذكراته بان المستشرقين والرحالة والسفراء الاوروبيين الذين عاشوا في ايران في القرن السابع عشر كتبوا عن التعزية ودرسوا كل جوانبها التكنيكية والفكرية وشكلها ومضمونها كما شاهدوها كالالماني اولياريوس 1671 والفرنسي تفارنييه والانكليزي فرانكلين عام 1788 الذي اطلق على عرض التعزية ـ التشابيه ـ (عرضا مسرحيا دراميا). اضافة الى مشاهدات الكثير من الرحالة، منهم جيمس موريه وغوبينوه الذي كتب عن التعزية في ايران بشكل مستفيض في مذكراته لانه (وجد في التعزية تفسيرا لسر نشأة المأساة اليونانية وان هذه الاحتفالات هي قبل اي اعتبار، احتفالات دينية مثل ما كانت عليه المأساة اليونانية في اول نشأتها) (كما يشير انطوان معلوف في كتابه المأساة والفلسفة المأساوية) وخلال عام 1916 كتب الدبلوماسي سميرنوف بحزن كبير عن عدم استمرار التعزية في ايران واصفا اياه (بالمسرح الدرامي العظيم).

وتعقد التعزية عادة في المساجد او الساحات العامة او في خيمة كبيرة في صالات (التكية) اعدت خصيصا لهذا الطقس التراجيدي. وكانت التكيات الصغيرة تضم 300 مشاهد. وبعضها 3000 وشارك في بعضها ما بين 20 الف ـ 30 الف مشاهد. ويسبقها طواف في شوارع المدينة يزداد عدد المشتركين فيه يوماً بعد يوم وفي اليوم العاشر يمثلون الطقس الديني الدرامي (التشابيه) الذي يقدم في المساجد او الساحات العامة. ولا تحتوي طقوس (التشابيه) على ديكور كما في المسرح، سوى بعض الاشياء المهمة التي تستخدم كوسائل تعبيرية ذات طابع شرطي يفرضه الطقس. اما الممثلون فانهم يغيرون ملابسهم ويستعدون للتمثيل في غرف جانبية. ويدوم عرض الطقس الدرامي الديني (التشابيه) ساعات طويلة ومتتالية، ومنذ الصباح الباكر يتجمع الجمهور حول مكان العرض، وبالرغم من ان التعزية في ايران منعت بشكل نهائي في اواخر القرن الثامن عشر الا انها كانت تقام من جديد بحماس كبير. ويعتمد الممثلون في اداء التعزية وهم عادة من رجال الدين، او من الشباب المتحمس على الشعر والغناء، ويلتزمون الصدق في ادائهم فيخلقون جوا تراجيديا من اجل اثارة الجمهور وايقاظ مشاعره ودفعه للمشاركة الوجدانية. ويعتبر كل هذا طقسا يؤديه ممثلون ليس هدفهم التمثيل بل المشاركة الوجدانية. اما في العراق فتقام التعزية في جميع القرى والمدن وخاصة مدينة كربلاء التي كانت ارض المأساة الحقيقية.. بالنسبة لي فان عروض التعازي بطابعها الجماهيري الذي يفرض الفرجة والمشاركة يعتبر شعائر دينية درامية خارج. ويعتبر ايضا عرضا دينيا وشعبيا يستمر عشرة ايام، في كل يوم تقدم فيه جزءا من حياة ومأساة الحسين وعائلته ومناصريه حتى تصل ذروتها بتقديم مقتله من خلال الطقس الديني الدرامي (التشابيه).

واعتمادا على مشاركتي ومشاهداتي العيانية في الماضي سأقوم بالتركيز على التكنيك المسرحي المستخدم في التعزية وعلى تقنية الطقس الدرامي الذي يسمى في العراق بالتشابيه.

قبل ان يبدأ اليوم الاول تتهيأ المدينة بكاملها لاعداد المسيرات والمواكب ويهيئ سكان المدينة الرايات والملابس السوداء التي سيرتدونها طوال شهر محرم، وكذلك الاكسسوارات والادوات الاخرى، والتي ستخلق جوا خاصا. وعادة تقام المسيرات والتظاهرات والمواكب اثناء الليل ما عدا اليوم الاخير والذي يقدم فيه الطقس الدرامي منذ الصباح الباكر. ان الاحتفالات في هذه الايام العشرة تنقسم الى:

1. المجالس الدينية

تقام في قاعات كبيرة خاصة اعدت لهذا الغرض (الحسينيات) او في الجوامع والساحات العامة، حيث يجلس الجمهور على الارض للاستماع الى الراوي الذي يدعى «الروزخون» او «الحكواتي». ويكون رجل دين عادة مهمته سرد احداث المعركة ومقتل بطلها ومناصريه وعائلته. ويبدأ روايته بحداء كتمهيد للحدث الرئيسي الذي سيشمل رواية بعض الاحداث التي لها علاقة بالحسين وعائلته، ويكون هذا الحداء حزينا وانفراديا. ويستخدم الراوي القص والحديث المباشر وربط الاحداث والرواية التاريخية بالمشاكل المعاصرة. فهذه المجالس هي دينية وتعليمية تثير الجمهور المهيأ اساسا للاندماج في الحدث المروي ومشاركة الراوي التي ستؤدي الى التطهير الذاتي بالنسبة للمشاركين لدرجة يتحولون فيها الى كورس والراوي الى رئيس الكورس لختام التعزية.

2. المواكب والمسيرات

تكون هذه المواكب كثيرة ومتعددة وتسمى باسماء مناطق ومحلات المدينة، وتنطلق في وقت محدد من الليل وتجول في طرقات المدينة، متجهة صوب المسجد الرئيسي لتلتقي جميعها هناك. وينقسم المشاركون الى كورس اللطم، وكورس آخر لضرب الجسد بسلاسل من حديد، تصاحبهم الموسيقى العنيفة التي هي ايقاعات خاصة تميز جو هذه المواكب. اما النساء فيندبن وهن منثورات الشعور مما يخلق جوا طقوسيا مثيرا. وكل هذا يذكرنا بوظيفة الكورس في الشعائر اليونانية قبل نشوء التراجيديا. ان للذكرى الخاصة بالشاب «القاسم» الذي قتل بشكل بشع في ليلة عرسه، مكانة خاصة وتأثيرا كبيرا على عواطف الجمهور، ولهذا فانهم يعمدون الى تمثيل «عرس القاسم» حيث يسير كورس الرجال حفاة بملابسهم البيضاء يتوسطهم شاب بملابس العرس، والجميع يمسك الشموع واغصان الآس، ويلطم الصدور على ايقاع الردات الدينية الحزينة المناسبة مما يضفي على مشهد الزواج المأساوي رهبة وجلالا. وفي شارع آخر من المدينة هناك موكب الضرب بالزنجيل الذي يتغير ايقاعه في هذه الليلة للمساهمة بجلال المصاب. وفي احد البيوت يمارس كورس من النساء طقوس هذه المناسبة. الطقس يبدأ من الشارع المضاء بالشموع، ورائحة البخور، فالكورس النسائي يلتف حول جمل او مهرة مزينة بالالوان، تحمل هودجا في داخله العروس بملابس العرس البيضاء ليزفنها بالدفوف والاغاني ويدخلنها الى بيت (العرس) المهيأ مسبقا ويجلسنها في مكان مرتفع ويبدأن بالطقوس الخاصة التي تتميز بالرقص والاغاني واستخدام ادوات الافراح الخاصة بمثل هذه المناسبات، ولا بد ان توجد صينية كبيرة مملوءة بالشموع المضاءة والحناء والحلويات والتمر والاس وتدعى صينية عروس القاسم، والجميع ينتظرون وصول العريس. لكن بدلا من هذا فان مجموعة من الشباب تجلب جثة العريس مخضبا بالدماء، فينقلب العرس الى مأتم مما يدفع الى البكاء واللطم فيغطي كورس النساء العروس برداء اسود (دلالة الحزن). ويبدأن بالندب على ايقاع الدفوف، ويردحن بايقاع الحزن، رقصة الوداع، وهن يقفزن في الهواء منثورات الشعور ويلطخن رؤوسهن ووجوههن بالطين الذي يشكل قناعا غريبا على ضوء الشموع فتشيع في الجو رائحة غريبة ممزوجة برائحة الاجساد المنهكة المنفعلة المباركة والسابحة بعرق الوجد الذي يجعلهن وكأنهن حوريات جئن ليباركن العريس الميت ـ الحي، فتمتلك الاجساد المنفلتة حريتها الديناميكية خارج فضاء القهر والانزواء البيتي، وفي الفجر يجرجرن اجسادهن المشتعلة بالتوهج وهن مذهولات من فيض الوجد المبارك ومن تنفيس الضيم الذي حملنه طوال عام، ومن هذه اللحظة حتى العام القادم عليهن ان ينتظرن ليلة الاشتعال هذه، لكن مفروض عليهن الان بصوتهن المبحوح ان يباركن العريس المقتول والنهار الجديد الذي يجعل اجسادهن شفيفة وهن يهمسن: اوه يا قاسم يا بني ديوان عرسك مبني/ مبني بجص ونوره، اجت العروس تزوره/ اوه ياقاسم يابني. اصعدنا جبال وجبال/ وجبنا دم الاطفال/ صعدنا طعوس وطعوس/ وجبنا دمه بالطوس، اوه يا قاسم يا بني. ثوب العرس صبح كفن.

وفي الليلة الاخيرة التي تسبق مقتل بطل الماساة (الحسين ع) في اليوم العاشر، تكون الاحتفالات اكثر حدة وعنفا سواء في الردات والقصائد او الموسيقى والندب وايقاع الحركة والمشاركة الوجدانية من قبل الجمهور، وفي هذه الليلة بالذات يضاف الى الاحتفالات موكب كبير من الرجال والشباب يدعى «بموكب التطبير» وقد ارتدى الرجال الملابس البيضاء التي ترمز للكفن لاستعدادهم للموت، لان اجدادهم تاريخيا خذلوا بطلهم (رمزهم الديني) في محنته او ان حياتهم بعده لا تعني شيئا. ولهذا فانهم يحملون بأيديهم سيوفا حقيقية سيضربون بها على رؤوسهم المحلوقة، وبعد ان تنتهي تعزية هذا اليوم في منتصف الليل فانهم يذهبون ليستحموا في حمام المدينة العام استعدادا لممارسة طقس التطبير في فجر اليوم التالي (اليوم العاشر) ومن ثم يتجمع سكان المدينة في الساحة العامة بملابسهم السوداء والطين على وجوههم ورؤوسهم لمشاهدة الطقس الديني الدرامي ـ التراجيدي والمشاركة فيه.

3. طقس التعزية الديني الدرامي: التشابيه

يبدأ الطقس بقافلة الحسين وعائلته ومعها الجمهور كمتفرج ومشارك في تعزية الطقسية، وهم يتجهون الى المكان الذي سيقام فيه الطقس. عندها يقف الجمهور على جانبي مكان التمثيل على شكل مستطيل او دائرة وفي الوسط يقام الطقس الدرامي بدون الاعتماد على خشبة المسرح كما في التعزية الفارسية. وينقسم الممثلون الى مجموعتين، جيش الحسين قرب خيامهم التي تميزها الرايات الخضراء وفي الجانب الاخر جيش الخليفة الاموي براياتهم الحمراء.

وتبدأ المبارزات الفردية على الخيول الحقيقية والخطب الحماسية بين الممثلين فيؤكد كل واحد منهم على عدالة القضية التي يدافع عنها والتي سيموت من اجلها ويبدأ ديالوج حواري بين احد الممثلين وممثل من الفريق الاخر، وكل منهم يذكر صفات الشخصية التي يمثلها ويعدد فضائلها التاريخية، وكثيرا ما تنقطع هذه الحوارات بمقاطع غنائية من الممثل الذي يمثل دور السيدة زينب (اخت الحسين) والتي تؤدي دور رئيسة كورس النساء (عائلة الحسين) ودائما يكمل الحدث او اداء الممثل الرئيسي غنائيا. وهذا الممثل يدور على الجمهور بصوته الشجي من اجل تحفيزه ودفعه للمشاركة الوجدانية.

ان كورس النساء المتلفعات بثياب سوداء واللواتي يقفن امام الخيمة ويحملن مناديل بيضاء او سوداء يشكلن كورس النائحات في الطقس. وبالتأكيد فان اختزال الحركة والادوات التعبيرية يدعونا الى التفكير بالبعد الشرطي للحدث والاكسسوارات المستخدمة في الطقس. وعندما يموت جميع جنود الحسين فانه يحارب وحيدا حتى يقتل، ومن ثم يبدأ الجيش بحرق خيم عائلته وأنصاره. ويعلق رأسه ورؤوس جنوده على الرماح ويأخذون عائلته للأسر، فتسيطر الهستيريا على الجمهور الذي يبدأ مسيرة كبيرة مشحونة بالغضب مع الممثلين تتجه نحو المسجد الرئيسي.

وخلال هذا يظهر «موكب رجال التطبير» بأكفانهم البيضاء، وعلى ايقاع هتافاتهم وايقاع الطبول والموسيقى العنيفة يضربون رؤوسهم بالسيوف بشكل خفيف في بادىء الامر، الا ان الموقف يتسارع فيصبح الايقاع اكثر حدة (وتتسارع حركاتهم وحين يدنو الموكب من المسجد تكون الاكفان التي لبسوها والوجوه قد لطخت بالدم). وينتهي طقس التعزية الديني الدرامي (التشابيه) بالدعوات الهستيرية الغاضبة ضد الطغيان والشر في الحياة. ويتحول هدف الطقس الى هدف سياسي ضد اللاعدالة.

4. التغريب والبعد الشرطي في الطقس الديني الدرامي (التشابيه)

يمكن القول بان التعزية تشترك مع مبدأ التغريب Ver-fremdung البريختي حتى وان كان بالمفهوم البدائي لان الممثلين في طقس التعزية الديني الدرامي (التشابيه) يقومون بتغريب بدائي للحدث والشخصية، فنرى الممثل S يتعامل مع الشخصية R بصيغة الشخص الثالث اي «هو» ولان الممثلين يعرفون تفاصيل الحادثة التاريخية فانهم يعون مهمة اعادة خلق الطقس من جديد ولا يندمجون في الحدث والشخصية وانما يرونه ويكملونه اثناء اعادة تمثيل الطقس، وبالرغم من وجود مشاهد تفترض الاندماج في الشخصية كنتيجة طبيعية للمسرحيات الدينية، الا انهم يعرضونها وخاصة الممثلين الذين يؤدون شخصية من الاعداء، ولهذا فانهم يؤكدون في حوارهم على قال فلان.. وعمل فلان «اي الشخصية» او ان الممثل S يذكر الشخصية R ومن ثم يلعنها (اذا كانت من الاعداء) ويبدأ تمثيلها ويمدحها ويباركها ويبسمل عليها اذا كانت من انصار الامام الحسين. وبهذا فان الممثل يضع مسافة بينه وبين الشخصية لانه لا يريد ان يتطابق او يندمج بشخصية غير مقدسة ومرفوضة اجتماعيا وتاريخيا. ان الممثل (وخاصة رئيس الكورس) يعلق على الحدث او يدعو الجمهور الى المشاركة الوجدانية عندما يموت احد الابطال «ايمائيا» او ينبههم حوارا او حداء الى بشاعة الجريمة، وبالرغم من ان دور السيدة زينب (اخت بطل الامام) يمثله رجل بمقتضى الظروف الاجتماعية الا ان هذا يؤكد ميزة مؤثرة التغريب Effekt Verfremdung البدائي ايضا في الطقس. اما الجمهور فانه يعرف الحدث والقصة ومجمل ما يتعلق برموزها ويعي جيدا بان الذي يراه هو اعادة تمثيل وتشبيه للحدث التاريخي. وان التركيز على العنف والقساوة وبشاعة الاحداث ودمويتها والتي يندهش لها ويرفضها متفرج الطقس المعاصر فانها تؤدي الى حالة من التطهير من بشاعة الجريمة التاريخية لكنه يربطها بظروف واقعة المعاصرة. ولهذا فان المسيرة التي يقوم بها المتفرجون بعد انتهاء الطقس الدرامي «التشابيه» تتحول الى تظاهرة سياسية عادة ضد الواقع الذي يعيشونه.

ان المتفرج في الطقس الدرامي (التشابيه) يندهش للحدث التاريخي الذي يراه امامه ان يكون قد حدث على هذه الشاكلة، وكذلك فانه يرفض الشخصية والممثل في آن واحد لاسباب في ظاهرها دينية ويرفض هذا الممثل الذي يمثل شخصية عدو غير مقدس، ويرفض الشخصية التاريخية التي يمثلها ايضا لانها في الماضي وقفت ضد بطله المقدس. ومن جانب اخر فانه يندهش ولا يصدق بان هذا الممثل يمكن ان يمثل الشخصية المقدسة. لانه يؤمن بعدم وجود انسان يشبه بطله المقدس لكنه يتقبل هذا الامر لقدسية الطقس واهميته في حياته وعادة فان شخصية الحسين (ع) تحتم ان يؤديها رجل دين تقي مشهود بنزاهته.

اذن جمهور التعزية P يتغرب واقعيا عن الممثل S وكذلك عن الشخصية R وبمعنى انه يغرب الشخصية والممثل في ذات الوقت. ولمكانة الحسين المقدسة ولانه حي في وجدانهم، فان الاغاني في مختلف مراحل الطقس تستبدل كلمة «موت» بكلمة «نوم» كما هو الحال في احدى الاغاني التي تروي الحادثة. ومن الاغنية نفهم بأنها لا تدعوه بالمقتول وانما بالعريس الذي سيبنى له «بيت العرس» بدل القبر. ضمن هذا المفهوم فانهم يرمزون لقتل الحسين (البطل) بخروج جواد ابيض مزين بألوان مختلفة فوق ظهره ما يرمز لعمامته وسيفه ويدورون به امام الجمهور ويحدث نوع من الشعائر البدائية تؤكد ايمان الجمهور P المطلق بالرمز الذي يستبدل البطل المقدس بشيء T مرموز له اي بعمامة وسيفه، فالكثير من النساء خاصة، يبدأن المرور من تحت الجواد (الرمز) وكأنهن مسحورات ويطلبن من الله والامام ان يحقق امنياتهن (ونذرهن) فالايمان المطلق يخلق قدسية للرمز ـ البطل.

ان استخدام هذا الرمز (الشيء) T يحول التمثيل الى شعائر مسرحية لا يقوم بها الممثل S باعتباره الشخصية R وانما يقوم بها الشيء T ـ الحصان والعمامة ـ (اي الرمز TR) اضافة الى ان هذا الرمز (الحصان والعمامة) يمنح بعدا تعبيريا خاصا، يفرض لغة شرطية ذات دلالة سيمولوجية.

S -------- SR -------- TR

هو ـ الشيء ـ الشخصية الممثل/أنا الشخصية الممثل

من كل هذا نستنتج بأن التكنيك المسرحي لعرض «التشابيه» يعتبر طقسا دراميا وتراجيديا ـ بصريا، يعتمد الخطابة والحوار والشعر والاغنية والموسيقى الصاخبة. وفي هذا الطقس يتم التمييز بشكل واضح ومبالغ فيه احيانا بين انصار الحسين واعدائه من خلال المكياج والملابس الخاصة بالوانها والادوات المستخدمة الاخرى. ويرمزون الى نهر الفرات الذي يسيطر عليه جيش الخليفة بأناء مملوء بالماء او يستخدمون نهرا حقيقيا ان وجد قرب مكان تمثيل الطقس.. ويحملون «قربا» خالية من الماء للدلالة على العطش وكذلك يستخدمون نخلة واحدة للدلالة على غابة من النخيل، وعددا قليل من الممثلين المدججين بالسيوف والرماح للتعبير عن جيش بأكمله. ان مهمة الكورس النسائي (النادبات) في التعزية يذكرنا بمهمة الكورس الاغريقي. اما الجمهور فانه يمتلك الرغبة في المشاركة العفوية الجماعية وان علاقة الممثل بالجمهور هي علاقة ايحائية شرطية تعتمد على الرمز.

وقد ارتبط طقس التعزية بالطموحات والافكار السياسية المعاصرة بحيث عكست الاغاني والردات والشعر المستخدم مشاكل الواقع الاجتماعي والسياسي للمجتمع ومن خلالها يقوم الانسان بعملية تنفيس سياسية ضد الاستغلال وقد اتخذت طابعا تحريضيا في العراق مثلا وخاصة في الظروف السياسية الصعبة حيث نسمع صوتا جوهريا يصرخ ومعه كورس التعزية:

ودور الاقدار/ ويصبح الجزار
جزارك المجرم/ سكينته الي بيده
تصبح على وريده/ من علي وماضيه
ودور الأقدار.

وكل هذا سيساعد على خلق العرض الدرامي الشعبي التراثي في المسرح المعاصر.

* مخرج وباحث مسرحي يقيم في السويد

مشهد من مسرحية «الحضرة» التونسية «القدس العربي»

«أوراق شاهد حرب» كتاب جديد لزهير الجزائري:

مقاطع من تجربة الشتات الفلسطيني

لندن ـ «القدس العربي»:

عن مؤسسة «مواطن» الفلسطينيين لدراسة الديمقراطية صدر كتاب جديد للكتاب العراقي زهير الجزائري بعنوان «أوراق شاهد حرب» قدم له الشاعر الفلسطيني زكريا محمد. والكتاب يعكس تجربة مثقف عربي عاش مع الثورة الفلسطينية في سنوات السبعينات ورصد التحولات التي طرأت عليها وكذلك ما جرى للفلسطينيين على ايدي قوى عربية (الكتائب مثلا) لم تكن اقل بطشا من الاسرائيليين.

هنا مقدمة زكريا محمد:

عند نهاية الستينات، وبعد معركة الكرامة، اندفع المئات، ان لم يكن الآلاف، من الشباب العراقيين عبر الحدود العراقية ـ الاردنية للالتحاق بالمقاومة الفلسطينية. ذهبوا الى الاغوار وعاشوا تجربة الحرب والقواعد العسكرية. كان اغلبهم في العشرينات من عمره. وكان من بينهم شعراء ورسامون وروائيون وصحافيون مقبلون، اضافة الى سياسيين واناس عاديين، اتوا جميعا ليشاركوا في صناعة حلم عربي. فلم تكن المقاومة الفلسطينية يومها حدثا فلسطينيا، بل حدث عربي يؤشر على الرغبة في الخروج من الهزيمة وايقاد شعلة الأمل على امتداد المنطقة العربية كلها.

من بين هؤلاء الشباب العراقيين كان زهير الجزائري صاحب هذا الكتاب الذي نقدمه للقارئ، والذي ظل منذ تلك الايام الجريئة والمجيدة على علاقة لا تنفصم مع الحركة الوطنية الفلسطينية وصحافتها، في لحظات الأمل، كما في لحظات اليأس والهزيمة.

فبينما عاد الكثيرون الى ديارهم بعد هزيمة ايلول (سبتمبر) العام 1970، ظل زهير الجزائري يركض وراء الأمل، متابعا تجربة المقاومة التي صارت جزءا جوهريا من تجربة حياته، وحياة جيل كامل من المثقفين العراقيين.

ومن الاغوار الى سفوح جبل الشيخ الى الجنوب اللبناني الى بيروت مشى الجزائري مع الفلسطينيين في الشتات وعاش معهم تجربتهم العريضة، والمخيفة في كثير من الاحيان. وفي هذا الكتاب يحاول الجزائري ان يقدم لنا جزءا من هذه التجربة التي عاشها بعين يقظة، عين كاتب وصحافي ومناضل.

ولعل اشد صفحات هذا الكتاب تأثيرا هي المقابلات «الرهيبة» التي اجراها الكاتب مع الناجين من مذبحة تل الزعتر، التي قامت بها قوات الكتائب وحلفاؤها من القتلة ضد اللاجئين الفلسطينيين. ففيها يقدم الكاتب الحدث الفظيع، بكل بشاعته على ألسن الذين نجوا وبشكل يصدم حتى اشد الناس هدوءا واكثرهم استعدادا للقبول بالحقائق الواقعية. هذه المقابلات الصادمة تطالبنا بان لا ننسى، وان لا نقفل ملفات القتلة الملعونين. والجزائري، الذي رأى وجوه الناحبين، ورأى وجوه الاطفال الذين قتل اباؤهم وامهاتهم امامهم، فكتب عن ما رأى، يواصل تقليدا ثقافيا وسياسيا عراقيا ـ فلسطينيا مشتركا، يقوم على التضامن والمشاركة. بدأ هذا التقليد قبل العام 1948، عندما شارك، مثلا، عدد من المثقفين الفلسطينيين في الحرب ضد البريطانيين عقب ثورة رشيد علي الكيلاني، واستمر متواصلا منذ حرب العام 1948 حتى ثمانينات القرن العشرين مع عشرات المثقفين العراقيين الذين عاشوا تجربة حصار بيروت.

انه تقليد ثقافي لا ينقطع، في السلم والحرب، مثله من الجانب الفلسطيني حنا بطاطو وجبرا ابراهيم جبرا وآخرون، ومثله من الجانب العراقي عشرات المثقفين، شعراء ورسامين وسينمائيين وصحافيين، الذين عاشوا تجربة الشعب الفلسطيني حتى نخاع عظامهم.

هؤلاء في الواقع فلسطينيون بقدر ما هم عراقيون، مثلما ان بطاطو وجبرا كانوا عراقيين بالقدر نفسه الذي كانوا فيه فلسطينيين. ولا يمكنني كواحد اطل على تجربة هؤلاء المثقفين العراقيين وعاش معهم ان افصل بين منبتهم العراقي وتجربتهم الفلسطينية. لقد اكتسبوا حق المواطنة الفلسطينية بالتجربة وعمدوها بالنار والعذاب.

كتاب «اوراق شاهد حرب» لزهير الجزائري يقدم لنا ملمحا آخر من ملامح تجربة الشتات الفلسطيني بعين مثقف عربي عاش هذه التجربة وراقبها على مدى ثلث قرن. لذا فهي اوراق تستحق القراءة.

اصدارات

أسئلة الفكر العربي المعاصر

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدر بالرباط العدد 21 من السلسلة الشهرية «المعرفة للجميع» يحمل عنوان «أسئلة الفكر العربي المعاصر» للكاتب والباحث المغربي عبد الإله بلقزيز.

ويتناول المؤلف موضوع الفكر العربي المعاصر انطلاقا من خمسة فصول: أولها «مسألة الإصلاح»، ثانيها «العقلانية»، ثالثها «إشكالية التراث»، رابعها «العلمانية» أما الفصل الخامس والاخير فخصص لـ «الديمقراطية والدولة».

وجاء في مقدمة المؤلف: «نعتقد (...) أن واحدا من أهم الاسباب المسؤولة عن «ركد» الزمن الثقافي، وعن مراوحة الفكر العربي في نطاق أسئلة النهضوية التقليدية هو أن التاريخ السياسي والاجتماعي العربي المعاصر ـ وخلال القرن العشرين على وجه التحديد ـ لم يشهد تحققا ماديا فعليا وعبر عنها الإصلاحيون في حينه! فمجتمعاتنا العربية المعاصرة لم تنجز تنمية اجتماعية واقتصادية وتعليمية حقيقية تقضي على التأخر، التخلف والامية، يلتغي بها سؤال النهضة والتمدن والترقي وهي لم تنجز ثورة ديمقراطية تلغي الاستبداد السياسي وتؤمن الحقوق المدنية والسياسية للمواطنين فينتهي معها سؤال الديمقراطية والمجتمع المدني وحقوق الإنسان».

يقع هذا العدد في 183 صفحة من الحجم الصغير.

الإصلاح في المغرب

■ صدر العدد الجديد من المجلة الثقافية الفصلية «نوافذ» تحت عنوان «الإصلاح في المغرب»، بمشاركة مجموعة من الاساتذة والباحثين.

ومن بين المواضيع التي يتضمن فهرس العدد المزدوج من نوافذ «الإصلاح في المغرب ما بين الدعوة والتاريخ» (أحمد حارتي) «هاجس الإصلاح لدى الاتحاد الاشتراكي» (محمد اليازغي) «الإصلاح في المغرب ما بين الاهلية والكوابح المخزنية» (مصطفى المسعودي) «قضايا الوضع الراهن والنضال الديمقراطي» (المحجوب حبيبي) «الإصلاحات الاقتصادية بين المشاريع والواقع» (عبد القادر الغريب)، كما يتضمن العدد ندوة حول قضايا الإصلاح في المغرب.

ونقرأ في افتتاحية العدد «يدخل المغرب قرنا جديدا وهو يمر من حقبة سياسية متميزة (الحكومة التوافقية، الاستخلاف الحضاري الذي تم في ظلها، الامكانيات التي أتيحت لإطلاق عنان القوى الكامنة في المجتمع). ليجد نفسه أمام تحديات مصيرية متعلقة بإصلاح كيان الدولة والمجتمع على السواء.

وإذا ازدهر الاهتمام الفكري والسياسي بهذه القضية منذ طرحها قبل عشر سنوات خلت (الاستحقاقات السياسية والدستورية لعقد التسعينات، فإنه يتبدى من المفيد هذا الاهتمام بإعادة فتح هذا الملف أمام السؤال والتفكير...).

تعديل قانون الصيد

محمد السرغيني*

(1)

يبنون المحميات لتفريغ الحيوانات النادرة النوع. يقيمون شعائرَهم في أقفاص الاسمنت. خُرافيّ صوتُ تهجدهم : نوبات سعال. يبنون أماناً للداجن من خوف الضاري. (لم يحدث أن صافح ذئب شاة) في «السافانا»، في أبراج للمجموعات الشمسية يبنون ملاجئ أيتام قدرتها الايوائية تحت الصفر. ملاجئ أيتام يبنون.

(2)

صياد غير نقابي بالمعرفة الاخرى، يعنى بكراء الارحام، وتنظيم النسل، يصيد الماموث وأسماك القرش ذوات اللحم الابيض لاسترضاء إلاهات غاضبة. كم يكفي من قربان لاستدراج مجرَّات أبكارا وعرائس بحر حوريات؟

(3)

إتقانه للغة الطائر والسابح والزاحف والماشي على الاربع ورَّطَهَ في حرب عصابات طويلة المدى مع الطرائد. يراوغُ، يراوغ إلى أن يبلغ الشأو ولا يدركه. يحملِ في جرابه مع المدى الابيض والمسافة البيضاء أيُّوبَ صبره، وهو جالس على ضفاف النهر والبحيرة الزرقاء والمحيط فوق كرسي ورثه الفلَكَ عن «غاليلو».

(4)

يا كلاب الصيد يا من ألفت أظفاركم نبش عظام دفنت في الطمي سهوا، وأعيدت خطأ للجبر والكسر! لماذا البحث عن مصدر تمويل جديد لبناء المحميات؟

(5)

تستثنى من قانون الصيد «القيمْرُونَاتُ» الملكية، والفُقْمَات الماسونية، والتمساحات العملاقة والميكروسكوبية، إلا إن أدلت بقسيمة تأمين كالظل مزورة ليؤول إليها ميراث شب حريقٌ مفتعل فيه. (الملح طعام البحر الميت) إلا أن لم يحسن صياد موهوب تصويب السهم إلى أعلى بَنْد في القانون الوضعي.

(6) طقوس الصيد

تمهل ريثما تستيقظ الحشرات عن الفجر! واختر من كَرَائمِهَا طعاماً سائغا للشص! كن صنارة للشص! وَانتظر الصباح إذا أتتك «القيمرونات» محجبات! خذ ثلاثا من زعانفهن، حاورهن إن رضعتْ لغاتك من كلام البحر! زعنفة لرد تحية من قائد الاسطول ألقاها على عجل، وزعنفة لوضع بنود صلح واقتراح طريقة للعيش تحت مظلة الاقوى، وزعنفة لحث فواكه البحر المحيط على التناسل.

تجاوز سلطةَ «الأوبيب» إن أدركتَ سن الرشد! واخفض نسبة الانتاج من آبار مملكة الرمال وساحل البلطيق! أغرقْ فائض الانتاج فيكَ! لَسَوْفَ تظهر في العاب جحافل الفقمات لاجئة إليك، ياعيسُو المخلصُ! لا تطاردهن، خذْ منهن واحدة وسائلْهَا عن استشهادها تجد اختضارك في ثَنَاياها! (ثناياها من العاج الثمين) الماء أثقل ما يكون وهو كبريت ونفط. ناقلات متعبات الخطو يحبو تحتهن الماء تعلم أن تحب عرار نجد (إنما بعد العشية)! أنفكُّ الاقْنَى تعوّد أن يشم مرارة الدفلى ولون زهورها. مستنقع هذا الذي تصطاد فيه، وضاحك هذا الذي تصطاده. طف حول نفسك عاريا إلا من الحيلَ الرهيفة، واحترس مما يقال عن الطرائد في كَتاب الشعر! (يا من لا تراوغه القصيدة كيف تعيى عن لحاق طريدة؟) وانثر على العشب الهجين مبيدك الحشري! ها تمساحة تأتي إليك بجلدها وبذيلها. خذها، وجرِّدْها من الانياب والاسنان ! سائلْها عن الضحك البكاء، تجد على عينيكَ من ضحكَاتها دمعة!

* شاعر من المغرب

تميزت في دور الليدي جين في مسلسل جعلها انكليزية وبدوية معا

تينا جروس: «سحر الشرق» تجربة فريدة في حياتي المهنية

بيروت ـ «القدس العربي»:

تعتبر الممثلة تينا جروس ان الحظ انعم عليها بدور البطولة النسائية في مسلسل «سحر الشرق». انها تجربة مميزة في حياتها الفنية والانسانية جعلتها تختبر الكثير من مصاعب التمثيل ان لجهة النطق باللغة الفصحى او بلهجة البدو. ليس هذا وحسب بل انها وقفت امام ممثلين كبار لهم تجربتهم الغنية امثال جمال سليمان وغيره. اما العمل لايام طويلة في صحراء تدمر وفي ظل حرارة وصلت احيانا الى 48 درجة مئوية فهو لوحده اختبار على قوة احتمالها لوضعية حياتية مختلفة.

قبل الليدي جين الدور الذي ادته في «سحر الشرق» كانت تجربة تينا جروس في التمثيل مقتصرة على مسلسل «تلات بنات» وعلى مسلسل «الذئب والابرياء» الذي لم يعرض لاسباب انتاجية.

«سحر الشرق» كان محور الحديث الذي جرى بين تينا جروس و«القدس العربي»:

■ من مسلسل «تلات بنات» مباشرة الى دور بطولة «سحر الشرق». هل ترين انها نقلة سريعة ومن دون تجربة غنية؟

■ بعد «تلات بنات» الذي كان باكورة اعمالي شاركت في مسلسل «الذئب والابرياء» الذي لم يعرض لخلاف في شركة الانتاج «سحر الشرق» كان صدفة في حياتي، فبعد ان امضى فريق من الشركة المنتجة اياما في لبنان بحثا عن ممثلة لبنانية ذات ملامح اوروبية لها تجربة محدودة ووجهها غير معروف كادوا يفقدون الامل. علمت بوجودهم يوم رحيلهم وكنت اخر ممثلة يستقبلونها وتم الاتفاق معي وابتدأ المشوار في صيف سنة 2000.

■ ان تكوني في عمل كبير من هذا النوع ما هو الاحساس الذي راودك؟

■ انه مزيج من الطموح والخوف. كل ممثل منا يطمح لان يحقق خطوات سريعة على طريق تقدمه في الفن. من جهة ثانية كنت خائفة لانني امام دور كبير وعمل يعتبر ضخما، وممثلين لهم حضورهم المميز على الشاشة العربية. اما في الجانب الخاص كان مفترضا ان اترك زوجي وعائلتي لمدة ثلاثة اشهر والبقاء في سورية، كما واخذت اجازة من عملي. لقد كنت امام دور صعب وعلي تجسيد شخصية حقيقية وليست افتراضية.

■ هل واجهت مصاعب في التنقل بين الفصحى والبدوي؟

■ كان طبيعيا ان تنطق الليدي جين بالفصحى كما تعلمتها، ومن ثم تتقن البدوي تكيفا مع بيئة زوجها. التمثيل في لبنان خاصة في المرحلة الحالية لا يعتمد الفصحى بعكس الكثير من الاعمال الدرامية السورية التي تسوق لكل الوطن العربي لذلك وجدت صعوبة معها كما كل الامور في البداية، كما وجدت صعوبة مع اللهجة البدوية وعندما تعلمت بعض اصولها اتقنتها.

■ كمشاهدين لمسنا ان زواج الشيخ مجول من الليدي جين كان سريعا. ما رأيك؟

■ اذا عدنا الى خلفية تلك المرأة الاجنبية نعرف ان الزواج لم يكن سريعا. جين اتت الى الشرق بعد تجارب زواج متعددة، انها امرأة قوية تمكنت من فرض ذاتها على المجتمع في حياتها الاوروبية. في الشرق كان ثمة اندهاش من قبلها للعلاقات الانسانية التي اكتشفتها. لقد عاملها الشيخ مجول وكانها اميرة. بينما علاقاتها في اوروبا وخاصة زيجاتها كانت تتم في اطار المصالح وهذا ما كانت ترفضه. لم تجد من يحبها لذاتها لذلك كانت متعطشة للحب. اما الشيخ مجول الذي يعمل كدليل سياحي فهو معتاد على العلاقة مع الاجانب ويتكلم اللغة الانكليزية.

■ لنتعرف منك الى تفاصيل العيش في الصحراء حيث تم تصوير اغلب المشاهد؟

■ العمل بكل مراحله كان فيه الكثير من اللذة كونه تجربة جديدة وفريدة في حياتي المهنية. العاملين في هذا المسلسل من ممثلين وتقنيين واداريين كانوا في غاية التعاون. في مقابل ذلك كانت قسوة الصحراء لا حدود لها. المشاهد التي تم تصويرها في بادية تدمر كانت في ظروف مناخية قاسية حيث وصلت الحرارة الى 48 درجة مئوية، والمكان كان خاليا من ظل شجرة. وفوق كل ذلك كان برفقتنا عدد لا بأس به من الحيوانات المتنوعة، واحيانا كانت تهب علينا عاصفة من الغبار، ومن ثم يأتي الليل ببرودته القارصة. لقد كان العمل متعبا ولذيذا في آن.

■ كيف كان التعاون مع المخرج انور القوادري؟

■ انه يتميز بشخصية طيبة ومتعاونة، وقد التقيت معه في خوض التجربة الاولى في سورية لانه يعيش في بريطانيا. هو نفسه اختبر اسلوب عمل جديد.

■ هل ساعدك في تجسيد الدور؟

■ لم يكن لدي الوقت الطويل لتحضير الدور. لقد سعيت لبناء شخصية جين بالتدريج خلال العمل.

■ من اعجبك اكثر جين الانكليزية ام جين في شكلها الشرقي؟

■ الشخصية التي اكتسبتها جين في البداية اضيفت الى ما اختبرته في حياتها كليدي. جين لم تكن تتوقع ان تتأقلم بسرعة مع حياة البدو، لقد اعجبت بها كشرقية.

■ كيف كان الوقوف بمواجهة جمال سليمان لاول مرة؟

■ قبل بدء التصوير التقيت الفنان جمال سليمان مرة واحدة لضيق الوقت وحينها نفذنا قراءة مشتركة. وفي المرة التالية التقينا امام الكاميرا. لم يعط لنا الوقت كي نرتاح الى بعضنا كاشخاص. مع ذلك اشكره لانه كممثل كبير ساعدني كثيرا. واعتقد انني لو مثلت امام سواه لما اعطيت النتيجة نفسها. انه لا يبخل في المساعدة وفي اعطاء الملاحظات. لم يتذمر اطلاقا امام اي خطأ استدعى اعادة التصوير.

■ ماذا يعني لك ان تكوني في دور البطولة بهذه السرعة؟

■ صراحة اشعر اني محظوظة جدا. مع هذه الفرصة احسست بالكثير من التردد. لقد سألت نفسي من انا كي اتحمل تلك المسؤولية؟ لاحقا تلقيت التشجيع من الكثيرين وفي طليعتهم زوجي الذي قال لي اما ان تستفيدي من هذه الفرصة او ان تقفي مكانك. انني الان في غاية السرور واتمنى ان تكون نتيجة العمل جيدة بنظر المشاهدين.

■ هل ستعاملين نفسك كبطلة بعد الان؟

■ تستنكر السؤال وتقول ضاحكة: انني بعيدة كل البعد عن هذه الامور، انني اقبل بالدور الذي يقنعني، وفي ما عدا ذلك لست بحاجة الى التمثيل.

■ اين يأتي التمثيل في حياتك؟

■ هذا السؤال اطرحه على نفسي منذ حوالي السنة والنصف. لكنني لم اجد الجواب بعد، لا يوجد في لبنان الكثير من الاعمال التي تشجع على التفرغ للتمثيل فانا الى الان مسرورة في عملي الذي يقوم على توزيع الافلام. واذا اتاني عرض بمستوى سحر الشرق ووجدت نفسي فيه من المؤكد انني سوف اجد له الوقت المطلوب.

■ ما هي الاعمال الدرامية التي تشاهدينها على الشاشة؟

■ ليس لدي الوقت الكافي الذي يسمح لي بمشاهدة التلفزيون، لكن اسعى بجهد لمتابعة سحر الشرق لاكون على بينة مما فعلته. انما بشكل عام احاول ان اتبين اسلوب اغلب الاعمال التي تمر على الشاشة.

■ هل انت متخصصة في التمثيل؟

■ درست في الجامعة اللبنانية الامريكية اختصاص الفنون الجميلة الذي يتضمن علوما في الاذاعة، المسرح، السينما، الصحافة والتلفزيون.

■ هل في حياتك الفنية اعمال غير التي تعرفنا اليها في البداية؟

■ لقد اشتركت في مسرحية استعراضية انما باللغة الانكليزية بعنوان «هيرد».

■ هل من جديد قريب على صعيد التمثيل؟

■ انني بانتظار الاثر الذي سيتركه سحر الشرق.

التقتها: زهرة مرعي

تينا جروس في لقطة من المسلسل بدور «الليدي جين»

لقطة اخرى باللباس البدوي

بعد استبعاده من اوبرا «لابوهيم» واستدعاء احد تلامذته من ايطاليا لغنائها في مصر:

د. جابر البلتاجي يقاضي رئيس الاوبرا: لصالح من الاستعانة بباريتون اجنبي؟

القاهرة ـ «القدس العربي»

من اسلام صادق:

للمرة الرابعة خلال هذا العام رفع باريتون مصر الاول الدكتور جابر البلتاجي قضية ضد الدكتور فرج مدير الاوبرا يتهمه فيها باستبعاده من اوبرا «لابوهيم» التي ستقيمها الاوبرا المصرية بعد عيد الفطر مباشرة.. اكد البلتاجي في حديثه لـ«القدس العربي» ان سمير فرج استعان بـ البرتو ماسترو مارينو للغناء في مصر مكاني رغم ان هذا المغني الايطالي هو احد تلامذتي الذين درستهم في ايطاليا.. واكد ان الدكتور سمير فرج منذ توليه منصبه في دار الاوبرا يناصبني العداء بلا سبب واضح لدرجة انه منعني من الاستمرار في تجربتي في الغناء الشرقي وقضى على مستقبلي كمطرب وكفنان يجيد غناء الاوبرا بشهادة اساتذتنا الاجانب والمصريين.

■ ما المقصود من عملية استبعادك عن الغناء كما تقول؟

■ المقصود به واضح وهو تدميري فنيا ومعنويا ونفسيا.. واتساءل كم مغنيا تخرج من معهد الكونسرفتوار؟ انا وبشهادة اساتذتي العالميين في اوروبا وامريكا والاتحاد السوفييتي السابق الباريتون الاول في مصر والحاصل على درجة الدكتوراه رغم انف الحاقدين.

■ د. مصطفى ناجي الرئيس السابق للاوبرا.. والدكتور سمير فرج الرئيس الحالي يرون انك مشاغب؟

■ انا مشاغب بالفعل لانني ابحث عن حقوقي ومنها مستحقاتي عن حفلات قمت بادائها ولم اتقاض مليماً واحداً حتى الآن.. رغم مرور سنوات طويلة على هذه الحفلات.

■ وزارة الثقافة بصدد استقدام مخرج فرنسي لعمل «زار» و«مولد»... فهل الزار والمولد يحتاجان مخرجا فرنسيا؟

■ كلام فارغ لان «الزار» و«المولد» صناعة مصرية مئة في المئة وهذه الفنون معروفة جيدا عند المصريين فكيف يأتي مخرج فرنسي لاخراج هذا العمل.. وللاسف فكرة استعانة وزارة الثقافة بمخرج اجنبي حكاية قديمة آخرها المخرج الفرنسي ميشيل جار الذي اخرج حفل الالفية الثالثة وشهد الجميع انه لا يمتلك عبقرية ومع ذلك «لطش» 9 ملايين جنيه في عمل فني متواضع ولكن نقول ايه.. هذه هي السياسة اهدار المال العام في وزارة الثقافة بحجة اختلاف الرؤية والتطلع الى الجمال.

■ الغناء الاوبرالي في مصر ليست له شعبية بين الناس مسؤولية من؟

■ مسؤولية السادة المسؤولين في وزارة الثقافة.. دار الاوبرا ضحت بسنوات طويلة من عمرها لنشر هذا الفن.. ونحن لا نقل شأناً عن الايطاليين الذين ابدعوا الغناء الاوبرالي وكلنا حوض بحر متوسط وعندنا اصوات مصرية جميلة من صنع الله.. والمشكلة في الحروب التي يديرها المسؤولون بوزارة الثقافة ضد الكفاءات بهدف ابعادهم وتدميرهم.. كما يفعلون معي الان.

■ لك تجربة رائدة بالغناء في عيد ميلاد موسيقار الاجيال محمد عبد الوهاب في عيد ميلاده الـ 89 لماذا لم تستمر التجربة؟

■ عدم استمراري في التجربة يرجع الى الدكتور سمير فرج نفسه.. فهو يستكثر علي النجاح فعندما لفت الانظار بالفعل وغنيت «حب الوطن» واعجب بها عبد الوهاب والحاضرون صفقوا طويلا ابلغ سمير فرج المايسترو سليم سحاب بوقف هذا النشاط بحجة اني اغني غربي.. والمفروض الا اغني شرقي.. رغم ان الاغنية اعجبت عبد الوهاب جداً وطلب مني الاستمرار في الغناء.. بل وطلب اكثر من ذلك بان اتحول من الغناء الآوبرالي الى الشرقي.. ومع ذلك فشلت كل محاولاتي للصمود بسبب روتين السادة المسؤولين فهم يكرهون بشدة نجاحات الاخرين.. ويعملون على «تكسير» انجازات المتفوقين في كافة المجالات ولا ادري لصالح من يتم ذلك؟

■ كم يحصل البرتو ماسترو مارينو عن الغناء في مصر عن الحفلة الواحدة؟

■ يحصل على 20 الف دولار عن الحفلة الواحدة.

■ منذ متى يتعاون هذا المطرب الايطالي مع الأوبرا المصرية؟

■ منذ عام 1991.. وقاموا باستدعائه منذ ايام للغناء في سويسرا.. ولا اعرف لماذا لا تقدم هذه الاوبرا في مصر تحت سفح الهرم للمواطن المصري.

■ هل عندك استعداد للغناء بلا مقابل مادي؟

■ مستعد.. المادة لا تفرق معي بدليل انني تركت اقامتي في ايطاليا وغادرتها الى مصر بلدي.. انا عندي دعوات من بلاد اوروبية وامريكية كثيرة بالتدريس لابنائها والعمل كمغني ولكن ما ازال احب بلدي.. ومن هنا اريد فقط انصافي... فمن الظلم ان يعرف العالم قدري.. وفي مصر يعملون على تدميري واتساءل للمرة المليون.. لصالح من يتم هذا؟

فيها اعلى مستوى لاستعمال المخدرات الخطرة في اوروبا:

البرتغال تلغي عقوبة السجن على تعاطي المخدرات

لشبونة، البرتغال ـ من نيك ويلسون:

توقع «يورغ» ان يذهب الى السجن عندما القت الشرطة القبض عليه لحيازته المخدرات. الا ان المحكمة احالت الشاب البالغ 21 عاما من العمر الى مركز للمعالجة كمقيم لمعالجة ادمانه على الكوكايين منذ خمس سنوات.

يورغ استفاد من قانون جديد في البرتغال يلغي عقوبة السجن لحيازة او استعمال كميات ضئيلة من المواد المخدرة. ويحال المتهم الى لجنة خبراء لتقديم المساعدة له.

وقد استبدلت احكام السجن بالمشورة الالزامية او المعالجة وربما قضاء فترة من الخدمة الاجتماعية او دفع غرامة قدرها 30 الف اسكورو اي ما يناهز 130 دولاراً. وتتألف لجنة الاستشارة عادة من خبير نفسي وعامل اجتماعي ومستشار قانوني، ومهمتها اتخاذ قرار بالاجراء الذي يجب اتباعه.

وتتعرض الطريقة الجديدة هذه لمعارضة شديدة، خاصة من القادة السياسيين المحافظين الذين يقولون ان التساهل يجذب «سياح المخدرات» الى البرتغال.

ويقول باولو بورتراس، زعيم الحزب الشعبي المحافظ: «اننا نقدم الشمس والشواطئ والمخدر الذي تفضله»، للسائح.

ان تركيز الشرطة على المهربين بدلا من مستعملي المخدرات يعني ان حكومة البرتغال الاشتراكية اخذت تنضم الى البلدان الاوروبية التي تتبع سياسة معاملة مستعملي المخدرات كضحايا يحتاجون الى مساعدة بدلا من معاقبتهم.

ويقول دانيللو بالوتا الخبير القانوني في مركز مراقبة المخدرات والادمان التابع للاتحاد الاوروبي ومركزه لشبونة، ان المبدأ الذي تعمل به اوروبا هو «المعالجة بدلا من المعاقبة لحيازة المخدرات من اجل الاستخدام الشخصي».

ان اسبانيا وايطاليا لا تحبسان الافراد الذين يلقى عليهم القبض لحيازتهم مخدرات للاستعمال الشخصي. والغت اللوكسمبورغ عقوبة السجن لحيازة الماريوانا. وفي 24 تشرين الثاني الماضي اقترح وزير الداخلية البريطاني اعتبار حيازة الماريوانا «مخالفة لا تستدعي الاعتقال». والقوانين في فرنسا وبلجيكا تجعل السجن «آخر العلاج» لمستعملي المخدرات، فيما يقول بالوتا ان المانيا والنمسا تمارسان هذا المبدأ اصلا. والمعروف ان السلطات الهولندية شرعت الماريوانا ووجهت جهود المكافحة ضد المخدرات القوية.

يورغ وصل الى لشبونة قبل ثلاث سنوات من انغولا، المستعمرة البرتغالية السابقة، للاقامة مع والدته هنا، وكان يأمل ان يساعده الانتقال على التخلص من ادمانه على تعاطي المخدرات القوية، ولكنه يقول انه «عاد الى عادته القديمة» فور تعرفه على اصدقاء جدد.

وبعد اعتقاله في ايلول الماضي امضى يورغ اكثر من اسبوع في مركز المعالجة قبل ان يعود الى منزل والدته للبقاء بعيدا عن اصدقائه المدمنين ويتوجب عليه ان يعود الى المركز بصورة دورية منتظمة.

ويقول فيتالينو كاناس مخطط سياسة المخدرات لدى الحكومة ان البرتغال لديها اعلى مستوى لاستعمال المخدرات الخطرة في اوروبا. وليست هناك احصاءات دقيقة الا ان الدوائر الحكومية تقدر ان عدد مدمني الهيروين يتراوح بين 80 و90 الف مدمن، اي حوالي واحد في المئة من مجموع السكان.

ويرفض كاناس الانتقادات التي توجه الى سياسة اطلاق حرية المخدرات. ويشير الى ان المخدرات لا تزال محرمة، وانه اذا كانت طريقة المكافحة قد تغيرت فان الحكومة مصممة على القضاء على استعمال المخدرات.

ويضيف كاناس ان الشرطة مخولة باعتقال الاجانب الذين يتعاطون المخدرات المحظورة، بما فيها الحشيشة، واحالتهم الى اللجنة الاستشارية مثلهم مثل اي مواطن برتغالي.

وفي اطار هذه الفلسفة تقدم الحكومة للمدمنين ابر الحقن مجانا بغية الحد من تفشي مرض الايدز والامراض الاخرى، فيما تقوم فرق طبية بفحص المدمنين للتأكد من خلوهم من الامراض. واقامت الحكومة مراكز اقامة ومساعدة لايواء المدمنين المشردين.

وثمة سيارات طبية تعمل كمراكز نقالة لفحص المخدرات المستعملة لمعرفة ما اذا كانت ملوثة. وتنوي الحكومة اقامة مراكز مخصصة للمدمنين تحت اشراف طبي، الا ان تأسيسها تأخر خوفا من حدوث ردود فعل شعبية.

وتمول الحكومة ايضا برامج لازالة الاحياء الفقيرة في المناطق التي تنتشر فيها تجارة المخدرات، بينها مشروع لتنظيف حي كازال فينتوزو في لشبونة الذي كلف 106 ملايين دولار حيث القي القبض على يورغ. وكان هذا الحي يسمى «سوبر ماركت المخدرات».

يورغ يحاول الان ان يبدأ حياة جديدة ـ وهذا احد اسباب رفضه نشر اسمه بالكامل.

ويقول يورغ: : اريد ان انهي المدرسة الثانوية واصبح طبيبا. منذ صغري وانا اطمح لاصبح طبيبا». (أ.ب)

مدمنون يتجمعون في حي كازال فينتيزو في لشبونة ليحقنوا انفسهم بالمخدرات بعد الغاء عقوبة السجن لحيازة استعمال كميات ضئيلة من المخدرات الخفيفة

فضائيات

اصوات «اورغانيك»

حسام الدين محمد*

بعض مقدمي (ومقدمات) البرامج والاخبار في الفضائيات يسوق بدون رخصة سياقة مثل عشرات الآلاف الذين يفعلون ذلك في بلادنا بعد ان يحصلوا على شهادات السياقة بالواسطة.

ما اقصده في الحقيقة انهم لم يخضعوا لأي امتحان يفحص وسيلتهم الاساسية للعمل: أصواتهم.

أنا اعرف ان هناك اختباراً للصوت يجري للمذيعين الراغبين في العمل وكذلك لامتحانات اللغة والقدرة على الحوار اضافة الى حساب المظهر والقدرة الخاص والعام. لكن يبدو ان بعض المحطات تكره البيروقراطية والقواعد الجاهزة المملة ولذلك الغت شروط التوظيف كلها او شطبت اغلبها فما هي ضرورة الشكل الحسن ومن قال ان الشكل أهم من المضمون، وما هي ضرورة الصوت الجميل الذي يدخل الى الاذن فيريحها والى القلب فيطمئنه ويأسره، ما هي ضرورة المظهر الخاص او العام؟

ألسنا في زمن ما بعد الحداثة حيث يجب ان تتساوى مادونا ومارادونا مع شكسبير وابو العلاء المعري؟

وعلى القياس نفسه يجب ان يتساوى الهشك بشك بعبد الوهاب والكشاكش الملونة مع الساتان والحرير والحمام الزاجل مع اعضاء القيادتين القطرية والقومية.

فلماذا نتعب قلبنا ونفتش عن الوجه الحسن والصوت الصقيل الرخيم الذي يعرف مداخل ومخارج الحروف لا مداخل الجيوب ومخارج النجاة من الحريق فقط؟

ثم بمناسبة العودة الى الطبيعة والمآكل الطبيعية وما الى ذلك من احزاب خضر وبيئة ألا يجب ان نفرح بسماع هذه الاصوات «الاورغانيك» (الاصطلاح الأوروبي للمآكل الطبيعية) التي تذكرنا بالطبيعة على حقيقتها مثل غثاء الماعز ونقيق الضفادع وقوقوة الدجاج وصرير الجنادب، أليست هذه الحيوانات حسب رأي بنت اختي الصغيرة بني آدم مثلنا مثلها؟

معاكس الاتجاه

فيصل القاسم

اطنان من الورق والحبر اريقت للكتابة عن برنامج «الاتجاه المعاكس» الذي يقدمه فيصل القاسم على قناة «الجزيرة» فهل هناك مزيد لمستزيد؟

هل يمكن ان نجد اسباباً اخرى لنجاحه اضافة لجرأته وكسره للمحرمات السياسية والكاريزما الشخصية لمقدّمه (وأناقته)؟

وهل يمكن ايضا ان نسأل إن كان الزمن الاعلامي العربي قد تجاوزه وانه صار بحاجة لمرحلة اخرى من التعامل مع المواضيع الملحة غير لقاء شخصين متنافرين يحاول الواحد ان يلغي الآخر ويختلف مع آرائه تماما؟

للاجابة على هذا السؤال يجب ان نحلّ اسئلة أكثر تعقيدا مثل:

هل ما زالت المرحلة العربية ماضية لاستقطابات حادة وتوترات اخرى لا تسمح غير باتجاهات معاكسة لا يعيش واحدها إلا على جثة الآخر؟

هل سيتبلور استقطاب ما بعد 11 ايلول (سبتمبر) بين امريكا والانظمة ضد كل اشكال المعارضة الاسلامية باعتبارها حواضن طبيعية للتطرف البن لادني؟

هل ستؤدي المجازر الشارونية الى القضاء على أي أمل فلسطيني بدولة وحياة طبيعية كريمة؟

هل ستقضي نزعة الاستفراد الامريكية ونزعة الانتقام الكويتية على رغبات الشعب العراقي بازاحة الحصار والعودة الى العالم الانساني؟

هل ستزداد دكتاتورية الانظمة العربية بدعوى مكافحة الارهاب والحفاظ على الأمن أم ان الجيل الزعامي العربي الجديد سيفتح الطريق نحو مزيد من الحريات والانفتاح السياسي؟

والسؤال الاخير: هل تستطيع كل هذه الاستقطابات الحادة ان تسمح لوجهتي نظر بالتعبير أم ان «الاتجاه المعاكس» نفسه سيوضع على النطع وسيجد اتجاها كبيرا يعاكسه ويحاول ان يلغيه ويقصيه؟

الغضبة الامريكية الاخيرة على البرنامج كانت دليلاً على هذه الامكانية، غير ان موقف المحطة دليل ايضا على امتلاك الشجاعة والقوة على مواجهة هذا «الاتجاه المعاكس»!

حكاية فضائية خيالية

يحكى ان مغتربا ترك وطنه قبل بزوغ عصر التلفزيون ثم عقب عودته من هذا الغياب الطويل وخلال ليلته الاولى التي قضاها في غرفة الضيوف في بيت عائلته القديم اخذ يتسلى بمشاهدة التلفاز.

في «الاخبار» لم يفاجأ بظهور خبرين عن زعيم البلاد ثم خبر عن رئيس وزرائه ثم آخر عن وزراء خارجيته واعلامه وداخليته، فهو يعرف ان بلده مازال متخلفا اعلاميا وان اخبار الزعماء اكثر من اهمية أي خبر حتى لو كان يوم القيامة شخصيا.

غير ان ما فاجأه ظهور برنامج عن انجازات الزعيم الصناعية فوجده قد لبس ثياب العمل وارتفعت شعارات حواليه عن الزعيم العامل الاول، تلاه فيلم ثم برنامج آخر ظهر فيه الزعيم بثياب الفلاحين، وآخر بالقيافة العسكرية الكاملة، وثالث بالشورت بزي الكشافة!

اقفل الجهاز حزينا ونام. استيقظ في اواخر الليل فخطرت له فكرة اضحكته: ما الذي يعرض التلفاز في هذا الوقت؟

فتح التلفاز فشاهد الزعيم مرة اخرى وهو نائم يشخر في سريره وتحت الصورة تعليق بأحرف ذهبية: الزعيم نائماً!

ملاحظة: ما زالت كل القنوات الفضائية والمحلية العربية (باستثناء قناة واحدة) تذيع اخبار قادة بلدانها من ملوك وامراء ورؤساء باعتبارها اخباراً رئيسية حتى لو كانت بطاقة معايدة أو عزاء بقريب.

* ناقد من أسرة «القدس العربي»

وارضيات

الصحافي الامريكي المعروف توماس فريدمان في حديث شامل (2 من 2)

حرب الأفكار هي الأهم بالنسبة لنا نحن الامريكيين إذ نشنها وندعمها بهجمة ضد العراق

العائلة السعودية حليف ممتاز.. لكن «رداءة» حكمها باتت تهددنا

في الجزء الاخير من مقابلة الصحافي الامريكي توماس فريدمان مع «القدس العربي»، يتحدث عن مستقبل افغانستان، والحرب الثقافية التي يعتقد انها اهم من الحرب ضد العراق او افغانستان. كما يشير الى ما يعتقد انه عجز في الحكومة السعودية، التي اساء سلوكها فيما بعد احداث ايلول (سبتمبر) الماضي الولايات المتحدة، لانها رفضت حتى التساؤل عن سبب خروج عدد كبير من الخاطفين منها. ويعتقد فريدمان ان يهوديته لا تلعب دورا كبيرا في مواقفه تجاه الدول العربية، فهو انتقد اسرائيل وحكومة نتنياهو بنفس الطريقة التي وجه فيها انتقادات للدول العربية، وبعيدا عن هذا فان ما حدث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) كما يقول كان جزئياً «ذا علاقة بنا، بمن نحن وماذا نريد». وبنفس السياق يتعلق «بكم، من أنتم وما الذي تفعلونه، إنه يتعلق بعلاقتكم بدينكم وبالحداثة».

«القدس العربي»

■ إثر الانهيار السريع والتام للطالبان، يقال إن الولايات المتحدة تريد أن تنأى بنفسها عن أفغانستان، الأمر الذي يؤذن بخلاف مع البريطانيين ناهيك عما سيكون له من آثار مدمرة على المنطقة بأسرها. فهناك تخوف من أن ينتقل المقاتلون إلى كشمير أو أن يعمدوا إلى قلب حكومة مشرف، ولكن الأخطر من ذلك كله أن مثل هذا القرار يخشى أن يعيد إنتاج الظروف التي جاءت بالطالبان إلى السلطة في المقام الأول: أي الفراغ السياسي والفوضى إلخ. هل من الحكمة أن تقدم الولايات المتحدة على ذلك؟

■ توماس فريدمان: لا أدري من أين تستقي معلوماتك. بالأمس فقط قال الرئيس بوش علينا أن نكون مستعدين لحرب طويلة. ولذلك لا أظن أنك سترى الولايات المتحدة تغادر أفغانستان، ليس قبل أن تصبح فيها بنية، بنية سياسية وأمنية، بنية قادرة على الأقل على ضمان ألا تتاح الفرصة أمام شبكة أخرى مثل القاعدة لأن تضرب بجذورها هناك. ما أنجزناه بداية في أفغانستان جيد ولكن هناك الكثير مما ينتظر أن ينجز، ولعل أصعب مراحل هذه المهمة لاتزال أمامنا، وكما قال بوش اليوم: «أود أن يفهم الناس في أمريكا ما يلي: إن أفغانستان تلج مرحلة زمنية صعبة وإننا قد نبقى هناك لفترة طويلة، وهذا لا بأس به لأن لدينا في أذهاننا غاية وسوف نبقى هناك إلى تتحقق هذه الغاية».

■ هل قال ذلك لك بالفعل؟

■ توماس فريدمان: لعلك ترغب في طرح سؤال آخر.

■ دفع الانهيار السريع للطالبان البيت الأبيض إلى تبني بعض القرارات السياسية دونما ترو، ولا أدل على ذلك من فشل خطاب كولين باول وضع تفاصيل الخطوات القادمة الكفيلة بإحياء عملية السلام والمضي بها نحو الحل. بالمناسبة، لقد اتفق الفلسطينيون والإسرائيليون على هذه النقطة، وهو أمر في منتهى الغرابة. ولعل خطابه قد كشف عن التوتر الذي تعاني منه الاستراتيجية الأمريكية: من حيث أن الحملة العسكرية متقدمة جداً إذا ما قورنت بالمسار السياسي المتقهقر. إنها مسألة رؤية، ماذا تظن؟

■ توماس فريدمان: هذا سؤال جيد. في الحقيقة لا أستطيع أن أخبرك، ولكن دعني أخبرك عن شعوري بشكل عام: هناك طريقان يمكن أن تسلكا بعد أفغانستان، أما الأولى فهي ما أسميه الحرب ضد العراق، وأما الآخر فهو ما أسميه حرب الأفكار والتي تستهويني أكثر من الحرب ضد العراق. أعتقد أن حرب الأفكار هي الحرب التي يمكن أن تشن ولسوف تشن، بل وقد بدأت فعلاً، داخل العالمين العربي والإسلامي وتتمثل في التساؤل حول نوع المجتمع الذي نريد بناءه وحول موقفنا من الحداثة ومن الديمقراطية ومن التعددية وما هو موقف ديننا العظيم والكريم من الحداثة ومن التعددية ومن الديمقراطية. لقد تابعت الحوارات التي تجري على صفحات الجرائد العربية، ولقد رأيت للمرة الأولى مقالات مثيرة للاهتمام حول هذا الموضوع. حرب الأفكار هذه تهمني أكثر من الحرب ضد العراق. حرب الأفكار هذه هي الحرب الأهم بالنسبة لنا إذ نشنها ونكسبها وندعمها من الحرب ضد العراق. ما يقلقني شخصياً بشأن الحرب ضد العراق هو أننا إذا ما خضناها الآن فإننا قد نعيق حرب الأفكار هذه، وبذلك قد نفرض على كل مثقف وكل حكومة وكل مواطن في العالم العربي الشعور بأنهم جميعاً يتعرضون لهجوم أمريكا والغرب عليهم. أخشى أن يحول الهجوم على العراق دون أن يبادر العرب إلى شن حرب الأفكار هذه لأن من يفعل ذلك في مثل ذلك الظرف سيبدو خائناً ومنافقاً ومضعفاً للأمتين العربية والإسلامية بينما تتعرضان للهجوم. أظن أن ذلك سيشكل خطراً كبيراً وحقيقياً.

■ أخبرني عن المقالات التي ذكرت أنك اطلعت عليها، أي قطاع من المثقفين تمثل أفكاره تلك المقالات؟

■ توماس فريدمان: قرأت الأسبوع الماضي عموداً للكاتب الباكستاني عزت مجيد وأنا الآن أقرأ عموداً آخر للمثقف الكويتي أحمد البغدادي.

■ أنا نفسي قرأت للكاتب عزت مجيد ولكن للأسف لم أسمع بأحمد بالبغدادي، هل تقصد أحمد الربعي؟

■ توماس فريدمان: لا، الدكتور البغدادي الذي نشرت مقالته في صحيفة «الأنباء» وأعيد نشرها في «أخبار اليوم». إنه أستاذ جامعي في الكويت.

■ لم أزدد معرفة، ولكن حدثني ما الذي قاله الدكتور الفاضل.

■ توماس فريدمان: شارون إرهابي، فماذا عنكم؟

■ صحيح. إذا ما أردت أن تحيط بالجدل الجاري حول قضايا الإسلام والحداثة والتاريخانية فإنك بحاجة لأن تقرأ ما يكتبه أركون.

■ توماس فريدمان: سأفعل ذلك.

■ يبدو أن جهداً يبذل في أمريكا لإعداد قضية ضد صدام حسين، وهذا بشكل أو بآخر يرشح العراق لأن يكون هدفاً في المرحلة الثانية من الحرب ضد الإرهاب. ما هو احتمال نقل المعركة إلى العراق؟

■ توماس فريدمان: لا أدري ولم أحسم أمري بعد. أنا بصدد كتابة عمود حول ما إذا كنت سأؤيد ذلك أم لا. كل ما يمكن أن أقوله هو: بينما نوازن موضوع الحرب في العراق سوف يعتمد ذلك جزئياً على ما سيفعله صدام، وسوف يعتمد جزئياً على الدليل كما سيعتمد جزئياً على ما سيقوله حلفاؤنا العرب، ولكنه سيعتمد أيضاً على شيء جديد: صور التقارير التلفزيونية كالتي نراها في نشرات الأخبار حول أفغانستان. لا يمكن للمرء أن يشاهد الأخبار ويرى صور النساء وهن ينزعن البرقع عنهن، والشباب من الرجال والنساء وهم يتدافعون نحو دور السينما، والبنات الراغبات في الذهاب إلى المدرسة، والناس الراغبون في التعبير عما يجول في خواطرهم. لا يمكن للمرء أن ينظر إلى أفغانستان دون أن يلاحظ إحساس الناس ـ الذي لا يكاد يصدق ـ بالتحرر من قبضة النظام الشمولي للطالبان. لا يستطيع المرء التمعن في كل هذه المشاهد دون أن يتساءل ماذا يمكن أن يحدث لو تمكنا من تحرير العراق من قبضة هذه الديكتاتورية، وما إذا كنا سنرى كثيراً من المشاهد ذاتها وما إذا كنا سنقدم للعراقيين الذين عانوا بسبب هذا الرجل لسنوات طويلة ولم يتمكنوا حتى الآن من استثمار مكنونات مجتمعهم كرجال ونساء في العالم الحديث لأنهم كانوا دوماً في حروب ورطهم فيها هذا النظام تارة ضد إيران وتارة ضد الكويت وتارة ضد العالم بأسره لعشرين عاماً. ماذا سيكون شعورهم لو تحرروا هم أيضاً؟

■ أكره أن أعلق ساخراً يا توم، وذلك أن كثيراً من العراقيين والكويتيين والسعوديين يعتقدون بأنه كان بإمكانكم خلعه لو أردتم ولكنكم اخترتم ألا تفعلوا. بمعنى آخر أنتم مسؤولون عن الفوضى الهائلة التي تعم العراق.

■ توماس فريدمان: بالتأكيد، أنت قطعاً محق فيما تقول. لقد أخفقنا، اخفقنا بشكل مزر للغاية. وأظن أن تجربتنا السابقة ستثقل كاهلنا هذه المرة.

■ لو أراد الرئيس بوش أن يكتب رسالة إلى صدام، ماذا كان سيقول له فيها؟ ما رأيك، هذا مع أخذ الأحداث الراهنة بعين الاعتبار؟

■ توماس فريدمان: رسالة قصيرة جداً: العقبى لك.

■ لقد قرأت رسائلك عبر السنوات الماضية ولكم استمتعت بها. بالنسبة لك، ما الذي يشعرك من خلال كتابتها بالرضى وما الذي تشبعه فيك؟

■ توماس فريدمان: قد أؤلف كتاباً في يوم من الأيام حول كل هذه الرسائل، ففيها قصص مثيرة للاهتمام. بدأت بكتابتها لأنني من حين لآخر أتحاور مع بعض الناس في جلسات خاصة ويتكون لدي إحساس بما يريدون قوله وما يكنون في أنفسهم من أحاسيس مع أنهم لا يتمكنون من البوح بها لأسباب دبلوماسية. هذا ما دفعني إلى كتابة الرسائل. يقول الناس: هل تصطنع أنت الكلمات؟ الكلمات تخرج من فمي، من قلمي، من رأسي، ولكنها تتأسس بناء على تقارير موسعة للغاية. ولهذا فأنا أكتب هذه الرسائل منذ ثمانية أعوام تقريباً ولم يحدث مرة، ولا مرة واحدة، أن جاء شخص كتبت رسالة باسمه ليقول إن الرسالة سببت له إحراجاً أو إنها لا تعكس وجهات نظره.

■ ولكن هل جاءك أحد من هؤلاء ليقول لك «أحسنت صنعاً يا توم، ذلك بالضبط ما كنت أريد قوله، وحيث أنك قد بحت به فإنني أشعر بالارتياح الشديد». كم مرة حدث ذلك؟

■ توماس فريدمان: حصل ذلك في بعض الأوقات، ولا أرغب في الدخول في التفاصيل. نعم، حصل أن جاءني زعماء ورؤساء مختلفون وقالوا لي بشكل غير مباشر: «شكراً لك لأنك كتبت ذلك، فهذا بالضبط ما كنت أرغب في قوله».

■ أود أن أخاطر هنا بتكهن: هل حصل ذلك في حالة الرئيس كلينتون بعد أن كتبت رسالة باسمه موجهة إلى حسني مبارك؟

■ توماس فريدمان: حسناً، أنا لا أتكلم باسم الرئيس.

■ سؤال: هيا يا رجل، أنا أيضاً أحاول أن أعد تقريراً موسعاً.

■ توماس فريدمان: ما كنت لأتكلم نيابة عن الرئيس كلينتون، ولكن دعنا نضع الأمر على النحو التالي: لم تر مسؤولي البيت الأبيض ينأون بأنفسهم عن الرسالة (يضحك) ولو قرأت الرسالة بتمعن ستلاحظ أن كلينتون يقول في الرسالة: «كما قلت لك خلال مكالمتنا الهاتفية من أوكيناوا». أريدك أن تعلم يا أبرهة أن شخصين فقط كانا يتكلمان عبر الهاتف حينها ولم أكن أنا واحداً منهما.

■ سؤال: هل أفهمك جيداً؟

■ توماس فريدمان: أترك لك الاستنتاج.

■ سؤال: بدا واضحاً أن الحملة ضد المملكة العربية السعودية في الصحافة الأمريكية قد تكثفت فجأة. المقالة التي كتبتها أنت ونشرت في صحيفة «النيويورك تايمز» بعنوان «على السعوديين أن يختاروا واحداً من وجهيهما» تعتبر نموذجاً لهذه الحملة الصاخبة ضد السعودية. هل لذلك دلالة من أي نوع، وما الذي تريد شخصياً من السعوديين أن يفعلوه؟

■ توماس فريدمان: هذا ما أراه بشأن المملكة العربية السعودية: أظن أن للمملكة العربية السعودية جانبين، هناك المملكة العربية السعودية التي تستطيع ـ بل هي كذلك ويتوجب عليها ـ أن تشكل جزءاً من الحل، وهناك جانب للمملكة العربية السعودية يشكل جزءاً أساسياً من المشكلة. انتقادي للمملكة العربية السعودية يتكون من مسألة واحدة: كان بإمكان السعوديين أن يوفروا على أنفسهم قدراً كبيراً من العنت هنا في أمريكا لو أنهم فعلوا التالي، ومشكلتي مع المملكة العربية السعودية أنها لم تخرج عن صمتها لتقول للشعب الأمريكي ولشعبها أيضاً: «يا إلهي، كيف أمكن أن يتورط خمسة عشر من أبنائنا في أسوأ هجمات إرهابية في تاريخ العالم الحديث وفي تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية؟ نحن في غاية الأسف، في غاية الأسف لذلك وننوي أن ننظر في ذاتنا في تاريخنا وفي عائلاتنا لمعرفة لماذا حدث ذلك». لو أنهم فقط قالوا ذلك ثم جاءوا وقالوا: «بينما ننظر نحن في المرآة نحتاج لأن تنظروا أنتم أيها الأمريكيون في المرآة أيضاً حتى تعالجوا القضايا الخاصة بالفلسطينيين والدولة الفلسطينية وما عدا ذلك من أمور». لو أنهم قالوا ذلك لما كانت لدي مشكلة معهم، أما أن يأتوا هنا ليحاضرونا حول القضية الفلسطينية وحول ما لم نقم به وليخبرونا بأننا ندفعهم نحو الجنون لأننا لم نقم بما يجب أن نقوم به، هذا في الوقت الذي تورط خمسة عشر من مواطنيهم في هذا العمل الإرهابي دون أن يتحملوا المسؤولية، ناهيك عن أن يتحملوها بشأن أسامة بن لادن. لقد أغضب سلوكهم هذا كثيراً من الأمريكيين. إذا كنت تظن أن الأمر يتعلق بي شخصياً أو ببعض اليهود، فأنت مجنون.

■ إذن ما فعله العمدة جولياني من رفض تبرعات الأمير الوليد كان تصرفاً سليماً؟

■ توماس فريدمان: لقد تحدث العمدة رودي جولياني باسم كل الأمريكيين، ولعلي أريك الكم الهائل من الرسائل التي وصلتنا بالبريد الإلكتروني من مختلف أرجاء أمريكا ومستوى التشجيع الذي تلقيته من المسؤولين في الإدارة الأمريكية بشأن المقال الذي كتبته حول المملكة العربية السعودية. أريد أن أوضح ذلك، أنا لست عدواً للمملكة العربية السعودية، أنا أريد للسعوديين أن يكونوا جزءاً من الحل. لا يمكن أن نجد حلاً ما لم تكن أهم وأغنى دولة في العالم الإسلامي جزءاً منه. كما قال البعض، العائلة السعودية الحاكمة حليف ممتاز، ولكنهم في نفس الوقت حكام رديئون. الذي حدث هو أن رداءة حكمهم باتت تهددنا لأنها تنال من قدرتهم على أن يشكلوا حليفاً جيداً لنا. تلك هي المشكلة. عادل الجبيل تكلم مع ثمانية أشخاص وقال لهم «لقد تكلمت مع الجميع بخصوص هذا الأمر ولا توجد أدنى مشكلة». لابد أنهم فقدوا عقولهم حينما يظنون ذلك لأنه توجد مشكلة، ومشكلة عميقة جداً. أريد أن تكون المملكة العربية السعودية جزءاً من الحل، وأعتقد أنه يتعذر الوصول إلى حل دونهم. ولكن إذا أبوا أن يكونوا جزءاً من الحل فإنهم سيبدون للأمريكيين ـ وبشكل متزايد ـ جزءاً من المشكلة. مبادرتهم بإرسال عادل الجبيل ليقابل عدداً قليلاً من النخب في واشنطن لن تجدي نفعاً. وإذا ظنوا ذلك مفيداً فإن لدي جسراً في بروكلين أرغب في بيعه لهم.

■ هذا كلام قوي.

■ توماس فريدمان: توقف، دع عنك هذا، اعمل معي معروفاً.

■ سؤال: لماذا؟ ماذا قلت؟

■ توماس فريدمان: أنا لا أخاطبك شخصياً وإنما من خلالك أوجه كلامي للجميع.

■ هل انا مجنون؟

■ توماس فريدمان: فقط دعني أقول لك الآتي، إنه شيء مهم.

■ تفضل.

■ توماس فريدمان: ينزع البعض إلى اعتبار أنني إذا ما انتقدت مصر أو إذا ما انتقدت المملكة العربية السعودية (يصمت) ولكن حينما أنتقد إسرائيل أو أنتقد بنيامين نتنياهو فليس ثمة مشكلة. أما حينما أنتقد السعوديين أو المصريين، فيا إلهي. هل تعلم كيف يعرفونني في الصحافة العربية: فريدمان، اليهودي. إنه شيء يبعث على الامتعاض، كيف يكون شعورك لو قلت «أبرهة المسيحي» أو «إبراهيم المسلم». أعلم جيداً الرسالة التي يحملها مثل هذا الوصف للقراء: فقط ادعوه اليهودي ونحن بدورنا ننزع الشرعية عن كل ما يقوله. حسناً، لا بأس إن كنتم تحلمون بأنني فقط أتحدث باسم بعض اليهود وأن كل ما أسعى إليه هو النيل منكم. لماذا لم أتكلم كيهودي حينما نلت جائزة بولتزر لما قمت به من الكشف عن مذبحة صبرا وشاتيلا؟ ولماذا لا أتكلم كيهودي حينما أنتقد بملء الفم ـ ومازلت ـ المستوطنات الإسرائيلية؟ ولماذا لم أكن يهودياً حينما هاجمت بيبي نتنياهو بسبب سياساته الرديئة؟ أنا أؤمن بعملية السلام، فلماذا لم أكن يهودياً حينما طالبت بدولة فلسطينية في الضفة الغربية وغزة وفي القدس الشرقية؟ ولكن حينما أنتقد الزعماء العرب على شيء فعلوه ـ وهم المعصومون الذين لا يرتكبون الأخطاء ـ فإنني أنتقدهم لأنني يهودي وليس لأنني أمريكي ولأنني لا أمثل أحداً هنا. فلتعلموا أنني أمثل أناساً كثيرين هنا وإذا ظننتم غير ذلك ـ ولا أقول ذلك تبجحاً ـ سأقول لكم شيئاً واحداً: أتمنى لكم الخير، ولكنكم ستفاجأون بما يوشك أن يصل إلى أسماعكم.

■ أو حينما تتعرض لهجوم من قبل دانيال بايبس لمجرد انتقادك لبيبي؟

■ توماس فريدمان: تنالني سهام كل هؤلاء المجانين.

■ في كتابك «ليكساس وشجرة الزيتون» خرجت بنظرية جديدة وشجاعة، وإن كان البعض سيزعم بأنها مجرد تعديل لنظرية طالما روج لها الليبراليون خلال الحرب الباردة، ومفادها أن الدول الديمقراطية لا تشن حروباً على بعضها البعض. أما نظريتك أنت فتزعم ـ وتعرف ـ أداة جديدة من أدوات منع الحرب: «البلدان اللذان يملك كل منهما محل ماكدونالدز لن يخوضا أبداً حرباً ضد بعضهما البعض». ووجهة نظري يا توم هي أنهما لا يخوضان حرباً ضد بعضهما البعض لأنهما متخمان بما يتناولانه من مأكولات رديئة النوعية من شأنها أن تحجرهما وتفقدهما القدرة على النزال في المعركة. ولكن بالتأكيد ليس هذا ما كنت تفكر به حينما خرجت علينا بنظريتك تلك؟

■ توماس فريدمان (ضاحكاً): لا بالطبع. نظرية الماكدونالدز ببساطة تقول بأن الأقطار التي بإمكانها احتواء شبكة من محلات الماكدونالدز، ولابد أن تقرأ ما قلته بتمعن، لقد قلت: «شبكة وليس فقط محل ماكدونالدز واحدا»، وهي أقطار ذات طبقة متوسطة قادرة على تحمل تكاليف الأطعمة السريعة، مما يعني أنها تعمل ولهذا يحتاجون الأطعمة السريعة. إذن، هذه كناية عن الأقطار التي تكونت فيها طبقات متوسطة كبيرة الحجم والوزن، ذلك أن أقطاراً ذات طبقات وسطى من هذا النوع تنزع إلى التركيز على تنمية ذاتها بدلاً من التقاتل مع الجيران. تلك هي ببساطة الفكرة الأساسية للنظرية التي سعيت للتأكيد علينا وبدا لي الماكدونالدز نموذجاً جيداً لذلك. يأتيني بعض الناس ويقولون لي بأن نظريتي خرجت من الشباك لأن كوسوفو وبلغراد يوجد في كل منهما محل ماكدونالدز.

■ سؤال: ومع ذلك فهم محقون.

■ توماس فريدمان: دعني أشرح ذلك، أنا لم أكن أمارس الفيزياء وإنما العلوم الاجتماعية. أنا أتحدث عن توجهات عامة، ولذا لو كانت نظريتي صحيحة بنسبة 99 %، فتلك هي طبيعة العلوم الاجتماعية.

■ سؤال: هناك تخوف من أن الولايات المتحدة كقوة عظمى وحيدة لن تتمكن بسبب كثرة مسؤولياتها من تحقيق حلم ويلسون بنشر الديمقراطية في أرجاء المعمورة، وأنه بمجرد انتهاء هذه الحرب فإن أمريكا ستنكفئ على نفسها وتنسحب من الدور العولمي الذي تمارسه على استحياء لتركز اهتمامها على القضايا القومية، أي أنها ستنكمش إلى الانعزالية. ألا يثير ذلك الشكوك حول دورها كقوة رائدة في عصر العولمة؟

■ توماس فريدمان: الطريقة الوحيدة للإجابة على سؤالك ذلك هي التأكيد على أننا لا نقف بعد على عتبة نهاية هذه الحرب، ولسنا في نفس الوقت في خاتمة البداية. نحن مازلنا في بداية البداية. ولذلك يصعب الإجابة على سؤال ما الذي سيؤول إليه الوضع. وما كنت لأتجرأ على التنبؤ.

■ سؤال: الكلمة الأخيرة يا توم. ما الذي تود أن تقوله لقرائنا؟

■ توماس فريدمان: كلمتي الأخيرة هي أن حدث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) كان جزئياً ذا علاقة بنا، بمن نحن وماذا نريد. ولكنه بشكل أساسي يتعلق بكم، من أنتم وما الذي تفعلونه، إنه يتعلق بعلاقتكم بدينكم وبالحداثة. كلانا يحتاج لأن ينظر في المرآة علنا إذا فعلنا ذلك عكسنا من خلال المرآة ما في داخلنا من غضب بدلاً من أن نصدره للخارج لأن ذلك سيؤدي لا محالة إلى حرب بين الحضارات.

إذا ما قام كل منا بدلاً من ذلك بالنظر في المرآة والتأمل فيما ينبغي أن نفعله حتى نحدد علاقاتنا ببعض وبالحداثة فثمة أمل في تحقيق شيء ما. ولهذا فأنا لست معنياً بالحرب على الأرض بل تعنيني حرب الأفكار.

■ بعد كل ما سلف، وبعد قراءتهم لإجاباتك، أظن أن قرائي يودون توجيه السؤال التالي لك: أنت بوضوح أكثر من مجرد كاتب عمود في النيويورك تايمز، فمن تمثل؟ هل هو تيار أم لوبي أم حزب سياسي؟

■ توماس فريدمان: حقيقة أنا لا أمثل إلا نفسي. من فضائل أن يكون المرء كاتب عمود في «النيويورك تايمز» هي ان تكون حرا تماماً، وفي أن تكتب ما تريد وهذا بالضبط ما أفعله أنا. لا أحد يطلب مني أن أكتب هذا أو ذاك، فالأمر كله بيدي. أحاول أن أستخدم الحرية المتاحة لي لأكتب عن العالم كما يبدو لي.

إذا ما أردت أن تعرف من أنا، وما هي سياستي، فأنا من غرب بيروت أو راس بيروتي بمعنى أن الحياة التي استمتعت بها أكثر والتي أشعر فيها بالسعادة التامة هي الحياة متعددة الثقافات متعددة الأعراق متعددة الألسن، في عالم يتفاعل فيه المسلمون والمسيحيون واليهود بينما يحترم كل منهم عقيدة الآخر ويثري كل منهم الآخر بما يملكه من عقيدة وأفكار. لم أكن في يوم من الأيام أسعد ولا أكثر راحة من تلك الأيام التي عشتها في راس بيروت، كنت هناك مرتاحاً أكثر مما كنت مرتاحاً في القدس.

إذا ما سألتني: لقد جبت أطراف الدنيا، وقمت بمليون مهمة صحافية، فلو أتيحت لك الفرصة لتكرار واحدة منها فأي الأماكن ترغب في العودة إليه، وإلى أي الأماكن ترغب في العودة إليه بغرض الإقامة بعد كل هذه السنين، لقلت إلى راس بيروت لأن راس بيروت كان ـ وحتى في خضم الحرب الأهلية اللبنانية ـ أكثر انفتاحاً وأكثر تعددية وأكثر تسامحاً وأكثر إثراءً من أي مدينة عشت فيها حتى الآن.

توماس فريدمان

حاوره: زرسناي أبرها

لقطة من احدى مباريات بايرن ميونخ

لقطة من مباراة شتوتغارت وكايزرسلورتن

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

قمتان بين كييفو ولاتسيو بايطاليا وبايرن ميونيخ وبوروسيا مونشنغلادباخ بالمانيا

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: تتجه الانظار الى مباراتي قمة الاولى بين كييفو ولاتسيو في ايطاليا، والثانية بين بايرن ميونيخ وبوروسيا مونشنغلادباخ في المانيا، في حين تبرز ايضا مباراة لنس ونانت في فرنسا ضمن البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم المقررة اليوم الثلاثاء وغدا الاربعاء.

ايطاليا

يستضيف كييفو المتصدر لاتسيو الخامس في قمة المرحلة السادسة المؤجلة من الدوري الايطالي غد الاربعاء.

وكانت المرحلة مقررة في العاشر من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لكنها تأجلت بعد اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) التي استهدفت نيويورك وواشنطن.

وكييفو، الذي بات اول فريق صاعد من الدرجة الثانية يتصدر منذ موسم 82ـ83 عندما حقق ذلك جاره فيرونا، هو الفريق الوحيد في الدوري حتى الان الذي حقق 9 انتصارات ويملك افضل خط هجوم (28 هدفا) امام انتر ميلان (24) وميلان (22).

وقدم كييفو افضل العروض في الدوري هذا الموسم ووقف ندا عنيدا امام الفرق الكبيرة، ولم يخسر الا بصعوبة امام يوفنتوس وامام ميلان بنتيجة واحدة 2ـ3، وفي المباراتين تعرض لظلم من الحكام، ثم فاز على انتر ميلان 2ـ1 في عقر داره السبت واستعاد منه الصدارة.

ويدرك مدرب كييفو لويجي دل نيري (51 عاما) تماما بان فريقه لن يحرز اللقب ويقول في هذا الصدد: «نأمل في ان نواصل عروضنا الجيدة قدر المستطاع وهدفنا كان ولا يزال تحاشي العودة الى الدرجة الثانية».

واضاف «حقق كييفو انتصاراته عن جدارة، ولم يقدم لنا اي فريق اي هدايا، والاهم هو الحفاظ على تركيزنا وعدم الافراط في الثقة لان هدفنا الاول هو البقاء في الدرجة الممتازة».

ويعتبر دل نيري ان حصول فريقه على 41 نقطة سينقذه من العودة الى الدرجة الثانية وقد قطع كييفو نصف الطريق تقريبا لانه يملك 29 نقطة حاليا في 14 مرحلة وهي نسبة اكثر من جيدة حتى لاحد الفرق العريقة.

وما يزيد من انجاز كييفو انه ناد مغمور يقع في حي يضم 3 الاف نسمة فقط ويقول رئيسه لوكا كامبيديلي مازحا: «صراحة لم لكن اتوقع ان يحقق فريقي هذه النتائج والمشكلة انه يتوجب على الايفاء بتعهداتي تجاه اللاعبين في ما يختص المكافآت المالية».

وسيحاول كييفو استغلال عاملي الارض والجمهور لتحقيق الفوز والاستمرار في الصدارة بالاضافة الى استغلاله المعنويات المهزوزة للاعبي لاتسيو بعد تعرضهم للخسارة الاولى بعد 5 انتصارات متتالية امام جاره فيرونا 1ـ3.

ويدرك كييفو جيدا ان تعثره امام لاتسيو سيفسح المجال امام روما حامل اللقب للانفراد بالصدارة للمرة الاولى هذا الموسم خصوصا وانه يلعب على ارضه وامام جمهوره ضد بريشيا الحادي عشر.

ويخوض روما المباراة بمعنويات عالية بعد تحقيقه 4 انتصارات متتالية آخرها على ميلان 1ـ صفر الاحد على الملعب الاولمبي في ختام المرحلة الخامسة عشرة والذي خوله اقتسام الصدارة مع كييفو.

وفي باقي المباريات، يلعب اتالانتا مع ميلان، وانتر ميلان مع فيرونا، وبولونيا مع اودينيزي، وفيورنتينا مع يوفنتوس، وليتشي مع بيروجيا، وتورينو مع بارما، وفينيتسيا مع بياتشينزا.

المانيا

سيكون الملعب الاولمبي في ميونيخ اليوم الثلاثاء مسرحا لمباراة القمة بين بايرن ميونيخ حامل اللقب وبوروسيا مونشنغلادباخ العائد الى دوري الاضواء في المرحلة الثامنة عشرة الاولى من دور الاياب من الدوري الالماني. ومما لا شك فيه ان المباراة، التي ستكون ثأرية بالنسبة الى الفريق البافاري بعد خسارته صفر ـ 1 ذهابا، ستعيد الى الاذهان المواجهات السابقة بين الفريقين في السبعينات عندما كان مونشنغلادباخ في القمة.

وعاد مونشنغلادباخ، احد الاندية الكبيرة في المانيا واوروبا، الى دوري اندية الدرجة الاولى بعد موسمين في الدرجة الثانية.

وكان بوروسيا مونشنغلادباخ، بقيادة مدربين امثال هينيز فايزفيلر واودو لاتيك، احد ابرز الاندية في المانيا في السبعينات حيث حقق اللقب المحلي 5 مرات بين 1970 و1977 (منها 3 مرات متتالية اعوام75 و76 و77) وكأس الاتحاد الاوروبي مرتين (70 و79)، يضاف اليها انجازاته في مسابقة كأس المانيا (63 و73 و95). وخرج بوروسيا مونشنغلادباخ المعروف باسلوب لعبه الهجومي لاعبين كبارا في تاريخ الكرة الالمانية منهم غوينتر نيتسر وبيرتي فوغتس وراينر بونهوف ويوب هاينكيز واولي شتيليكه وهربرت فيمر، اصبح معظمهم مدربين مشهورين، وفيه ايضا سطع نجم الدوليين الدنماركيين الن سايمونسن وهنينغ ينسن.

واستهل بوروسيا مونشنغلادباخ مشواره في الدرجة الاولى بنجاح لكن سرعان في ما تراجعت نتائجه وهبط الى المركز الرابع عشر برصيد 16 نقطة.

في المقابل، يمر بايرن ميونيخ في مرحلة حرجة حاليا بعدما فشل في تحقيق الفوز في مبارياته الخمس الاخيرة اثر تعادله مع نورمبرغ سلبا ومع فولفسبورغ 3ـ3 على ارضه، وخسارته امام فيردر بريمن صفر ـ 1 وامام هرتا برلين 1ـ2 وامام هانزا روستوك صفر ـ 1 السبت.

وتسببت النتائج المخيبة لبايرن ميونيخ في تراجعه الى المركز الرابع برصيد 33 نقطة بفارق 6 نقاط خلف باير ليفركوزن المتصدر.

وسيسعى بايرن دون شك الى تحقيق الفوز ومصالحة جماهيره بيد ان مهمته لن تكون سهلة خصوصا وان خصمه سيلعب للمرة الثانية على التوالي على الملعب الاولمبي وبمعنويات عالية بعد انتزاعه تعادلا ثمينا من فريق العاصمة البافارية الثاني تي اس في ميونيخ 2ـ2 اول من أمس السبت.

ويلعب أيضا، هرتا برلين مع سانت باولي، ونورمبرغ مع بوروسيا دورتموند، وفيردر بريمن مع فرايبورغ، وهامبورغ مع اينرجي كوتبوس.

ويحل باير ليفركوزن بطل الخريف ضيفا على فولفسبورغ غدا الاربعاء.

وكان باير ليفركوزن خسر امام هرتا برلين 1ـ2، في حين اكرم فولفسبورغ وفادة شالكه وصيف بطل الموسم الماضي بتغلبه عليه 3ـ1.

والخسارة ممنوعة على ليفركوزن لانها ستفقده الصدارة لمصلحة بوروسيا دورتموند الذي يلعب مباراة سهلة نسبيا مع مضيفه نورمبرغ صاحب المركز قبل الاخير.

ويلعب الاربعاء أيضا، كولن مع شتوتغارت، وكايزرسلوترن مع تي اس في ميونيخ، وهانزا روستوك مع شالكه

فرنسا

يملك لنس المتصدر فرصة ذهبية للاحتفاظ بالصدارة عندما يستضيف نانت حامل اللقب وصاحب المركز الاخير اليوم الثلاثاء في افتتاح المرحلة الثامنة عشرة من الدوري الفرنسي.

ويسعى لنس الى استعادة توازنه ومحو اثار الخسارة التي مني بها امام غانغان صفر ـ 1 اول من في المرحلة السابعة عشرة، وهو يأمل في الاستفادة من المعنويات المهزوزة لنانت الذي لم يجد ذاته بعد هذا الموسم ومني بخسارته العاشرة السبت أيضا امام ضيفه مونبلييه 1ـ2.

وفي ابرز المواجهات يلعب بوردو السادس مع مرسيليا العاشر غدا أيضا، باريس سان جرمان الخامس مع اوكسير الثالث غدا الاربعاء.

ويحل ليون الثاني بفارق نقطتين خلف لنس ضيفا على سيدان السادس عشر.

وفي باقي المباريات، يلعب باستيا مع غانغان، ولوريان مع ليل، ومونبلييه مع موناكو، ورين مع سوشو، وتروا مع متز.

ريفالدو يستريح حتى يكتمل شفاؤه

■ برشلونة ـ رويترز: قال كارلس ريساش مدرب فريق برشلونة الاسباني ان نجم كرة القدم البرازيلي ريفالدو لن يشارك في المباريات حتى يكتمل شفاؤه من اصابته في اعلى فخذه والتي عرقلت اداءه خلال المباريات الاخيرة.

ونقل عن ريساش قوله في صحيفة ال موندو ديبورتيفو الرياضية اليومية التي يوجد مقرها في برشلونة ان «قرار اراحة اللاعب هو افضل قرار لكل من يهمه الامر. «اذا لم يستطع ان يلعب بشكل كامل فان المشجعين سيغضبون منه وسيصبح محبطا. وهو الان لديه مشكلات منذ اسابيع ويأخذ اقراصا مضادة للالتهاب من اجل ان يلعب ولكن لا يمكن ان نستمر على هذا النحو والا فاننا قد نغامر بان تصبح اصابته مزمنة. «سنري ماذا كان بوسعه ان يلعب المباراة امام اسبانيول الاسبوع المقبل ولكن اذا لم يستطع سنتأكد من انه جاهز بعد عطلة عيد الميلاد».

وغاب ريفالدو عن الملاعب ثلاثة اسابيع في وقت سابق من هذا الموسم بعد ان اصيب في ركبته خلال مباراة للبرازيل امام الارجنتين في تصفيات التأهل لنهائيات كأس العالم في ايلول (سبتمبر). ولم يلعب ريفالدو سوي سبع مباريات من بين 16 مباراة لعبها برشلونة في الدوري الاسباني هذا الموسم وبقي خارج التشكيل الذي لعب امام فيلاريال.

ماتيوس يطلب من بايرن التخلص من ايفنبرغ

■ برلين ـ رويترز: قال لوتار ماتيوس كابتن نادي بايرن ميونيخ ومنتخب المانيا الاسبق امس الاثنين انه يتعين على بايرن التخلص من كابتن فريقه شتيفان ايفنبرغ باسرع ما يمكن لان اللاعب البالغ من العمر 33 عاما فقد لمساته الخاصة وتأثيره في الفريق.

ولم يحقق بايرن ميونيخ بطل دوري المانيا وحامل كأس ابطال اوروبا اي فوز خلال اخر ست مباريات لعبها في الدوري المحلي وتراجع اثر ذلك الى المركز الرابع بين الفرق متخلفا بفارق ست نقاط عن باير ليفركوزن صاحب الصدارة. وكان بايرن منفردا بصدارة قائمة فرق البطولة منذ ستة اسابيع قبل ان يعود ايفنبرغ الى صفوفه بعد غيابه ثلاثة اسابيع بسبب الاصابة. ونقلت صحيفة بيلد في عددها امس عن ماتيوس قوله «يتعين على بايرن بيع ايفنبرغ فورا.

ميهالسيا الروماني ينضم الى جنوا

■ بوخارست ـ رويترز/ اعلن مدير اعمال اللاعب الروماني ادريان ميهالسيا هداف دوري رومانيا لكرة القدم هذا الموسم ان ميهالسيا الذي يلعب لدينامو بوخارست انضم الى نادي جنوا الايطالي.

وقال ايون بيكالي ان «ميهالسيا وقع عقدا مدته ثلاثة اعوام ونصف مع جنوا مطلع الاسبوع الحالي.. سيحصل دينامو بوخارست على مليون يورو (901700 دولار) على دفعتين مقابل الانتقال».

وكان ميهالسيا /26 عاما/ شارك لاول مرة مع المنتخب الروماني الاول خلال ملحق تصفيات كأس العالم امام سلوفينيا الشهر الماضي. وفشلت رومانيا في الوصول لنهائيات كأس العالم المقبلة التي تستضيفها كوريا الجنوبية واليابان عام 2002.

شتوتغارت يحرج كايزرسلورتن وفولفسبورغ يطيح بشالكه ببطولة المانيا

■ برلين ـ اف ب: ارغم شتوتغارت مضيفه كايزرسلورتن على التعادل 2ـ2، واطاح فولفسبورغ بضيفه وصيف بطل الموسم الماضي شالكه 3ـ1 في ختام المرحلة السابعة عشرة الاخيرة من دور الذهاب في الدوري الالماني لكرة القدم.

في المباراة الاولى، تقدم كايزرسلوترن مرتين الاولى عبر البرازيلي راتينيو (4)، والثانية بواسطة التشيكي فراتيسلاف لوكفينتش (63)، لكن شتوتغارت رد عليه في كل مرة عبر سيلفيو ميسنر (32) وكورانيي (86).

وعزز كايزرسلوترن موقعه في المركز الثالث برصيد 35 نقطة بفارق 4 نقاط خلف باير ليفركوزن الذي توج بطلا للخريف برغم خسارته امام هرتا برلين 1ـ2 في افتتاح المرحلة.

اما شتوتغارت فصعد الى المركز الثامن برصيد 24 نقطة بفارق الاهداف امام تي اس في ميونيخ.

وفي المباراة الثانية، تغلب فولفسبورغ على شالكه 3ـ1.

وسجلت الاهداف الاربعة في الشوط الثاني، وكان البادىء اصحاب الارض عندما سجل الدولي التشيكي ييري نيميتش خطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 51، واضاف الكرواتي توميسلاف ماريتش الهدف الثاني في الدقيقة 61.

وقلص البلجيكي مارك فيلموتس الفارق في الدقيقة 65، لكن ماريتش اعاده الى سابق عهده بتسجيله هدفه الشخصي الثاني والثالث لفولفسبورغ في الدقيقة 74 من ركلة جزاء.

الدوري الايطالي

فوز فيرونا على لاتسيو وأتلانتا على بارما

■ ميلانو ـ اف ب: توقفت سلسلة انتصارات فريق لاتسيو بالدوري الايطالي لكرة القدم عند خمس مباريات بعد هزيمته 3/1 على يد فيرونا. شهدت المباراة طرد سيموني انزاجي مهاجم لاتسيو في الشوط الثاني ودخلت مرمى فريقه ثلاثة أهداف سجلها ليوناردو كولوتشي وماورو كاموراني واندريان موتو. وتوجت هذه النتيجة أسبوعا حافلا بالانتصارات لمدينة فيرونا بعد عودة فريق كييفو لصدارة الدوري بفوزه 1/2 على انترناسيونالي.

وتلقى بارما هزيمة مفاجئة بنتيجة 4/1 أمام أتلانتا هي السادسة له على التوالي بالدوري منذ تولى دانيل باساريلا المثقل بالهموم مهمة تدريبه. وصعد يوفنتوس للمركز الرابع بعد فوزه على بياشنزا بهدفين مقابل لا شيء سجلهما شيرو فيريرا وديفيد تريزيجيه. أبى فيرونا أن يكون أقل من جاره كييفو واستثمر غياب مدافع لاتسيو الموقوف اليساندرو نيستا. استهل كولوتشي التهديف في الدقيقة 22 منهيا بذكاء كرة عرضية من موتو. وقبل نهاية الشوط الاول بأربع دقائق استحق فيرونا ركلة جزاء بسبب عرقلة لوكا ماركيجياني ظهير لاتسيو لماريو فريك لاعب فيرونا. وشتت ماركيجياني الكرة التي لعبها ماسيمو اودو من نقطة الجزاء لكن كامورانيزي تابعها وأودعها المرمى. لكن لاتسيو عزز جهوده بعد مرور 11 دقيقة من الشوط الثاني عندما مرر انزاجي الكرة الى الارجنتيني هرنان كريسبو الذي راوغ فابريزيو فيرون وسدد الكرة في المرمى الخالي. ثم أنقذت العارضة كرة لكريسبو لكن الغضب انتاب لاعبي فيرونا عندما عبرت كرة لعبها كامورانيزي بوضوح خط المرمى لكن لم يتم احتساب هدف.

ثم هيأ فريك الكرة ليسجل منها موتو الهدف الثالث لفيرونا قبل طرد انزاجي مدافع لاتسيو لعرقلته المهاجم الروماني من الخلف.

وهبط بارما الى مؤخرة الدوري بعد فشله في مجاراة أتلانتا المتألق الذي جمع 16 نقطة من مبارياته السبع الاخيرة. سجل أهداف أتلانتا دانيلي بيريتا ولويجي سالا وكريستيانو دوني وجياني كوماندينى ولم يكن بوسع بارما الا تسجيل هدف تعزية وحيد لكن رائع بقدم يوهان ميكود. واكتفى يوفنتوس باقتناص نقاط مباراته أمام بياشنزا بعد أداء متوسط. تقدم يوفنتوس بهدف قبل انتهاء الشوط الاول بعشر دقائق عندما حول تريزيجيه كرة ركنية لعبها ندفيت من فوق مدافع يوفنتوس المخضرم فيريرا الى داخل المرمى. وقبل انتهاء المباراة بدقيقتين أكد تريزيجيه فوز يوفنتوس متوجا مجهودا فرديا جميلا من انزو ماريسكا. ورغم أن فينيسيا ما يزال قابعا في قاع الدوري فقد حقق أول انتصار له هذا الموسم بفوز حماسي على فريق اودينيزي. وشاهد جيامبيرو فنتورا الذي تولى تدريب اودينيزي بعد اقالة مدربه السابق الانجليزي روي هدجسون تسجيل الهدف الاول في مرمى فريقه بقدم فيليبو مانيرو قبل انتهاء الشوط الاول بخمس دقائق. وتعادل لويس هلجويرا لاودينيزي لكن لاعبي فينيسيا حققوا فوزا طال انتظاره بهدف لفابيان فالتولينا في الدقيقة 76.

كما حقق نادي فيورنتينا فوزا كان في أمس الحاجة اليه أمام فريق بريشيا بهدف سجله ماورتسيو جانتس في الدقيقة 90. وسجل سالفاتوري فريزي مدافع انترناسيونالي السابق هدفا ليفوز بولونيا 1/2 على بيروجيا بينما تعادل ليتشي 1/1 على أرضه مع تورينو الذي سجل لاعبه كريستيانو لوكاريللي هدفا في ناديه السابق.

بطولة انكلترا

تشلسي يذل ليفربول وليدز يفشل في استعادة المركز الثالث

■ لندن ـ اف ب: تابع تشلسي عروضه الجيدة امام الكبار وألحق خسارة مذلة بضيفه ليفربول المتصدر عندما تغلب عليه 4ـ صفر في المرحلة السابعة عشرة من الدوري الانكليزي لكرة القدم التي فشل فيها ليدز في استعادة المركز الثالث بسقوطه في فخ التعادل امام ضيفه ليستر سيتي 2ـ2. على استاد «ستامفورد بريدج» وبعد اسبوعين من تلقينه مانشستر يونايتد حامل اللقب درسا في فنون اللعبة في عقر داره ملعب «اولدترافورد» أكرم تشلسي وفادة ضيفه ليفربول وهز شباكه اربع مرات منحته ثلاث نقاط ثمينة رفعته الى المركز السادس برصيد 27 نقطة بفارق الاهداف خلف مانشستر يونايتد.

وتأثر ليفربول كثيرا بغياب هدافه الدولي مايكل اوين، ولم يكن الثنائي اميل هيسكي والفنلندي ياري ليتمانن في المستوى المعهود.

ولم يتأخر تشلسي في افتتاح التسجيل وهز شباك الحارس التشيكي ييرزي دوديك في الدقيقة الثالثة عبر الدولي السابق غريام لوسو.

وكان للهدف الاول تأثير كبير على معنويات لاعبي ليفربول الذين استقبلت شباكهم هدفا ثانيا عبر الدولي الهولندي جيمي فلويد هاسلبانك في الدقيقة 28.

وهو الهدف الثاني عشر لهاسلبانك هذا الموسم.

وانتفض ليفربول في الشوط الثاني في محاولة لتقليص الفارق وسنحت له فرصة ذهبية عندما احتسب له الحكم ركلة جزاء بعد اسقاط النروجي يون ارن رييس فانبرى لها الدولي الاسكتلندي غاري ماكاليستر لكن الحارس الايطالي كارلو كوديتشيني تصدى لها ببراعة.

وسنحت لماكاليستر فرصة اخرى للتعويض عندما تهيأت الكرة امامه داخل المنطقة فسددها في جسم الحارس كوديتشيني، ثم رأسية لستيفان جيرارد لم تذهب بعيدا، وتسديدة لرييس من داخل المنطقة ابعدها كوديتشيني بقدمه قبل ان يشتتها الدفاع.

وخلافا لسير اللعب اضاف تشلسي هدفا ثالثا عبر سام دالا بونا الذي استغل دربكة امام المرمى اثر تسديدة قوية لهاسلبانك فاودع الكرة داخل الشباك (71).

وختم الايسلندي ايدور غودينسن المهرجان في الدقيقة 90 من تسديدة قوية من 6 امتار.

وهي الخسارة الثالثة لليفربول هذا الموسم وهو احتفظ بالصدارة برصيد 33 نقطة بفارق 3 نقاط امام منافسه المباشر ارسنال، والفريقان سيلتقيان الاحد المقبل في قمة المرحلة الثامنة عشرة.

وعلى استاد «ايلاند رود»، كان ليدز في طريقه الى تحقيق فوز سهل على ليستر سيتي صاحب المركز قبل الاخير عندما تقدم بهدفين نظيفين للاستراليين هاري كيويل (7) ومارك فيدوكا (59)، لكن الضيوف انتفضوا في ربع الساعة الاخيرة وقلصوا الفارق في الدقيقة 78 عبر براين دين، ثم ادركوا التعادل قبل دقيقتين من نهاية المباراة بواسطة جيمس سكوكروفت.

وفشل ليدز في استعادة المركز الثالث من نيوكاسل الذي تغلب على بلاكبيرن 2ـ1 في افتتاح المرحلة.

ويملك ليدز 29 نقطة بفارق 4 نقاط خلف ليفربول المتصدر الذي يلعب مع تشلسي مساء، فيما رفع ليستر سيتي رصيده الى 14 نقطة وصعد الى المركز الثامن عشر.

وسقط ليدز في فخ التعادل امام ضيفه ليستر سيتي 2ـ2 وفشل في استعاد المركز الثالث في المرحلة السابعة عشرة من الدوري الانكليزي لكرة القدم.

على استاد «ايلاند رود»، كان ليدز في طريقه الى تحقيق فوز سهل على ليستر سيتي صاحب المركز قبل الاخير عندما تقدم بهدفين نظيفين للاستراليين هاري كيويل (7) ومارك فيدوكا (59)، لكن الضيوف انتفضوا في ربع الساعة الاخيرة وقلصوا الفارق في الدقيقة 78 عبر براين دين، ثم ادركوا التعادل قبل دقيقتين من نهاية المباراة بواسطة جيمس سكوكروفت.

بيتيس يلحق بريال مدريد الى الصدارة مؤقتا ببطولة اسبانيا

■ مدريد ـ اف ب: لحق بيتيس بريال مدريد حامل اللقب الى الصدارة بفوزه على مايوركا 1ـ صفر في ختام المرحلة السابعة عشرة من الدوري الاسباني لكرة القدم.

وسجل البرتغالي جواو توماس هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 45 من ركلة جزاء.

ورفع بيتيس رصيده الى 31 نقطة بفارق الاهداف خلف ريال مدريد الذي انتزع الصدارة مؤقتا بفوزه على ريال سوسييداد 3ـ1 في افتتاح المرحلة.

ويملك الافيس فرصة استعادة الصدارة في حال فوزه على اشبيلية مساء.

ويلعب مساء أيضا ملقة مع ديبورتيفو كورونا.

وكان ريال مدريد انتزع الصدارة للمرة الاولى الاسبوع الماضي عندما تغلب على مضيفه تينيريفي 2ـ صفر في افتتاح المرحلة السادسة عشرة.

واستعاد برشلونة توازنه برغم غياب صانع العابه الدولي البرازيلي ريفالدو بسبب الاصابة في عضلات الحالب، وحقق فوزا ثمينا على مضيفه بهدف سجله الدولي الهولندي باتريك كلويفرت في الدقيقة 39.

واكمل برشلونة المباراة بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 42 بعد طرد خافي لتلقيه انذارين.

وصعد برشلونة الى المركز السابع برصيد 27 نقطة.

وكان برشلونة حصد نقطتين فقط في مبارياته الخمس الاخيرة.

تعادل سلبي فيينورد واينهوفن ببطولة هولندا

■ لاهاي ـ اف ب: انتهت مباراة القمة بين فيينورد روتردام المتصدر وايندهوفن حامل اللقب بالتعادل السلبي في ختام المرحلة الثامنة عشرة من الدوري الهولندي لكرة القدم. وعزز فيينورد موقعه في الصدارة برصيد 35 نقطة، في حين رفع ايندهوفن رصيده الى 31 نقطة في المركز الرابع بفارق الاهداف خلف بريدا.

وفاز نيميغن على هيرينفين بهدف سجله كلومبه خطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 77.

وتعادل غرونينغن مع اوتريخت 2ـ2. سجل للاول درنت (8) وهوغشتريت (88)، وللثاني يوخمسن (59) وغلوسيفيتش (62).

وتعادل أيضا فالفيك مع سبارتا روتردام بهدف لهوغندورب (58) مقابل هدف للمغربي نور الدين البخاري (11).

فيغو افضل لاعب لعام 2001 والبحريني سادس افضل منتخب في العالم

■ زيوريخ (سويسرا) ـ أف ب: اختار الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في زيوريخ البرتغالي لويس فيغو افضل لاعب في العالم لعام 2001، وجاء المنتخب البحريني سادس افضل منتخب.

ويلعب فيغو منذ الموسم الماضي مع ريال مدريد الاسباني الذي انتقل اليه من جاره برشلونة صيف العام 2000.

وكانت المنافسة على لقب افضل لاعب في العالم محصورة بين فيغو وزميله في ريال مدريد الاسباني راوول غونزاليز والانكليزي ديفيد بيكهام، احد نجوم فريق مانشستر يونايتد والمنتخب الانكليزي.

وخلف فيغو زميله في ريال مدريد ايضا الفرنسي زين الدين زيدان الذي كان توج افضل لاعب في العالم العام الماضي بفارق 41 نقطة عن فيغو الذي حصل بدوره على جائزة افضل لاعب في اوروبا.

وحل فيغو امام بيكهام وجاء راوول ثالثا بنتيجة فرز الاصوات المقترعة التي بلغت 130 صوتا.

وكانت المنافسة انحصرت بين اللاعبين الثلاثة بعد تصدرهم الاستفتاء الذي قامت به لجنة مكونة من 130 مدربا عالميا منحت 5 نقاط لصاحب المركز الاول و3 للثاني ونقطة لصاحب المركز الثالث قبل 31 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وللمرة الاولى هذا العام تم الاختيار على اساس انجازات اللاعب مع فريقه ومنتخب بلاده خلافا للمواسم السابقة التي تم الاعتماد فيها على الانجازات الشخصية، علما بان اللاعبين الثلاثة لم يحققوا اي انجاز هذا العام مع فرقهم (دوري ابطال اوروبا وكأس الاتحاد الاوروبي وكأس القارات).

ومنح الاتحاد الدولي أيضا جائزة افضل لاعبة في العالم للاميركية ميا هام على حساب مواطنتها تيفاني ميلبريت والصينية صن وين، ثاني افضل لاعبة في القرن الماضي.

يذكر انها المرة الاولى التي يمنح فيها الاتحاد الدولي جائزة افضل لاعبة، في حين درج على منح جائزة افضل لاعب منذ العام 1991، وحصل الايطالي باولو دي كانيو، لاعب وست الانكليزي، على جائزة اللعب النظيف لرفضه في دوري الموسم الماضي تسجيل هدف في مرمى ايفرتون بينما كان حارس الاخير مستلقيا على الارض فامسك الكرة ومنح الحكم فرصة ايقاف المباراة لمعالجة المصاب.

ومنح الاتحاد الدولي شهادة اللعب النظيف الى الغاني صومايلا عبدالله لقيامه بعملية تنفس اصطناعي لمنافس طائح على الارض وفاقد الوعي من جراء اصطدام خلال مباراة من الدوري المحلي.

وحصل منتخب هندوراس على جائزة افضل منتخب امام كولومبيا وكوستاريكا لفوزه على البرازيل 2ـصفر وعلى الاوروغواي 1ـصفر في كأس الامم الاميركية الجنوبية، وجاءت البحرين سادسة، فيما لم يحتل اي منتخب اوروبي مركزا على لائحة العشرة الاوائل التي اعدت على اساس افضل سبع نتائج لكل منتخب مع الاخذ بعين الاعتبار المنافس في كل مباراة.

في المقابل، حصلت كوستاريكا على تنويه المنتخب الذي حقق افضل قفزة في التصنيف العالمي وحلت امام استراليا وهندوراس وفنزويلا والبحرين.

– المنتخبات العشرة الاولى:

1– هندوراس 39,7 نقطة
2– كولومبيا 38,4
3– كوستاريكا 37,8
4– استراليا 37,4
5– الاوروغواي 36,3
6– البحرين 35,8
7– المكسيك 35,7
8– الصين 35,1
9– الاكوادور 34,4
10– فنزويلا 34,1

كأس ابطال الاندية الاسيوية

الذهاب في الدوحة والاياب في عمان بين الوحدة والزوراء

لقطة من احدى مباريات الزوراء العراقي (صورة من الارشيف)

■ دبي ـ اف ب: ذكرت مصادر نادي الوحدة الاماراتي ان الاتحاد الاسيوي لكرة القدم ابلغه بان مباراة الذهاب في الدور الثاني من كأس ابطال الاندية الاسيوية بين الوحدة والزوراء العراقي ستقام في 25 كانون الاول/ديسمبر الحالي في الدوحة، ومباراة الاياب في 29 منه في عمان.

واوضحت المصادر ان بعثة الفريق ستتوجه الى العاصمة القطرية الاحد المقبل.

وكان نادي الوحدة رفض في البداية اللعب في بغداد حيث كان مقررا ان تقام مباراة الاياب في 4 كانون الثاني/يناير بعد الذهاب في ابو ظبي في 21 الحالي، لكن الاتحاد العراقي رفض بدوره وطلب اقامة المباراتين على ارض محايدة واختار العاصمة الاردنية.

وعلى هذا الاساس، قرر الاتحاد الاسيوي اجراء اللقاءين في 4 و7 كانون الثاني/يناير المقبل في عمان، لكن الوحدة رفض مجددا خوض المباراتين في الاردن.

وقال امين سر النادي الاماراتي المشرف على فريق كرة القدم عبدالله صالح «ان الوحدة يتمسك بحقه في عدم اللعب ببغداد وفقا للقرارات السابقة للاتحاد الدولي والاتحادين الاسيوي والعربي، كما انه لا يمكنه اللعب ذهابا واياباً في العاصمة الاردنية لان ذلك سيخل بمبدأ تكافؤ الفرص بين الناديين خاصة وان عمان قريبة من بغداد وفيها جالية عراقية كبيرة ستحضر المباراتين وتؤازر فريقها وسيكون الوحدة غريبا وهو يلعب هناك».

استقالة بولوك من رئاسة فريق بار للسيارات

■ لندن ـ رويترز: استقال كريج بولوك رئيس فريق السباق البريطاني الامريكي المعروف اختصارا باسم بار الذي ينافس في بطولة الفئة الاولى للسيارات من منصبه عشية الكشف عن السيارة الجديدة للفرق استعدادا لموسم عام 2002. وقال بيان لفريق بار انه سيتم تعيين بديل لبولوك عند الكشف عن السيارة الجديدة للفريق في مصنع براكل التابع للفريق في وسط انكلترا اليوم الثلاثاء. وقال بولوك «انا فخور للغاية بما تحقق في الفريق واعتقد ان اساسا للنجاح العظيم قد وضع». واشاد بولوك بجميع العاملين في الفريق وتمنى لهم النجاح في المستقبل واضاف قائلا «وبالنسبة لي فانا اعتقد ان الوقت قد حان لاستكشاف فرص جديدة». وقال كينيث كلارك رئيس الفريق ووزير الخزانة البريطاني السابق ان الفريق يشكر بولوك على كل ما قدمه من جهود.

.. وتويوتا تقدم سيارتها الجديدة

■ كولونيا (المانيا) ـ رويترز: حققت تويوتا المنضمة حديثا الى بطولة الفئة الاولى للسيارات سبقا على بقية الفرق الاثنين عندما كشفت عن سيارتها الجديدة التي ستنافس بها في البطولة في الموسم المقبل. الا ان السويدي اوفي اندرسون رئيس فريق تويوتا اوضح انه لا يتوقع ان يستمر فريقه الذي يمثل ثالث اكبر شركة لصناعة السيارات في العالم في صدارة الفرق عندما يبدأ الموسم الجديد للبطولة في استراليا في الثالث من اذار / مارس. وبعد الكشف عن السيارة الجديدة وهي تي اف 102 في مقر الفريق في مدينة كولونيا الالمانية بحضور بيرني ايكلستون رئيس سباقات الفئة الاولى اضاف اندرسون «اهدافنا للعام المقبل واقعية جدا.. وهي التأهل لكل سباق والاستمرار حتى نهاية اكثر عدد ممكن من السباقات ومعرفة المزيد عن الفئة الاولى وبناء فريق بالمعنى الكامل للكلمة». وسيقود لفريق تويوتا الموسم المقبل الفنلندي ميكا سالو الاسكتلندي الان مكنيش.

البطلة الاولمبية السابقة بيريك تعود للتدريب

■ باريس ـ رويترز: قالت صحيفة ليكيب الرياضية الاثنين ان العداءة الفرنسية ماري جوزيه بيريك البطلة الاولمبية السابقة عادت الى التدريبات في جزيرة جوادالوبي مسقط رأسها. واضافت الصحيفة ان بيريك التي انسحبت من اولمبياد سيدني العام الماضي بعد ان قالت انها تلقت تهديدات في الفندق الذي كانت تقيم فيه تتدرب خلف ابواب مغلقة في عاصمة جزيرة جوادالوبي. وتقول كاميل اليزابيت رئيسة اتحاد العاب القوى في جوادالوبي «اذا استأنفت ماري جوزيه التدريبات بشكل فعال فانها لابد راغبة في العودة الى سابق وضعها سريعا».

ولم تشارك بيريك في اي بطولة منذ فوزها بسباقي 200 و40. متر في دورة اتلانتا الاولمبية في عام 1996. واثار انسحاب بيريك من اولمبياد سيدني العام الماضي تكهنات كثيرة. وقالت العداءة الاسترالية كاثي فريمان ان بيريك انسحبت حتى لا تواجهها في سباق 400 متر الذي فازت بذهبيته.

بطولة لبنان لكرة القدم

الاخاء ينتزع التعادل من التضامن 1 ـ 1

■ بيروت ـ اف ب: انتزع الاخاء الاهلي عاليه التعادل من التضامن صور 1 ـ 1 في لقاء قمة على ملعب المدينة الرياضية في بيروت في المرحلة الاولى من الدوري اللبناني لكرة القدم.

وسيطر التضامن صور، حامل كأس لبنان الموسم الماضي، على الشوط الاول من بابه الى محرابه، وسجل هدفا عندما مرر اسامة حيدر الكرة الى ابراهيم مناصري فسددها مباشرة على يمين الحارس الاحتياطي ربيع الكافي (18).

وفي الشوط الثاني، هبط ايقاع الفريق الجنوبي نسبيا، بينما تحرك الاخاء سعيا الى التعادل وادركه عندما رفع الارميني ارتاش اداميان الكرة من ركلة حرة فتابعها فادي العمري داخل المرمى (51)، قبل ان يرتد فريقه للدفاع بقية الشوط حفاظا على النقطة.

وعلى ملعب طرابلس البلدي، قدم السلام زغرتا اوراق اعتماده سفيرا للشمال اذ كان كل شيء في طول الملعب وعرضه، وتغلب على ضيفه الهومنتمن 3 ـ صفر بفضل المهاجم الدولي ربيع عثمان، الذي سجل هدفين، وصنع الثالث، واهدر عددا مماثلا من الفرص.

وافتتح محسن ناصيف التسجيل اثر تمريرة عرضية من عثمان (8)، واضاف الاخير الهدف الثاني اثر تمريرة من وهبي الدويهي (23)، والثالث برأسه اثر رفعة من الدويهي (51)، بينما لاحت للهومنتمن فرصة وحيدة لكن العارضة حرمت جون كوتاني من تقليص الفارق (60).

وعلى ملعب بلدية برج حمود، تغلب الانصار على مضيفه الهومنمن 1 ـ صفر بعد شوط اول مفتوح، حرمت خلاله العارضة الارمنية وقائمها احمد الشوم وعباس صالح هدفين، ثم اهدر زميلهما مالك حسون ركلة جزاء بعدما اعاق الحارس ارا الترينيدادي بيتر بروسبر داخل المنطقة (45).

وفي الشوط الثاني، جاءت اللعبة باهتة، وتدخلت العارضة الارمنية مرة ثانية حارمة بروسبر هدفا، عوضه الانصار عندما اسرع عباس صالح بالكرة يمينا، وراوغ اكثر من مدافع، ثم لعبها عرضية داخل المنطقة حيث سددها فادي غصن ارضية على يسار ارا (65).

وعلى ملعب المدينة الرياضية في بيروت، حسم العهد لقاءه مع البرج في قمة ضاحية بيروت الجنوبية لصلحته 3 ـ 2، مع العلم بان البرج كاد ينتزع التعادل في الشوط الثاني بعدما كان متخلفا في الاول صفر ـ 3.

وكانت بداية العهد مثالية، اذ سجل اهدافه الثلاثة في نصف الساعة الاول من الشوط الاول بواسطة يوسف الجوهري (7)، وعلى العطار اثر تمريرة من الجوهري (21)، والجوهري ايضا بمجهود فردي رائع (36).

وفي الشوط الثاني، قلص البرج الفارق عبر النيجيري دارلينغتون تشيغوزي برأسه اثر تمريرة من حسين طحان (55)، الذي صنع ايضا هدفا ثانيا لفضل السيد (63).

الشانفيل يعزز صدارته بفوزه على الرياضي ببطولة لبنان لكرة السلة

■ بيروت ـ اف ب: عزز فريق الشانفيل صدارته للائحة الدوري اللبناني لكرة السلة بفوزه على الرياضي بيروت 108 ـ 101 على ملعب المركزية في بلدة جونية (شمال بيروت) في المرحلة الثالثة عشرة.

ورفع الشانفيل الذي حقق انتصاره الحادي عشر، رصيده الى 35 نقطة امام الحكمة الثاني الذي خسر امام انيبال زحلة 74 ـ 77 وتجمد رصيده عند 33 نقطة، والرياضي الثالث الذي تجمد رصيده ايضا عند 31 نقطة.

وكان تفوق الشانفيل واضحا في الارباع الثلاثة الاولى التي انهاها لصلحته 31 ـ 24 و27 ـ 20 و25 ـ 21 على التوالي، قبل ان يخسر في الربع الرابع الاخير 25 ـ 36 بعدما حاول الرياضي تقليص الفارق.

وبرز من الشانفيل الامريكي جو فوغل الذي سجل 27 نقطة، ومواطنه طوني ماديسون صاحب 27 نقطة و11 تمريرة، ومن الرياضي الامريكيان ايس كاستيس وسكوتي تيرمان اللذان سجلا 22 و21 نقطة على التوالي.

وفي مدينة زحلة، بات انيبال زحلة الفريق الوحيد في الدوري الذي فاز على الحكمة حامل اللقب في المواسم الاربعة الماضية، مرتين في الدوري المنتظم فتغلب عليه 77 ـ 74 ايابا بعدما كان فاز عليه ذهابا 103 ـ 100 في عقر داره.

وتقدم انيبال 19 ـ 8 في الربع الاول، والحكمة 25 ـ 14 في الثاني، بيد ان انيبال تقدم 16 ـ 15 في الثالث، وبفارق 3 نقاط في نهاية المباراة بفوزه 28 ـ 26 في الرابع.

وكان ابرز لاعبي انيبال الامريكي برنتيس ماكغرودر الذي سجل 19 نقطة، ومن الحكمة الامريكي تشيريل فورد بتسجيله 16 نقطة.

العين يوافق على الاستغناء عن ايوردانيسكو

■ بوخارست ـ رويترز: اعلن ميرسيا ساندو رئيس الاتحاد الروماني لكرة القدم ان نادي العين الاماراتي وافق على الاستغناء عن مدربه الروماني انجيل ايوردانيسكو حتى يتسنى له تولي تدريب المنتخب الوطني الاول لرومانيا خلفا لجورجي هاجي الذي استقال اثر فشل رومانيا في الوصول لنهائيات كأس العالم المقبلة الشهر الماضي. وفي ساعة متأخرة من نقل التلفزيون الروماني عن ساندو قوله «ايوردانيسكو اصبح 99 في المئة مدربا لمنتخب رومانيا.. ربما يبدأ العمل في منصبه الجديد في العاشر من يناير (كانون الثاني)».

فيلادلفيا وبورتلاند يستعيدان توازنهما في الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين

■ واشنطن ـ اف ب: قاد النجم الن ايفرسون فريقه فيلادلفيا سفنتي سيكسرز وصيف بطل الموسم الماضي الى استعادة توازنه عندما ساهم في فوزه على مضيفه كليفلاند كافاليرز 94 ـ 91 ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

وسجل ايفرسون 40 نقطة وهي اعلى نسبة يسجلها هذا الموسم واضعا حدا للهزائم السبع المتتالية التي مني بها فريقه في الاونة الاخيرة.

وتألق ايفرسون طيلة المباراة وخصوصا في ربعها الاخير عندما حمي وطيسها فسجل النقاط السبع الاخيرة وحول تخلف فريقه 91 ـ 87 الى فوز 94 ـ 91.

وكان كليفلاند كافالييرز الاقرب الى الفوز قبل نهاية المباراة بـ 52 ثانية عندما كان متقدما 9 ـ 87 وسنحت للاعبه زيدروناس لغوسكاس ثلاث رميات حرة لتوسيع الفارق لكنه اهدرها، فاستغل ايفرسون الامر وسجل 6 نقاط مانحا التقدم لفريقه 93 ـ 90 على بعد 35 ثانية من نهاية المباراة، قبل ان يرتكب بحقه خطأ قبل 7 ثوان من النهاية حصل على اثره على رميتين حرتين سجل منهما واحدة رافعا رصيده الى 40 نقطة في المباراة و15 في ربعها الاخير.

وكانت الافضلية في الربع الاول لمصلحة اصحاب الارض الذين تقدموا بفارق 6 نقاط (27 ـ 21)، لكن الضيوف تألقوا في الربع الثاني وانهوا الشوط الاول في مصلحتهم بفارق 7 نقاط (50 ـ 43).

وكانت الافضلية نسبية لاصحاب الارض في الربعين الاخيرين من دون انهاء المباراة في مصلحتهم، فسجلوا 22 نقطة في الربع الثالث و26 في الاخير مقابل 20 و24 للضيوف.

وهو الفوز التاسع لفيلادلفيا هذا الموسم مقابل 14 خسارة، وهو الرصيد ذاته لكليفلاند.

وبرز في صفوف الفائز ديريك كولمان واريك سناو حيث سجل كل منهما 13 نقطة، فيما كان ويسلي بيرسون افضل المسجلين في صفوف الخاسر برصيد 28 نقطة، وأضاف اندريه ميلر 14 نقطة.

واستعاد بورتلاند ترايل بلايزرز بدوره توازنه بعد 5 هزائم متتالية وتغلب على اورلاندو ماجيك 117 ـ 106.

ويدين بورتلاند بفوزه الحادي عشر هذا الموسم مقابل 11 خسارة الى رشيد والاس الذي سجل 38 نقطة (اعلى نسبة هذا الموسم).

وتألق والاس في المتابعات برصيد 13 متابعة، وأضاف روبن باترسون 24 نقطة وكل من دايمون ستوداميرو وديريك اندرسون 18 نقطة.

وحقق بورتلاند الاهم في الربع الاول الذي انهاه في مصلحته بفارق 14 نقطة (30 ـ 16) قلصها اورلاندو ونجمه تريسي ماكغرادي صاحب 36 نقطة الى 8 نقاط (44 ـ 52) في الشوط الاول، والى 6 نقاط في نهاية الربع الثالث (76 ـ 82)، قبل ان يستعيد بورتلاند سيطرته في الربع الاخير وينهي المباراة في مصلحته بفارق 11 نقطة (117 ـ 106).

وتألق في صفوف الخاسر أيضا مايك ميلر صاحب 18 نقطة وتروي هودسون صاح 15 نقطة.

وتابع سان انطونيو سبيرز نتائجه الايجابية وحقق فوزه السابع على التوالي والسابع عشر هذا الموسم في 21 مباراة وكان على حساب يوتا جاز 100 ـ 80.

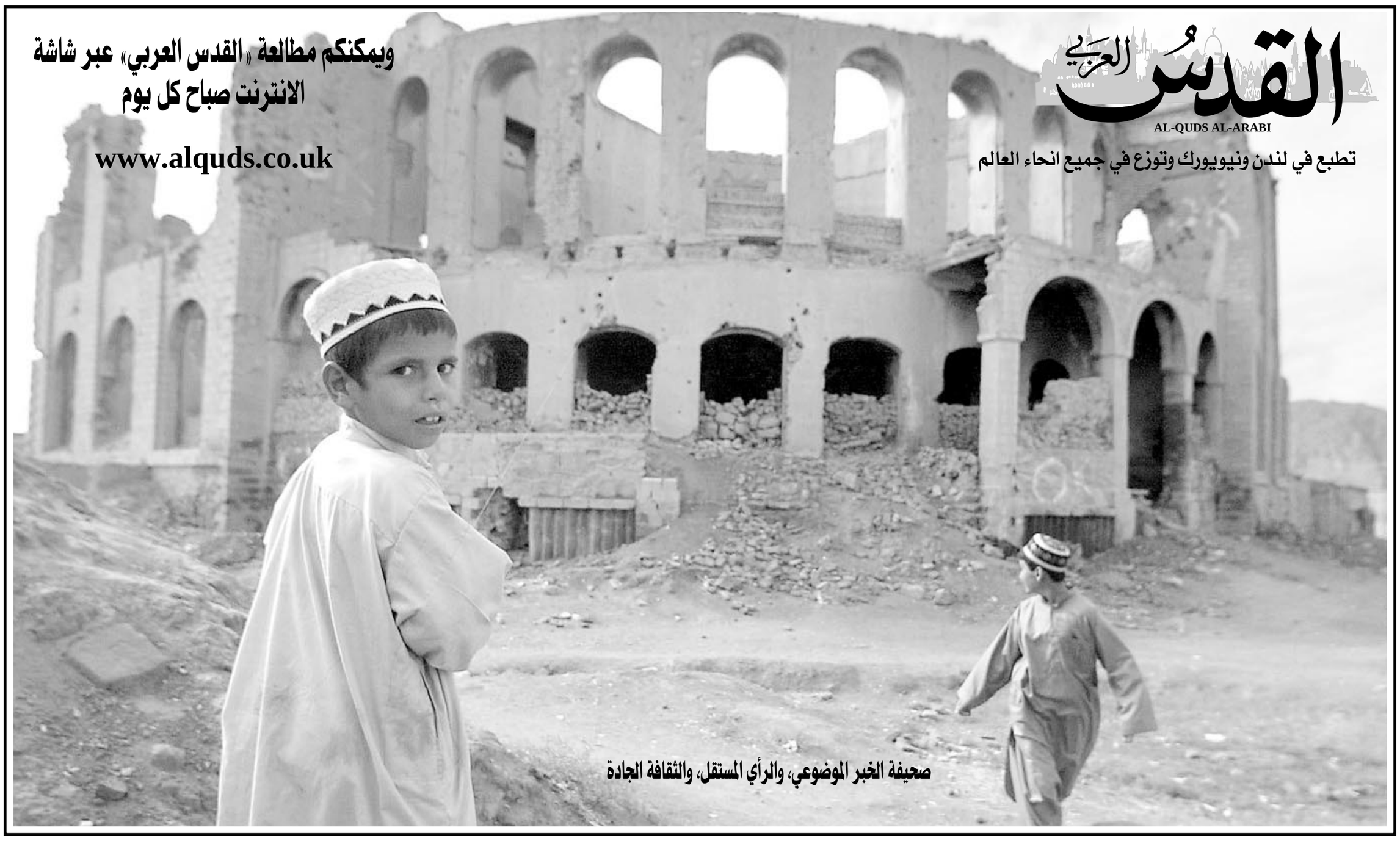

اجتماع الدول المانحة لمصر يعقد في مطلع شباط

■ القاهرة ـ أف ب: وجهت السلطات المصرية والبنك الدولي الدعوات الى 35 دولة ومؤسسة تمويل عربية ودولية لحضور اجتماع الجهات المانحة الذي سيعقد في منتجع شرم الشيخ يومي الخامس والسادس من شباط (فبراير) المقبل، طبقا لوكالة انباء الشرق الاوسط.

ونقلت الوكالة عن مصادر البنك الدولي في القاهرة قولها ان من «المنتظر ان تقر الدول المانحة في ختام اجتماعاتها تقديم مجموعة من المنح والقروض الميسرة لمصر تتجاوز مليارين ونصف مليار دولار».

وكان مسؤول في صندوق النقد الدولي اعلن في 28 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ارجاء الاجتماع الذي يعقد برعاية البنك الدولي بعد ان كان مقررا اواخر الشهر المذكور، موضحا ان «التأجيل ليس مرتبطا باسباب امنية».

واضافت الوكالة ان المساعدات ستقرر بهدف «التغلب على المصاعب التي واجهتها مصر بعد احداث 11 ايلول (سبتمبر) والحرب في افغانستان» مشيرة الى ان مصر «ستشرح الاجراءات التي اتخذتها للتقليل من اثار الاحداث وتدبير موارد بديلة من النقد الاجنبي».

وتابعت ان السلطات المصرية ستعمل على «توضيح اولوية المشروعات الجديدة التي ترغب في تمويلها في القطاعات الاساسية خلال المرحلة المقبلة».

ومن المقرر ان يشارك في الاجتماع كل من الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي واليابان ودول الخليج الى جانب صندوق النقد الدولي وصناديق التمويل العربية.

يذكر انها المرة الاولى التي تقرر فيها الدول المانحة عقد اجتماعاتها في مصر حيث كانت تعقدها في العاصمة الفرنسية باريس بصفة دورية.

وتشهد مصر ازمة اقتصادية منذ عامين ابرز ظواهرها تباطؤ النشاط والنقص في السيولة وتدهور سعر صرف الجنيه مقابل العملات الاجنبية.

تراجع انتاج تونس من الحمضيات الى 185 الف طن بسبب شح الامطار

■ تونس ـ اف ب: تراجع انتاج الحمضيات في تونس هذه السنة الى 185 الف طن وذلك بسبب شح الامطار وذلك مقابل معدل انتاج سنوي يقدر بـ 220 الف طن خلال السنوات الخمس الماضية، بحسب ما علم من مصدر رسمي.

ويمثل انتاج الحمضيات 36 بالمئة من انتاج الفاكهة في تونس. وتشتهر منطقة الشمال الشرقي من تونس المعروفة باسم «الوطن القبلي» بانتاج الحمضيات. وتنتج هذه المنطقة لوحدها اكثر من 50 بالمئة من الانتاج الوطني من الحمضيات وخاصة من نوع «المالطي».

وبهدف تنويع انتاج الحمضيات تم جلب اربعين نوعا جديدا منها الى تونس من ايطاليا وكذلك الولايات المتحدة واختبارها في عدد من المواقع.

وبلغ معدل الصادرات من الحمضيات خلال السنوات الخمس الاخيرة 27 الف طن.

ويقول محمد جزيري المدير العام للمجمع المهني للقوارص (الحمضيات) والغلال (الفاكهة) في تونس ان البرتقال التونسي يلقى اقبالا خاصا في الدول الاسكندنافية (السويد والنروج وفنلندا).

واضاف ان سوقا ثانيا للحمضيات يوجد في اوروبا الوسطى (تشيكيا وبولندا خاصة) وان هناك اتصالات شراكة قائمة مع شبكات توزيع من اجل تصدير «المالطي» التونسي.

وتحظى الفواكه التونسية باجراءات تفضيلية هامة في اطار اتفاق التبادل الحر مع الاتحاد الاوروبي الذي ينص على اعفاءات جمركية لبعض الكميات من الحمضيات.

البرلمان المغربي يقر ميزانية للعام المقبل انفاقها 14,3 مليار دولار

■ الرباط ـ رويترز: قال متحدث باسم البرلمان المغربي ان مجلس المستشارين (المجلس الاعلى بالبرلمان) ويضم 270 عضوا وافق على مشروع ميزانية بتكلفة تبلغ 14,3 مليار دولار لعام 2002 باغلبية الاصوات.

واضاف المتحدث ان مجلس النواب (المجلس الادنى) كان قد وافق في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على مشروع الميزانية التي تستهدف تحقيق نمو اقتصادي بنسبة 4,5 في المئة ومعدل تضخم بنسبة 2,5 في المئة.

وتابع قائلا «الميزانية بشكل عام ارتفعت بنسبة 0,8 في المئة لتبلغ 165,7 مليار درهم (14,3 مليار دولار) بالمقارنة مع ميزانية عام 2001 ... العجز المتوقع في الميزانية يبلغ ثلاثة في المئة ويدور العجز في حساب المعاملات الجارية حول واحد في المئة».

وتوقعت الحكومة المغربية التي يقودها الاشتراكيون ان تبلغ نسبة التضخم هذا العام اثنين في المئة وان تبلغ نسبة العجز في الميزانية ثلاثة في المئة وان تصل نسبة العجز في حساب المعاملات الجارية الى واحد في المئة.

ويقدر الناتج المحلي الاجمالي في المغرب الذي يبلغ عدد سكانه 30 مليون نسمة بنحو 365 مليار درهم.

وتوقعت ميزانية 2002 ان تبلغ الايرادات 159,8 مليار درهم بينما يبلغ الانفاق 165,7 مليار درهم. ومن المتوقع ايضا ان تنخفض عائدات الخصخصة في العام المقبل بنسبة 41,3 في المئة الى 12,5 مليار درهم من 21,3 مليار درهم في العام الحالي. ووصلت عائدات الخصخصة هذا العام الى 2,2 مليار دولار وهو مبلغ قياسي يرجع الفضل فيه الى بيع 35 في المئة من اسهم شركة اتصالات المغرب لشركة فيفندي يونيفرسال الفرنسية.

وستنخفض اعباء الديون الخارجية العام المقبل بنسبة 0,25 في المئة لتصل الى 14,8 مليار درهم بينما ستقفز تكلفة خدمة الدين الداخلي بنسبة 16,5 في المئة لتصل الى 31,8 مليار درهم.

وتقدر الديون الخارجية على المغرب بنحو 15,5 مليار دولار.

عمان تبقي امداداتها النفطية لآسيا دون تغيير

■ سيول ـ رويترز: قالت مصادر بصناعة النفط امس الاثنين ان سلطنة عمان ابلغت بعض زبائنها الآسيويين المتعاقدين على شراء نفطها انها ستبقي على مستوى الامدادات في شهر كانون الثاني (يناير) المقبل دون تغيير عن امدادات كانون الاول (ديسمبر).

وقال تاجر لرويترز «تلقينا مؤخرا اخطارا بعدم خفض امدادات يناير من سلطنة عمان».

وقد أبقت أغلب دول الشرق الاوسط التي تورد النفط لآسيا على امدادات يناير دون تغيير. لكن تجارا قالوا ان حجم امدادات يناير قد يتغير بناء على السياسة الانتاجية لمنظمة أوبك واي قرارات خاصة بخفض الانتاج.

اوبك قد تؤجل تخفيضاتها لغاية اول شباط

النرويج ستخفض انتاجها 150 الف برميل يوميا لدعم اسعار النفط

■ لندن ـ اوسلو ـ فيينا ـ موسكو ـ رويترز ـ اف ب: انخفض سعر خام برنت في التعاملات الاجلة في بورصة النفط الدولية في لندن امس الاثنين اذ يساور التجار القلق بشأن الجدول الزمني لاوبك لتنفيذ تخفيضات الانتاج المقترحة.

وفي الساعة 1135 بتوقيت غرينتش انخفض سعر خام برنت تسليم شباط (فبراير) 30 سنتا الى 18,85 دولار للبرميل. وانخفض سعر السولار تسليم كانون الثاني (يناير) 25 سنتا الى 164,50 دولار للطن.

وجاء انخفاض سعر النفط رغم اعلان النرويج امس انها ستخفض انتاجها النفطي بمقدار 150 الف برميل يوميا لمدة ستة أشهر بدءا من مطلع الشهر المقبل.

ومن المقرر ان تعقد اوبك اجتماعا استثنائيا في القاهرة في الثامن والعشرين من الشهر الجاري.

وجرت الدعوة للاجتماع في الاسبوع الماضي اذ ابدى اعضاء اوبك عدم رضاهم عن استجابة المنتجين خارج اوبك لطلب المنظمة خفضه انتاجهم 500 الف برميل من اول كانون الثاني (يناير).

غير ان اوبك اعلنت امس الاثنين في فيينا انها قد تؤجل موعد خفض انتاجها المقرر في مطلع الشهر المقبل.

وقال مصدر في المنظمة فضل عدم كشف اسمه لوكالة الصحافة الفرنسية «سننتظر ربما حتى الاول من شباط (فبراير)» قبل تنفيذ قرار خفض 1,5 مليون برميل يوميا المتخذ في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال احد كبار مندوبي اوبك ان المنظمة لم تزل تسعى للحصول على تأكيدات من موسكو بشأن خفض انتاجها النفطي ولكن من المرجح ان تمضي المنظمة قدما في خفض انتاجها بعدما اعلنت النرويج انها ستخفض انتاجها.

وقال المندوب ان المطلوب ان توضح روسيا السقف الذي ستقيس عليها خفض انتاجها بمقدار 150 الف برميل يوميا ومدة استمرار هذا الخفض.

من جهتها أعلنت النرويج امس انها ستخفض انتاجها النفطي بمقدار 150 الف برميل يوميا او بنسبة خمسة في المئة تقريبا لمدة ستة أشهر بدءا من أول الشهر المقبل للمساهمة في دعم الاسعار العالمية.

وقالت النرويج التي تعد ثالث اكبر مصدر للنفط بعد السعودية وروسيا انها ستوقف العمل بتلك التخفيضات اذا لم يطبق مصدرو النفط الاخرون التخفيضات الانتاجية التي تعهدوا بها.

وبهذا يصل اجمالي التخفيضات التي عرضها منتجون من خارج اوبك ومنهم روسيا والمكسيك الى 447500 برميل يوميا اي اقل من الرقم الذي تطلبه اوبك ويبلغ 500 الف برميل يوميا وذلك حتى تخفض المنظمة انتاجها بمقدار 1,5 مليون برميل يوميا.

وقال اينار ستينسنايس وزير النفط النرويجي في بيان ان التخفيضات تهدف الى المساعدة «في استقرار سوق النفط الخام ومنع تراجع اسعاره لمستويات منخفضة جدا».

وبذلك ينخفض حجم الانتاج المتوقع للنرويج الى 3,02 مليون برميل يوميا في النصف الاول من العام المقبل مقارنة مع 3,17 مليون برميل تتوقعها شركة بتروليوم دايركتوريت النرويجية التي تديرها الدولة.

وقال البيان «قرار خفض انتاج النرويج النفطي احادي الجانب». وتابع انه سيجري وقف العمل بتلك التخفيضات «اذا لم تطبق الدول الاخرى المقادير المعلنة (لتخفيضاتها الانتاجية) او اذا لم تكن لتلك الاجراءات التأثير المرغوب او اذا استلزم الموقف في سوق النفط ذلك بحسب تقديرنا».

وقال البيان «ترمي النرويج الى تحقيق سعر معقول للنفط بالنسبة لكل من الدول المستوردة والمصدرة للنفط».

وقال اينار ستينسنايس انه على ثقة من ان اوبك ستنفذ خطة خفض انتاجها النفطي . ولكنه استبعد حدوث تخفيضات انتاجية اضافية من جانب النرويج في النصف الاول من العام المقبل. وقال للصحافيين «ان تصوري الواضح بعد اتصالات متكررة مع اوبك والمنتجين من خارج المنظمة انها (اوبك) ستفي بالتخفيضات التي وعدت بها». وتابع انه «استنادا لما تلقيت من اشارات فان هذا سيحدث».

وكانت النرويج العضو في حلف شمال الاطلسي موزعة بين الولاء لحلفائها الغربيين واغلبهم دول مستوردة للنفط تستفيد اقتصاداتها من تراجع الاسعار من ناحية ومصلحتها في صعود الاسعار من ناحية اخرى بعد هجمات 11 ايلول على الولايات المتحدة.

وتهاوت اسعار النفط بعد قفزتها لذروة سعرية لفترة وجيزة بلغت 30 دولارا تقريبا للبرميل بعد تلك الهجمات التي تعرضت لها نيويورك وواشنطن.

وابدى ستينسنايس مخاوفه من تراجع اسعار النفط تراجعا حادا في الشهور المقبلة اذ لم يجر تنفيذ تلك التخفيضات الانتاجية.

وتفترض الموازنة العامة للدولة لعام 2002 في النرويج سعرا للنفط يبلغ 185 كرونة نرويجية (20,85 دولار) للبرميل الا انها ستحقق فائضا حتى لو انخفضت الاسعار دون هذا المستوى بكثير.

ومن بين الدول النفطية المستقلة تضارع التخفيضات الانتاجية التي تعهدت بها النرويج والبالغة 150 الف برميل يوميا نظيرتها الروسية وذلك مقارنة مع تخفيضات قدرها 100 الف برميل يوميا تعهدت بها المكسيك و25 الف برميل يوميا تعهدت بها سلطنة عمان و22500 برميل يوميا تعهدت بها انغولا.

وخفضت النرويج انتاجها بمقدار تراوح بين 100 الف برميل يوميا و200 الف برميل يوميا لمدة عامين من عام 1998 بعد تهاوي الاسعار الى ادنى من عشرة دولارات للبرميل.

وقالت وزارة النفط والطاقة النرويجية ان كل الحقول النفطية ستخضع لتلك التخفيضات باستثناء حقلي ستاتفغورد ومورتشيسون الممتدين على طول القطاع البريطاني من بحر الشمال وحقل فارج الصغير الذي من المقرر وقف انتاجه قريبا. وتابع «لن يجري اخضاع حقول الغاز والمكثفات للتخفيض».

وغالبا ما تتهرب شركات النفط النرويجية من تلك التخفيضات بسبب انقطاعات في الانتاج لعوامل من بينها العواصف والاغلاقات شبه الروتينية للآبار.

واحيانا تقوم شركات بأعمال صيانة اذا ما ارتأت انه سيجري التخلي عن تلك التخفيضات.

وبالغت شركة بتروليوم دايرتوريت احيانا في تقديرها للانتاج في الماضي. وخلال الجولة السابقة من التخفيضات الانتاجية امتنعت الوزارة عن نشر البيانات الخاصة بتخلف الحقول عن التخفيضات الانتاجية الحقل تلو الاخر وهو الامر الذي كان سيجعل من اليسير على الاسواق ان تتبع تداعيات هذا الامر.

على صعيد آخر اكد وزير النفط الانغولي خوسيه بوتيلو دي فاسكونسيلوس امس ان بلاده ستخفض قريبا انتاجها بمقدار 22500 برميل يوميا لمساندة مسعي اوبك لدعم الاسعار المتدنية.

وصرح الوزير لمحطة راديو خاصة ان انغولا تشعر بالتزام نحو اتخاذ هذه الخطوة اذ انها بدأت في الاونة الاخيرة تزيد انتاج النفط من حقول جديدة. وقال «يجب ان نعطي بعض المؤشرات الايجابية لاوبك اذ انها تطلب من الدول غير الاعضاء خفض انتاجها حتى تستقر اسعار النفط». وتابع «وافقنا على خفض الانتاج 22500 برميل يوميا».

الالمان يتهافتون على شراء اصدار خاص من عملات اليورو المعدنية وسط تغير ايجابي تجاهه

مستخدمة في بنك في برلين تبيع اكياسا مليئة بعملة اليورو المعدنية

■ برلين ـ رويترز: ازدحمت البنوك الالمانية امس الاثنين بالمواطنين الراغبين في شراء مجموعة خاصة من العملات المعدنية لليورو الاوروبي تمهيدا لطرحه للتداول الشهر المقبل.

ورغم تساقط الثلوج والانخفاض الشديد في درجات الحرارة اصطف الالمان خارج آلاف البنوك في جميع انحاء اكبر دولة اوروبية لشراء المجموعة التي تصل قيمتها الى 20 مارك (تسعة دولارات) من القطع المعدنية قبل التداول الرسمي للعملة الجديدة في اول كانون الثاني (يناير).

ويشوب اصدار اليورو مخاوف ومشاعر حزن لانتهاء عصر المارك اذ اظهرت استطلاعات الرأي بشكل مستمر تردد اعداد كبيرة من الالمان تجاه استبدال المارك باليورو.

وسجلت المانيا اعلى نسبة للمخاوف من تداول العملة الموحدة بين الدول الاثنتي عشرة الاعضاء في منطقة اليورو اذ يتعلق سكانها البالغ تعدادهم 82 مليون نسمة بشكل غير عادي بالمارك الذي كان رمزا نادرا للكبرياء الوطني لعدة عقود.

وكان المارك احد ركائز الاستقرار الاقتصادي منذ صدوره في عام 1948 بوصفه احد العملات الرئيسية الى جانب الدولار والين.

وانهى اصدار المارك عصرا شهد ارتفاعا هائلا في نسبة التضخم وخفض قيمة العملة المحلية مما اضاع مدخرات جيلين من الشعب الالماني من منتصف العشرينات الى اواخر الاربعينات من القرن الماضي.

وجاهد القادة السياسيون والماليون في المانيا على مدى ثلاثة اعوام للتغلب على المخاوف بشأن اليورو.

وفي احتفال في فرانكفورت العاصمة المالية بعد منتصف ليلة امس الاول باع ارنست فبلتكه رئيس البنك المركزي الالماني (بوندسبنك) اول مجموعة خاصة وهي تضم عشرين قطعة معدنية من اليورو.

ومن المتوقع بيع 53,5 مليون مجموعة في المانيا الا ان الطلب على المجموعة التي تهدف الى تعريف الالمان على العملات الجديدة تجاوز المعروض بكثير. وبدأ توزيع المجموعة الخاصة في هولندا وفرنسا وايرلندا يوم الخميس وفي ست دول اخرى يوم السبت.

دراسة: الشراء عبر الانترنت يتيح للشركات توفير 2,3 تريليون دولار سنويا

■ لندن ـ رويترز: أظهرت دراسة نشرت نتائجها امس الاثنين ان الشركات في جميع انحاء العالم يمكن ان توفر 2,3 تريليون دولار سنويا باستخدام الانترنت لشراء مستلزماتها بداية من الادوات المكتبية الى تذاكر الطيران.

ويمثل التقرير الذي أعده محللو مجموعة ابردين في بوسطن انباء ايجابية لقطاع التجارة الالكترونية بين الشركات عن طريق الانترنت.

وفي ذروة ازدهار الانترنت انطلقت عدة شركات مثل اريبا وكوميرس وان على امل توفير الملايين للشركات الكبرى بفضل برامج الشراء عبر الانترنت.

ودرست مجموعة ابردين اكثر من 25 شركة عالمية منذ آب (اغسطس) واكتشفت ان الشركات التي تشتري عبر الانترنت بدات توفر في النفقات.

وقالت فرانسيس هاوارث مديرة الابحاث في المجموعة «انها تمنح الشركات حقا قدرة على خفض التكلفة عن الحد الادنى. وهذا هو ما تحتاجة الشركات في ظل الحالة الاقتصادية الحالية». وتابعت ان ثماني الى عشر بالمئة من اكبر خمسة الاف شركة في العالم استخدمت برامج الشراء عبر الانترنت في عام 2001 . وتوقعت ان تنمو النسبة الى مابين 80 و90 بالمئة في عام 2003.

وتفيد الدراسة ان الشركات في جميع ارجاء العالم تنفق 20 تريليون دولار سنويا على سلع وخدمات خارجية. وتقول المجموعة ان بامكان الشركات في مختلف أنحاء العالم ان توفر ما بين ثمانية الى عشرة بالمئة من نفقاتها اي 2,3 تريليون دولار سنويا استنادا لارقام الشركات التي شملها المسح.

الصليب الاحمر يدعو لتغيير قواعد تجارة عقار الايدز

■ بانكوك ـ رويترز: دعا الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الاحمر والهلال الاحمر امس الاثنين لتغيير القواعد التجارية العالمية للسماح لمنتجي الادوية الرخيصة التي تعالج مرض نقص المناعة المكتسب (الايدز) بتصديرها للدول التي يتفشى فيها المرض.

وسمحت منظمة التجارة العالمية في اجتماعها الوزاري الشهر الماضي للدول بانتاج الادوية الرخيصة لمكافحة «حالات الطوارىء القومية». لكن الدول الاقل تنمية في العالم والتي تفتقر الى المال والتكنولوجيا لانتاج مثل هذه الادوية شكت من ان قواعد المنظمة مازالت تحرمها من استيراد هذه الادوية.

وقال ألفارو برميغو رئيس الادارة الصحية بالاتحاد ان دولا مثل الهند وتايلاند والبرازيل وجنوب افريقيا يجب ان يسمح لها بامداد الدول الفقيرة بالادوية الرخيصة. وابلغ رويترز قبيل بدء مؤتمر عن رعاية مرض الايدز «هذا احد الحلول وأحد اكثر الحلول واقعية».

وأضاف «هذا حقيقي بالنسبة لادوية الايدز لكن الدول تواجه كذلك مشكلات مثل امراض السل والملاريا».

ومن المقرر ان تقترح لجنة تابعة لمنظمة التجارة العالمية تعمل على النواحي التجارية لحقوق الملكية الفكرية سبلا لمساعدة الدول الفقيرة على الحصول على الادوية الرخيصة بحلول نهاية العام المقبل.

وتقول شركات الادوية ان قرار المنظمة الشهر الماضي يتركها دون هامش ربح يحفزها على اجراء بحوث لتطوير ادوية جديدة. ويضيفون ان تسهيل القيود الراهنة سيزيد من هذه المشكلة.

لكن بيرميغو قال ان كبرى شركات الادوية لن تخسر شيئا يذكر. فهذه الشركات لا تحقق ارباحا كبيرة في الدول النامية لان منتجاتها مرتفعة الثمن. وتابع «وبيع هذه الادوية للدول النامية يمثل نسبة ضئيلة من اجمالي مبيعاتها». ومضى يقول «اتاحة هذه الادوية بدرجة اكبر لن يحدث فرقا يذكر بالنسبة للشركات التي تحقق عائدات قياسية». واشار الى ان خطط الحكومات لتوفير الادوية الرخيصة او حتى المجانية لها جدوى اقتصادية.

تراجع الين بعد تلميح اليابان انها غير قلقة من ضعفه

■ لندن ـ طوكيو ـ رويترز: انخفض الين من جديد امام مجموعة من العملات الرئيسية امس الاثنين بعد ان المحت تصريحات مسؤولين يابانيين الى ان الحكومة غير قلقة بشأن ضعف الين.

ووصل الين الى ادنى مستوياته منذ عدة أعوام أمام الدولار الامريكي واليورو الاوروبي بعد ان أشار أكبر مسؤول ياباني عن الصرف الاجنبي ضمنا الى انه سيكون سعيدا اذا انخفض الين عن هذا المستوى.

لكن موجة من عمليات البيع لجني الارباح عن ارتفاع العملتين الامريكية والاوروبية دفعت الين للارتفاع عن أدنى مستوياته في اواخر جلسة التعامل امس.

وارتفع الدولار أمام الين الى 128,03 ين وهو أدنى مستوى للعملة اليابانية منذ 11 تشرين الاول (اكتوبر) عام 1998 بعد ان قال هاروهيكو كورودا نائب وزير المالية الياباني للشؤون الدولية انه لا يشعر بالقلق نتيجة للانخفاض السريع الذي مني به الين امام الدولار. واضاف انه يرحب بارتفاع العملة الاوروبية الموحدة امام الين.

وبدا أيضا ان وزير المالية ماساجورو شيوكاوا غير عابئ بضعف الين عندما قال انه يجب ان تتولى قوى السوق تحديد مستويات أسعار العملات.

وحطمت هذه التصريحات تكهنات في السوق عن احتمال انزعاج السلطات اليابانية لسرعة هبوط الين بدرجة تكفي للتدخل في سوق الصرف لدعمه. وظهرت هذه التكهنات يوم الجمعة الماضي عندما قال شيوكاوا ان اسعار العملات تتحرك بسرعة شديدة.

ومن المعتقد ان الحكومة اليابانية تؤيد انخفاض الين لزيادة قدرة صادرات البلاد على المنافسة.

وأمام العملة الاوروبية الموحدة انخفض الين الى 115,64 ين لليورو مسجلا أدنى مستوى منذ 26 شهرا.

وساعدت مكاسب اليورو امام الين على ارتفاع العملة الموحدة لاعلى مستوى لها امام الدولار خلال شهر بعد ان عزز معهد ايفو الالماني الآمال بشأن انتعاش مبكر في منطقة اليورو.

كما انخفض الين انخفاضا حادا امام الاسترليني وهوى لادنى مستوى له في عامين ليرتفع سعر الاسترليني الى 186,46 ين اي بزيادة اكثر من ست ينات خلال اسبوع.

وارتفع اليورو لاعلى مستوى امام الدولار في ستة اشهر قرب 0,9078 دولار بعد ان اظهر مسح معهد ايفو بشأن الثقة في مناخ الاعمال بعض التحسن في مستوى ثقة الشركات في منطقة اليورو.

واتفق مستوى المؤشر مع التوقعات بان يبلغ 84,9 نقطة بعد ان هوى لادنى مستوى في ثمانية اعوام في تشرين الاول (اكتوبر) الا أن الامر الاكثر اهمية انه اظهر تحسن التوقعات في المستقبل وهو مايصفه المحللون بانه اشارة الى انتعاش في النصف الاول من عام 2002.

وكان جاك سترو وزير الخارجية البريطاني قد قال يوم الجمعة الماضي ان تداول اليورو مع بداية العام الجديد سيجعل الرافضين للعملة الموحدة في بريطانيا يتقبلون اليورو.

وكرر السياسة التي اعلنتها الحكومة منذ اربعة اعوام بشأن مساندتها للانضمام لليورو من حيث المبدأ ولكنها ستجري استفتاء عاما في هذا الشأن فقط عندما تسمح الظروف الاقتصادية في بريطانيا بالانضمام للعملة الموحدة.

بريطانيا تدعو لوضع خطة لخفض نسبة الفقر بالعالم

■ لندن ـ رويترز: دعا وزير المالية البريطاني جوردون براون امس الاثنين لوضع خطة مارشال جديدة للقرن الحادي والعشرين ليس لاعادة بناء افغانستان فحسب بل لخفض نسبة الفقر في العالم بمقدار النصف في عام 2015.

وفي محاولة لتشجيع الدول الغنية على تخصيص مزيد من الاموال لتحقيق هذه الاهداف عرض براون الى احياء روح خطة مارشال في كلمته امام نادي الصحافة في واشنطن. وقال براون في كلمته «ان انجاز امريكا في فترة ما بعد الحرب الثانية الذي يعرف الان بخطة مارشال يجب ان يكون مصدرا لالهامنا في فترة ما بعد الحرب الباردة ليس لاعادة بناء افغانستان فقط بل العالم النامي ككل».

وفي اطار تلك الخطة خصصت الولايات المتحدة اكثر من واحد بالمئة من اجمالي دخلها القومي وهو مايساوي 75 مليار دولار باسعار اليوم على مدار اربعة اعوام لاعادة بناء اوروبا والقضاء على الفقر والجوع في القارة.

ولكن براون قال ان ما يدعو اليه ليس عملا خيريا فحسب بل انه اعتراف صريح بان تحقيق الرخاء الدائم للجميع يجب ان يعتمد فقط على التجارة والتنمية الاقتصادية والحرية.

واضاف براون «خطتنا هي .. يجب ان تنتهج الدول النامية سياسات لايشوبها الفساد لتحقيق الاستقرار والانفتاح على التجارة لتهيئة مناخ موات للاستثمار وفي المقابل نكون على استعداد لزيادة الاموال اللازمة بشكل ملح حتى عام 2015 بمقدار 50 مليار دولار سنويا».

وكانت الدول الصناعية الكبرى قد وقعت على التزام بخفض نسبة الفقر بمقدار النصف ومعدلات وفيات الاطفال بمقدار الثلثين ونشر التعليم الابتدائي للجميع بحلول عام 2015، لكن ما تحقق لغاية الآن اقل بكثير مما كان مأمولا لدى اطلاق منظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو) خطة بهذا الشأن قبل اكثر من خمس سنوات.

تزايد حركة السفر من والى العراق يسهم في تكسير قيود المقاطعة الاقتصادية

بغداد ـ «القدس العربي»

من هاني ابراهيم عاشور:

لا يشك أي مراقب في ان تزايد حركة السفر من والى العراق، والمعبر عنها بافتتاح الجديد والمزيد من خطوط النقل البحرية والبرية والجوية، قد شكلت المظهر الاكثر وضوحاً وعملية في كسر المقاطعة المفروضة عليه منذ احد عشر عاماً.

فمنذ قرابة ثلاث سنوات حين بدأت البواخر تنتقل بين موانئ الخليج والبصرة، والطائرات العربية والاجنبية تحط في المطارات العراقية، ادركت بغداد ان لحظة ذات قيمة سياسية وتاريخية قد حانت وان عليها ان تستثمرها الى اقصى حد.

ومن يراجع اجندة النقل والمواصلات يجد الكثير والمتنوع، المتحقق والمخطط له، وان النتائج تثمر على ارض الواقع ثغرة تتسع في جدار المقاطعة، واملاً يكبر في قلوب العراقيين.

ومؤخرا وصلت الباخرة (ماريديف) الى ميناء ام قصر العراقي وكانت الرابعة في تسلسل البواخر المستمرة بين موانئ الامارات والعراق (بعد جبل علي 2 وجبل علي 3 والمنار).

والبواخر الاربع تعود الى شركتي نايف والثريا للخدمات البحرية التي تنظم رحلات اسبوعية. وهي بواخر تتسع الواحدة لقرابة الف مسافر، وتتجاوز حمولة بعضها سبعة آلاف طن، وتحمل كذلك عدة مئات من السيارات التي استوردها العراق، او التي تعود الى مسافرين.

ومؤخراً اعلن القائم بأعمال سفارة دولة قطر في بغداد عن اتفاق العراق وقطر على اقامة خط بحري يربط بين البلدين ويستخدم لنقل البضائع والمسافرين.

وكشف مصدر في وزارة النقل والمواصلات العراقية عن النية لتطوير عمل الموانئ العراقية وربطها مع الموانئ العربية المجاورة ومنها سورية، وتأهيل خطوط السكك الحديد بين بغداد ودمشق، وكذلك البدء بتشغيل رحلات جوية بين بغداد وصنعاء عبر خطوط الطيران اليمني. وتم كذلك افتتاح مكاتب شركة (اير فلوت) الروسية.

وفي ذات الاتجاه جرت مباحثات على مستوى وزاري بين العراق وايران لانشاء خط سكة بغداد – طهران والذي يؤمل المباشرة به قريبا.

وعبر سورية ايضاً سيتم تسيير خط حديد الى تركيا بشكل مستمر ومنتظم وبتوقيتات محددة، واعلن لاحقاً اتفاق الجانبين السوري والعراقي على جعل انطلاق قطار حلب من بغداد بدلاً من الموصل.

هذا وقد بدأ في الموصل منح تذاكر السفر للمواطنين الراغبين بالسفر الى الدول المجاورة وخاصة الاردن ومصر وسورية.

على ان الخبر الاكثر اهمية هو اعادة استئناف الرحلات الجوية بين بغداد وعمان بعد ايام قليلة، اثر توقفها لمدة شهرين. ومن المؤمل ان تبدأ الرحلة الاولى غدا الاربعاء وان تصل الى سبع رحلات اسبوعيا.

وكان المدير العام للملكية الاردنية سامر المجالي قد اكد ان طائرة للشركة من طراز (ايرباص 320) ستقلع من مطار الملكة علياء الدولي وعليها عدد من المسافرين متوجهة الى بغداد. واوضح ان موافقة الامم المتحدة على تسيير الرحلة الاولى تنطوي على اهمية خاصة في هذا الوقت الذي يتزامن مع قرب حلول الاعياد الاسلامية والمسيحية مثلما ستعيد الحيوية والنشاط التجاري الى طبيعته وستسهل عملية تنقل رجال الاعمال والطلبة والسياح والمواطنين بين البلدين.

ولدعم توجه توسيع حركة النقل العراقية داخليا وخارجيا تم الاتفاق مع عدة دول اجنبية على تحسين خطوط السكك الحديد خاصة، حيث ابرم عقد مع الصين ضمن برنامج النفط مقابل الغذاء والدواء والحاجات الاساسية لتوريد خمسين قاطرة حديثة كوجبة اولى سيتم توريدها مطلع العام المقبل.

كما تم الاتفاق مع الهند على قيامها بتحديث خطوط سكك الحديد الدولية، خاصة العراق ـ تركيا، العراق ـ سورية، والتعهد بصيانتها، وتجهيز العراق بقطارات حديثة.

ويقول مسؤولون ان افتتاح العراق لمكتب تجاري في العاصمة الالمانية برلين، سينعكس على قطاع النقل بالضرورة مشيرين الى ان فرنسا بدأت تستثمر في المناطق التجارية الحرة التي اقامها العراق مع عدد من الدول العربية.

وقد كشف مسؤولو المكتب الفرنسي للتنمية الصناعية والزراعية ان المكتب يتعرض الى ضغوط امريكية خاصة بعد اعلان فرنسا نيتها السماح بتنظيم رحلات جوية منتظمة بين باريس وبغداد.

وقد انعكست هذه التطورات بوضوح على حركة سفر العراقيين في الفترة الاخيرة. فبعد ان كان منفذهم الوحيد الى العالم الخارجي هو الاردن تعددت المنافذ وتنوعت الوسائل، وحتى اجور النقل صارت ارخص.

عامل في حقل الرميلة النفطي في جنوب العراق

شركات هندية تعيد تأهيل منظومات الكهرباء العراقية

■ بغداد ـ «القدس العربي»: من المتوقع ان تباشر شركات هندية متخصصة عملها في اعادة تأهيل محطات توليد الكهرباء العراقية التي دمرت خلال حرب الخليج الثانية وما زالت متوقفة عن العمل.

وتأتي اعمال الشركات الهندية على اثر توقيع العراق والهند مذكرة تفاهم مشتركة لتنفيذ المشاريع الكهربائية في العراق والتي ستسهم في حل مشكلة الطاقة الكهربائية وهي اعقد المشاكل التي خلفتها حرب الخليج الثانية.

وقال سحبان فيصل محجوب رئيس هيئة الكهرباء العراقية الذي زار الهند مؤخرا لهذا الغرض ان المذكرة التي وقعها الجانبان ضمت عددا من البنود الاساسية التي تشير الى تعزيز واقع المنظومة الكهربائية من خلال المساهمة في تنفيذ العديد من المشاريع الكهربائية الهندية اضافة الى تبادل الخبرات والتكنولوجيا وتدريب الفنيين ونقل المعرفة العلمية.

وتم خلال الزيارة اجراء لقاءات موسعة مع وزير الصناعة الثقيلة ووزير الطاقة ورئيس شركة بهارات الهندية للصناعات الكهربائية الثقيلة وعدد كبير من الشركات الصناعية والصناعيين الهنود.

واكد رئيس هيئة الكهرباء العراقية ان لقاءاته مع المسؤولين الهنود بحثت في توثيق التعاون بين العراق والهند في مجال الطاقة الكهربائية وامكانية مساهمة الشركات الهندية ذات العلاقة في تأهيل وصيانة وحدات انتاج الطاقة الكهربائية، مؤكدا ان الجانب الهندي ابدى الاستعداد الكامل للاسراع في تجهيز الوحدتين 1و2 من محطة كهرباء بيجي الغازية قبل الصيف القادم وتم توقيع مذكرة مشتركة بهذا الخصوص، اضافة الى اعادة تأهيل محطات كهربائية اخرى وتنفيذ مشاريع جديدة في العراق.

الخلافات بين الجمهوريين والديمقراطيين تعيق اقرار مشروع لحفز الاقتصاد الامريكي للخروج من الركود

■ واشنطن ـ رويترز: قال مفاوضون في الكونغرس الامريكي انهم احرزوا بعض التقدم في المحادثات الرامية للتوصل لاتفاق بشأن مشروع قانون يهدف للمساعدة في انتشال اقتصاد البلاد من براثن الركود الا انهم قالوا ان ثمة عراقيل ما زالت باقية.

واجتمع بيل توماس رئيس لجنة موازنة الضرائب والميزانية وهو جمهوري من ولاية كاليفورنيا وماكس بوكوس وهو ديمقراطي من ولاية مونتانا لفترة طويلة خلال عطلة نهاية الاسبوع الماضي على امل تضييق شقة الخلافات بشأن المشروع.

وسبق لمجلس النواب الذي يهيمن عليه الجمهوريون ان وافق على خطة حجمها مئة مليار دولار يتمثل الجانب الاكبر منها في تخفيضات ضريبية لقطاعات الاعمال والافراد الا ان تلك الخطة تعرقلت في مجلس الشيوخ الذي يهمين عليه الديمقراطيون.

وقال مفاوضون ان النقاط الرئيسية ما زالت متمثلة في مطالب الحزب الجمهوري الداعية الى تقليص ضرائب الشركات والى الاسراع بتخفيضات معدلات الضرائب المفروضة على الافراد وفي مطالب الحزب الديمقراطي الداعية الى توسيع نطاق اعانات العاطلين ومساعدة العمال المسرحين من وظائفهم على مواجهة اعباء التأمين الصحي.

ويمارس الرئيس الامريكي جورج بوش ضغوطا على المشرعين للموافقة على خطة قبيل نهاية الاسبوع المقبل حيث يستعد الكونغرس لعطلة اعياد الميلاد.

ويقول بوش ان الخطة ضرورية لضمان تعافي الاقتصاد من الركود الذي فاقمته هجمات الحادي عشر من ايلول على مبنى مركز التجارة العالمي ومبنى وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون).

وقال بوكوس انه عرض بعض الافكار الجديدة بشأن القضايا الرئيسية الثلاث وهي الحد الادنى البديل لضرائب الشركات والاسراع بالتخفيضات الضريبية التي تمثل جزءا من تخفيض ضريبي مدته عشر سنوات وحجمه 1,35 تريليون دولار في وقت سابق من هذا العام واعانات البطالة بما في ذلك مساعدة العمال المسرحين على النهوض بأعباء التأمين الصحي.

وقال مساعدون انه لم تتم تسوية اي شيء وان العمل ما يزال مستمرا بشأن تلك القضايا.

وبمجرد توصل المفاوضين الى خطة فانه يتعين عليهم عرضها على الحزبين لرؤية ما اذا كانت مقبولة.

وقال توماس وانه وبوكوس اقتربا من التوصل الى اتفاق نهائي في المجالات التي تحظى باتفاق عام في اوساط المشرعين. وتشمل تلك المجالات اضافة 13 اسبوعا من اعانات البطالة لمستحقات العمال المسرحين من وظائفهم والسماح لقطاعات الاعمال باسقاط مشتريات اجهزة الكمبيوتر وغيرها من الاجهزة بصورة اسرع واستغلال الخسائر الراهنة في خفض اعباء ضريبية من السنوات الخمس السابقة.

كما اتفق المشرعون على رد مبالغ نقدية لاولئك الذين لم يستفيدوا من التخفيضات التي اجريت على ضرائب الدخل التي وزعت قيمتها في وقت لاحق من هذا العام.

الا ان توماس قال ان الخلافات الجوهرية ما زالت متمثلة في مجالات رئيسية هي ضرائب الشركات والرعاية الصحية وتخفيضات المعدلات الضريبية بالنسبة للافراد.

نمو صادرات اسرائيل من برامج الكمبيوتر

■ تل ابيب ـ رويترز: قال اتحاد منتجي برامج الكمبيوتر في اسرائيل ان صادرات اسرائيل من برامج الكمبيوتر ارتفعت بنسبة 2,5 بالمئة في اول تسعة اشهر من العام الجاري الى ملياري دولار رغم تباطؤ صناعة التكنولوجيا عالميا.

وقال الاتحاد ان هذا القطاع نما بنسبة تتراوح بين 20 و30 بالمئة سنويا في السنوات الثلاث الماضية. وتعتبر اوروبا والولايات المتحدة الاسواق الرئيسية للصادرات الاسرائيلية وتمثل كل منهما 35 بالمئة من صادرات البلاد.

وقال الاتحاد انه جرى الاستغناء عن نحو الفي موظف في الصناعة في اول تسعة اشهر من العام الحالي الا وان نحو الف وجدوا وظائف جديدة في القطاع الذي يضم 14 الف عامل يعملون في 400 شركة للبرمجيات.

ريبسول تنقب عن النفط امام جزر الخالدات

■ مدريد ـ رويترز: قال وزير الاقتصاد الاسباني خوسيه فولغادو في حديث نشر امس الاثنين انه سيسمح لشركة النفط والغاز الاسبانية الارجنتينية ريبسول واي.بي.اف. بالتنقيب عن النفط في المياه الاقليمية في المنطقة الواقعة بين جزر الخالدات والساحل الافريقي.

وصرح لصحيفة ايه.بي.سي. اليومية ان ريبسول تقدمت بتسعة طلبات للحصول على اذون تنقيب وانها ستحصل عليها بعد استكمال الاجراءات الروتينية. واضاف ان منح الاذون لن يثير مشاكل مع المغرب.

وقال فولغادو «كانت هناك بعض الخلاف بشأن موقعين للتنقيب ولكننا توصلنا اخيرا لانها في المياه الاقليمية الاسبانية لذا لن تكون هناك مشكلة». ولم يتسن الاتصال بمتحدث باسم ريبسول للتعليق.

افلاس شركة امريكية للخدمات الصحية عبر الانترنت

■ نيويورك ـ رويترز: اعلنت شركة د. كوب لايف كير التي تقدم معلومات صحية عبر الانترنت انها ستوقف عملياتها وتبيع اصولها بعد ان فشلت في الحصول على قروض اضافية او بيع حصة لمساهمين جدد.

وقالت الشركة ومقرها سانتا مونيكا بكاليفورنيا وهي واحدة ضمن عدد لا يحصى من الشركات التي انتعشت في خلال فترة ازدهار الانترنت في عام 1999 ان جهودها للحصول على تمويل اضافي وبيع اصول معينة فشلت ولم يعد امامها بديل سوى وقف نشاطها.

واضافت الشركة في بيان الاحد «الظروف المالية الحالية للشركة تمنعها من الوفاء بالتزامات التشغيل». وتابعت انها ستتقدم بطلب لحمايتها من الدائنين فيما تعمل على بيع اصولها.

وأسست الشركة في عام 1998 وارتفع سعر سهمها الى 45 دولارا بعد فترة قصيرة من تداولها قبل ان يبدأ الهبوط مقتفيا اثر الاحوال المالية للشركة.

وكان الهدف الاساسي من اقامة الشركة هو الجمع بين معلومات الرعاية الصحية والقدرة على شراء منتجات طبية عبر الانترنت لكنها فشلت في تحقيق الايرادات المتوقعة.

المكتب العربي للشحن في لندن

شحن بالطائرة الى كافة انحاء العالم

خدمة سريعة ممتازة ـ اسعار رخيصة ـ تسهيلات في الدفع ـ تخليص شهادات المنشأ وتغليف البضائع وربطها بالاحزمة القوية انجاز جميع المعاملات الرسمية.

خابروا لنقل بضائعكم من منازلكم

هاتف : 0207-3735017 - 0207-3731034

فاكس : 0207-3701760

عمال في مصنع فولكس فاغن الجديد في مدينة ايمدن الالمانية (بسكسونيا السفلى) يعدون قوالب لاجزاء من اجسام السيارات استعدادا لافتتاح المصنع الذي كلف 140 مليون يورو

مباحثات اقتصادية بين العراق وبيلا روسيا

■ بغداد ـ «القدس العربي»: بحث وزير الصناعة العراقي ميسر رجا شلاح مع وفد من جمهورية بيلاروسيا يزور العراق حاليا سبل توسيع آفاق التعاون الاقتصادي والصناعي والتجاري بين البلدين على كافة الصعد وبما يخدم مصالح البلدين. واكد الوزير العراقي خلال لقائه فكتور شيفتسوف رئيس جمعية الصداقة البيلاروسية ـ العراقية ان العلاقات الاقتصادية والصناعية بين البلدين شهدت تطورا كبيرا اسهم في تعزيز علاقات الصداقة بين شعبي البلدين رغم ظروف استمرار الحصار على الشعب العراقي وما نتج عنه من اضرار كبيرة نتيجة النقص الكبير في المواد الاولية والمعدات وقطع الغيار اللازمة للنهوض بالصناعة الوطنية في العراق وبناه الارتكازية الانسانية. وقال الوزير العراقي ان في العراق آفاقا واسعة وكبيرة للتعاون مع الشركات الصناعية والتجارية البيلاروسية في المجالات المختلفة وتنفيذ مشاريع صناعية تخدم البلدين حاضرا ومستقبلا.

من جانبه اكد شيفتسوف حرص بلاده لتوسيع آفاق التعاون التجاري والاقتصادي مع العراق وتوفير المواد الاولية والمعدات والاجهزة اللازمة لمختلف القطاعات، مشيرا الى الانشطة والفعاليات التي تقوم بها الجمعية والتي اسهمت في فتح آفاق التعاون حاضرا ومستقبلا.

اللجنة العراقية ـ المصرية المشتركة تجتمع قريبا

■ بغداد ـ «القدس العربي»: تبدأ في الاسبوع الاخير من الشهر الجاري اجتماعات الدورة التاسعة للجنة العراقية ـ المصرية المشتركة للتعاون الاقتصادي في بغداد.

واوضح مصدر في وزارة التجارة العراقية ان هذه الاجتماعات تهدف الى زيادة حجم التعاون بين البلدين، والذي كان لمصر الحصة الاكبر فيه من بين الدول العربية، حيث تجاوزت قيمة التبادل التجاري مع العراق اكثر من 3 مليارات دولار اي نصف حجم التبادل التجاري بين العراق وجميع الدول العربية في اطار مذكرة التفاهم النفط مقابل الغذاء والدواء.

وكان وزير التجارة العراقي الدكتور محمد مهدي صالح قد اكد خلال الاسبوع الماضي في زيارته لمصر للمشاركة في اجتماعات الوحدة الاقتصادية العربية دعوته لرجال الاعمال المصريين للاستثمار في العراق، في اطار اتفاقية التجارة الحرة الموقعة بين البلدين خلال العام الجاري.

من جهة اخرى ذكر فوزي الظاهر مدير عام شركة المعارض العراقية ان الايام الاولى من الشهر المقبل ستشهد اقامة اكبر معرض مصري للمنتجات الصناعية المصرية في بغداد والذي سيأتي في اطار تطوير التعاون بين البلدين واطلاع الشعب العراقي والصناعيين ورجال الاعمال والتجار على المنتجات المصرية.

من ناحية اخرى اكد مدير عام الشركة العامة للسيارات والمكائن العراقية زهير مطلب سلمان عن فتح باب التسجيل لشراء حافلات سعة 28 راكبا من نوع مرسيدس تم تجميعها في مصر، موضحا ان هذه هي الوجبة الاولى من مجموع مستوردات العراق من السيارات مصرية الصنع والتي تم الاتفاق على شرائها في اطار مذكرة التفاهم النفط مقابل الغذاء والدواء.

العراق يخفض ايجارات المشاريع الاستثمارية بالمناطق الحرة

■ بغداد ـ «القدس العربي»: اعلنت الهيئة العامة للمناطق الحرة العراقية عن اجراء تخفيض بنسبة 25 % في بدلات ايجار المشاريع الصناعية للقطاع الخاص في مناطقها جنوب العراق وشماله، من اجل تحفيز وتنشيط المستثمرين لاقامة مشاريع في المناطق الحرة، الى جانب اعفاء المستثمرين العراقيين والمقيمين خارج العراق من رسوم السفر. وذكر مصدر من الهيئة العامة للمنطقة الحرة العراقية ان الايجارات تحددت بدولارين للمتر المربع الواحد سنويا.

ويحق للمستثمر المحلي او الاجنبي التنازل عن كل او جزء من مشروعه الى الغير او اضافة شريك او شركاء له.

كما اجازت الهيئة للمواطن المستثمر شراء سيارة مستوردة من المناطق الحرة في فليفل بالموصل شمالا بدلا من الزرقاء في الاردن، وهي المرة الاولى التي يجري فيها البيع المباشر في المناطق الحرة العراقية.

فيفندي الفرنسية تشتري شركة امريكية بـ10 مليارات دولار

■ باريس ـ اف ب: اشترت المجموعة العالمية الثانية في مجال الاعلام والاتصال فيفندي يونيفرسال اسهم مجموعة «يو اس ايه نيتوركس» الامريكية للتلفزيون والسينما مقابل «اسهم ومبلغ محدود من المال» كما اعلنت المجموعة امس الاثنين في بيان لها.

وتبلغ قيمة الصفقة حوالي 10,3 مليار دولار.

وستملك فيفندي 93 % من المجموعة الجديدة التي اطلق عليها اسم فيفندي يونيفرسال انترتاينمانت التي ستضم مجموعة استديوهات يونيفرسال وانشطة الترفيه لدى يو. اس. ايه. نيتوركس. وسيكون مدير عام ورئيس مجلس ادارة المجموعة الجديدة باري ديلر، المدير الحالي لشركة يو. اس. ايه. نيتوركس.

تويوتا تهدف لزيادة مبيعات سياراتها باليابان

■ طوكيو ـ رويترز: قالت صحيفة نيهون كيازي شيمبون ان شركة تويوتا موتور كبرى شركات صناعة السيارات اليابانية ترمي الى زيادة مبيعاتها المحلية من السيارات الجديدة الى 1,75 مليون وحدة في عام 2002 بزيادة بنسبة اثنين في المئة عن المبيعات المتوقعة لعام 2001,

واضافت الصحيفة ان تويوتا حددت هدفا متواضعا لمبيعات عام 2002 لانها تعتقد ان تحسن اوضاع النشاط التجاري في اليابان بشكل كبير سيستغرق بعض الوقت.

وقالت ان توقعات هذا العام تشير الى ان مبيعات تويوتا المحلية من السيارات الجديدة ستهبط نحو ثلاثة في المئة الى 1,72 مليون وحدة.

وهبطت المبيعات بنسبة 2,8 في المئة الى 1,59 مليون وحدة حتى نهاية تشرين الثاني (نوفمبر).

ولم يؤكد متحدث باسم تويوتا تقرير الصحيفة ولكنه قال ان الشركة لم تنته بعد من تحديد اهدافها للعام المقبل. واضاف ان بيانا يتعلق بالمبيعات المستهدفة محليا وعالميا لعام 2002 سيصدر في غضون الاسبوع.

وخلال عام 2001 توقعت تويوتا مبدئيا ان ترتفع مبيعات السيارات الجديدة بنسبة ستة في المئة الى 1,88 مليون وحدة ولكن الانكماش الاقتصادي الداخلي وهجمات ايلول (سبتمبر) اثرت على هذه النتائج.

اليابان تبث اول اعلان تجاري مصنوع بالفضاء

■ طوكيو ـ رويترز: قال مسؤولون امس الاثنين ان اول اعلان تجاري تلفزيوني مصنوع بالكامل في الفضاء سيذاع في اليابان في العام المقبل.

ويصور الاعلان الذي صنع بمساعدة روسيا رائد فضاء روسيا وهو يلتقط مشروبا يابانيا للرياضيين ثم يتجرعه وهو ينظر الى الارض من المحطة الفضائية الدولية.

وقال مسؤول من شركة دينتسو اليابانية للاعلان ان الاعلان الخاص بشركة اوتساكا للمستحضرات الطبية لمشروب (بوكاري سويت(تكلف نحو مئة مليون ين (786 ألف دولار) وسيذاع اعتبارا من اول كانون الثاني (يناير). واضاف مسؤول دينتسو ان الوكالة الفضائية الوطنية اليابانية اقتطعت ايضا مبلغ عشرة ملايين ين في هذا المشروع. وبرنامج المحطة الفضائية الدولية هو مشروع مشترك بين الولايات المتحدة وروسيا وكندا واوروبا واليابان.

هل هناك مسؤول امريكي يجرؤ على اعتبار مانديلا ارهابيا؟:

يجب فرض تعريف دولي لا يعتبر المقاومة ارهابا

د. فيوليت داغر *

دخل العالم منذ احداث الحادي عشر من ايلول منعطفا تاريخيا لا يمكن التكهن بكل نتائجه منذ الان. الا ان معظمها سيكون حتما سلبيا بالنظر لما حدث حتى الساعة من حرب وتدمير لبلد فقير كافغانستان. وكذلك من تشديد على الحريات واختيار الحل الامني في اكثر من مكان ومناسبة في مواجهة الاخر. هذا الاخر الذي يعتبر انه يشكل خطرا على من يتحكم بموازين القوى، اكان ذلك على مستوى العلاقات بين الدول والشعوب او داخل البلدان بين الانظمة والمواطنين.

الى جانب ذلك تطالعنا بعض وسائل الاعلام بمادة اعلامية فيها من قصر النظر والمنطق التسطيحي للامور ما يضيف عاملا من عوامل تهييج القلق والعنف عند الافراد والجماعات الذين يشعرون انهم مستهدفون دون ان يكون لهم اي باع في ما يحصل لهم او حولهم.

من الملاحظ في الازمات انه بدلا من التمعن باسبابها الفعلية ومحاولة معالجتها بمسؤولية، يتم انتهاج سلوك لا عقلاني يقوم على نقل الذنب للاخر الذي يغدو الضحية بامتياز. لكن من الاجدر في اوضاع توتر كهذه مساءلة الذات على ما اقترفت من ذنوب ادت عند الاخر لتفاعلات يائسة وخيارات لا عقلانية كرد فعل على المنطق التسلطي والاحادي، وانتهاج سياسات مواجهة ذكية ومتعددة الميادين لعلاج الاشكاليات المطروحة على العالم بدلا من صب الزيت على النار ومقابلة الكيل بكيلين.

ما يزيد من شحنات التوتر والتأزم في العلاقات بين البشر هو الجهل بالاخر عند من يتحكمون بموازين القوى وخاصة عندما يكون ذلك على مستوى قوى عظمى. ان في العبث بحقوقه وقصر النظر في التعاطي مع قضاياه ما يمهد حكما لعنف مضاد قد لا يمكن السيطرة على تعبيراته عندما يتغذى من الاحباط والاحساس بالظلم وانعدام العدالة وانتفاء المحاسبة.

السهولة في اعزاء الكل الى الجزء وتعميم الجزء على الكل في التعاطي مع الاخر المختلف فيها ما هو خطير. ففترات الازمات تترافق بازمة على صعيد الهوية الشخصية، حيث الشعور بانعدام الامان جراء احباطات الحاضر والخوف مما يحمله المستقبل فيه ما يعزز القلق الدفين في زوايا النفس البشرية. فهو يحملها، في محاولة لترسيخ الشعور بعالم داخلي امن، للبحث عن كبش محرقة تسقط عليه ما في داخلها من مشاعر سلبية لا تقبلها. والمرء بحاجة ان يتميز عن غيره، خاصة عمن يكون على مسافة قريبة منه، بالعمل على جعل المسافة اكبر. مما يوهمه ببعض شعور بالاطمئنان، في حنين لعالم ولى فيه من نسج الخيال ما يجعله اقرب للحلم منه للواقع.

الخطر الاكبر هو في وجود مشاعر عنصرية عند الذين يتحكمون بمقادير الجماعات والشعوب. ذلك كونها تشرع العنف وتبرر انفلات التصرفات الغريزية من عقالها، مستهدفة من هم اضعف دون ان يكونوا بالضرورة بعلاقة مع الحدث. في وضع كهذا، تكفي كلمة غير مسؤولة لتأخذ ابعاداً لا تحمد عقباها عندما يكون فيها تحريك لمشاعر النبذ للاخر. مما يلقي بظلاله القاتمة على حوار الحضارات واسهامات الشعوب في التراث الانساني.

يطرح الحديث عن الارهاب نفسه بقوة منذ فترة. فبغض النظر عن انه ينبغي ادانة الارهاب بشكل كامل لا يقبل الملطفات ـ حيث ما من شيء يبرر قتل البشر والتعدي على حقهم في الحياة، خاصة عندما يخول الجناة لانفسهم التصرف باسم الاخرين او باسم المصلحة الوطنية ـ يبقى الانقسام كبيرا بين الذين ينظرون لمقاومة الاحتلال كاعمال مشروعة وبين من يصنفها كارهاب. ففي القانون الانساني الدولي يتمتع من يقاوم الاحتلال بحماية، لكن ليس عندما يأخذ السلاح ويقتل المدنيين. مما يفسر عدم توصل المفوضية العليا لحقوق الانسان واللجنة الخاصة بالارهاب الى مناقشة تعريف حقوقي لجريمة الارهاب بعيدا عن المصالح السياسية الآنية لهذا البلد او ذاك. لكن بات من الضروري التوصل لفرض تعريف للارهاب يأخذ بعين الاعتبار مشروعية المقاومة عندما تكون الاعمال موجهة ضد دولة محتلة من اجل تحرير الاراضي وانتزاع السيادة والاستقلال. ذلك ما لا يسمح للولايات المتحدة او غيرها اعتبار الذين يقاومون ارهاب الدول ارهابيون، في الحين الذي تبيح لنفسها انزال العقوبات بهم وتساند الدولة التي احتلت بلدهم واجبرتهم على مقاومتها دون ان تعتبرها ارهابية.

هل هناك مسؤول امريكي واحد يجرؤ على اعتبار نيلسون مانديلا ارهابيا وهو الذي تبنى العنف للتخلص من نظام الابارتيد ودفع الثمن 27 عاما من الاعتقال؟ للاسف، لم يتوصل صانعو القرار على الصعيد العالمي لتحديد الفرق بين الضحية والجلاد. فمصالحهم الاستراتيجية والاقتصادية تمنعهم من الاخذ بعين الاعتبار للاسباب الحقيقية للجوء الى العنف في المجتمعات البشرية.

الم يكن الامريكيون هم من تحالفوا مع بن لادن عندما كانت مصالح الطرفين تقضي بدحر الاحتلال السوفييتي عن افغانستان؟ ولماذا اعتبرت الولايات المتحدة محاربة القوات السوفييتية فيها مقاومة ولا تعتبر مجابهة قوات الاحتلال الاسرائيلي كذلك؟ عندما وصل «طالبان»، يقول الصحافي روبرت فيسك، وعلقوا على اعواد المشانق كل معارض وقطعوا ايدي اللصوص ورجموا النساء بالحجارة بسبب الزنى، اعتبرت الولايات المتحدة هذه الجماعة المرعبة قوة خاصة من اجل الاستقرار بعد سنوات من الفوضى.

او لم تكن الدول الغربية وامريكا هي من تحالف مع النظام العراقي وعززه بالاسلحة المتطورة ليدفع بها عنهم القوة الصاعدة في ايران؟ استمر الامر كذلك الى ان وجدت الطريقة لكسر شوكته بضرب البنية التحتية لبلده وتجويع وابادة شعبه بحجة التخلص منه والقضاء على حكمه بعدما قدم خدماته ولم تعد هذه الدول بحاجة له. في كلا الحالتين، كان الاعتماد على التوجيه الاعلامي المفرط والضغط على الدول واستعمال القوانين الدولية بما يخدم المعركة من خلال ما تراه الولايات المتحدة متناسبا مع مصالحها، وعشنا صورة فاقعة لما يسميه ديبور بالمجتمع المشهدي في كتابه الذي يحمل هذا الاسم.. وكان قلب الصورة بين ليلة وضحاها ونقل الذنب للاخر عبر حرب نفسية شرسة لتبرير ما يجري من اعمال عدوانية غايتها في النتيجة وضع اليد على منابع الذهب الاسود. عدم القدرة للتعاطي مع العالم من خارج المصالح المباشرة والرؤية الضيقة لمجموعات الضغط تعيد لذاكرتنا اهوال الحروب السابقة وتجعل الخوف حاضرا من الوقوع مجددا في مطبات وخيمة العواقب. فالمطلوب تدارك عقم هذه السياسات القائمة على منطق الغلبة والقهر. سياسات تمعن في بؤس الشعوب وتغذي استمرارية انظمة استبدادية تلبس عباءة الوطنية او الدين او كلاهما، جاعلة من اللاعقلانية القاسم المشترك الاعلى بين الاقوى والاضعف.

الارهاب ليس فقط ما تقوم به بعض الجماعات الاصولية او من يعتبرون ارهابيين. الارهاب بنظرنا هو ايضا الارهاب الفكري الذي غالبا ما تلجأ له الدول وبوسائل اشد تأثيرا وظلما للحصول على ما تريد بما يخدم مصالحها المباشرة للبقاء في السلطة او ما تسميه مصلحة الدولة التي تكون في حقيقة الامر قد اغتصبتها لنفسها.

باللجوء لبعض الاساليب والاستراتيجيات التي ثبت تأثيرها في حقل علم النفس الاجتماعي. ومن خلال التجارب على بشر كانوا يعتقدون انهم يملكون ملء حريتهم في اتخاذ مواقفهم، بان ان هذه الحرية لم تكن سوى نسبية او بالاحرى مزيفة. فقد فعل هؤلاء ما كان يراد لهم ان يفعلوا من قبل اخرين، لهم بعض نفوذ ومشروعية في التحكم بهم. حتى عندما كان المطلوب عكس ما يعتقدون او ما يمكن ان يضر بهم في نهاية المطاف. اكثر من ذلك، اثبتت هذه الابحاث ان البشر، وبدافع الحاجة للشعور بالانسجام مع النفس، يمكنهم ان يصروا على مواقفهم التي سبق واتخذوها حتى ولو لم ترتكز على اسس سليمة. وحتى لو كان فيها مسؤولية كبيرة، كأن يتعلق الامر مثلا باتخاذ قرارات سياسية او عسكرية او مالية. فهل بعد ذلك نفاجأ كيف ان الافراد او الجماعات يمكن ان تقاد الى حتفها من قبل ساستها والقيمين على امورها؟ انها احيانا كثيرة تعمل ما يراد لها ان تفعله وتقبل بجرها لمواقع ما كانت لتلجأ لها بمفردها. اصبح من المتداول الاعتماد على روائز لقياس الامكانات العقلية والمواصفات النفسية عند طالبي العمل للتأكد من مطابقة اوصافهم للوظيفة بهدف انتقاء الافضل بينهم. اليس من الضروري اعتماد نفس الاسلوب لاختيار الاشخاص الذين يتولون مقادير الشعوب، وبالاخص اولئك الذين يتحكمون بموازين قوى واسعة التأثير؟ لو حصل ذلك لما وصل تردي الاوضاع لما هو عليه اليوم.

ان المسؤولية في تفشي الارهاب مسؤولية جماعية وليست فردية. انها مسؤولية الكبير قبل الصغير، تنطلق من قمة الهرم الاجتماعي الى قاعدته، في علاقة جدلية بين السياسي والاجتماعي والاسري. هذا التفاعل يمكن ان يحول المقموع الى قامع ويعاظم من خطره عندما توضع بين يديه امكانات كبيرة تخول له ارتكاب ما شاء من فظائع تشفي غليله للانتقام مما عانى منه في صغره. الاخطر من ذلك هو عندما يغدو استعماله الاخرين وارغامهم بالترهيب والترغيب لتبني قراءته الذاتية للامور في خدمة مصالحه الشخصية مسألة اعتيادية بالباسها حلة الموضوعية وبالاختباء وراء المصلحة العامة. بقمعه للاخر يعيد انتاج ما ارتكب بحقه في تجاوز مع رغبات غير معلنة او لا واعية احيانا كثيرة وبعلاقة مع ما توفر له من مثل اعلى يحتذى، من الاباء والمدرسين الى الحاكمين وذوي النفوذ واية سلطة تملك رمزيا مقومات المثل.

من هنا ليس من المقبول تناول ارهاب الجماعات فقط والتوقف عند حافة ارهاب الدول. فالاول ليس اكثر خطورة من الثاني وانما العكس. لكن للاسف المسألة تتعلق على ما يبدو بموازين قوى تملي على من عداها الوضع الذي يلائمها. فشريعة الغاب تبيح للكبير اكل الصغير ولو كان ذلك على مستوى الكائنات البشرية والمجتمعات الانسانية.

كلنا مسؤول، وان بدرجات متفاوتة، عما يجري من اعمال عنف وارهاب. فعملية تراكم الاحباط تبدأ منذ الطفولة، من العلاقة مع الاباء المتسلطين في مناخ لا تجد التربية المنزلية اللاديمقراطية اصواتا كثيرة تشكو منها بفعل التبريرات التي يسوقها المجتمع، وكان الراشدين ينسون ما عانوا منه وهم اطفال. يتضاعف الشعور بالغبن وفقدان الكرامة مع الحاكم المستبد الذي يعمل لضمان بقائه في الحكم اطول مدة زمنية ممكنة. ويكون ذلك بخلق جو من غياب الحريات الاساسية وتغييب المواطن واغتيال النهضة الثقافية وفشل السياسات التعليمية والبرامج التنموية. جو تعبق فيه رائحة فساد الاجهزة ونهب الاموال العامة لحساب نخب عسكرية وامنية وحزبية وفئوية ارادت لكلمة المجتمع المدني ان تكون مصطلحا مستوردا وليس سلطة مضادة. القهر لا ينشأ فقط مع ما تفرضه القوى العظمى والبلدان الصناعية من هيمنة على البلدان النامية. وليس فقط لان عالمنا مترابط ومتداخل تؤثر فيه اسواق البورصة دون حدود على مستوى معيشة الناس ويترك النظام المالي العالمي بصماته فيه على برامج التنمية بتخفيض مستوى معيشة الاضعف ورفع شأن ورفاهية الاقوى. الشعور بالاحباط والمرارة يتأتى خاصة مع ما يفرضه حكام بلدان العالم الثالث على شعوبهم من قمع لحرياتهم وانتهاك لكرامتهم.

هذه البلدان التي لم تعرف بمعظمها آليات الانتقال الديمقراطي للحكم وانما خبرت الاستيلاء على السلطة او الاحتفاظ بها باتباع اساليب فيها من العنف وانتهاك حقوق المواطن ما يجعل من العنف مولدا لا محالة لعنف مضاد. وهذا العنف عندما لا يتسرب ضمن مسارب طبيعية يتحول عن مجراه لامور اخرى قد لا يكون هنا رابط مباشر بينها وبين مسببها. اليس باسم الحفاظ على الامن وعبر تطبيق القوانين يتم توقيف المعارضين للحكم في الدول العربية وبالاخص تلك التي تحتل الصدارة في تطبيق الآلة البوليسية والقمعية ضد المواطنين كسورية او تونس مثلا؟ لو كانت هذه المعارضة مسلحة وعنيفة لكانت التبريرات اسهل ان تقنع من لا يعرف بحقيقة الامور، لكنها معارضة سلمية سلاحها كلمتها وقلمها.

لمعالجة مسببات العنف والارهاب لا بد من تغيير الزاوية التي يتم منها النظر لهذه المسألة، وخاصة في هذا الظرف بالذات. فالحلول الامنية والعسكرية لتبرير مواجهة العنف والارهاب ليست حلا ناجعا. ان فيها بالاحرى ما يزيد من سعيرها بدل ان يعمل على اجتثاث جذورها. صحيح ان القانون يجب ان يطبق على الجناة لما ارتكبوا من افعال بهدف الحفاظ على النظام ولحمايتهم من انفسهم وحماية الاخرين مما تجني يداهم، لكن المشكلة تبقى في كيفية استعمال القانون وطريقة تطبيقه وفي التفسيرات والتبريرات التي تعطى لذلك من طرف الفئة الغالبة ضد الطرف المستضعف والمغلوب على امره.

ان انفتاح العالم على بعضه اصبح يتطلب اكثر من ما مضى التخلي عن التفرد والانطوائية ـ التي قد تكون في ناحية منها رد على العولمة الزاحفة بشكلها الحالي. والجواب الافضل على التغييرات السريعة والتطورات الكبيرة التي تحصل في عالم اليوم يكمن بالتالي في امتلاك هوية عابرة للحدود. هوية تضع ضمن همومها كرامة الاخر وضمان حقوقه. ففي ذلك وحده الضمانة الاكيدة لكرامة الذات وحفظ حقوقها وليس العكس.

* رئيسة اللجنة العربية لحقوق الانسان

كراتشي والولايات الافغانية:

قرضاي هو رجل باكستان الجديد في افغانستان

ذياب شقيرات *

خلال فترة الاحتلال السوفيتي لأفغانستان كانت باكستان هي الحاضنة والداعمة لكافة فصائل المجاهدين الأفغان، الذين حملوا السلاح وأشعلوا نيران المقاومة تحت أرجل المحتلين الروس، وبقيت باكستان ومن ورائها أمريكا، تظاهر المجاهدين الأفغان فيجدون لديها الملجأ والمساندة، والعون والمساعدة، حتى اندحار الاتحاد السوفييتي، وجلائه عن الأرض الأفغانية في عام 1989.

وفي عام 1992 اشتغل أمراء المجاهدين الأفغان بأنفسهم، وتسارعوا وتسابقوا على المناصب والسلطة، ودعمت باكستان معظم الفرقاء ضد بعضهم البعض، علها تجد في أحدهم القوة والقدرة على السيطرة على الوضع الأفغاني، وضمان ولائه لباكستان، إلا أن هذا لم يحدث، فقد عاث «المجاهدون» مع الأسف فسادا في الديار الأفغانية؛ من قتل واغتصاب وانعدام أمن، واقتتال بين الفصائل المتناحرة، والذين كانوا بالأمس اخوة في الجهاد!.

وما الدمار الذي نراه اليوم في كابول، إلا نتيجة الاقتتال بين فصائل المجاهدين الذين لم يرعووا عن استخدام صواريخ سكود ضد بعضهم البعض داخل مدينة كابول وغيرها من المدن الأفغانية، في حين كانت العاصمة بمنأى عن الدمار طيلة فترة الاحتلال السوفيتي والحكم الشيوعي لنجيب الله، ومن قبله بابراك كارمل ونور تراقي.

وفي عام 1992 برزت حركة طالبان في مدينة قدهار،كإفراز ونتاج طبيعي لحالة الفوضى وانعدام الأمن والحرب الأهلية التي سادت في البلاد،فسيطرت الحركة على قندهار معقلها الأول (ظهر لاحقا أنه الأول والأخير أيضا!)، فتحولت باكستان إلى دعم حركة طالبان ضد فصائل المجاهدين القدامى، فكان أن ازدادت شوكة الحركة واتسعت دائرة نفوذها وسيطرتها، حتى سقطت في يدها العاصمة كابول عام 1996.

وبدأت قوات المعارضة من المجاهدين القدامى تنضم لقوات الطالبان ومنها قوات الحزب الإسلامي بقيادة قلب الدين حكمتيار، اما باقي قوات المعارضة بقيادة احمد شاه مسعود، فقد أخذت تتراجع وتتقهقر أمام قوات طالبان حتى لم تعد تسيطر إلا على أقل من 10 % من مساحة البلاد.

بقيت باكستان تساند حركة طالبان في علاقة استراتيجية لمناوأة ومواجهة مصالح إيران وروسيا في أفغانستان، وجاءت أحداث 11 أيلول المتمثلة في الهجمات بالطائرات على نيويورك وواشنطن،لتقلب معادلة المصالح الاستراتيجية والولاءات رأسا على عقب!!.

فمن المعلوم أن «الأفغان العرب» كانوا يقاتلون إلى جانب المجاهدين الأفغان ضد قوات الاحتلال السوفييتي، ولكن بعد جلاء الروس عن البلاد، واشتعال نار الحرب الأهلية بين الفرقاء الأفغان، وجد الأفغان العرب أنفسهم بمنأى عن الغرق في هذا المستنقع الآسن، فهم إنما خرجوا من ديارهم وقدموا إلى أفغانستان لقتال «الكفار» وليس لقتال الأفغان المسلمين، وفضل بعضهم العودة إلى ديارهم وبلادهم التي جاءوا منها، وبعضهم انتقل إلى مواقع أخرى للجهاد في العالم مثل البوسنة والشيشان والفليبين، ولكن عندما ظهرت حركة طالبان عام 1992 بقيادة الملا محمد عمر، آثر من بقي هناك من الأفغان العرب أن ينضم لهذه الحركة،فقاتلوا إلى جانبها، حتى استقر للطالبان السلطان في معظم أقاليم البلاد، وحظي تنظيم القاعدة الذي يضم هؤلاء الأفغان العرب، ويرأسه أسامة بن لادن، برعاية حركة الطالبان على كافة المستويات، وخاصة بعد مبايعتهم للملا محمد عمر أميرا للمؤمنين، مع لزوم طاعته والولاء له والبراء من خصومه!.

ولما كان المتهمون الرئيسيون في أحداث أيلول هم قادة تنظيم القاعدة، فقد قادت أمريكا حملة «إرهاب» على كافة الدول ذات العلاقة في سبيل القضاء على تنظيم القاعدة وحركة طالبان، وحسب التصريحات الرسمية في أمريكا (القضاء على الإرهابيين ومن يؤويهم)، فكانت باكستان أول دولة في العالم تخضع للإرهاب الأمريكي (بالتهديد بضرب المفاعلات النووية الباكستانية وحرمانها من المساعدات وربما أيضا دعم الهند في أي مواجهة عسكرية مقبلة ومفتعلة مع باكستان).

رضخت باكستان لهذه الضغوط الإرهابية الأمريكية،وتحولت مصالحها الاستراتيجية 180 درجة، فقلبت لحركة طالبان ظهر المجن، وقدمت لأمريكا كل التسهيلات والدعم الاستخباراتي واللوجستي في سبيل إسقاط حركة طالبان،خاصة وأن الأخيرة لم تستجب للمطالب الباكستانية بضرورة تسليم إسامة بن لادن وقادة تنظيم القاعدة للأمريكان.

ولكن باكستان تعلم أن التفريط في حركة طالبان يعني عودة قوات التحالف الشمالي إلى السلطة (وهم خصوم باكستان)! فهل يا ترى ستقف مكتوفة الأيدي وهي ترى أوراقها في أفغانستان تحترق كليا؟

طبعا لا، فقد عمدت باكستان إلى تشكيل قوات من قبائل البشتون، او مايمكن أن نسميه «قوات التحالف الشرقي»، لتكون بديلا عن حركة طالبان في حال سقوطها، وقد نجحت في ذلك نسبيا، حيث سيطرت هذه القوات على جلال أباد ومناطق الشريط الحدودي وسبين بولديك، وأخيرا سقطت قندهار بأيدي هذه القوات.

ولكن المشكلة التي تعاني منها باكستان هي عدم قدرتها على إيجاد شخصية قيادية واحدة موحدة لهذه القبائل، بحيث تجمع عليها كافة القبائل، فالتنافس شديد بين حامد قرضاي وغول أغا وحضرت علي وغيرهم من القادة الذين يتوقون إلى مناصب في الإدارة والحكومة الأفغانية بعد انتهاء فترة الإدارة المؤقتة.

ولكن كل المؤشرات تدل على أن حامد قرضاي هو رجل باكستان الجديد في أفغانستان، المدعوم باكستانيا وأمريكيا، لقيادة دولة أفغانستان الجديدة، وربما لقيادة المعسكر المناوئ للمعارضة المتنامية للوجود الأمريكي في أفغانستان، تماما كما كان الحال في الصورة المقابلة، في عهد بابراك كارمل والوجود السوفييتي في البلاد «وتلك الأيام نداولها بين الناس»!.

* باحث من الأردن

بريد القدس

وقف اطلاق النار الذي يغضب اسرائيل

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

منذ اتفاقيات اوسلو والقاهرة وواشنطن وضعت اسرائيل في اجندتها بانه يجب اشعال حرب اهلية فلسطينية وهذا اصبح هدفا رئيسيا لها ومطلبا تمليه على السلطة الفلسطينية. فحين وافقت اسرائيل على دخول المسلحين الفلسطينيين الذين كانوا في الشتات بعد التوقيع في واشنطن فما كان دخولهم هذا الا لبعد نظرة اسرائيلية وهي ان هذا الزخم المسلح والمشروط بدخولهم هو من اجل استعمالهم فيما بعد لضبط القوى الوطنية والاسلامية المناهضة لاسرائيل.

ففي الانتفاضة الاولى بدأت تظهر على الساحة الفلسطينية الجماعات المتطرفة الاسلامية والوطنية وما كان على اسرائيل الا ان تقبل بتمثيل منظمة التحرير في العملية السلمية لانها تعتقد بان هذا الاعتراف والتمثيل سيكونان في صالحها مستقبلاً.

فاسرائيل حبذت ان تتعامل مع من هو انسب لها ومن سيخدمها مستقبلا فلا تريد من القوى الاسلامية ان تسيطر على الشارع الفلسطيني وخاصة انه لا توجد في سياسة المتشددين الاسلاميين اي نية للتعامل مع اسرائيل الا من خلال استمرار النضال العسكري.

فاذا تابعنا ما بعد اتفاق واشنطن الشهير فقد بدأت تتصاعد العمليات التفجيرية من حماس والجهاد الاسلامي وكانت اسرائيل تؤجل الانسحابات لاعطاء عرفات فرصة للقضاء عليهم وما كان على عرفات الا ان اعتقل العديد من هؤلاء حتى تهدأ الامور وتحت ضغوطات فلسطينية يطلق سراحهم.

كان العديد من الناس يعتقدون بان الذي اسقط بيريس في الانتخابات عام 96 هو العمليات التي قامت بها حماس والجهاد وان الشعب الاسرائيلي اراد ان يختار نتنياهو من اجل نسف عملية السلام التي ظهرت من خلالها التفجيرات من حماس والجهاد وكانت بنفس الوقت اعتراضا شديدا على من ساروا على درب العملية السلمية جميعا.

اما عن وقف اطلاق النار لا اقصد هنا ان هذا مطلب امريكا والدول الغربية بين اسرائيل والفلسطينيين ليتسنى لهم تنفيذ مقترحات ميتشيل بل اقصد وقف اطلاق النار بين السلطة من جهة وحماس والجهاد من جهة اخرى.

فقبل ان توافق اسرائيل على وقف اطلاق النار بينها وبين السلطة فهي تريد فتح جبهة نار جديدة بين الفلسطينيين فهي لا ترضى ابدا بان يكون هناك سلام فلسطيني يواجه الجيش الاسرائيلي ولا حتى عمليات استشهادية ضد الكيان الصهيوني.

فكل مرة يزور مبعوث امريكي المنطقة تتصاعد العمليات العسكرية الاسرائيلية والاغتيالات للرموز الوطنية هذا من اجل استفزاز القوى الاسلامية ومن اجل ان يقوموا بعملية ما ضد اهداف اسرائيلية بحيث يقولون للامريكان واوروبا انظروا انهم ارهابيون وعرفات لا يستطيع السيطرة على شعبه ولا يستطيع قيادة هذه الفصائل.

ثم تكون السلطة بقيادة عرفات على المحك (الاختبار) ويصعدون من عدوانهم على مراكز السلطة ويحاصرون الامن الفلسطيني وبالتالي يضعون شروطا جديدة على عرفات.

فرويدا رويدا يسحبون عرفات ورفاقه الى ما هو ابعد من ذلك اي يقولون له وخاصة بعد تصريحات عن الدولة انك لست بقادر على حكم هؤلاء الناس وليس باستطاعتك السيطرة على هذا الشعب فما عليك الا ان تقاتلهم لتثبت لنا بانك الاجدر والاقوى. وتحت هذه الضغوطات العسكرية والسياسية والنفسية استنفرت قوى الامن الفلسطيني لتعتقل العشرات من حماس والجهاد والشعبية تلبية لرغبة شارون وبوش وهذا المخطط سيكون اخر مستنقع يقع به الفلسطينيون اي الاتجاه لحرب اهلية، وبما ان اسرائيل ما استطاعت القضاء على تلك التنظيمات فانها تريد من السلاح الفلسطيني ان يقوم بهذه المهمة حتى يفهم العالم ان الارهابيين هم مشكلة فلسطينية ويجب حلها فلسطينيا واذا ما استطاعوا حلها نحن على استعداد لشن هجماتنا ونستطيع ان نطرد عرفات بصفته زعيم الارهاب.

حقا انهم لا يريدون قتل عرفات خوفا من ردة الفعل العالمية الشديدة وبما ان عرفات شريك كل رئيس وزارة اسرائيلية سابقة (عدا شارون) فانه الافضل والانسب لهم ومن الممكن جدا ان هذا الزعيم فيما لو ازحنا عنه قيودا كثيرة يستطيع القيام بمهام كبيرة في خدمة اسرائيل.

والان قضية فلسطين تتجه الى اعلى مستويات الخطورة. هي تواجه الذل والهوان من شارون وبوش ودعم الانظمة العربية الهزيلة لهم او سكوتهم. تواجه القضية الفلسطينية مشكلة حقيقية الا وهي الاقتتال الفلسطيني تلبية لرغبات بوش وشارون ومن اجل الحفاظ على ما تبقى للسلطة من وجود وانقاذ عرش الزعامة المرهون بيد شارون نرى ان الوقت حان لان تكون هناك اتفاقية وطيدة بين جميع القوى الفلسطينية لتجنب هذا الحدث الهائل وتجنب الهدف الذي تريده اسرائيل وهو القضاء على كل وطني وحر.

فاذا ضاعت حماس والجهاد وغيرها من التنظيمات بدون شك سيضعف صف الشعب الفلسطيني والصف الاخر يكون رهن اشارة شارون.

فاذا حصل وقف اطلاق النار بين الاخوة المناضلين هذا بالتأكيد سيعيد الى شارون خطته لتكملة مشواره ولكن سيكون الرد الفلسطيني اعنف بكثير عليه بطاقاته المستمدة من جماهيرنا والاعتماد عليها ووحدتها وهذا يكون الكفيل الوحيد لاستمرار الانتفاضة المباركة حتى ننال حقوقنا.

أيمن ابو ادهم
القدس

متى يزور السيد عمرو موسى بغداد؟

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تذكرنا الاحوال التي يعيشها العالم العربي اليوم بأمواله في بداية التسعينات حينما وقفت الجامعة العربية عاجزة عن تفادي الكارثة التي حلت بالعرب بسبب القضية العراقية ـ الكويتية. فالسيد عصمت عبد المجيد الذي انتدبته الامة العربية (أو فُرض عليها) ليخدم مصالحها ويعبر عن طموحاتها، أنهى خدمته دون أن يحقق أي إنجاز يفاخر به.

ويبدو أن نفس السيناريو يتكرر ونفس المسار يختط مع السيد عمرو موسى الذي وعد العرب بتثوير الجامعة العربية وإخراجها من جمودها وقلب المعادلات فيها. إلا أن كل الوقائع اليوم تفند كلامه، ولن نسرد كل الوقائع، فسنكتفي بموضوع العراق.

يقول السيد عمرو موسى إنه لا يقبل بضرب العراق ويحذر الولايات المتحدة من محاولة توجيه الضربة له، إن هذا الكلام الذي يتفوه به الأمين العام في المحافل الدولية والاقليمية وعلى موائد الأفطار وفي الاستجوابات التلفزيونية، لن تكون له مصداقية ولن يقنع أحدا مادام ينأى بنفسه عن الذهاب إلى العراق وما لم يحط الرحال في بغداد.

إنه بالخطوات الملموسة فقط يمكن لعمرو موسى إقناعنا بكلامه، والخطوات الملموسة تلك، هي أن تصدر تلك التصريحات من قلب بغداد، بذلك فقط سيعرف العالم، وخاصة أمريكا، أن العرب هذه المرة جادون في الحيلولة دون تدمير العراق، ولقد تأخر كثيرا في القيام بهذه الزيارة وهذا من بين الاسباب التي تجعل أمريكا لا تأخذ كلام العرب مأخذ الجد، وتشجعها على المضي في مخططاتها ضد العراق. فإذا لم يكن الوقت ملائما اليوم للذهاب إلى بغداد وأمريكا مصممة على استكمال ما بدأته قبل عشر سنوات، وبوش الابن عازم على تمريغ الانفة العراقية في التراب، فمتى سيكون الوقت ملائما هل بعد أن تنفذ أمريكا مخططاتها الجهنمية بتحويل العراق إلى أفغانستان وبلقان أخرى.

إن آمال الشعوب العربية بدأت تخيب في السيد الأمين العام، وإننا لا نريد أن يذهب غير مأسوف عليه كسابقه. إن الجامعة العربية لكي تكتسب مصداقيتها وتنسجم مع مسؤولياتها وواجباتها طبقا لميثاقها، على أمينها العام أن يذهب إلى بغداد، فقلب الامة العربية النابض، الذي هو العراق، يستأهل من السيد عمرو موسى أن يشد الرحال إلى بغداد، وهو على كل حال لا يمثل نفسه أو بلده، ولكنه يمثل أكثر من عشرين دولة عربية شعوبها غير مقتنعة بخطوات السيد الأمين العام التي مازالت محتشمة.

وبغير خطوات ملموسة فإن تصريحات السيد الأمين العام، ستُفسر على أنها ليست لكون قلبه على العراق، وإنما من باب الخوف أن ينفرط عقد التحالف الدولي ضد الارهاب، على أنه لا يساورنا شك في أن السيد عمرو موسى يختلف مع تعريف أمريكا للارهاب.

أن السيد عمرو موسى اليوم يمثل الامة العربية جمعاء ولم يعد عضوا في الحكومة المصرية وبالتالي فلا حاجة لإضفاء موقف النظام المصري على تصريحاته.

أمينة بريدعة
الرباط

ملاحظات حول فيديو البنتاغون الذي يدين بن لادن

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

كنت جالسا مع صديق عربي عندما تم بث شريط الفيديو الذي يزعم فيه البنتاغون ان اسامة بن لادن يعترف فيه بالهجوم. انا مختص بالتصوير السينمائي واستطيع ان اقول ان شريط الفيديو مزيف لأن:

1ـ مكان التصوير لم يكن نفسه خلال التصوير.

2ـ اسامة بن لادن يفترض ان يكون الشخص الرئيسي فلماذا عندما كان يتكلم كان يتم مقاطعة حديثه بالهمسات؟

3ـ في شرائط فيديو سابقة، كان بن لادن يشرب الماء دائما من كوب معدني، ولكنه في هذا الشريط كان يشرب من كأس زجاجية.

جون هنت
لندن
(رسالة بالانكليزية)

نعم مجرد سؤال فقط

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لماذا يعلق ضباط وعساكر الانظمة الرسمية العربية والاسلامية اوسمة ورتبا ممتازة عالية فوق اكتافهم ـ وهم لم يخوضوا حربا انتصارية على اسرائيل المعقدة نفسيا وبصريا وسمعياً والتي تحتل قلب ـ الجسد الشرقي الاوسطي الواحد وتذبح امها وحاميتها امريكا الوفا من النساء والشيوخ والاطفال الابرياء بأفغانستان.

نعم سيجيب المناضل والشاعر الفلسطيني الكبير سميح القاسم على سؤالي الذي يشير الى مؤتمر طيور البطريق وجامعة النعامة بمقولته الشهيرة «لن نستأذن منكم احداً».

كوجاج بوعزى
غرب المانيا

كل عام وانتم بخير

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بمناسبة عيد الفطر السعيد اسمحوا لي ان اقدم نيابة عن شعب فلسطين احر التهاني والتبريكات للأمة العربية والاسلامية عامة ولحكام العرب والمسلمين خاصة اعاده الله عليكم بالخير واليمن والبركات.

ولا يسعني بهذه المناسبة العظيمة الا ان اشيد بدعمكم المادي والمعنوي المنقطع النظير لشعبنا في معركته الشرسة التي يخوضها مع قوات الاحتلال من اجل تقرير المصير. هذا الشعب المحاصر والخاضع للارهاب الجسدي والنفسي على مرأى العالم اجمع، فتحية مباركة من شعب جائر محاصر ممنوع من قضاء ابسط حاجاته اليومية والضرورية للحياة.

تحية من اطفال وشيوخ منعوا من الوصول الى المستشفيات طلبا للعلاج فماتوا على حواجز القهر ونقاط التفتيش التي فرضها عليهم الاحتلال.

تحية من امهات وضعن اطفالهن على الطرقات وعلى مرأى واسماع جنود لا يعرفون رحمة ولا شفقة.

اخواننا في الدين، اخواننا في العروبة!

ربما يكون هذا العيد آخر اعيادنا، فان قضينا ارتحنا وارحناكم وازلنا عنكم العار لاننا «ارهابيون» ابينا ان نعيش والاقصى اسير يصرخ وما من مجيب الا نحن. وان قدر الله لنا البقاء فلا حول لنا ولا قوة الا به، هو مولانا نعم المولى ونعم النصير. اما بالنسبة لكم شعوبا وحكاما فنحن على ثقة ويقين بأنكم بين ايد امينة وآمنة فالرعية في اعناق حكام قادرين على البقاء رغم كل الظروف، اكفاء على حماية شعوبهم من كل سوء وشقاء وهم بدورهم في امان لأنهم نالوا رضى وحماية من اختارهم للقيام بهذه الادوار من المحافظين على حقوق الانسان في واشنطن ولندن وباريس، فهنيئا على ما كتب بوش لكم والى جنات توني بلير وجاك شيراك خالدين فيها ابدا، وسترون ان شاء الله كثيرا.

د. ياسر الديك
ميونيخ ـ المانيا

تركيا المتهالكة على الاتحاد الأوروبي

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لا أدري كيف يقبل الاتراك، الشعب الأبي الذي اسس امبراطورية شاسعة الاطراف كانت وحتى القرن الثامن عشر دولة عظمى، ان يهون ويقف لسنين طويلة ويقرع باب الاتحاد المقفل في وجهه، حتى ان كول مستشار المانيا السابق وضعها على بلاطة كما يقول المثل وقال بصراحة قاسية ان الاتحاد هو ناد مسيحي. ومع ذلك يستمر جيش تركيا العلماني يدق الباب.

ماذا عسى تركيا ان تفيد من هذا الانضمام، فهي حاليا عضو مهم في حلف الاطلنطي، وجيشها من اكبر الجيوش في العالم عددا، ولا ادري لماذا، على الرغم من اقتصادها المتعثر. وهي تستطيع على كل حال ان تطالب وتأخذ امتيازات كثيرة من السوق الاوروبية كما تفعل اسرائيل لو نظمت تسويق صادراتها والتزمت بتنسيق النوعية، وبالتالي لا حاجة الى كل ذلك الهوان، فتركيا قطعت اشواطا طويلة في ارضاء الغرب خاصة الولايات المتحدة حتى اصبح ذلك محور سياستها الخارجية، ولا يعكر صفو تلك العلاقة سوى مشكلة قبرص التي يمكن وجود حل لها بشيء من الرؤية والمرونة السياسية، وكانت مساعدة اليونان ايام الزلازل في تركيا فرصة لحوار ايجابي دافئ. ولعلها تستطيع على كل حال ان تستجير بحليفتها اسرائيل لتليين الموقف الاوروبي والا ما فائدة الاصدقاء.

هذا بالطبع شأن تركيا وصناع القرار السياسي فيها. ولا ادري ان كانت تلك السياسة تعبر عن رغبات وتطلعات الشعب التركي. والسبب في الكتابة في هذا الموضوع هو ان الجمهوريات الخمس السوفييتية الناطقة باللغة التركية والتي تؤلف مع تركيا ما يقرب من 250 مليون نسمة والمتعاطفة مع تركيا بسبب الدين واللغة والثقافة وتقطن ارجاء مترامية الاطراف، لماذا لا تركز تركيا وتعمل بكل جدية للتقارب مع تلك الشعوب والاقطار، وساعتئذ تدق تركيا على باب مفتوح ومرحب. ولعل تركيا تستطيع اقناع امريكا بفائدة هذه المحاولة لابعاد تلك الدول عن التعصب الديني والعرقي والاصولية المغالية.

ودعنا نحلم قليلا ونقول لو مدت تركيا يدها الى جيرانها العرب التي ترتبط معهم ايضا بالدين والثقافة والتراث، فسوف نتكلم ساعتئذ عن 500 مليون نسمة تربطهم المصلحة والعاطفة يشدون ازر بعضهم بعضا لكي يفرضوا احترامهم على العالم ويشعروه بوجودهم.

عبد الله السعدي
لندن

رأي القدس

اختفاء اسامة بن لادن

■ علقت الولايات المتحدة الامريكية قصفها لمنطقة تورا بورا الجبلية المطلة على جلال اباد، حتى تعطي مجالا للقوات الافغانية المعارضة لاستكمال تمشيطها لقمم الجبال والكهوف فيها وتأكيد سيطرتها عليها بالكامل بعد قتل معظم مقاتلي تنظيم القاعدة، وأسر من جرح منهم.

القصف الامريكي السجادي المكثف ولاسابيع عديدة حول المنطقة الى جحيم، وجعل المعركة غير متكافئة بكل المقاييس، واصبحت مسألة السيطرة عليها مسألة وقت لا اكثر ولا اقل، ولهذا لم تحتفل القوات الافغانية المعادية لطالبان بالنصر بالطريقة المتوقعة لسبب رئيسي وهو عدم عثورها على الشيخ اسامة بن لادن المعارض السعودي وزعيم التنظيم بين القتلى او الجرحى.

ومن المؤكد ان القيادة العسكرية الامريكية ستصاب بخيبة امل كبرى لانها لم تحقق الهدف الرئيسي من هذه الحرب، وهو العودة برأس الشيخ بن لادن محمولا على أسنة الرماح، الامر الذي سيعني المزيد من القصف للجبال والمزيد من القلق على مصير القوات الامريكية والغربية التي تتدفق على افغانستان.

فالمتحدثون الامريكيون قطعوا بما لا يدع مجالا للشك بان الشيخ بن لادن موجود في منطقة تورا بورا، وقالوا انهم اعترضوا محادثة لاسلكية تؤكد انه يقاتل بين انصاره ويتحصن في احد كهوفها. ولكنهم عادوا بالامس واعترفوا، وبعد سقوط المنطقة في معظمها في يد قوات المعارضة الحليفة، بانهم لا يعرفون مكانه.

والسؤال المطروح حاليا هو حول الخطوة المقبلة للقوات الامريكية، والجهة التي سيستهدفها القصف، وما اذا كان سقوط تورا بورا سيعني نهاية الحرب في افغانستان وبدءها في مكان آخر؟

الحرب في تقديرنا لم تنته، والنصر النهائي فيها ما زال بعيد المنال. واحتمالات حدوث مفاجآت غير سارة مازالت كبيرة بكل المقاييس.

فاذا كان ما يجمع الاطراف المشاركة والمتحالفة في هذه الحرب هو العداء لنظام طالبان، فان نظام طالبان انتهى، ولم يعد يحكم افغانستان، ولذلك ستبدأ التناقضات والصراعات حول المصالح في الظهور على السطح.

فالصراع الامريكي ـ السوفييتي على افغانستان ومنطقة آسيا الوسطى الذي أخذ شكل المواجهة في الثمانينات مرشح للعودة بطريقة او باخرى، لان الروس لن يقبلوا بهيمنة امريكية على نفط بحر قزوين، والشيء نفسه يقال عن ايران، وانسحاب امريكا من معاهدة الصواريخ الباليستية وحرب النجوم هو قمة جبل الثلج التي تخفي الشيء الكثير تحتها.

اختفاء الشيخ اسامة بن لادن سيظل غصة في حلق الرئيس بوش وقادته العسكريين، ولكن حدوث شروخ في التحالف الحالي المناهض له وللطالبان، قد يشكل ورما من الصعب على الادارة الامريكية وحلفائها علاجه، ناهيك عن استئصاله.

معركة فلسطين اليوم ترسم مستقبل الاستقلال العربي والانساني

امريكا لا تردع شارون بل تقلده عالميا

مطاع صفدي *

■ ماذا يعني جعل الحرب على الارهاب حربا دائمة وشاملة اي لا تعرف حدودا في الزمان والمكان سوى ان امريكا لا تنتوي ابدا تغيير سلوكها ضد مصالح الشعوب الاخرى، وخاصة الموصوفة منها بالعربية والاسلامية، فاذا كانت استراتيجية واشنطن استطاعت استيعاب حكومة هذه الشعوب في مجملها بعد حربها الدولية على العراق منذ بداية العقد الماضي فانها تحدد لذاتها بعد سقوط الافغان هدف استيعاب الشعوب نفسها ما وراء حكوماتها بالقضاء نهائيا على الحدود الدنيا للمتبقي من استقلال الحكومات. وهذا يعني بكل وضوح ان مبدأ سيادة الدول على اوطانها لم يعد حاجزا متفقا على شرعته الدستورية في القانون الدولي، وسوف يحل مكانه مبدأ التدخل الاجنبي بحجة حماية الامن العالمي وهذه العبارة (الامن العالمي) سوف تصبح المصطلح الذي يشرعن مرحلة جديدة من تسلط الدول الاقوى على الدول الاضعف، وهذا التسلط سوف يتجاوز الحكومات او يجعلها وسائط امنية محلية تابعة لاجهزة الامن الاجنبية بالمشاركة الطوعية او القسرية. وبالطبع فان مصائر الانظمة الحاكمة ستكون مرتبطة بمدى هذه التبعية الصريحة والكلية للمعايير والمصالح الخاصة بتلك الدولة الاقوى التي اخذت على عاتقها تنظيم (الأمن العالمي) الجديد بديلاً عن النظام العالمي القديم. اي ان الامن سوف يحكم السياسة وليس العكس، وستكون اولى نتائج هذا التطور ليس الغاء مبدأ السيادة الوطنية فحسب، بل قمع حق المعارضة او الاختلاف لأية سلطة دولية مقابل الهيمنة الشاملة.

هذا الاستشعار للتحولات الامريكية ما بعد كارثة ايلول (سبتمبر) ليس وقفا على الشعوب المستضعفة والمستهدفة اوليا، وفي المقدمة العرب والمسلمون، بل تلوح ملامحه واشاراته الواضحة في معظم التحليلات الدولية والاوروبية بشكل بارز. وهي تتناول المقارنة بين ما اعلن عنه المسؤولون الامريكيون عشية الكارثة حول كون الحادي عشر من ايلول اصبح تاريخا فاصلا بين ما سبقه وما سوف يتبعه في مختلف شؤون التعاطي السياسي داخليا وخارجيا ذلك التحول الموعود للاسف، كما لاحظ معظم المعلقين على مناسبة مضي اشهر ثلاثة على الحادثة الغريبة، لم يكن في اتجاه المواجهة الواعية لأسباب الحادثة ومغزاها التاريخي بل الكوني كذلك، وخاصة بالنسبة للمستقبل الامريكي نفسه بالدرجة الاولى، ثم بالنسبة لعلاقتها مع العالم، وبخاصة منه، تلك المساحة الهائلة من الشعوب الصاعدة نحو حرياتها الضائعة والمسلوبة بشتى السوائل، وبما فيها اخيرا وسيلة الضرب المباشر لرموز الدولة المتجبرة وفي عقر دارها. فالعقلية المتحكمة بقادة واشنطن تجعلهم يمنون انفسهم باستغلال الكارثة في عكس اهدافها. وتصور لهم ان نصرهم الحاسم (؟) على طالبان و«القاعدة» للنهاية قد يمنحهم المبرر الجديد لاستمرار الاستراتيجية القديمة، واكثر من ذلك فان تضخم الارهاب يحرر المتصدين له من ضرورة تحديد العدو، وتوسيعه صفة العدو لتشمل كل طرف آخر في كل ظروف وفي كل مكان، يغدو العالم اجمع هدفا شاملا لصيادي الرؤوس المشبوهة وان تجريد الهدف على هذه الشاكلة من الوجه والظرف يتيح تلبيسه لكل مخالف او معارض. وهكذا يقع الجميع تحت شبهات مطاردي السحرة. واذا كانت اوروبا لا تزال تقاوم الانجرار الى موجات الهستيريا المفتعلة والواردة من ما وراء الاطلسي تحت عنوان مطاردة السحرة العصريين، من الملتحين واشباههم من اصحاب الجلود السمراء والداكنة، فان ساسة الاتحاد لا يزالون في حركة مد وجزر، وفي موضوع فلسطين بصورة خاصة، حينما لا تزال معركة الاصطلاح بين (الارهاب) و(المقاومة) تبرر تناقض الآراء والمواقف. وتسمح لمؤسسات الاتحاد الاوروبي بالقفز من موقع الى نقيضه بالنسبة لمجازر شارون ومشروعه في تصفية السلطة الوطنية وانهاء رمزها الاكبر، شخص عرفات نفسه، سواء بالنفي او الاغتيال العلني. فبعد ان تورط وزراء الاتحاد في حسم الاصطلاح واصدار بيانهم الواضح عن ادراج المقاومة تحت ردائه الاحمر، حاولت فرنسا وحدها وبجهد خاص ان تدفع الاتحاد الى تبني حماية السلطة ورئيسها. لكن واشنطن تربط بين بقاء عرفات وهدف القبض على زعماء حماس والجهاد. وهنا تشارك امريكا رسميا مفهوم اسرائيل القديم عن ربط (شرعية) السلطة في نظرها بالوظيفة الامنية فحسب، المطلوبة منها. ويمكن القول ان الفارق الوحيد المتبقى ما بين الموقفين الامريكي والاوروبي أضحى محصورا في نقطة حاسمة بالنسبة لمستقبل السلطة، وهي ان اوروبا ان كانت ابدت خضوعا لامريكا في وصف المقاومة (الجهادية) بالارهاب، الا انها لا تريد، وكما يبدو، ان تتضامن مع واشنطن وشارون في ربط مصير السلطة بالشرط الأمني وحده حسب المعنى الشاروني والامريكي لمضمونه، اي ان بعض الوعي الاوروبي يخشى من اندلاع حرب اهلية فلسطينية فيما لو اجبرت السلطة على الاندفاع الى اسوأ اختياراتها. وهكذا يحلو للبعض ان يستنتج ان المساومة الصامتة بين شاطئي الاطلسي قد اوصلت الى معادلة ما، تنص على اجمال التعريف الاوروبي للمقاومة الجهادية تحت عباءة الارهاب مقابل عدم انجرار البيت الابيض مع الشهوة الشارونية الى القضاء على آخر رموز الاستقلال الفلسطيني، بالانتهاء من السلطة الوطنية ورئيسها، على الاقل في الوقت الراهن.

قد يكون من التسرع اذن الجزم بان شاطىء الغربنة (الاوروبي والامريكي) قد تجاوزا المحيط وتلاقيا تماما، وانه لم يعد للمحيط الهائل ان يفصل جغرافيا بينهما، ولا ان يعكس اختلافا في العقلية والسلوكية، ويترجم الى خلافات مصلحية وسياسية قوية. ذلك ان الجناح الاوروبي لا يمس توازنا مع الجناح المقابل، وفي ظروف اعلان الحرب العالمية على الارهاب يكاد بعض الوعي الاوروبي المتيقظ يشعر أنه منجرف في التيار الامريكي وليس مختارا حتى لمكانه منه، وسوف تظل قضايا الجنوب بالنسبة لاوروبا الغربية لها رنينها الخاص في الذاكرة الشمالية مختلفة عما تعنيه بالنسبة لاستراتيجية امريكية هوجاء مساقة الى ممارسة ارهاب الدولة ضد الارهابات الشعبوية ومعها كل حركات التحرر الوطنية التي لم تستكمل في معظم اقطار افريقيا واسيا، وفي المقدمة العالم العربي الاسلامي، ولا يمكن للثقافة الاوروبية ان تتنازل ببساطة عن دورها في صناعة سياسة بلادها، وهي عين الثقافة التي ادعت دائما انها وراء افكار الحداثة السياسية، في حين ظلت سياسة امريكا الخارجية امتدادا لصراعات لوبيات السلطة والمال في الداخل، فهي ترجمة عملية للغة السوق عبر المصطلح السياسي او العنف العسكري. وهذه هي حقبة الصراع الجديد تحت عنوان الارهاب تمنح هذا النوع من السياسة (اللوبية) المعهودة افضل مناسبة استثمار للجهر بعامل العنف والقوة الاكبر كأفضل وسيلة مباشرة للاستيلاء على بقية المصالح الرئيسية في الكرة الأرضية التي لم تقع بعد في شباك العولمة الاقتصادية السابقة. فالهجوم الشمولي على سيادات الدول بالحجج الأرضية ومطاردة سحرة بن لادن، سوف يضع حداً لكل المفاهيم الدستورية التي عمت خارطة العالم السياسية والقانونية.

وعلى هذا الأساس تشعر «الأمم المتحدة» ومنظماتها أنا سوف تمشي عما قريب من اركيولوجيا الماضي السحيق، إن لم تعثر لذاتها على دور المرقّم والمنظّف لبقايا الغزاة الفاتحين الجدد، كإطعام جياع الغزوة الأفغانية الأخيرة مثلاً. ما يعني بكلمة واحدة أن التوجه الأمريكي يسير عكساً مع تطور المجتمعات من غربية وشرقية نحو طور المدنية الجامعة لآمال البشرية كلها في مستقبل إنساني أفضل ومتكامل بين روافده المتباينة. لكن هذا التوجه لن يوفر للتفوق الأمريكي إلا مصير المزيد من العزاء عن بقية العالم.

على كل حال أصبح ثابتاً اليوم أن الارتداد الأمريكي على الوطن العربي سيكون هو الفصل الثاني من مسيرة إرهاب الدولة الأعظم. وربما يكون هذا الفصل الثاني هو الأخير كذلك لأنه هو المفصل القاطع في كتاب الإرهاب معه وضده.

وخلال الصراع المبتدئ في التطور النوعي الذي بلغته المواجهة الشارونية الفلسطينية سوف تتفاعل خطوط كثيرة متباينة ومتوافقة محلياً وإقليمياً ودولياً. وعبر هذه المفازة الدموية لن يكون من السهل بالنسبة لأية قوة إقليمية أو دولية ألا تحدد لذاتها الموقف الذي يعكس موقعها الحقيقي من المعركة الكبرى المفروضة على الجميع من قبل قبيلة بوش ـ شارون.

لقد أصبحت معظم أقطار العرب، وخاصة في المشرق، منصوصاً على أسمائها الصريحة في لائحة الاتهام الأمريكية. وأمست بذلك هي المطلوبة لذنوبها بعد ان كانت مطالبة بأبسط حقوقها القومية والوطنية. وهي التي ينتاب نظامها السياسي، الهلع الظاهر أو المتخفي تحت تصرفات كثيرة تفضحه وتعريه. ولقد تم إعداد لوائح الاتهام المفصلة كل منها حسب جرعات من الحقد أو الكبت المستعر، أو مدى النفع الاستراتيجي المنتظر جنيه من هذه الحكومة أو تلك. لكن تحريك المعارك مع الأقطار العربية بدءاً من مشكلتها المركزية في فلسطين، أو المسماة بالشرق أوسطية، لم يأت بمعزل عن تحديات أمريكية من النوع الاستراتيجي الشمولي على صعيد توازن الرعب بين قواه الرئيسية الكبرى.

وتخال واشنطن أن باستطاعتها أن تستثمر (نصرها) الأفغاني في تعطيل مفاعيل الغضب الروسي من إعلان انسحابها من تلك المعاهدة التاريخية التي لجمت تسابق التسلح النووي منذ ثلاثين عاماً بين الكبار.

وفي الوقت عينه اشتعلت شرارة صراع جديدة بين باكستان والهند عن طريق الهجمة الفدائية على البرلمان الهندي والمتهمة به باكستان مباشرة، بتفاهم ما مع التدخل الأمريكي في العمق الآسيوي من ساحة أفغانستان. أما الصين المستهدفة الأخيرة في نهاية المسيرة الأمريكية الجديدة، فهي لا تحس بالنار الملامسة لحدودها الجغرافية الغربية فحسب، بل تتحسب للنتائج الكارثية، الناجمة عن كساد بضائعها في الأسواق العالمية، بدءاً من السوق الأمريكية ذات التأثير الهام على النهضة الرأسمالية الهائلة للصين الشيوعية. هذه اللوحة السريالية أو التكعيبية للمستقبل العالمي الراهن يرسمها (بيكاسو) أمريكي جديد مغرم بتجويف الحجوم وإبرازها من وراء هياكلها الظاهرية، وجعلها هي اللاعب الرئيسي في بقية تكوينات اللوحة من الألوان والخطوط والأضواء والظلال.

حجوم الأمم والدول هي المعروضة اليوم في أسواق النخاسة الإرهابية وقد أصبحت جميعها بدون دروع من أي نوع لحمايتها، تحت طائلة ريشة طائشة، يحسب صاحبها أنه أضحى صانع خارطات العالم القادم وحده.

* مفكر عربي مقيم في باريس

حين تتحول العروبة والاسلام الى حالة عجز!

طارق مصاروة *

■ لا نظن أن المطلوب، الآن، هو حبُّ الغضب الاعلامي على وزراء الخارجية العرب والمسلمين. فالدعوة الى اجتماع الدوحة، والاستجابة لها هما خطأ سياسي، وممارسة مذلة لتعذيب الذات! ولعل مفارقة احتجاز الداعي لهذا الاجتماع ومنعه من حضوره مفارقة تحمل كل صفات العبثية. فقد تصوّر الرئيس الفلسطيني ـ ولا نعرف كيف ـ أن دعوته لوزراء الخارجية العرب والمسلمين، واجتماعهم في الدوحة، ستشد من أزره وأزر قضيته في مواجهة العسف الصهيوني، أو انها ستخفف حجم الاحتقار الامريكي ـ الاوروبي لكل ما يمثل وتمثل فلسطين.

إن تجميع العجز العربي، أو وضعه فوق كومة العجز الاسلامي لا يغيّر شيئاً في المعادلة. ونظن انه ليس في مصلحة أحد، الى جانب انه مقياس غير صحيح. فان دولة اسلامية كالسنغال، مثلا، هي دولة تساند الحق الفلسطيني ولكن في حدود استطاعتها. لكن الطلب منها ان تواجه الولايات المتحدة واوروبا في هذه المساندة، فذلك يضعها في موضع العجز.. دون ان يكون العجز خيارها. خاصة اننا نحن اصحاب القضية، واهل فلسطين لا نقول للسنغال ما الذي نريده فعلاً؟! هل نريد محاربة اسرائيل وامريكا واوروبا، او اقامة السلام معها؟!!

ان إسلام دولة كالسنغال او عروبة دولة كالبحرين إنما هو شرف وتكريم. ولكن لمصلحة من نحول اسلامها او عروبتها الى عجز سياسي؟

لقد كنا وما نزال نذهب الى الامم المتحدة.. والى الجمعية العمومية بالذات. وكنا نحصل على تأييد العرب والمسلمين، ودول عدم الانحياز والصين العظيمة.. لكن الامم المتحدة الآن لم تعد ذات قيمة في زمن الهيمنة الاميركية. والرأي العام العالمي صار موضع احتقار وفقد قيمته. وخرجت امريكا على كل قيمة من قيم الانسانية والحضارة تمارس اطلاق النار على كل مار في طريقها، وعلى كل من تتصوره عدواً أو مشروع عدو. وكان من الطبيعي ان يتبعها الشائه العنصري الصهيوني. فهل المطلوب ان يكون الخيار العربي أو الاسلامي، الآن، هو: الانتحار في مواجهة جنون القوة، أو الاذلال في عقد اجتماعات تحت لافتة العروبة واعلام الاسلام دون أية قيمة فعلية؟!

ما نقوله الآن في مؤتمر الدوحة، تقوله الصحافة في الدول الاسلامية، ويقوله السياسيون والمفكرون والاحزاب والمنتديات. فلماذا نحن مصرّون على ان يترادف الشعور الاسلامي بدعم قضايا المسلمين الى شعور بالعجز؟! ولمصلحة من يحدث هذا؟! وكف نقبل ان يكون الشعور الديني الرفيع بقدسية ارض فلسطين، هو الاقرب الى الشعور بالهزيمة والاحباط. بعد هذا الزمن الطويل من الهزائم والاحباطات؟!

لسنا هنا في مجال توزيع الاتهامات. فاوضاع العمل الفلسطيني تجعل الرئيس الفلسطيني وتجعلنا نبحث عن القشة في هذا المحيط الصاخب، وتجعل العرب والمسلمين يتدافعون لايجاد أي شيء، وتحت أي مسمى لعون اخوانهم في فلسطين. ولكن ذلك لم يعد مفيداً على الاطلاق في هذه الظروف، وفي هذه المرحلة التاريخية بالذات. وعلينا وعلى العرب وعلى المسلمين وعلى العالم الثالث ان نبحث عن جديد ندافع به عن انفسنا، ونجعل من عالمنا مكاناً آمناً للحياة الانسانية.

لقد افشلت سياسات القوة الامريكية حالة التوازن التي استولدتها الحرب العالمية الثانية. وعلى الرغم من تقسيم العالم بين القوتين العظيمتين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي فإن هذا التقسيم اعطى لشعوب العالم الصغيرة والضعيفة فرصة حياة. اعطاها التحرر من الاستعمار واعطاها الخيارات بين أنظمة الاقتصاد الحر والاشتراكية وأعطاها إمكانية تشكيل حركة عدم الانحياز. لكن سياسة القوة انتصرت. وانهار الاتحاد السوفييتي وانهارت التوازنات. ولم تعد للشعوب الصغيرة والضعيفة أي فرصة للحياة خارج حدود الهيمنة. فقد اصبحت مقاومة الركوع إرهابا. واصبح الرفض بالعنف إرهاباً. وصار من العادي جداً ان نتحدث عن الحرب شبه المنتهية في افغانستان ونتنبأ بالحرب القادمة في الصومال، أو العراق أو سورية أو لبنان.

في فلسطين تتلخص الآن اشرطة التاريخ كلها منذ عام 1990 حتى الآن، في هذا الشكل الدموي، من القمع العسكري والقمع السياسي. من اطلاق النار في الشارع، الى التفاوض في الفنادق والمنتجعات الفخمة. من آمال قيام دولة الفلسطينيين الى اوجاع مذابحهم ومصارعهم. ولعل الحصار القائم الآن على كل قرية ومدينة، واستهداف كل بيت وكل انسان، وتجويع البشر والحيوان والارض. هي النمط من الحرب التي شهدنا ملامحها أولاً في العراق، وشهدناها بوعي كامل في يوغسلافيا، ونشهدها الآن في افغانستان وفلسطين. فقوى العنصرية الاميركية ـ الصهيونية، تحمل عصاها وتضرب في كل اتجاه. فماذا سيبقى من عروبة الحضارة، والرحمة والخير. وكيف سيرد الاسلام على هذه الهجمة المجنونة؟!

هذه الاسئلة لم تعد الجامعة العربية مهيأة لها. لم تعد هذه الانظمة السياسية مؤهلة للاجابة عليها. وبطبيعة الحال فان المؤتمر الاسلامي ووزارة خارجيته عبث وحراثة في البحر!

يجب ان نتوقف عن دعوة وزراء الخارجية أو القمة العربية كلما عنّ لنا ذلك. فالعمل القومي هو المسؤول والمطالب اذا كان هناك اجماع قومي على السياسات. فهل هناك اجماع قومي فعلي، لنطالب العرب بدعمه؟! هل وصلنا، جميعا، الى قناعات نضالية تبرر مواجهة عدو كالولايات المتحدة؟! وهل من العدل ان نطالب اخوتنا المسلمين بالوقوف معنا في هذه المواجهة؟!

لم تعد وسائل الخمسينات من القرن الماضي قائمة في حسابات المرحلة. ولذلك فاننا نقاتل الدبابة بالخنجر، ونهجم على الطائرة بالسكين. ونحسب ان محاضراتنا عن العدالة والقيم والحرية هي مادة ملزمة للولايات المتحدة واسرائيل واوروبا. وما نزال نتصور ان كسب الرأي العام العالمي هو كسب لقضيتنا. وما يزال اكثرنا يسمع ان المطلوب الآن فضائية عربية تتحدث بكل لغات الارض، لايصال قضية فلسطين العادلة للعالم. وكأن العالم أو كأن الولايات المتحدة تصوّت على سياسات الرئيس بوش وتابعه الانكليزي، وسيده الاسرائيلي!

لا معنى، من الآن وصاعداً، لدعوة الجامعة العربية للاجتماع أو لدعوة المؤتمر الاسلامي. فوضع هذه الاجسام والكتل الهيولية أمام مسؤوليات التحرر الوطني الفلسطيني، وفي مواجهة اسرائيل والولايات المتحدة واوروبا يعني وضعها في موضع العجز. فلماذا يجب ان ترتبط الحالة القومية أو الاسلامية بالعجز؟؟

ندعو الى وسائل جديدة في مواجهة الاخطار القديمة التي تأخذ اشكالاً جديدة. فنحن منذ مائة عام نعدُّ ونناضل، ونقاتل بوسائل يحددها العدو، وعلى ارض يحددها العدو، وفي ازمنة يحددها العدو. ولذلك فان هزائمنا وكوارثنا اكثر كثيراً من انتصاراتنا. ففي عام 1948 كنا بدأنا المعركة مع الصهيونية بسبع دول اربع منها كان لها جيوش. وكانت جيوشها من صنع الاستعمارين الفرنسي والبريطاني. وصرنا الآن اثنين وعشرين دولة فزادت هزائمنا. لاننا نصرُّ على ان ندخل «مفرمة» اللحم بأرجلنا. ولعل دخولنا حرب الخليج الثانية في مواجهة الولايات المتحدة وثلاثين دولة، هي مصدر اعتزاز لنظام حزب البعث العراقي، لكن نتائجها ليست كذلك.

ماذا يعني هذا الكلام؟! أهو يعني الركوع في مواجهة العسف الاسرائيلي وجنون القوة الامريكي؟!

من المؤكد ان رؤية ما يجري في هذا العالم بشكل عاقل وواضح. والتعامل مع الحقائق لا يعني الركوع ابداً. فليس المطلوب من فرنسا ان تحارب الولايات المتحدة لتبيع جبنها ونبيذها. أو لتأخذ مكاناً في المجتمع الدولي. وما تزال سويسرا تصنع الساعات رغم تطور آلة الحرب الامريكية. وما تزال غانا تزرع الكاكاو وفي جنوب افريقيا يحكم شعبها على انقاض نظام بريتوريا العنصري المتحالف مع واشنطن وتل ابيب.

ما نريد ان نقوله اننا نحارب بالسلاح الخطأ، في المكان الخطأ والزمان الخطأ. وقد آن لنا ان نحاكم الحاضر بعقل الحاضر ولغته.

لسنا هنا لنقدم البديل لكننا ندعو الى الخروج من الشرنقة القديمة.. ونبدأ!!

* كاتب وصحافي من الأردن

حال الأمة العربية

د. محمد صالح المسفر

■ كل الوقائع في عالمنا العربي تدفع الإنسان العربي نحو الشك في ولاءات قياداته ونخبه السياسية هل هي ولاءات وطنية أو غير ذلك. إذا كانت ولاءات وطنية فلماذا هذا الصمت الرهيب على ما يجري للوطن والمواطن من المحيط إلى الخليج ما هذا الصمت الرهيب على ما يجري لأهلنا ومقدساتنا في فلسطين و لإخواننا وأبنائنا وأقاربنا في عواصم العالم بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 المشهورة.

في أفغانستان دماء تنزف وحملة إعلامية رهيبة تديرها أجهزة الإعلام الصهيوني لتشويه سمعة وسيرة العرب في كل مكان ، العرب الذين ذهبوا إلى أفغانستان ذهبوا لمساعدة إخوانهم في الدين ضد الغزو الشيوعي عام 1979م.وبمساعدة أنظمة عربية وأمريكية وبقي منهم من يعلم القراءة والكتابة لإخوانهم الأفغان أو يداوي مرضاهم وجرحاهم واليوم يتعرضون لمحنة لم تشفع لهم جهودهم في محاربة الشيوعية وإلحاق الهزيمة بها ولا محاربة الأمية في أفغانستان. لقد وصلوا إلى أفغانستان لأهداف سامية وليس وصولهم لنزعة استعمارية استيطانية كما يفعل اليهود في فلسطين المقدسة حتى اليوم ولا بنزعة استيطانية استعمارية عنصرية كما كان الحال في جنوب أفريقيا و روديسيا.

لم يقف الحال بهم في أفغانستان عند الحدود بل تعدى ذلك إلى عواصم العرب فهذه الأنظمة العربية تتبارى في ملاحقة كل من كانت له علاقة بأفغانستان سواء كان مجاهدا ضد الشيوعية أو التخلف أو باحثا عن الرزق بعد أن ضاقت به سبل الرزق في وطنه. معتصمين بقول الحق «فاسعوا في مناكبها وكلوا من رزقها واليه النشور».

هذه عواصم العرب تزدحم سجونها بكل من يشتبه في أمره بانه قد اجتمع او تعرف بمحض الصدفة باي زائر لأفغانستان وبعض الأنظمة راحت تصفي حسابات مع معارضيها تحت ذريعة محاربة الإرهاب.كل ذلك إرضاء لأمريكا.

في فلسطين استباحت جحافل الجيش الصهيوني المسلح تسليحا أمريكيا مدن وقرى الضفة الغربية والقطاع تهدم المنازل وتعتقل من تريد اعتقاله وتغتال من تريد اغتياله وتدمر مؤسسات الشعب الفلسطيني تحت سمع وبصر العالم ولا غيرة ولا حمية عربية.

لقد راح بعض فقهاء الأمة يتسابقون لإصدار فتاوى تدين كل من يموت دفاعا عن أهله أو وطنه أو نفسه هذا شيخ الأزهر أفتى بإدانته المقاومة الوطنية الفلسطينية لمقاتلة اليهود وقتلهم وأعتبر ذلك محرما إسلاميا بلغة «الدولار» إرهابا إسلاميا، لقد نسي أو تناسى شيخ الأزهر سيد طنطاوي مذبحة الحرم الإبراهيمي التي نفذها باروخ غولدشتاين بمساعدة الجيش الصهيوني ضد المسلمين وهم قيام يؤدون الصلاة وراح في هذه المذبحة عام 1994م 50 مصليا من المسلمين ومئات الجرحى. ولم نسمع احتجاجا من شيخ الأزهر أو أحد من كبار هيئة العلماء.

في غزة أقدمت قوات الاحتلال التي يحرم بعض فقهائنا مقاتلتهم على اغتيال خمسة أطفال مدرسة بواسطة جهاز مفخخ ولم نسمع احتجاجا أو المطالبة بإلقاء القبض على مرتكبي تلك الجريمة الكبرى وتقديمهم للعدالة على الطريقة الأمريكية.

وراح مفت من هيئة كبار العلماء في دولة عربية يحرم محاربة اليهود أو أي عدو ليس من المسلمين إذا كان يعيش في ديار الإسلام وهذا معناه تحريم محاربة اليهود الذين احتلوا ارض فلسطين المقدسة ودنسوا مقدسات الإسلام وأزهقوا أرواح أطفال ونساء وشيوخ أبرياء.

فقهاء «الدولار» في عالمنا الإسلامي لم يسمعوا أو لم يريدوا سماع فتاوى الحاخامات اليهود في هذا الشأن.

يقول المؤرخ اليهودي المشهور «شاحاك» أن المفسرين اليهود ـ الدين اليهودي ـ توصلوا إلى انه في حالة الحرب يمكن بل يجب قتل جميع المنتسبين إلى شعب معاد ولا شك بأن العرب والمسلمين هم المقصودون. كما أن الكاهن الأول في الدولة الصهيونية طبع كتيباً تم توزيعه على الجيش جاء فيه «أنه عندما تهاجم قواتنا العدو ـ العرب ـ فانه مصرح لها بل مأمورة وفق تعاليم الدين اليهودي بقتل المدنيين». فهل يدرك أو يتعظ فقهاء السلطة والسلطان بما أوردنا عن فقهاء اليهود. يا ليتهم يتفكرون.

تنادى وزراء خارجية العالم الإسلامي والعربي لاجتماع طارئ يعقد في الدوحة استجابة لاستغاثة من القيادة الفلسطينية المحاصرة في فلسطين لإنقاذها من المذبحة الصهيونية، بعضهم جاء مجاملة والبعض الآخر جاء للمزايدة وبعض ثالث جاء لسد الذرائع وكل يعلم بأن المؤتمر لن يخرج بموقف موحد، بعض وزراء خارجية الدول العربية لم يحضر والبعض جاء ملتزم الصمت وانبرى وزير خارجية مصر بتفسيرات حول النظام الداخلي لمجلس الجامعة العربية ليحول دون عقد اجتماع وزاري عربي واستحدثوا له كل المصطلحات المثبطة للعزائم، اجتماع تشاوري، اجتماع على الهامش، اجتماع غير رسمي وخرجوا من كل اجتماعاتهم مهزومين خائفين مترقبين ماذا ستفعل أمريكا بهم.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ
فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47893419 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 020-8741 8008 (6 Lines) **Fax:** 020-8741 8902 / 748 7637
email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 770594
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47893419

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة الثالثة عشرة ـ العدد 3918 الثلاثاء 18 كانون الاول (ديسمبر) 2001 ـ 3 شوال 1422 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 13- Issue 3918 Tuesday 18 December 2001

الحمل يجعل الآباء اكثر بدانة

■ كانبيرا ـ رويترز: اظهرت دراسة استرالية توثق نوعا من اكتئاب ما قبل الولادة لدى الذكور ان الرجال الذين ينتظرون ان يصبحوا اباء لاول مرة يكونون عرضة لزيادة الوزن وشرب الخمور خلال فترة حمل زوجاتهم.

ووجدت دراسة قام بها مركز فليندرز الطبي الذي يتخذ من اديليد مقرا له على مدى ثلاث سنوات ان وزن الرجل يزيد نحو 1,6 كيلوغرام كما ان شخصا من بين كل سبعة يبدأ في شرب الخمر بمعدلات خطيرة قبل ولادة الطفل لتعويض القلق الذي يشعر به وقلة ممارسة الجنس . وقالت الباحثة كارولين كوركيندال لرويترز ان «هذا كان مفاجأة لانه كان من المتوقع ان يكون الامر الاكثر احتمالا هو ان يشعر الاباء بقلق بعد ولادة الطفل اكثر من قبل ولادته. «الرجال يصبحون متوترين ومكتئبين لانهم غير مستعدين للتغيير في نمط حياتهم.». ووجدت الدراسة التي شملت 312 رجلا في سيدني واديليد تراوحت اعمارهم بين 18 و40 عاما ان 5,2 في المئة من الرجال يكونون مكتئبين وقلقين قبل ولادة الطفل تتراجع الى 3,7 في المئة عندما يصبح عمر الوليد عاما.

وبالنسبة للنساء اشارت الدراسة الى ان 14,8 في المئة منهن يصبن باكتئاب بعد 23 اسبوعا من الحمل لتتراجع الى 8,9 في المئة عندما يصبح عمر الوليد 12 شهرا. واوضح نصف الرجال او 52 في المئة منهم ان نشاطهم الجنسي كان اقل مما توقعوا لدي بلوغ اطفالهم عاما بعد هبوط كبير في هذا النشاط خلال فترة الحمل.

تشارك فيه 137 دولة

مؤتمر عالمي يحث على مكافحة الاستغلال الجنسي للاطفال

■ طوكيو ـ رويترز: بدأ امس الاثنين مؤتمر دولي بشأن الاستغلال الجنسي للاطفال يحضره اكثر من ثلاثة الاف مندوب من 137 دولة بالقرب من طوكيو لصياغة حملة عالمية على هذه الجريمة التي تضر بملايين الاطفال.

واكد منظمو المؤتمر تعهدا قطعته الحكومات والمنظمات التابعة للامم المتحدة وجماعات الدفاع عن حقوق الاطفال في اول مؤتمر من نوعه عقد في ستوكهولم قبل خمس سنوات لتوحيد الجهود للقضاء على تجارة استغلال الاطفال. لكنهم قالوا ان هناك الكثير الذي يتعين القيام به. وحذرت كارول بيلامي المديرة التنفيذية في صندوق رعاية الطفولة التابع للامم المتحدة (يونيسيف) الوفود من انه ليس هناك حل سهل للتعامل مع منظمات اجرامية تتعامل بمليارات الدولارات في مختلف ارجاء العالم وتدير شبكات دعارة الاطفال وتهريبهم وصناعة الافلام الاباحية. وابلغت المشاركين «الاستغلال الجنسي التجاري واستغلال الاطفال ليس اقل من اي شكل من اشكال الارهاب...فهو يدمر حياة ومستقبل الصغار ولا يمكن التسامح معه لعام اخر او ليوم اخر او لساعة اخرى».

وحثت الحكومات وجهات تنفيذ القانون والمجتمع المدني على حشد الموارد والالتزام «بانهاء هذا الاستغلال الذي يجرد اعدادا لا تحصى من الاطفال من حقوقهم وكرامتهم وطفولتهم واحيانا من حياتهم ذاتها».

وتنظم اليابان واليونسكو واتحاد من جماعات مدافعة عن حقوق الاطفال المؤتمر الثاني لمكافحة الاستغلال الجنسي التجاري للاطفال. ويستكمل المؤتمر ما تم التوصل اليه في المؤتمر السابق من حيث تقييم الدروس المستفادة منذ ذلك الحين وتحديد الوجهة التي يتعين السير فيها بعد ذلك.

وحضر 700 ممثل عن 132 دولة الى يوكوهاما جنوبي طوكيو للمشاركة في المؤتمر الذي يستمر اربعة ايام بالاضافة الى مئات الممثلين عن منظمات تابعة للامم المتحدة وجماعات مدافعة عن حقوق الانسان. ودعا وزير خارجية اليابان ماكيكو تاناكا الى «اجراء فوري» على مستوى العالم لمكافحة استغلال الاطفال جنسيا.

النجمة السينمائية ميغ رايان حضرت حفل العرض الاول لفيلم «كيث وليوبولد» في نيويورك ليلة امس الاول (رويترز)

العدوى تنتقل ايضا من الانسان الى الحيوان

■ شيكاغو (الولايات المتحدة) ـ اف ب: تعود الباحثون الذين يعملون على آلية انتقال الامراض بين الكائنات الحية عموما على ترجيح انتقال العدوى من الحيوان الى الانسان، لكن فريقا من الباحثين الكنديين ذهبوا بعكس التيار ليشيروا الى امكان انتقال العدوى من الانسان الى الحيوان.

وابرزت دراسة عرضت خلال عطلة نهاية الاسبوع لدى افتتاح المؤتمر الـ41 حول العناصر المضادة للجراثيم المنعقد في شيكاغو حتى يوم الاربعاء، اربع اصابات بالتهاب المكورات العنقودية (ستافيلوكوك) لدى كلاب وحصان يرجح ان تكون الجرثومة المسببة به انتقلت من الانسان.

والمكورات العنقودية المقاومة لـ «الميتيسيلين» هي نوع من البكتيريا هدفها المفضل هو حتى الان المريض المضعف في وسط استشفائي. وقد كشفت لدى حيوانات اصيبت في الاشهر التي تلت كشف الجرثومة لدى صاحبها.

والبكتيريا التي تتميز بصبغيات ذهبية والموجودة على الجلد قادرة احيانا على التكاثر عند تعرضها لـ «ميتيسيلين»، المضاد الحيوي الذي يعمل عادة على تدميرها.

وقد شملت الدراسة اربع حالات اصابة لدى حيوانات انتقلت اليها الجرثومة بين تموز (يوليو) وكانون الاول (ديسمبر) 2000. والحالة الاولى اكتشفت لدى كلب كانت لديه الخلية المنشأ للجرثومة مماثلة للخلية التي اصابت صاحبه قبل عام اثناء عملية جراحية.

واشارت الدراسة الى حالة اخرى لدى كلب كان صاحبه يقوم بزيارات متكررة الى المستشفى. كما لاحظ الباحثون الجرثومة لدى حصان اصيب صاحبه بالخلية المنشأ نفسها في وقت سابق.

وكتب اصحاب الدراسة الذين ينتمون الى اربعة مراكز ابحاث في اونتاريو ان «هذه الحالات تقدم عناصر تدل على ان مصدر الجرثومة كان صاحب (الحيوانات) او مصدر بشري اخر».

من يُطلق النار؟!

هواء طلق

الياس خوري

الدعوة التي وجهها رئيس السلطة الفلسطينية الى وقف اطلاق النار من الجانب الفلسطيني خيبت آمال الحكومة اليمينية في اسرائيل، فجنرال صبرا وشاتيلا يريد من السلطة الفلسطينية احد امرين:

اما الاستمرار في اطلاق النار، ولكن في اتجاه حرب اهلية فلسطينية، تكون مقدمة لتقويض السلطة وعودة الاحتلال الى المناطق الفلسطينية.

واما اعلان العجز عن وقف اطلاق النار، واللجوء الى خطاب قصووي، يعطي المشروع الشاروني مبررات اضافية للاستمرار في سياسة القتل والتدمير، تمهيدا لتحويل الفلسطينيين لشرائم يمكن تشغيلها في خدمة الاحتلال!

من الغريب ان تعلن الضحية وقف اطلاق النار على الجلاد الذي يحتل الارض، ويتابع سياسته الاستيطانية، ويعلن في شكل واضح رفض الانسحاب من الاراضي المحتلة، ومعارضته لقيام دولة فلسطين المستقلة، ويتابع سياسة الاغتيالات والقصف والتدمير والتجريف. لكنه الزمن الامريكي.

وفي الزمن الامريكي تنقلب المقاييس، ويتم تحطيم القيم الانسانية، كي يكون كل شيء في خدمة روما الجديدة وحلفائها الصغار.

لقد استغلت اسرائيل احداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) من اجل ان تدمج معركتها ضد المقاومة والانتفاضة بالمعركة الامريكية ضد الارهاب، وكان هذا الاستغلال ممكنا نتيجة ضمور النفوذ العربي، وخصوصا السعودي، في الولايات المتحدة بعد ان تحول العمل «الجهادي» المشترك بين امريكا والاصوليات الاسلامية في مرحلة الحرب الباردة الى انفجار داخلي عبر الظاهرة البن لادنية.

في المقابل كشفت هذه الاحداث خللين كبيرين في الانتفاضة:

الخلل الاول، هو عدم تحديد الهدف في شكل واضح، فالقوى الوطنية والاسلامية، بقيادة حركة فتح التي نسقت ميدانيا اعمال انتفاضة الاقصى، لم تصغ برنامجا سياسيا مشتركا، مما اوحى بأن الانتفاضة تستعيد خطابا قوميا قديما وتدمجه بالخطاب الاسلامي، وسمح ببلبلة فكرية وسياسية، اثبتت عجزها عن مواجهة العاصفة الامريكية التي انطلقت بعد الحادي عشر من ايلول (سبتمبر).

الخلل الثاني، وهو امتداد عملاني للخلل الاول، وقد تمثل في الضرب العشوائي خلف الخط الاخضر، من خلال العمليات الانتحارية. قام هذا الضرب بخلط الأوراق، وحرف المشروع الاستقلالي الفلسطيني عن اهدافه بحيث افقد المقاومة في الاراضي المحتلة طابعها كمقاومة للاحتلال والاستيطان، ووضعها في خانة اخرى، مما سهل مهمة شارون في ضرب الفلسطينيين وقتلهم.

هذان الخللان ما كانا لو لم يكن هناك خطأ بنيوي في السلطة، وهنا اود ان اشير فقط الى ضعف التمثيل السياسي للتيارات الشعبية المختلفة داخل السلطة، وهذا لا يطاول فقط القوى المعارضة، بل يطاول قوى من بينها تنظيم فتح.

لقد قاد الخلل في بنية انتفاضة الاقصى ـ الاستقلال، الى لحظة تكاد ان تكون كارثية بعد سلسلة العمليات التي نفذتها حماس في القدس وحيفا وترك اليد العليا للقوى العسكرية الاسرائيلية الغاشمة بحيث بدت فلسطين مهددة بعزل دولي لا سابق له وسادت اللغة الامريكية الكاذبة والمرائية في المحافل الدولية كافة.

لن اناقش مجددا كيف قاد الخللان الى الاساءة الى البعد الاخلاقي للانتفاضة الفلسطينية في وقت لا تملك فيه قضية فلسطين من عناصر القوة سوى الاخلاق والارادة، بينما يملك المحتل الاسرائيلي الجيش والدبابات والطائرات والمال والدعم الامريكي.

ان قوة اسرائيل السياسية اليوم، هي في اطلاق النار، لذلك لم يتوقف الجيش الاسرائيلي المحتل عن اغتيال المناضلين بهدف اشعال رد الفعل الذي اصبح مصيدة للفلسطينيين.

الاعلان الفلسطيني عن وقف اطلاق النار، هو محاولة للخروج من المصيدة الشارونية وهذا ما يجب ان تفهمه جميع القوى الفلسطينية مهما اختلفت انتماءاتها السياسية والايديولوجية، وكل محاولة الان وفي ظل ميزان القوى السياسي المختل لمصلحة اسرائيل، لاطلاق النار، هي وقوع في المصيدة.

لكن اسرائيل ليست سعيدة بالقرار الفلسطيني، كما ان لغة الاملاءات الاستعلائية الامريكية والاسرائيلية تثير الغيظ والقرف ومشاعر شتى.

ومع ذلك، فان فلسطين تواجه اليوم امتحانين كبيرين:

امتحان عدم الانجرار الى الحرب الاهلية، وهو امتحان يقتضي حشد كل الطاقات العقلانية في النخبتين السياسية والثقافية الفلسطينية من اجل تحديد الاهداف والالتزام بها، وخلق مناخ يردع الصدامات الداخلية ويشلها قبل ان تبدأ.

وامتحان استمرار الانتفاضة بأشكال سلمية وكصرخة احتجاج اخلاقية ضد الاحتلال ومشروعه الباندوستاني المرفوض.

هل ستنجح فلسطين في الامتحانين؟

لا خيار امام الشعب الفلسطيني سوى النجاح، لان الفشل سوف يكون اكثر من كارثة وافدح من نكبة.

«عيديات» ملكية.. أردنية!

■ عمان ـ «القدس العربي»: خصص العاهل الأردني الملك عبدالله «مبالغ نقدية» خاصة لأكثر من 150 عائلة فقيرة في البلاد خلال حملة خاصة للكشف عن العائلات المستورة والفقيرة خلال العيد بالتعاون ما بين الديوان الملكي وإحدى الصحف المحلية.

وقبضت هذه العائلات «عيديات ملكية» خاصة قبل يومين من عطلة العيد الرسمية، فيما تعهد القصر الملكي برعاية وتعليم وعلاج العشرات من الحالات الفقيرة خلال شهر رمضان المبارك.

الطماطم .. تعطل قطارات بريطانيا!

■ لندن ـ «القدس العربي»: اغرب اسباب تعطل القطارات في موسم أعياد الكريسماس ورأس السنة الميلادية في بريطانيا هي ما اعلن عنه اخيرا.. حبات الطماطم!

فقد تبين ان شجيرات الطماطم في منطقة «نوريتش» الانكليزية تغطي بعض القضبان وخطوط السكك الحديد وتسبب المتاعب!

وقد قررت شركة «ايلتراك» ارسال فريق من المتخصصين في القضاء على الاعشاب والنبات لازالتها من الخطوط عن طريق رش هذه النباتات بالمبيدات الحشرية القاتلة في الليل.

وذكرت الشركة ان هناك نحو 12 نباتا من شجيرات الطماطم في المنطقة تحيط بشبكة خطوط السكك الحديد وتزدهر وتمتد فروعها لأن السقف الزجاجي لمحطة القطارات يقوم بما يشبه وظيفة «البيت الزجاجي» لنموها.. حتى بلغ ارتفاعها قدمين مما يهدد حركة القطارات في المنطقة بالاضطراب بسبب خلخلة الاحجار التي تستند عليها خشبات القضبان.

وتخشى الشركة من رد فعل الركاب لو انها اعلمتهم بأن سبب تعطل وتأخر قطاراتهم هي.. الطماطم!

مصر تتعرض لزلزال ولا اضرار او خسائر

■ القاهرة ـ (رويترز): قال مسؤولون ان زلزالا متوسط الشدة ضرب القاهرة امس الاثنين لكن لم ترد انباء عن وقوع اضرار او خسائر.

وبلغت قوة الزلزال الذي وقع في وقت مبكر من صباح اليوم 4,4 درجة على مقياس ريختر واستمر نحو ثلاث ثوان. وكان مركز الزلزال في دهشور على مسافة 35 كيلومترا جنوب غربي ضاحية حلوان بالقاهرة على عمق 6,5 كيلومتر. وقال ميلاد جرجس المسؤول بمركز مراقبة الزلازل بحلوان «تعرضنا لهزة معتدلة القوة في الساعة 6,25 صباحا بالتوقيت المحلي.. وتعتبر الهزة من توابع زلزال عام 1992».

وتشهد مصر نشاطا زلزاليا متقطعا وتعرضت لزلزال قوي في عام 1992 سقط فيه اكثر من 500 قتيل. وتقع القاهرة بين حزامين للنشاط الزلزالي احدهما يمر عبر الساحل الشمالي للبحر المتوسط والاخر على امتداد ساحل البحر الاحمر الى مدينة العقبة الاردنية.

برنامج معلوماتي.. يبعد البعوض

■ بانكوك ـ ا ف ب: اطلق موقع تايلاندي على شبكة الانترنت برنامجا خاصا يبعد البعوض عن متصفح الشبكة اعتمادا على اصوات ذات تردد منخفض لا يطيقها البعوض.

ونقلت الصحف التايلاندية امس الاثنين عن مخترع البرنامج المهندس سارانيو ت ان برنامجه استخدم حتى الان 15 الف مرة عبر الشبكة وانه يصدر بعد تحميله من قبل المتصفح اصواتا لا تسمعها اذن الانسان لكنها تبعد البعوض وتمنعه من الطيران.

واضاف «بدلا من استخدام اجهزة كهربائية او مواد كيميائية لقتل البعوض يمكنكم الافادة من الكمبيوتر الذي تستخدمونه لابعاد هذه الكائنات المتطفلة الضارة».

واوضح ان البرنامج يصدر اصواتا ذات تردد يراوح بين 15 و20 كيلو هيرتز تخلق دوامة تشل حركة البعوض.

واشار الى ان معظم المستخدمين اعربوا عن ارتياحهم لكن بعضهم شكا من صداع خصوصا مع التردد 15 كليوهيرتز.

وقال اخيرا «اذا كان علينا ان نختار بين صداعين فلنختر الاقل ضررا» اذ يشكل البعوض في تايلاند خطرا كبيرا على الصحة وينقل امراضا خطيرة كالملاريا وحمى الضنك.

احوال الناس

● العاهل المغربي الملك **محمد السادس** اصدر بمناسبة عيد الفطر الذي احتفل به المغرب امس الاثنين عفوا شاملا او جزئيا عن 1144 معتقلا.

● عين حديثا ضمن طاقم الإعلام في الديوان الملكي الأردني الصحافي **بسام البطاينة** بدعم من مديرة الإعلام الدكتورة **سيما بحوث**.

● اختتم برواق المعهد الثقافي الاسباني سيرفانتيس بالدار البيضاء معرض «هوى وتعبير» لاعمال الفنان التشكيلي المغربي **احمد العمراني** الذي ضم اعماله الجديدة.

● بدأ الدكتور **ممدوح العبادي** رئيس بلدية عمان الأسبق بإجراء المشاورات الخاصة بين مجموعات شعبية للتشاور تمهيدا لخوض الإنتخابات العامة المقبلة عن الدائرة الثالثة للعاصمة.

● يبدأ المطرب العراقي **حسين نعمة** جولة فنية خلال هذا الاسبوع لاحياء عدد من الحفلات الغنائية في الامارات، كما يستعد لتسجيل اغنيات جديدة بدعوة من احدى الشركات الفنية المنتجة هناك.

وكان حسين نعمة قد صرح مؤخرا انه سيعتزل الغناء اذا لم يتوقف الفنان العراقي الشاب **محمد عبد الجبار** عن اداء اغنياته من دون موافقته، لكنه تراجع موضحا انه كان في لحظة غضب.

● انجز الفنان العراقي **سالم الانباري** والفنان السوري **عبيد الحجي** شريطا بطريقة جديدة ابتكرها الفنانان حيث يقومان بأداء اغنياتهما بأسلوب مسرحي واحتوى الشريط على عشر اغان . ومن المؤمل ان يصدرانه خلال العام 2002 ويتوقع الفنانان لاسلوبهما الجديد نجاحا كبيرا وقد اطلقا على الشريط اسم «لقاء المحبة».

● وصلت **نزهة الشقروني** الوزيرة المغربية المكلفة بأوضاع المرأة ورعاية الأسرة والطفولة وادماج المعاقين الى ياكوهوما باليابان لرئاسة الوفد المغربي المشارك في المؤتمر العالمي الثاني لمناهضة الاستغلال الجنسي للاطفال لاغراض تجارية.

● للمؤلف المصري **فتحي عوضين** واخراج الفنان العراقي **سلام الامير** يجري الاستعداد في استوديوهات شركة الديار العراقية للانتاج الفني والتلفزيوني لتصوير المشاهد الاولى من المسلسل التاريخي «زرياب» الذي يحكي سيرة حياة الموسيقار البارز في تاريخ الحضارة العربية.

وهذا المسلسل هو التاسع الذي تنتجه الشركة سيقوم الفنان **شافي العبد الله** الذي يجمع بين التمثيل والموسيقى بأداء دور زرياب.

تميزت بنظام تسخين وتبريد متطور

بومبيي الايطالية تفتح امام السياح حمامات «المتعة» الاثرية

■ بومبيي (ايطاليا) ـ اف ب: تفتتح مدينة بومبيي، قبلة السياح الى ايطاليا، بمناسبة حلول عيد الميلاد موقعا اثريا جديدا، عبر السماح بزيارة «حمامات سوبوربان» وهي حمامات اثرية قديمة ملقبة ب«حمامات المتعة» بسبب احتوائها رسوما جدارية تمثل مشاهد غرامية محفوظة بصورة ممتازة.

وتزين ثماني جدرانيات صغيرة الحجم حجرة الملابس في هذه الحمامات التي تعود الى القرن الاول قبل المسيح، وهي تصور مشاهد غرامية بين شخصين او ثلاثة او حتى اربعة.

وتظهر احدى هذه الجدرانيات مشهدا غراميا بين نساء، وهي الوحيدة من هذا النوع التي بقيت من العهد الروماني حسب الاختصاصيين. وكانت ثماني جدرانيات اخرى تزين هذه الصالة، غير ان الزمن اتلفها ولم يبق منها سوى آثار ضئيلة.

تقع الجدرانيات على مستوى السقف تقريبا وتعلو خزائن مطلية بلون الخشب تصطف على الحائط وتحمل ارقاما. ويقول علماء الاثار ان الرقم والمشهد الايروتيكي المطابق له ربما كانا يستخدمان لتذكر الخزانة حيث وضع كل من الزبائن ثيابه.

لكن من الممكن ايضا ان تكون هذه الجدرانيات تستعرض الخدمات المعروضة على الزبائن في الطابق الاعلى الذي كان على الارجح مخصصا للبغاء.

يقول مدير الحفريات انتونيو دامبروسيو «هناك على الدوم فرضيات مختلفة لا يمكن التحقق تماما من اي منها».

«الامر الاكيد ان هذه الحمامات هي من اقدم الحمامات المختلطة في التاريخ، لكننا لا نعرف ما اذا كان يؤذن للرجال والنساء بدخولها في الوقت نفسه، او ان كان هناك ايام او ساعات محددة لكل من الجنسين». ويبدي المدير العام للحمامات بييترو جيوفاني غودزو تحفظات كبيرة حيال ما ينسب الى حياة بومبيي من حرية جنسية.

يقول ان «البغاء في بومبيي كان محصورا في العبيد. وكان اصحابهم يملون عليهم ما يفعلون. لم تكن لديهم الحرية».

وتلي حجرة الملابس مواقع ثلاثة احواض استحمام كل منها يتمتع بدرجة حرارة مختلفة بين الباردة والمعتدلة والحارة. ويتم الابقاء على درجة حرارة مستقرة في هذه الاحواض بفضل نظام شديد الدقة.

صالة حوض المياه الباردة مزينة بجدرانيات ذات نقوش بحرية على خلفية زرقاء احتفظت بكامل نقاوتها وبفسيفساء لالاه مارس محاطا بملائكة. وكانت حجرة صغيرة في نهاية الحمامات تستخدم لحمامات البخار (ساونا).

وستستقبل «حمامات سوبوربان» الزائرين ضمن مجموعات صغيرة «لا تتعدى خمسة عشر الى عشرين زائرا بسبب ضيق الصالات» وفق ما اوضح دامبروسيو.

وتم اكتشاف هذه الحمامات خلال الخمسينات، غير ان الحفريات لم تبدأ بشكل فعلي قبل 1985 ـ 87، وتلتها في ما بعد اعمال الترميم.

وستفتح بومبيي في الوقت نفسه امام الزائرين موقع «لا كاسا دي ميناندرو» او منزل ميناندرو باسم الشاعر الاغريقي الهزلي (342 ـ 292 قبل المسيح) الذي تزين لوحة بورتريه له احدى الكوات بين الاعمدة المحيطة بالموقع.

ويعود هذا المنزل الروماني الى القرن الثالث قبل المسيح وظل مقفلا لاجراء اعمال الترميم طوال اكثر من عشرين عاما بعد الزلزال الذي ضرب كمبانيا في تشرين الاول (نوفمبر) 1980. وتحمل احدى القاعات المتفرعة عن الباحة الداخلية ثلاثة مشاهد تصور حرب طروادة.

كذلك سيفتح منزل ثان هو «لا كاسا دي جوليو بوليبيو».ويتميز هذا المنزل الذي شيده احد حكام المدينة في القرن الثاني قبل المسيح بوجود قطع اثاث قديمة متحجرة بين اعمدته.

وكانت طبقة كثيفة من الرماد طمرت مدينة بومبيي اثر ثوران بركان الفيزوف. ويمتد موقع الحفريات على مساحة 15 الى 20 هكتارا. ويوضح المدير العام غودزو انه ما زال يتعين اجراء حفريات على مساحة مماثلة.

ويقول «تعود المدينة الى العام 1600 قبل المسيح. ليس هناك مدينة اخرى قديمة تم الاحتفاظ بها بهذه الطريقة. وكمية التفاصيل اليومية التي نكتشفها هنا لا مثيل لها في اي موقع اخر».

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
حاول ان تقاوم التهور
واستمر في النضال لانجاح مغامراتك.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
ليس النجاح وضعا دائما مستقرا ان لم يرافقه
السعي الحثيث للمحافظة عليه والارتقاء به.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
تنفق بلا حساب واحيانا بمصاريف
ترهق موازنتك ابذل جهدا لمراقبة اكثر جدية.

السرطان: 23 حزيران ـ 22 تموز
تغيير جذري في حياتك يلوح في الافق القريب. سواء
كنت عازبا او متزوجا ستحدد خياراتك العاطفية.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
تشكو من ارهاق هو طبيعي لمن يتفانى في العمل،
وتستمر في المسيرة التي بدأت.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
حب كبير يبصر النور قريبا.
ستنال حقك من النجاح.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
اتخذ جانب الحذر ممن يدعون
الصداقة والود حتى يصلوا الى اهدافهم.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
تعيد النظر في حساباتك العاطفية
وتقرر الانقياد الى كنف الزوجية والاستقرار.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
نكسة مالية لا تلبث
ان تستعيد التوازن بعدها.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
مغالاتك في العمل تؤثر على صحتك.
عليك بقسط من الراحة والرياضة والغذاء المتوازن.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
اجواء المنزل والعمل تكون اكثر رحابة
مما كانت عليه بالامس، وتكون مرتاحا.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
سوء حالتك النفسية يؤثر احيانا على صحتك
وتستطيع تجاوز العقبات بالحكمة.